

غير هباب	(المذبايع) من لا يكتم السر جمعه
(حصان ذائل) ذو ذيل طويل	مذاييع
(حصان ذبّال) طويل الذيل	ذال الثوب يُذيل ذبلاطال
ذامه يُذيمه ذيمًا وذا ماذمه	(ذَيْلُ ثوبه) طوله
فهو مذيم	(أذاله) أهانه وأذله فهو مُذال
(الذيم والذام) العيب والذم	(تذيل في كلامه) أفاض فيه وهو

حرف الراء

من طلل كالأنهى أنهجا	رأب الصدع برأبه رأباً أصلحه
أمسي لها في الرامسات مدرجا	و (رأب الشيء) جمعه وشده برفق. ومثله
واتخذته النائمات منأجا	(أرأب الصدع)
منازل هيجن من تهيجا	(الرأب) الصدع جمعه رأب
من آل ليلي قد عفون حججا	(الرؤبة) القطعة من الخشب يرأب
والسخط قطاع رجاء من رجا	بها الاناء. واللبن الخار. والحاجة. والساعة
ازمان ابدت واضحا مفلجا	تمضى من الليل
أغر براقا وطرفا ابرجا	رؤبة بن العجاج هو أبو محمد
ومقلة وحاجبا مزججا	ابن العجاج واسمه عبد الله البصري
وفاحا ومرسنا مسرجا	القيمي السعدي. كان هو وأبوه راجزين
وكفلا وعثا اذا نرججا	مشهورين كل منهما له ديوان رجز ليس
حكي يونس بن حبيب النحوى قال	فيه غير الراجيز. وكان رؤبة هذا بصيرا
كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجأه	باللغة عالم يوحشها وغريها
شبيب بن عروة الضبي فقام اليه عمرو	من أراجيزه قوله :
والقى اليه لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل	ما حاج اشجانا وشجوا قد شجا

كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة
اراجيزهما

وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل
الفأر فعوتب في ذلك . فقال هي والله
انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي
تأكل العذرة ، وهل يأكل الفأر الا نقي
البر ولباب الطعام

وقيل دخل رؤبة بن العجاج السوق
وعليه برنكاني اخضر فجعل الصبيان
يعبثون به ويفرزون شوك النخل في
برنكانه ويصيحون به يامر دوم يامر دوم
فجاء الى الوالى فقال : ارسل معي الوزعة
فان الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق
فأرسل معه اعوانا فشدد على الصبيان
فجعلوا يعدون بين يديه حتي دخلوا داراً
في الصيارفة . فقال له الشرطي ابن م
قالوا دخلوا دار الظالمين فسميت دار
الظالمين لقول رؤبة

وعن المدائني قال قدم البصرة راجز
من رجاز المدينة فجلس الي حلقة فيها
الشعراء فقال أرجز العرب انا الذي اقول
مروان يعطي وسعيد يمنع

مروان نبع وسعيد خروج
ووددت اني راكنت من احب في

عليه يحدته فقال شيبيل يا أباعمر و سألت
رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني
رؤبة . قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره
فقلت لملك تظن ان معد بن عدنان
افصح منه ومن ابيه ؟ افتعرف انت ما
الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام
رؤبة ؟ فلم يحرجوا باوقام مغضبا فأقبل على
ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد
مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما
فعلت بما واجهته به . فقلت لم املك نفسي
عند ذكر رؤبة . فقال ابو عمرو واوسلطت
على تقويم الناس ؟ ثم فسر يونس ما قاله
فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من
الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم
بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم
والروبة خماء ماء ماء الفحل والرؤبة بالهمز
القطعة التي بشر بها الاناء والجميع بضم
الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز
وقيل ليونس من اشعر الناس ؟ فقال
العجاج ورؤبة . فقيل له لم نعن الرُجَّاز
قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر
كلام واجوده اشعره . قال العجاج : قد
جبر الدين الاله فخير . فهي نحو من مائتي
بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها

الرجزيدا بيد والله والله لانا أرجز من
العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه. فأقبل
رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل
فأقبل عليه العجاج فقال ها أنا ذا العجاج
فلم فوحف إليه . فقال واى العجاجين
أنت ؟ قالت ما خلعتك تعني غيرى أنا أبو
عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له
المدني ما عينتك ولا اردتك . قال كيف
وقد هتفت باسمي . قال او ما في الدنيا
عجاج سواك ؟ قال ما علمت . قال ولكنني
اعلم واياه عنيت . قال وهذا ابني رؤبة
فقال اللهم ما بيني وبينكما عمل وانما
مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة وكفا
عنه

وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة
قال : اخرج شاهين بن عبد الله الثقفي
رؤبته الى ارضه فعمدوا يلعبون بالنرد
فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه :
يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا

حانة كهابها تقمقع

لم أدر ما ثلثها والاربع
قال فضحنا ورفضناها وقدم الطعام
وكان رؤبة مقبيا بالبصرة فلما ظهر بها

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب علي المنصور وجرت الواقعة
المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى
الناحية التي قصدها أدركه أجله فتوفي
سنة (١٤٥)

وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن
داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما
بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفنا الشعر
واللغة والفصاحة ليوم فقلت له كيف ذلك ؟
قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن
العجاج وكان قد أسن
سمع رؤبة الحديث عن أبيه عن أبي
هريرة

فروي رؤبة عن أبي الشعثاء عن أبي
هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر وحاد يحيدو :
طاقا الخيالان فيها جاسقا

خيال ابني وخيال تكما
قامت تربك خشية أن تضرم

ساقا بخنداء وكبا ادرما
والنبي على الله عليه وسلم يسمع
ولا ينكر . قال وحدثنا رؤبة بن العجاج
قال سمعت أبا هريرة يقول السواك

جفت بسرعة فتحفظ ماتحتها من فعل
الرطوبة

﴿الرازيانج﴾ هو الانيسون ويسمى
بسورية الشمار والشمرة

﴿رؤد﴾ الفصن يرؤد كان ارطب
ما يكون وأرخصه فهو (رؤد)

﴿ترأد﴾ الفصن تيل . و (ترأد
الضحى) كان في الرأد و (رأد الضحى
ورائد الضحى) وقت ارتفاع الشمس
وانبساط الضوء

(الرؤد) التؤدة والرفق يقال عليك بالرؤد
(الرئد) الرئب أى المائل لك فى

السن تقول هذا رئدى
(الرأد والرأدة والرؤدة) الشابة

الحسنة
﴿رأرا﴾ قلب حدقه وحلق النظر

(رأرات الظباء) بصصت بأذنانها
(امرأة رأرا ورأرة ورأراء ورأراء)

مبرقة بعينها
﴿الرازي﴾ ابو الهيثم كان عالما

بالقرية بارغانيا وزعا كثير الصلاة توفى
سنة (٢٢٩هـ)

﴿الرازي﴾ هو ابو بكر محمد بن زكريا
الرازي الطبيب المشهور

يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على
انه سمع من ابي هريرة والله اعلم
ومن شعره قوله :

ايها الشامت المعير بالشيد
بأقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب غصنا طريا
فوجدت الشباب ثوبا معارا

﴿رأبل﴾ الرجل مشي متكفئا الى
جانبه كأنه يشكو الحفاء

(ترأبل القوم) تلصصوا
(الرئبال والرئبال) الاسد والذئب

وكل من تلده امه وحده جمعه رأيل ورأبل
﴿الرايننج﴾ الراينجيات هي

اجسام صلبة شفافة تكون غالباً ملونة بالسمرة
او الصفرة واكثرها عصارات نباتية وهي

مركبة من اوكسيجين وايدروجين وكربون
لا تذوب فى الماء وتذوب فى الكحول او

الاثير او الزيوت الثابتة
انواع الراينجيات القلغونيا واللامى

والسندروس وصنع الك
تستعمل الراينجيات فى عمل انواع

الورنيس فهي راينجيات او بلاسم ذائبة
فى الكحول او فى زيت طيار او زيت

جاف . اذا وضعت طبقة منها على جسم

البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب
علي تضادها وكثرتها »

تقول تأمل قول هذا الفاضل ترائي
أي حد وصل ارتقاء مدرك المسلمين في
عصورهم الاولى اذعدوا كثرة الاختلافات
العلمية مفخرة بفتخرون بها وأبي الرازي
ان يخلو بلد من مذهب مشهور كذهب
مالك فتمذهب به ليم عقد هذا المجموع
الفخم وتتوافر كل المقالات المتباينة في صعيد
واحد ليكمل في نظره بناء المدينة

هذا بعينه ما يفهمه أوروپيو العصر
فيحترمون آراء غيرهم كل الاحترام
ويعدون ذلك الاختلاف من لوازم الترقى
الفكري . أما الشرقيون فقد تركوا سنة
آبائهم وأصبحوا لا يطبقون أن يظهر رأي
جديد وان ظهر أوسعوا قائله سبوا وتقرعوا
بغير نظر ولا روية

للرازي تصانيف كثيرة منها :

المجزل في اللغة . ومتخير الالفاظ . وفقه
اللغة . وغريب اعراب القرآن الخ وكان
شهما كريما . توفي سنة (٣٩٥هـ)

الرازي هو السيد الرازي مؤلف
نهج البلاغة في حديث الشيعة وهذا
المؤلف غير نهج البلاغة الذي فيه خطب

كان في مبدأ أمره مغنيا فلما كبر أنف
صناعته فالتفت لكتب الطب ودرسها
دراسة منتقد على مؤلفيها فاعتقد الصحيح
منها ورفض العليل وبرز فيها وصنف الكتب
النافعة في فروعها ومنها الحاوي وهو ثلاثون
مجلدا وهو عمدة الاطباء في النقل ومنها
الجامع وكتاب الاعصاب من كلامه :

«مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا
تعالج بالادوية ، ومهما قدرت ان تعالج
بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب »

ومن عجب امر هذا النابغة انه اشتغل
بالطب بعد ما جاوز الاربعين وجد حتي
صار علما يشار اليه بالبنان

توفي سنة (٣١١هـ)

الرازي هو ابو الحسين احمد
ابن فارس بن زكريا كان من اكبر أئمة
اللغة اخذ عنه بديع الزمان الهمداني
وغیره

وكان فقيها شافعي اذ قائم انتقل الي
مذهب مالك ولما سئل عن ذلك اجاب
بقوله : «دخلتني الحية لهذا الامام المقبول
على جميع الالسنه ان يخلو مثل هذا البلد
عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه
حتي يكمل لهذا البلد فخره فان الرى اجمع

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

توفي سنة (٤٠٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر مؤلف مختار الصحاح في اللغة فرغ من تأليفه سنة (٧٩٠) ولم نهثر على تاريخ وفاته

➤ الرازي ➤ هو قطب الدين له شرح على رسالة الشمسية في علم المنطق أسماء (تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية) ويعرف بالرسالة القطبية شرح الشمسية

توفي سنة (٧٩٦) هـ

➤ الرازي ➤ هو الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي كان افضل المتأخرين في الطب والفقهاء والحكمة فشاع في البلاد صيته وذاعت مناقبه وكثرت تلاميذه وكان اذا ركب يمشي حوله نحو الثلاثمائة طالب. وكان لفضله يأتي اليه خوارز مشاه

كان الرازي شديد الحرص في احتواء العلوم الشرعية والحكمة جيد الفطرة حاد الذهن صحيح النظر بليغ العبارة مسدد الرأي في المسائل الطبية لما بعلم الادب وله شعر بالعربية والفارسية

كان عجل البدن ربيع القامة كبير اللحية وكان في صوته نخامة وكان يخطب ببلدة الري وفي غيرها ويتكلم على المنبر بأنواع من الحكمة. وكان الناس يقصدونه ويهرعون اليه من كل ناحية ليقبضوا من معارفه لجموع علومه المتنوعة فكان كل منهم يجد عنده الغاية التي ليس بعدها مطمح. قرأ الرازي الحكمة على مجد الدين الجبلي بمرافة وكان مجد الدين من الاعلام في زمانه

اشتغل فخر الدين الرازي في مبتدأ أمره بالفتنة ثم اشتغل بالعلوم الحكيمية وتميز حتى لم يوجد في زمانه أحد يضاهيه وكان لجلسه جلالة وكان هو نفسه يتعاطف حتى على الملوك وكان اذا جلس للتدريس أطاف به جماعة من كبار تلاميذه مثل زين الدين الكشي والقطب المصري وشهاب الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ ثم سوام على قدر مراتبهم. فكان اذا سأل أحد مسألة أجابه كبار التلاميذ فان اشكل الامر اجاب الامام نفسه وتكلم بما يفوق الوصف

حدث شمس الدين محمد الوثاري الموصل قال كنت ببلدة هراة وقد قصدتها الشيخ

فخر الدين الرازي من بلده بأميل في أبهة عظيمة وحشم كثيرة فلما وصلها تلقاه السلطان بها وهو حسين خرمين وأكرمه أكراما كثيرا ونصب له بعد ذلك منبرا وسجادة في صدر الايوان من الجامع بها ليجلس في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود براه فيه سائر الناس ويسمعون كلامه وكنت في ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس والى جاني شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله وذلك المجلس حفل جدا بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صدر الايوان وعن جانبيه بمنة ويسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وامره الشيخ بالجلوس قريبا منه وجاء اليه أيضا السلطان محمود ابن اخت شهاب الدين الغوري صاحب فيروز كوه فسلم وأشار اليه الشيخ أيضا بالجلوس في موضع آخر قريبا من الناحية الاخرى وتكلم الشيخ في النفوس بكلام عظيم الوقع وفصاحة بليغة قال وبينما نحن عنده في ذلك الوقت واذا بحجامة في دائرة الجامع وراءها عتري كاد أن يقتنصها وهي تطير في جوانبه الي ان اعيت فدخلت الايوان

الذي فيه الشيخ ومرت طائفة بين الصفيين الي ان رمت بنفسها عنده ونجت فذكر لي شرف الدين بن عنين انه عمل شعرا علي البديهة ثم نهض لوقته واستأذنه في أن يورد شيئا قد قاله في المعني فأمره الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها

والموت يلعب من جناحي خاطف

من نأ الورقاء ان محلكم

حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب له الشيخ فخر الدين واستدناه

وأجلسه قريبا منه وبث اليه بعد مقام

من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي

دائما يحسن اليه

قال لي شمس الدين الوئار لم ينشد

قدامى لابن خطيب الري (هو الرازي)

سوى هذين البيتين وإنما بعد ذلك زاد

فيها آياتا اخر . هذا قوله وقد وجدت

الآيات المزادة في ديوان علي هذا

المثال :

يا ابن الكرام المطعمين اذا استوى

في كل مخمصة ونلج خاشف

العاصمين اذا النفوس تطايرت

بين الصوارم والوشيع الراعف

من نبأ الورقاء ان محلكم
 حرم وانك ملجأ للخائف
 وفدت اليك وقد تداني حتفها
 فخبوتها بيقائها المستأنف
 ولو انها تحي بمال لا ثلثت
 من راحتيك بنائل متضاعف
 جاءت سليمان الزمان يشجوها
 والموت يلعب من جناحي خاطف
 قرم لواء القوت حتي ظله
 بازائه يجري بقلب راجف
 ومما حكاه شرف الدين بن عنين
 انه حصل من جهة الرازي وبجابه في بلاد
 العجم نحو ثلاثين الف دينار ومن شعره فيه
 قوله وقد سيرها اليه من نيسابور الى هراة
 وريح الشمال عساك ان تتحملي
 خدمني الى الصدر الامام الافضل
 وفقى بواديه المقدس وانظري
 نور الهدى متألقا لا يأتلي
 من دوحة فخرية عمرية
 طابت مغارس مجدها المتائل
 مكية الانساب زكي أصلها
 وفروعها فوق السماك الاعزل
 واستمطري جدوي يديه فطالما
 خلف الحيا في كل عام محل

نعم سحائبها تعود كما بدت
 لا يعرف الوسمي منها والولي
 بحر تصدر للعلوم ومن رأى
 بحر آ تصدر قبله في محفل
 ومشر في الله يسحب للثقي
 والدين سربال العفاف المسبل
 ماتت به بدع تمادي عمرها
 دهرأ وكاد ظلها لا ينجلي
 فعلا به الاسلام أرفع هضبة
 ورسا سواه في الحضيض الاسفل
 غلط امرؤ بأبي علي قاسه
 هيهات قصر عن مداه ابو علي
 لو ان رسطا ليس يسمع لفظة
 من لفظه لعرفته هزة انكل
 ويحار بطليموس لو لاقاه من
 برهانه في كل شكل مشكل
 فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا
 ان الفضيلة لم تكن للاول
 وبه يبيت الحليم معتصما اذا
 هدت رياح البطش ركني بابل
 يعفو عن الذنب العظيم تكرما
 ويجود مسئولا وان لم يسأل
 ارضي الاله بفضله ودفاعه
 عن دينه وأقر عين المرسل

يا أيها المولى الذي درجاته

ترنو الى فلك الثوابت من عل

ما منصب الا وقدرك فوقه

فبمجدك السامى بهنا مانلي

فتى أراد الله رفعة منصب

أفضي اليك فنال أشرف منزل

لا زال ربك للوفود محطة

ابدأ وجودك كهف كل مؤمل

كان للامام فخر الدين اخ اسمه ركن

الدين وكان حصل اشياء من علم الفقه

والاعول والخلاف فكان كلما سمع عن

صيت اخيه الاصغر فخر الدين الرازي

حسده حتي حملة ذلك على ان يسير خلفه

ويشنع عليه ويشهر به ويزعم ان الناس

قد اغتروا به وهو ليس بشي وان هو نفسه

العالم النحرير الذي يجب أن لا يلتفت

الا اليه ولا يعول الا عليه فكان الناس

يهزأون به ويبلغ فخر الدين ما يقول فيه

اخوه فيصعب عليه ان يكون اخوه على

تلك الحالة . وكان مع ذلك يحسن اليه

ويصله فلما اعياه امره خاطب فيه السلطان

خوارزمشاه فقبض عليه واعتقله في قلعة

ورتب له الف دينار في كل سنة فلم يزل

كذلك حتي مات

كان فخر الدين كثير ما يذكر الموت

ويقول اني حصلت من العلوم ما يمكن

تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت

أوثر الا لقاء الله تعالى والنظر الى وجهه

الكريم

لل امام فخر الدين من الكتب

(مفاتيح الغيب) في التفسير وهو يقع في

ثمان مجلدات ضخام . وشرح وجيز الغزالي

ولم يتم فحصل العبادات والنكاح في

ثلاثة مجلدات وله كتاب الطريقة العلائية

في الخلاف أربعة مجلدات وكتاب لوايع

البيئات في شرح أسماء الله تعالى والصفات

وكتاب المحصول في علم أصول الفقه وكتاب

في ابطال القياس . وشرح كتاب المفضل

للزمخشري في النحو ولم يتم وشرح سقط

الزند ولم يتمه وشرح منهج البلاغة ولم

يتمه . وله كتاب فضائل الصحابة وكتاب

مناقب الشافعي وكتاب نهاية العقول في

دراية الاصول مجلدان . وكتاب المحصل

مجلد وكتاب المطالب العالية ثلاثة مجلدات

لم يتم وكتاب الاربعين في أصول الدين

وكتاب المعلم وهو آخر مصنفاته من الكتب

الصفار وكتاب تأسيس التقديس مجلد

ألفه للسلطان الملك العادل أبي بكر بن

ايوب فبعث له عنه الف دينار . وكتاب
 القضاء والقدر . ورسالة الحدوث .
 وكتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية
 وكتاب البراهين النهائية بالفارسية .
 وكتاب اللطائف الغيائية . وكتاب شفاء
 الى والخلاف . وكتاب الخلق والبعث .
 وكتاب الحسين في اصول الدين . وكتاب
 عمدة النظر وزينة الافكار . وكتاب
 الاخلاق وكتاب الرسالة الصاحبية .
 وكتاب الرسالة المجدية . وعصمة الانبياء
 والملخص والمباحث المشرقية . والانارات
 في شرح الاشارات . ولباب الاشارات
 وشرح كتاب عيون الحكمة . والرسالة
 السكالية في الحقائق الالهية بالفارسية .
 ورسالة الجوهر الفرد والرعاية . وكتاب
 في الرمل . ومصادرات اقليدس . وكتاب
 في الهندسة . ونقطة المصدور . وكتاب في
 ذم الدنيا . والاختبارات العلائية .
 والاختبارات السماوية . واحكام الاحكام
 والموسوم في السر المكتوم . والرياض
 الموققة ورسالة في النفس . واخرى في
 النبوات . والمثل والنحل . ومباحث
 الوجود . ونهاية الایجاز في دراية الاعجاز
 ومباحث الحدل . ومباحث الحدود .

والآيات الينيات . ورسالة في التنبيه على
 بعض الاسرار المودعة في بعض سور
 القرآن العظيم . والجامع الكبير لم يتم
 ويعرف ايضا بكتاب الطب الكبير .
 وكتاب في النبض وشرح كليات القانون
 لم يتم وكتاب التشرح من الرأس الى
 الخلق لم يتم . وكتاب الاشربة . ومسايل
 في الطب . وكتاب الزبدة . وكتاب
 الفراسة

وكان للامام فخر الدين شعر جيد
 منه قوله :

نهاية اقدام العقول عقال

واكثرهمي العالمين ضلال

وارواحنا في عقله من جسوننا

وحاصل دنيا ناذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قدرنا ينم من رجال ودولة

فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها

رجال فزالوا والجبال جبال

ومن شعره قوله :

فلو قنعت نفسي بميسور بلغة

لما سبقت في المكرمات رجالها

ولو كانت الدنيا مناسبة لها

لما استحققت تقصاتها وكاملها

ولا أرمق الدنيا بعين كرامة

ولا أتوقى سوءها واختلاها

وذاك لاني عارف بفنائها

ومستيقن ترحالها وانحلالها

اروم امورا يصغر الدهر عندها

وتستعظم الافلاك طرأوسها

ومن شعره ايضا :

ارواحن ليس ندرى ابن مذهبا

وفي التراب نوارى هذه الجثث

كون يرى وفساد جاء يتبعه

الله اعلم ما في خلقه عبث

وقال مادحا السلطان علاء الدين

على خوارزمشاه حين كسر الغوري

قال :

الدين محدود الزواق موطن

والكفر محلول النطاق مبدد

بعلاء علاء الدين والملك الذي

ادني خصائصه العلا والسودد

شمس يشق جبينه حجب السما

والليل قاري الدجنة اسود

هو في الجحافل ان اثير غبارها

اسد والسكن في المحافل سيد

فاذا تصدر للسماح فانه

في ضمن راحته الخضم المزبد

واذا تمنطق للكفاح رأيته

في طي لأمته الهزبر الملبد

بالجهد أدرك ما أرا من العلى

لا يدرك العلياء من لا يجهد

أبقت مساعي اتسرن محمد

سننا تخيرها النبي محمد

أعد انعاما علي عزيزة

والكثر لا يحصى فلست أعدد

أجرى سوابقه على عاداتها

خيل جيا دوهومنها أجود

ملك البلاد بجده وبجده

فأطاعه الثقلان فهو مسود

من نسل سابور ودارا بنجره

ضيد الملوك وذاك عندي أصيد

خوارزم شاه جهان عشت فلا يري

لك في الزمان علي الجيا دمعد

أفنت أعداء الاله بسيفك

ماضى شباه على العداقه مند

لما مرض الرازي وأيقن انه لا محالة

ميت امل على تلميذه ابراهيم بن ابي بكر

الاصفهانى وصية في الحادى والعشرين من

المحرم سنة (٦٠٦) يجب ان تعتبر دستورا

للاقياء ونحن ننقلها بنصها . وهي هذه :

« بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد
الراجي رحمة ربه الوائق بكرم مولاه محمد
ابن عمر الحسين الرازي وهو في آخر عهده
بالدنيا واول عهده بالآخرة، وهو الوقت
الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه الى مولاه
كل آبق . اني احمد الله تعالى بالمحمد
التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف
اوقات معارجهم، ونطق بها اعظم انبيائه في
اكل اوقات مشاهدتهم . بل اقول كل
ذلك من نتائج الحدوث والامكان
فأحمده بالحمد الذي تستحقها ألوهيته
ويستوجبها لجمال الموهبة ، عرفتها اولم
اعرفها، لانه لا مناسبة للتراب مع جلال
رب الارباب ، واصلي على الملائكة
المقرين والانبياء المرسلين ، وجميع عباد
الله الصالحين

» ثم اقول بعد ذلك : اعلموا اخواني
في الدين ، واخذاني في طلب اليقين ، ان
الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع
تعلقه عن الخلق ، وهذا العام مخصوص
من وجهين : الأول انه ان بقي عمل صالح
صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أثر عند
الله ، والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال

والاولاد والعورات وأداء المظالم والجنايات
» اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا
محباً للعلم فكنت أكتب في كل شيء
شيئا لا أقف على كيمته وكيفيته سواء كان
حقا او باطلا او غشا او مميئا الا ان
الذي نظرته في الكتب المعتبرة لي ان هذا
العالم المحسوس تحت تدبير مدبره منزّه عن
مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف
بكمال القدرة والعلم والرحمة، ولقد اخترت
الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فما
رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي
وجدتها في القرآن العظيم ، لانه يسمي في
تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى
ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضة
والمناقضات وما ذاك الا العلم بأن العقول
البشرية تتلاشي وتضمحل في تلك المضايق
العبيقة والمناهج الخفية، ولهذا أقول كلما
ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده
ووحده وبرأته عن الشركاء في القدم
والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذي
اقول به والقي الله تعالى به واما ما انتهى
الامر فيه الى الدقة والغموض فكل ما ورد
في القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها
بين الأئمة المتبعين للمعني الواحد ، فهو كما

هو الذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين
اني ارى الخلق مطبقين علي انك اكرم
الاكرمين ، وارحم الراحين ، فلك مامر
به فلي أخطر بيالى فأستشهد بملكك واقول
ان علمت مني اني اردت تحقيق باطل أو
ابطال حق فافعل بي ما انا اهله ، وان
علمت مني اني ماسعيت الا في تقرير ما
اعتقدت انه هو الحق ، وتصور انه الصديق
فلتكن رحمتك مع قصدي لامع حاصل.
فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان
تضايق الضعيف الواقع في الزلة فاغثنى
وارحمني واسترزلتي ، وامح حوثي يا من
لا يزيد ملكه عرفان العارفين ، ولا يتنقص
بخطا المجرمين

« واقول ديني متابعة محمد سيد
المرسلين ، وكتابي هو القرآن العظيم ،
وتعويلي في طلب الدين عليهما

« اللهم يا سامع الاصوات ، ويا مجيب
الدعوات ويا مقيل العثرات ، ويا راحم
العبرات ، ويا قايام المحدثات والممكنات
انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء
في رحمتك ، وانت قلت انا عند ظن عبدي
بي ، وانت قلت امن بحبيب المضطر اذا دعاه
وانت قلت واذا سألك عبادي عني فاني

قريب فهب اني ماجئت بشيء فانت
الغني الكريم . وانا المحتاج اللئيم . واعلم
انه ليس لي احد سواك ولا اجد محسنا
سواك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب
والفتور فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي
واجعلني آمنا من عتابك قبل الموت وعند
الموت وبعد الموت وسهل علي سكرات
الموت وخفف عني نزول الموت ولا تضيق
علي بسبب الآلام والاسقام فانت أرحم
الراحين

« واما الكتب العلمية التي صنعتها
او استكثرت من ايراد السؤالات على
المتقدمين فيها ، فمن نظر في شيء معانافان
طابت له تلك السؤالات فليذكرني في
سالح دعائه على سبيل التفضل والانعام
والا فليحذف القول السيء فاني ما اردت
الاتكثير بالبحث وتشجيد الخاطر والاعتماد
في الكل على الله تعالى

« واما المهم الثاني وهو اصلاح امر
الاطفال والعورات فالاعتماد فيه علي الله
تعالى ثم علي نائب الله محمد ، اللهم اجعله
قرين محمد الاكبر في الدين والعلو. الان
السلطان الاعظم لا يمكنه ان يستقل باصلاح
مهمات الاطفال فرأيت الاولي ان افوض

وصاية اولادى الى فلان وامرته بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

ثم سرد الوصية الى آخرها ثم قال :
« وأوصيه ثم أوصيه ثم أوصيه بان يبالغ في تربية ولدي ابى بكر فان آثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه . ولعل الله يوصله الى خير ، وامرته بمأمرت كل تلامذتي وكل من لي عليه حق اني اذا مت يبالغون في اخفاء موتي ولا يجربون احدا به يكفونني وبدفونني على شرط الشرع وبحملوني الى الجبل المصاقب اقربة من داخان ويدفونني هناك واذا وضعوني في اللحد قرأوا علي ما قدروا عليه من الهيات القرآن ثم ينثرون التراب علي وبعد الانتهاء يقولون يا كريم جاك الفقير المحتاج فأحسن اليه . وهذا متعي وصيتي في هذا الباب ، والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالإحسان جدير

هذه وصية الامام الرازي استكتبها في الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة (٤٠٩) هـ ومات في أول شوال من تلك السنة

خلف فخر الدين الرازي ابنهين الاول

منها يلقب بضياء الدين وكان له اشتغال ونظر في العلوم والاخر لقبه شمس الدين وكان ذافطنة عالية وذكاء نادر وكان ابوه يقول عنه ان عاش ابني هذا فانه يكون اعلم مني . ولما توفي فخر الدين الرازي بقي اولاده مقيمين في هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب ابيه وكان الوزير علاء الملك العلوي متقلدا الوزاوة للسلطان خوارزم شاء وكان علاء الملك فاضلا متقنا لعلوم الادب وله شعر بالعربية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين الرازي . ولما حدث ان جنكيز خان ملك التتار قهر خوارزم شاه وقتل أكثر عسكره وقدر خوارزم شاه توجه الوزير علاء الملك الى جنكيز خان مستجيما به فلما وصل اليه اكرمه وجعله من جملة خواصه ولما استولى التتار على بلاد العجم وخرابوا مدنها وقلاعها وكانوا يقتلون اهل المدن التي يحتلونها توجه علاء الملك الى جنكيز خان وقد توجهت فرقة من عساكره الى هراة ليخربوها ويقتلوا من بها فدل أنه ان يعطيه امانا لا ولاد الشيخ فخر الدين الرازي وان يجيئوا بهم مكرمين اليه فوهم له ذلك واعطاهم امانا ولما ذهب اصحابه الى هراة وشارفوا أخذها

نادوا فيها بأن لاولاد فخر الدين الرازي
الامان، فليعزلوا ناحية في مكان، وكانت
دار الشيخ فخر الدين هي دار السلطنة كان
خوارزمشاه قد اعطاها له وهي من اكبر
الدور واغناها وابدعها زخرفة وزينة فلما
بلغ اولاد فخر الدين ذلك اقاموا بها في
امان والتحق بهم خلق كثير من اهلهم
واعيان الدولة وكبراء البلد جماعة من العلماء
وغيرهم وكانوا خلقا كثير اخلا ان يكونوا في
امان ماداموا في دار فخر الدين الرازي
فلما دخل التار الى البلد وقتلوا اهلها اتهموا
الى دار فخر الدين الرازي ونادوا بأولاده
فخرجوا اليهم وهم ضياء الدين وشمس الدين
واختهم فلما عرفوهم حجزوهم ودخلوا الى
الدار فأبادوا جميع من كان فيها وذهبوا
بأولاد الشيخ الرازي الى سمرقند حيث
كان ملك التار جانكيز خان

رومن پوڙ مندراسة کان رئيسا

(رأس القوم) برأسهم صار رئيسهم

(رأسه) جعله رئيساً . و (الرئيس)

منیڈ القوم

(ترأس) صار رئيسا

(فعلته رأساً) ای ابتدا

الرأس رأس الانسان هامة

وهي مكونة هيكلها من عظام الجمجمة والاذن والوجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام متصلة بعضها ببعض بمخافات متداخلة العظم الجبهي والعظم الجداري الايمن والعظم الجداري الايسر والعظم المؤخرى والعظم الانفي ، والعظم الخدي والفك السفلي والعظم الظفري

وفي الاذن اربع عظمتان تعين علي
السمع بتقوية الاعوات

وفي الوجه اربعة عشر عظاما تحمّل
ما حولها من الاعضاء الرخوة

(مسح الرأس في الفقه) يجرىء في

مسح الرأس في الوضوء عند الشافعي ما يقيم

عليه الاسم ولا تتعين اليد للمسح. وقال

مالك واحد في اظهر الروايات عنه يجب

مسح جميع الرأس وعن أبي حنيفة روايتان

اشهرها انه لا بد من مسح ريع الرأس

بثلاثة من اصابه حتى لو مسح باصبعين

ولجميع الرأس لم يجره. والمسح على العمامة

دون الرأس لغير عذر لا يجوز عندي

حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يجوز

بشرط ان يكون تحت الحنك منها شيء.

رواية واحدة وهل يشترط ان يكون قد

لبسها على طهر؟ في ذلك عنه روايات وان

كانت مدورة لاذؤابة لها يعني اللثام لم
يجز المسح عليها. والمسنون في المسح عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة وعند
الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان عند
أبي حنيفة ومالك وأحمد مسحة واحدة
وعند الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان
عند أبي حنيفة ومالك وأحمد من الرأس
يسن مسحهما معه. وقال الشافعي مسحهما
سنة علي حيالهما

الراغب الاصفهاني هو من
كبار علماء الاسلام له كتاب الذريعة
الي مكارم الشريعة وله كتاب محاضرات
الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء وكتب
اخرى في الحكمة الدينية والتصوف
برأف برأف ورث يرأف
ورؤف برؤف رأفة ورأفا. رحم أشد الرحمة
(نرأف به) عامله بالرأفة

الرئسم الظبي الخالص البياض
جمعه آرام وأرأم

ابن راهويه هو ابو يعقوب
اسحق بن ابي الحسن الحنظلي المروزي
المعروف بابن راهويه كان احد كبار
علماء الاسلام جمع بين الحديث والفقه
كان ورعا تقيا ذكره الدارقطني فيمن

روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب
الشافعي وجرى بينه وبين الامام الشافعي
مناظرة في جواز بيع دور مكة جمع كل
مادار فيها الامام فخر الدين الرازي في
كتابه مناقب الامام الشافعي

قال احمد بن حنبل اسحق عندنا
امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسرافقه
من اسحق

وقال اسحق نفسه احفظ سبعين
الف حديث واذا كر بمائة الف حديث.
وما سمعت شيئا قط الاحفظه ولا حفظت
شيئا قط فنسيته

له السند المشهور وكان قد رحل الي
العراق والشام والحجاز واليمن وسمع
الحديث من سفيان بن عيينة ومن في طبقة
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي
ولد سنة (١٦١) أو (١٦٢) أو (١٦٦)
وسكن آخر عمره نيسابور وتوفي بهاسنة
(٢٣٧) أو (٢٣٨) أو (٢٣٠)

وراهويه لقب ابيه لقب بذلك لانه
ولد في طريق مكة وراه بالفارسية معناه
الطريق وويه معناه وجد فكانه وجد في
الطريق

وقرى راهويه ايضا بفتح الراء وضم

الهاء وفتح الياء اى راهويه

قال اسحق نفسه : قال لي عبد الله ابن طاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن راهويه ؟ قلت اعلم أيها الامير ان أبي ولد في الطريق فقالت المراززة راهويه لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا وأما أنا فلست أكره ذلك

❦ راوند ❦ قرية من قاشان بنواحي

اصفهان بفارس

❦ راوند ❦ هو نبات ينبت في سمندور وملقا وجزائر سرنديب والصين وأجوده الصيني وهو الاحمر الضارب الى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة الحريف (خواصه الطبية) يقول عنه أطباء

العرب انه يحلل ويفتح ويقطع الحيات وهو يقطع السم والهل المزمن والربو والسيل والقرحة وينشف القروح النازفة واذا مزج بصبر وكابلي وغاريقون وحب نقي الدماغ من سائر أوجاعه كالاشقيقة والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش والجنون ويقطع الجشاء وفساد الاطعمة والتخم وان أخذ مع السنبلي أو الانيسون قطع الغرغز والمقص الشديد ومع المسهلات استأصل شافة الخلط ومع السككنجين

يفتح السدد ويفتح الحصى ويزيل الفواق وأمراض المثانة والنافض والكزاز وهو يضر السفلى يصلحه الصمغ وشربته الى درهم

ويقول عنه الاطباء الاوريون هو نبات أصله في آسيا الوسطى ويستنبت عدة من أنواعه في فرنسا في حدائقها الكبيرة لتزيينها

الراوند مشهور بسوقه الارضية التي تستعمل باسم جذور الراوند في الطب لفتح الشية وتنشيط حركة الهضم وحفظ ثقاء البطن وهو اذا أخذ بمقدار أكبر يسهل بدون أن يهيج الامعاء ولكنه قد يسبب قليلا من المغص وهذه الجذور تأتي الي أوروبا من آسيا

تقول لا يجوز لاحد أن يتناول من العقاقير الا بإشارة خبير محرب فربما أضر بعضها ببعض من الامراض الخفية وعلى كل يجب البدء بمقادير قليلة جدا حتي اذا روي فيها شيء من الضرر ترك استعمالها على أن العقاقير لا تستعمل الا لحاجة شديدة وفي أيام معدودة

❦ ابن الراوندى ❦ هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين من أهل مرو

الروزو كان من متكلمي المعتزلة سكن بغداد
ثم فارقه . ويقال انه ألد وتزندق

قال القاضي ابو علي التوخي كان
ابو الحسن ابن الراوندي يلزم اهل
الاحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما يريد
ان اعرف مذاهم ثم انه كاشف الناس
بالحاد وناظرهم ويقال ان اباه كان يهوديا
فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض
المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما
افسد ابوه التوراة علينا

وذكر ابو العباس الطبري ان ابن
الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا
يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتابا
سماه البصيرة رداً على الاسلام لاربعة
درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامر .
فلما قبض المال رام تقضها حتى اعطوه مائة
درهم اخرى فأمسك عن النقض

وحكي البلخي في كتاب محاسن
خراسان قال ان ابن الراوندي هذا كان
من المتكلمين ولم يكن في زمانه احق منه
بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان
في اول امره حسن السيرة حميد المذهب
كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله
لاسباب عرضت وكان عليه اكثر من

عقله فكان مثله كما قال الشاعر :
ومن يطيق منكي عند صبيوته

ومن يقوم لمستور اذا خلعا
(تأليفاته) كل كتب ابن الراوندي في
الاحاد والزندقة منها كتاب التاج يبرهن
فيه على قدم العالم . وكتاب الزمردة يحتاج
فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة
وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله
عليه وسلم وكتاب التؤلوة في تنامي الحركات
وقد تقض هو اكثرها وغيره ، ولا يبي على
الجبائي وغيره ودود عليه كثيرة . فمما قاله
في كتاب الزمردة انه انما سماه الزمردة لان
من خاصية الزمرد ان الحيات اذا نظرت
اليه ذابت وسالت اعينها فكذلك هذا
الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب . وهذا
الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة
والازراء بالنبوات

ومما قاله في ذلك الكتاب انما نجد
في كلام ائمتنا بن صفي شينا احسن
من (انا اعطيناك الكوثر) وان الانبياء
كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال
قوله (يعني النبي صلى الله عليه وسلم)
لما تفتلك الفئة الباغية كل المنجمين
يقولون مثل هذا . وله غير ذلك مالا

يكاد يجمعي

واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي
الجبائي بوما علي جسر بغداد فقال له
يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضي
للقرآن وتقتضي له ؟ فقال له انا اعلم بمخازي
علومك وعلوم اهل دورك ولكن احاكمك
الي نفسك فهل تجد في معارضتك عذوبة
وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه
وحلاوة كحلاوته ؟ قال لا والله . قال قد
كفيتني فانصرف حيث شئت . من شعره :

سبحلن من وضع الاشياء موضعها

وفرق العز بالاذلال تفريقا
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة

وصير العالم النحرير زنديقا
ومن شعره ايضا قوله :

محن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسروره يأتيك كالاعباد

ملك الاكارم فاسترق رقابهم
وتراء رقافي يد الاوغاد

ومن شعره وقيل انشده لغيره :

أليس عجيبا بأن امرأ

لطيف الخصام دقيق الكلم

يموت وما حصلت نفسه

سوى علمه انه ما علم
وذكر أبو علي الجبائي ان السلطان

طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق .

فأما أبو عيسى فحبس حتي مات ، وأما

بن الراوندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي

ووضع له كتاب الدماغ في الطعن علي النبي

صلى الله عليه وسلم وعلي القرآن الكريم ثم

لم يلبث الا أياما بسيرة حتي مرض ومات

قبل كانت وفاته سنة (٢٥٠) وقيل سنة

(٢٩٨) وروى انه تاب

رأى رأى برأى رؤية نظر

(أرايتك) بمعنى أخبرني

(ياترى ويأهل ترى) بمعنى يارجل

هل ترى ؟

(أرأيتك ورأيتك) بمعنى واحد .

(تراءي القوم) رأى بعضهم بعضا

(تراءى له) تصدي له ليراه

(الرئاء) الرياء

(الرأى) ما ارتأه الانسان واعتقده

جميعه آراء

اصحاب الرأى اصحاب

القياس في الفقه وهم ابو حنيفة واصحابه

محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن

محمد وزفر بن هزيل والحسن بن زياد
الؤلؤي وابن سماع وعافية القاضي وابو
مطيع البلخي وبشر المريسي وغيرهم من
اهل العراق وانما سمو اصحاب الرأي لان
عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمغني
المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث
عليها وربما يقدمون القياس الجلي على اخبار
الآحاد

وقد قال ابو حنيفة رحمه الله «علمنا
هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن
قدر على غير ذلك فله مارأي ولنا مارأياه»
وهؤلاء الاصحاب ربما يزيدون على
اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم
الاجتهادي والمسائل التي خالفوه فيها
معروفة، وبين الفريقين اختلافات كثيرة
في الفروع ولهم فيها تصانيف جمة

ويقال هؤلاء اصحاب الحديث وهم
اهل الحجاز مالك بن انس ومحمد بن ادريس
الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل
وداود بن علي بن محمد الاصفهاني واصحابهم
وانما سمو اصحاب الحديث لان عنايتهم
بتحصيل الحديث ونقل الاخبار وبناء
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى
القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرا أو أثرا

وقد قال الشافعي اذا وجدتم لي
مذهباً ووجدتم خبراً علي خلاف مذهب
فاعلموا ان مذهب ذلك الخبر

ومن اصحابه ابو ابراهيم اسماعيل بن
يحيى المزني والريعي بن سليمان الجيزي
وحرملة بن يحيى النجبي والريعي المراءى
وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد
الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد
الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهاداً
بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيهاً واستنباطاً
ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بته
(انظر مقاله الاستاذ الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل)

وقد وفينا الكلام حق في كلمة اجتهاد
مادة جهد فارجع اليه ان شئت
﴿رؤية الله تعالى﴾ قال تعالى لا تدركه
الابصار وقال ليس كشيء، ولكن هنالك
مسألة بين اهل السنة والمعتزلة تسمى مسألة
رؤية الله تعالى وقد حكي فيها وطيس الجدال
واحتدم النزاع لدرجة ان بعضهم فسق
بعضاً بسببها وقبل شروغنا في بيان وجه
اختلاف الفريقين وبراهين كل منهما نورد
الآية التي فيها ذكر الله ان موسى طلب

رؤيته وتعبه بما قاله العلماء فيها فنقول :

قال الله تعالى : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين » نصبت هذه الآية على ان موسى عليه السلام طلب ان يرى الله فأجابه بقوله لن تراني وأمره ان ينظر الى الجبل وان يرى هل يستقر مكانه اذا تجلي عليه فلما تجلي الله على الجبل اندك الجبل وخر موسى مضى عليه فاقدا رشده من شدة ما ألم به من الهول

روي عن السدى انه قال ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه أحب أن ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني . فحف الجبل وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلي ربه للجبل ومعني قوله جعله دكا جعله ترابا .

وقوله تعالى لن تراني نص صريح على عدم امكان البشّر النظر اليه ولكن جمهور اهل

السنة ذهبوا الى أن معني لن تراني أن في الدنيا وقالت عائشة من قال ان أحدا رأى ربه فقد أعظم القرية علي الله قال الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

قال الطبري رحمه الله : فقال قائلو هذه المقالة معنى الادراك في هذا الموضع الرؤية وأنكروا أن يكون الله يرى بالابصار في الدنيا والآخرة وتأولوا قوله : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) بمعني انتظارها رحمة الله وثوابه . وتأول بعضهم في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح القول برؤية أهل الجنة بهم يوم القيامة تأويلات وأنكر بعضهم بحيثها ودفعوا ان يكون ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وردوا القول فيه الى عقولهم فزعموا ان عقولهم تجيل جواز الرؤية على الله عز وجل بالابصار وأتوا في ذلك بضمروب من

التقويهاة وأكثروا القول فيه من جهة الاستخراجات وكان من أجل ما زعموا أنهم عملوا به صحة قولهم ذلك من الدليل أنهم لم يجدوا ابصارهم ترى شيئا الا ما يأتينا دون ملاصقتها فانها لا ترى ملاصقتها ، قال فما كان للابصار ما ينالها عاينته فان بينها وبينه

فضاء وفرجة قالوا فان كانت الابصار ترى
ربها يوم القيامة على نحو ما ترى الاشخاص
اليوم فقد وجب ان يكون الله محدودا ومن
وصفه بذلك فقد وصفه بصفات الاجسام
التي يجوز عليها الزيادة والنقصان. واخرى
ان من شأن الابصار ان تدرك الالوان
كما من شأن الاسماع ان تدرك الاصوات ،
ومن شأن المنتشم ان تدرك الاعراف
قالوا فمن الوجه الذي فسد ان يكون جائزا
انقضاء البصر الا بابدال الالوان . قالوا
ولما كان غير جائز ان يكون الله تعالى
ذكره موصوفا بأنه ذو لون صح انه غير
جائز ان يكون موصوفا بأنه مرئي
وقال آخرون معنى ذلك لا تدركه
ابصار الخلائق في الدنيا واما الآخرة
فانها تدركه. وقال اهل هذه المقالة الادراك
في هذا الموضع الرؤية . واعتل اهل هذه
المقالة بقولهم هذا بأن قالوا الادراك وان
كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معنى
الرؤية فان الرؤية من احد معانيه وذلك
غير جائز ان يلحق بصره شيئا فيراه .
وهولما ابصره وعيانه غير مدرك وان لم
يحط بأجزائه كلها رؤية . قالوا رؤية ما
عنه الاله ادراك له دون عالم به

قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم
القيامة اليه ناظرة . قالوا فمحال ان تكون
اليه ناظرة وهي غير مدركة له رؤية. قالوا
واذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان
يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب
وصح ان لا تدركه الابصار على الخصوص
لا على العموم وان معناه لا تدركه الابصار
في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا
والآخرة فاذا كان الله قد استثنى ما استثنى
منه بقوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
وقال آخرون من اهل هذه المقالة
الآية على الخصوص الا أنه جائز ان يكون
معنى الآية لا تدركه ابصار الظالمين في
الدنيا والآخرة وتدركه ابصار المؤمنين
واولياء الله

قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار بالنهاية والاحاطة ولوا بالرؤية فبلى
قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه
الابصار في الدنيا وتدركه في الآخرة وجائز
ان يكون معناها لا تدركه الابصار من براه
بالمعنى الذي يدرك به القديم ابصار خلقه
فيكون الذي نفي عن خلقه من ادراك
ابصارهم اياديه الذي اثبتته لنفسه اذ كانت
ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قولها جل

ثناؤه علي النفوذ فيه وكانت كلها متجلية
لبصره لا يخفى عليه منها شيء

قالوا ولا شك في خصوص قوله لا تدركه
بالابصار وان أولياء الله سيرونه يوم القيامة
أبصارهم غير اننا لا ندري اى معاني الخصوص
الاربعة أريد بالآية واعتلوا لتصحيح القول
بأن الله يري في الآخرة بنحو علل الذين
ذكرنا قبل

وقال آخرون الآية على العموم ولن
يدرك الله بصر أحد في الدنيا والآخرة
ولكن الله يحدث لأولياته حاسة سادسة
سوى حواسهم الخمس فيرونه بها واعتلوا
لقولهم هذا بأن الله تعالى ذكره نفي عن
الابصار أن تدركه من غير أن يدل فيها
أو بآية غيرها على خصوصها

قالوا وكذلك أخبر في آية أخرى ان
وجوها اليه يوم القيامة ناظرة قالوا فإخبار
الله لا يتبين ولا يتعارض وكلا الخبرين
صحيح معناه على ما جاء به التنزيل واعتلوا
أيضاً من جهة العقل بأن قالوا ان كان جائزاً
أن تراه في الآخرة أبصارنا وان زيد في
قواها أوجب أن تراه في الدنيا وان ضعفت
كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ما خلقت
لأدراكها وان ضعف ادراكها ياه ما لم تعدم

قالوا فلو كان في البصر أن يدرك صانعه
في حال من الاحوال أو وقت من الاوقات
ويراه وجب أن يكون يدركه في الدنيا
ويراه فيها وان ضعف ادراكه آياه

قالوا فلما كان غير ذلك موجود من
ابصارنا كان غير جائز ان تكون في الآخرة
الا بهيئتها في الدنيا في أنها لا تدرك الا
ما كان من شأنها ادراكه في الدنيا

قالوا فلما كان ذلك كذلك وكان الله
تعالى ذكره قد أخبر ان وجوها في الآخرة
تراه اعلم أنها تراه بغير حاسة البصر اذا
كان غير جائز أن يكون خبره الاحقا
قال الامام الطبري بعد ذلك :

والصواب من القول في ذلك عندنا
ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما
ترون الشمس ليس دونها سحابة فالؤمنون
يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون
كما قال جل ثناؤه كلا انهم عن ربهم
يومئذ محجوبون

ثم قال: فأما ما اعتل به منكر رؤية
الله يوم القيامة بالا بصر لما كانت لا ترى
الا ما يبينها وكان ما يبينه فضاء وفرجا

وكان ذلك عندهم غير جائز أن تكون
 رؤية الله بالابصار كذلك لان في ذلك
 اثبات حده ونهاية فبطل عندهم لذلك
 جواز الرؤية عليه وأنه يقال لهم هل علمتم
 موصوفا بالتدبير سوي صانعكم الالماسا
 لكم أو مباينا؟ فان زعموا أنهم يعلمون
 ذلك كلفوا تبيينه ولا سبيل الى ذلك وان
 قالوا لانهم ذلك قهـل لهم أو ليس قد
 علمتموه لالماسا لكم ولا مباينا وهو
 موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عندهم
 اذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير والفعل
 غيره الالماسا لكم أو مباينا أن يكون
 مستحيل العلم به وهو موصوف بالتدبير
 والفعل لالماس ولا مباين . فان قالوا
 ذلك كذلك . قيل لهم فما تنكرون أن
 تكون الابصار كذلك لاترى الالماباينها
 وكانت بينه وبينها فرجة وقد نراه وهو
 غير مباين لها ولا فرجة بينها وبينه ولا فضاء
 كما لاتعلم القلوب موصوفا بالتدبير الا
 مماسا لها أو مباينا وقد علمته عندهم لا كذلك
 وهل بينكم وبين من انكر أن يكون
 موصوفا بالتدبير معلوما الالماسا للعلم به
 أو مباينا وأجاز أن يكون موصوفا برؤية
 الابصار لالماسا لها ولا مباينا فرق . ثم

يسألون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شيء
 من ذلك قولاً والا ازموا في الآخر مثله
 وكذلك يسألون فيما اعتقلوا به في
 ذلك أن من شأن الابصار ادراك الالوان
 كما أن من شأن الاسماع ادراك الاصوات
 ومن شأن الشم ادراك الاعراف فمن
 الوجه الذي فسد أن يقتضي السمع لغير
 درك الاصوات فسد أن تقتضي الابصار
 لغير درك الالوان فيقال لهم أستم لم تعلموا
 فيما شاهدتم وعانيتم موصوفا بالتدبير والفعل
 الا ذا لون وقد علمتموه موصوفا بالتدبير
 لا ذا لون فان قالوا نعم لم نجدوا من الاقرار به
 بدا الا أن يكذبوا فيزعموا أنهم قد رأوا
 وعانوا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذي
 لون فيذلقوا ببيان ذلك ولا سبيل اليه
 فيقال لهم فاذا كان ذلك كذلك فما
 أنكرتم أن تكون الابصار فيما شاهدتم
 وعانيتم لم نجدوها تدرك الا الالوان كالو
 نجدوا أنفسكم تعلم موصوفا بالتدبير الا اذا
 لون وقد وجدتموها علمته موصوفا بالتدبير
 غير ذي لون ثم يسألون الفرق بين ذلك فلن
 يقول في أحدهما شيئاً الا ازموا في الآخر
 مثله انتهى كلام الامام الطبري
 نقول قد نص القرآن بصريح العبارة

ان الله تعالى لا تدركه الابصار ، وذكر
الله لموسى أنه لن يراه وعلى عدم امكان
رؤيته بعدم احتمال الطبيعة البشرية لذلك
الامر الجليل ولذلك أمره أن ينظر الى الجبل
وتجلى الله عليه فلما اندك الجبل خرم موسى
مغشيا عليه من الذعر ولو كان عدم امكان
الرؤية خافه ابالدنيا لقيد الله قوله لن
تراني بما يفيد ان هذه الاستحالة قاصرة على
الدنيا

من هنا يؤخذ أن القرآن الكريم قد
نص على عدم امكان رؤية الله تعالى فكيف
التوفيق بين هذا وما جاء في بعض الآيات
من قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة)

اما تخيل امكان النظر الى الله تعالى
بالعين فمحال عقلا وشرعا ، اما شرعا
فلقوله ليس كمثل شيء والعيون انما خلقت
لتنظر الـ الاشياء فاذا كان الله ليس كمثل
شيء أى انه مبين لكل ما يتصور من
شيء فكيف يمكن رؤيته بالعين ؟

واما استحالة ذلك عقلا فلأن الخالق
سبحانه وتعالى ليس بحجم ولا بعرض ولا
هو متحيز ولا يصح ان يوصف بفوقية ولا
تحتية وهو في كل مكان وليس له مكان

فكيف يمكن رؤية هذه الذات المقدسة ؟
ليس امامنا محل هذا التناقض الظاهري الا
فرض أحد أمرين فاما أن يكون قوله تعالى
(الى ربها ناظرة) معناه ناظرة الى صنع
ربها أو نعم ربها وقد اضطر العلماء لمثل
هذه الفروض في مواضع كثيرة من القرآن
واما ان يكون معني النظر الشهود
الروحاني على حال يناسب حال التجرد
والتنزه التي يكون عليها الانسان في
الآخرة

لامشاحة في أن الانسان في الآخرة
يكون على حال يكمل وتنزه عن الاعراض
السافلة ويكون صفاء روحه بالغا أقصى
درجاته فلا مانع من أن الارواح في ذلك
الصفاء تشهد من جلال الله ونوره مالا
تشاهد نحن في غياهب هذه الاجساد .
اذا قلنا هذا لا يرد علينا اعتراضات
المعتزلة لانهم انما يعترضون على من يقول
بامكان الرؤية والانسان على هذه الحالة
الدنيوية ، ولكننا فرضنا ان تلك الرؤية
تكون في الآخرة والانسان على حالة الصفاء
الروحاني التام وان الرؤية ستكون مناسبة
لتلك الحالة

وهنا لا يعترض علينا بأن ذلك يفضي

الى اعتقاد ان الله له حيزا و جهة او كيفية الخ ،
لاننا فرضنا ان تلك الرؤية ستكون بالروح
الصفائية ، وهي بالحالات المعنوية ، اشبه منها
بالمشاهدات الحسية .

ولا يجوز لنا أن نخرج من هذا البحث
قبل أن ننبه الى أمر خطير يجب على
الناظرين في كتاب الله والمتصدين لتفسيره
اعتباره ، وهو أن لا يشددوا في استخراج
الاحتمالات وفي الاعتماد على مدلولات
الالفاظ ، فان الحقائق العالية مما يخص
ما وراء الطبيعة يصعب جدا ادراكها من
وراء الالفاظ ولنا عبرة بما ضرب الله لنوره
مثلا بالمشكاة ، وأبن المشكاة من نوره
بل أين لفظ النور مما يجب أن يكون اشراق
الله ، ولكن لما لم يكن بدمن التعبير عن كمال
الله وجلاله بالفاظ كان استخداما من
الضروريات . فهل يليق مع علمنا بقصور
الالفاظ عن شمول الامور الالهية الى هذا
الحد أن نشدد في الاعتماد على مدلولات
هذه الالفاظ الى درجة تنقسم فيها الى
أحزاب يكفر بعضها بعضا .

فقول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة) لا تخرج عن أنها الفاظ
أريد بها الدلالة على حال راق من أحوال

أهل النعيم في الدار الاخرى فالشدد بعد
ذلك في دلالتها على أنها رؤية بالبصر
او بالقلب والذهاب في امكان ذلك
واستحالة مذهب الغلو فذلك مما لا يصح
أن يصدر من كبار رجال العلم الديني ، فهو
بما حككت أهل الجدل أشبه منه بتحقيقات
أهل الحكمة

﴿الرؤيا﴾ جمعها رؤى هي ما يراه
الانسان في نومه من الحوادث والشؤون وقد
اختلف الناس في أمرها

قال الامام ابن حزم في كتابه (الفصل)
ذهب علاج تلميذ النظام الى ان الذي يرى
احدنا في الرؤيا حق كما هو ، وانه من رأى
انه بالصين وهو بالاندلس فان الله عز وجل
اخترعه في ذلك الوقت بالصين

قال ابن حزم عقب ايراده هذا المذهب
وهذا القول في غاية الفساد لان العيان
والعقل يضطران الى كذب هذا القول
وبطلانه . اما العيان فلاننا نشاهد حينئذ
هذا النائم عندنا وهو يرى نفسه في ذلك
الوقت بالصين . واما من طريق العقل
فهو معرفتنا بما يرى الحالم من الحالات
من كونه مقطوع الرأس حيا وما أشبه ذلك
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال لا تخبر
بتلعب الشيطان بك

ثم قال ابن حزم : والقول الصحيح
في الرؤيا هو أنواع فمنها ما يكون من
قبل الشيطان وهو ما كان من الاضغاث
والتخليط الذي لا ينضبط. ومنها ما يكون
من حديث النفس وهو ما يشتغل به
المرء في اليقظة فيراه في النوم من خوف
عدو او لقاء حبيب او خلاص من
خوف او نحو ذلك ومنها ما يكون من
غلبة الطبع كروية من غلب عليه الدم
للانوار والزهر الحمر والسرور ورؤية
من غلب عليه الصفراء للنيران ، ورؤية
صاحب البلغم للثلوج والمياه وكرؤية من
غلب عليه السوداء الكهوف والظلم
والمخاوف ، ومنها ما يريه الله عز وجل
نفس الحالم اذا صفت من أ كددار الجسد
وتخلصت من الافكار الفاسدة فيشرف
الله تعالى به علي كثير من المغيبات التي لم
تأت بعد ، وعلى قدر تفاضل النفس في
النقاء والصفاء يكون تفاضل ما يراه في الصدق
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم
يبق بعده من النبوات الا المبشرات وهي
الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له

وانها جزء من ستة وعشرين جزءا من
النبوة الى جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة الى جزء من سبعين جزءا من النبوة
وهذا نص جلي علي ما ذكرنا من تفاضلها
في الصدق والوضوح والصفاء من كل تخليط
وقد نخرج هذه النسب والاقسام علي انه
عليه السلام انما أراد بذلك رؤيا الانبياء
عليهم السلام ، فهم من رؤياه جزء من
ستة وعشرين جزءا من اجزاء نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه
جزء من ستة واربعين جزءا من نبوته
وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه جزء
من سبعين جزءا من نبوته وخصائصه وفضائله
وهذا هو الاظهر والله اعلم ويكون خارجا
علي مقتضى الفاظ الحديث بلا تأويل
يتكلف

« وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب
وقد تصدق الا انه لا يقطع علي صحة شيء
منه الا بعد ظهور صحته . حاشا رؤيا
الانبياء فانها كلها وهي مقطوع علي صحته
كرؤيا ابراهيم عليه السلام. ولو رأي ذلك
غيرني في الرؤيا فأنفذه في اليقظة لكان
فاسقا عابثا او مجنونا ذاهبا التميز بلا شك
وقد تصدق رؤيا الكافر ولا تكون حينئذ

جزء من النبوة ولا مبشرات ولا يمكن انذارا
له او لغيره وواعظا وبالله تعالى التوفيق
انتمى ما قاله ابن حزم وهو قول جمهور
المسلمين. اما العلم العصري. فيعتبر الرؤى
علامة على نوم غير طبيعي فانها تشعر بان
الارادة والادراك والشعور والحكم قد
تعطلت عن اداء وظائفها بالنوم تعطلا غير
تام فتظل علي عملها والانسان نائم فينتج
من ذلك تخليط واحلام تكون غير منطقية
علي العقل في كثير من الاحوال، علي انها
قد تكون احيانا ظاهرة واضحة، بل قد
يدرك الانسان وهو نائم مسألة من المسائل
المعقدة التي عجز عنها وهو صاح

فالرجل الصحيح الذي ينام بعد تعب
معتدل لا يرى رؤى الا نادوا ولا تبقى
صور الرؤيا في ذاكرة الانسان الا اذا
كان النوم خفيفا والاستيقظ وكأنهم يرشيئا
وقالوا ان كل الاحلام التي يراها
الانسان في حال صحته تكون تابعة لنوعين
من الاسباب، اولها التهيج الجسماني وثانيها
التهيج العقلي

اما الاول فقد يكون سببه الافراط في
شرب الشاي والقهوة والسوائل الكحولية
وتعاطي الافيون والحشيش، وتأتي بعد

هذه العوامل عوامل اخرى كتغيير محل
النوم او انضغاط جزء من أجزاء البدن
حالة النوم او ملازمة بعض أعضاء الجسم
لجهة رطبة او باردة، او تعب مفرط أثناء
العمل او حدوث لغط بقرب النوم

اما الرؤى التي تحدث من التهيج
العقلي فلا تقل في التنوع والكمثرى عن سابقتها
وهي تحدث للذين تكون وظائفهم المعاشية
تضطربهم الي استخدام قواهم العقلية كالعلماء
والمؤلفين والكتاب والسياسيين الخ ويمكن
ان تنتج هذه الرؤى من اهواء النفس
الشديدة التأثير عليها كالحب والبغض وقد
تحقق اهل العلم ان اعمالنا اليومية واشغالنا
العقلية لها تأثير كبير علي رؤانا اليومية.
فليست الرؤى التي يراها العام كالتي يراها
السياسي ولا التي يراها الشاعر ولا التي
يراه العاشق

وهناك رؤى يراها الناس وتكون تابعة
لحالتهم الصحية فانه قد ثبت ان أقل
الانحرافات الصحية كأكثر الامراض
العضوية تسبب الرؤى وتؤثر في تنوعها ولقد
علم بالتجربة ان الرؤى التي يراها المريض
تكون ذات علاقة قريبة او بعيدة بالعضو
المصاب في جسمه. وان هذا الامر قد صار

من الوضوح بحيث يمكن الاستدلال به على قرب اصابته عضو من الاعضاء بمرض مثال ذلك ان كان يكثر لديه رؤية الاشياء المزعجة في النوم فهب نجاة في اضطراب يكون ذلك دليلا على اضطراب في وظيفة القلب عنده وقرب حدوث مرض فيه وقد ثبت ان الذين سيصابون بغيرف يرون في نومهم رؤى فيها دما وحدوث حرائق فاذا كثر رؤية الشخص لهذه الامور كان لابد من حدوث نزيف في أحد أعضاء

وقد يصحب الرؤيا المرض أو يسبقه بقليل والمصاب بالحمل قد يرى انه مصاب بظلمة شديدة ولا يستطيع أن يشرب وقد يرى الرأى ان قد أصابه في ساقه حجر أو غيره من الاشياء الثقيلة فهشم ساقه فلا تمضى أيام حتى يصاب بشلل

رأى العام (جسر) في منامه ان ثعبانا نهشه في جانب فم يمض غير قليل حتى تكون في تلك الجهة (ورم) خبيث ورأى (ارنولد دوفيلفوف) ان حية لسعت في رجله فلم تمض غير أيام حتى تكون فيها ورم سرطاني هذا رأى الاطباء الغربيين في أمر

الرؤى أما الاطباء الشرقيين فقد بلغوا الى أبعد من هذه الغايات فان أطباء الهند والصين يستندون منذ قرون على الرؤى في تشخيص الامراض وفي رأيهم ان الرؤى تنقسم الى خمسة أقسام على عدد الاعضاء الرئيسية الخمسة وهي القلب والرئتان والكليتان والطحال والكبد ويعتقدون ان هذه الاعضاء متى كانت سليمة من الامراض فلا يرى للانسان رؤيا من أى نوع كان ولكنهما متى مرضت أو أصابها عارض رأى الانسان ما يناسب اصابتهما ونحن هنا ذكر موجز آما يذكره من التناملات الخاصة بكل عضو من الاعضاء قالوا اذا رأى الانسان في نومه اشباحا مخيفة فذلك دليل على اضطراب في وظائف القلب أو على امتلاء المعدة

واذا رأى نيرا ناوا بالبحر ونورا وحرارة فذلك دليل على اضطراب وظائف القلب أيضا وعلى افتقار الجسم للغذاء فاذا رأى الانسان معارك وأسلحة وجيوشا فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين وعلى الامتلاء

واذا رأى بحرا وخلياء واسفار أصعبه فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين

الحالات المرضية

واننا الى هنا لم نتكلم الا على الرؤيا في حالاتها البسيطة ولكن هنالك رؤى تكون مصحوبة بصياح وبكاء ومشى وهي في تلك الحالة تكون مرضا قاتلا بنفسه يعرف سببه الاطباء وقد يحدث أن بعضهم يستيقظ فيظن ان مارآه في نومه حقائق عادية لا رؤى منامية فتحصل منهم جنائيات لا أثر لارادتهم فيها وقد تقدمت أمام المحاكم حوادث من هذا القبيل ليست من الامور النادرة

هذا ما يقوله العلم المادى الذى لا يعتقد أصحابه بالروح ولا بما قد تراه من وراء حجب الغيب ولكن العالم لم يخل في وقت من الاوقات من عقلاء كبار يعتقدون ان من الرؤى مشاهد روحية تدرك بها الارواح امورا غيبية

فالليونان القدماء كانوا يعتقدون بحقية الرؤى وقد ألفوا في تعبيرها كتباً . ولم يأنف أشهر خطباء الرومان شيشرون واكتب كتباً بهم بل وتارك من وضع مؤلفات في هذا العلم

ولكن لم يخل العالم كذلك من رجال قاموا بدحض هذه الدعاوى واعتبار أهلها

ايضا وعلى حاجة الجسم الى الغذاء

واذا رأى الانسان تعباً شديداً وألماني الكلوتين كان ذلك دليلاً على سوء حال الكلوتين وعلى امتلاء القنوات واذا رأى الانسان انه يعوم بصعوبة وانه على وشك الغرق كان ذلك دليلاً على سوء حال الكلوتين ايضاً وعلى حاجة الجسم للغذاء.

فاذا رأى الانسان افراحاً واغاني وموسيقى الخ كان ذلك دليلاً على سوء حالة الطحال وعلى امتلاء القنوات التي تنفرع منها

واذا رأى مجازفات وحروباً ومجاذلات فذلك دليل على سوء حالة الطحال والحاجة للغذاء.

فاذا رأى الانسان في نومه غابات تضلل المار فيها وجبالاً شاهقة صعبة المرتقى فذلك علامة على فساد حالة الكبد وعلى الامتلاء.

واذا رأى اعشاباً وكلاً وحقولاً فذلك دليل على فساد حالة الكبد ايضاً وعلى الحاجة للغذاء.

من هنا يرى الرأى ان اطباء الشرق والغرب قد اتفقوا على دلالة الرؤى على

والمعولين عليها من المخرفين . فقد قال
ارسطو انه ليس من المعقول ان الله يكشف
للناس عن محييا الغيوب بواسطة الرؤى
المنامية . وعد اشياح هذا الرأي من المخرفين
وكان المؤلف الروماني المشهور (بلين)
علي رأى ارسطو ولكنه كان يعتقد بوجو
العفاريات

ولكن رغما عن هذا وجد رجال
يعدون من اجل رجال هذا العالم عقلا
وذكاء . واعتقدوا ان الرؤى حق منهم بروتوس
القائد الروماني الكبير فقد كان يصدق فيما
يراه في منامه ويعول عليه

ومنهم العلامة الطبيعي (فرنكلان)
الامريكي مخترع مانعة الصواعق فقد كان
شديدا لاعتقاد برؤاه واحلامه معتبرا اياها
اخبارا عن المستقبل

وقد جاءت الاديان كلها باعتبار حقية
الرؤى فالكتب الموسوية والاميرية ملأى
بها وفي القرآن الكريم تنويه بها فهل يقصر
العلم عن كشف النقاب عن هذا الامر
المشكك ؟

لو اعتبرنا العلم الاوربي قاصرا على
رجال من اصحاب المذهب المادى ضاع
بمنا سدى ولم نهتد في كل ما كتبوه الي

شي غير تخفیر أمر الرؤى ونسفيه احلام
القائلين بحقيتها . ولكننا ان لم تقتصر على
طائفة دون طائفة والقينا بنظرة على مجموع
العلماء رأينا الكثيرين من رجال النهضة
العلمية الحاضرة قد أخذوا يثبتون للرؤى
صبغة من الحقيقة منهم العلامة الفلكي
المشهور كاميل فلانريون فقد ألف كتابا
تحت عنوان المجهول والمسائل النفسية نشر
فيه عشرات من رؤى لاشخاص معروفين
تحققت كما هي

وكما تقدمت العقيدة بوجود الروح
ازداد الاعتقاد بحقية الرؤى لان الماديين
لم يسقهم الى التكذيب بها الا ان اثبات
حقيتها يقتضي اثبات وجود روح للانسان
وهم لا يقولون بذلك فاضطروا بحكم اصولهم
لان تصيدوا للرؤى اسبابا وعلا طبيعية
ولماذا نذهب بعيدا فليس فينا انسان
لم يجرب صدق رؤياه ولو مرة في عمره ، وفيما
يسمعه من اصحابه ومعاشره موضع
يستحق الاعتبار

لست من الذين تشوب نومهم الاحلام
كثيرا ، ولكني وانا في نحو السنة العشرين
من عمري رأيت فيما يرى للنائم كافي عضوا
في مؤتمر كل أعضائه ملوك وبينهم المسلمون

وغيرهم وكان على كل منهم أن يخطب في أمر فلما انتهى الدور الي قمت خطيبا بينهم فقلت في نفسي فيما أخطب؟ فلم أر موضوعا أجعل من موضوع المدينة الإسلامية وكنت اذذاك كثير البحث في اصولها ، ثم عدت الى نفسي وقلت بأي لغة اخطب بالعربية ام بالتركية ام بالفرنسية فاخترت الاولى فأخذت اغيض في سمو اصولها واخامة اثرها فلما انتهيت منها نظرت الى أحد المؤتمرين وكان لا بساطر بوشا علامة علي انه مسلم فسألني يلحن المذكور قائلا : هل المدينة الإسلامية كما ذكرت؟ فأجبت بقوة قائلا: نعم . فرد على بقوله انا لا اعتقد ذلك . ثم استيقظت . ومضي على ذلك نحر من سنة واتفق ان المرحوم قاسم بك امين نشر كتابا تحت عنوان (تحرير المرأة) ذهب فيه الي وجوب خلع المرأة المسلمة للحجاب فانبرت للرد عليه في جريدة المؤيد ونال هذا الرد من جمهور القارئين اعجابا عظيما والممت في آخر الرد بطرف من اصول مدينة اوروبا والمدينة الإسلامية وتمنيت لو يعود المسلمون الى اصولها ليحيوا حياة طيبة ويستعيدوا بالعودة اليها مجدهم السابق . فلم يعض على هذا الرد الا نحو

عام حتي عاد المرحوم قاسم بك امين فنشر كتابا آخر تحت عنوان (المرأة الجديدة) حاول به الرد على واتي علي ماقلته في المدينة الإسلامية بين اقواس ورد عليه في نحو ١٨٠ صفحة غفر فيها من شأن المدينة الإسلامية وازوري بقادتها فكان هو الكاتب الوحيد الذي قام بدحض ماقلته فيها من بين عنوف الكتاب في مصر وفيهم المسلم وغير المسلم ويعتبرون ملوك الكلام فأدركت ان رؤياي قد تحققت اذ قام من بين جمهور الكاتبين رجل مسلم منكر أعلى ماقلته ولم يجرأ على ذلك غيره ممن لا يدبر بهذا الدين

ورأيت حوالى سنة ١٩٠٠ ثاني في خضرة ميكادو اليابان ورأيتني موضوع احترامه وتبجيله فحدثه قليلا ثم قفام مشيعا لي الي باب البيت . ثم استيقظت متعجبا من هذا الامر غاية العجب اذ لم يخطر ببالي مقابلة ملك اليابان قط ، ولم يطف بخيالي اني اعمل عملا يسامق اليابان من اي وجهة

مضي على هذه الرؤيا نحو من خمس سنين فأخذت الجرائد المصرية والسورية والتركية تشيع أن في العزم اقامة مؤتمر في بلاد اليابان للبحث في الاديان واكثر

المرحوم مصطفى كامل صاحب جريدة اللواء من الاهتمام به وشرح رجالا لحضور ذلك المؤتمر بالنيابة عن علماء مصر وذكرني وصديقي المفضل محمود بك سالم القاضي بالمحاكم المختلطة كان . وكاتبني في هذا الشأن ولكنني لم أجد في نفسي انبساطا الى تلك الرحلة الدينية فاعتذرت له ووعدته بكتابة رسالة باللغة الفرنسية في الدين الاسلامي . ووفيت بوعدتي وأرسلت تلك الرسالة الى رئاسة ذلك المؤتمر ثم قمت بترجمة تلك الرسالة في كتيب صغير دعوته (سفير الاسلام) فنال هذا الكتيب من الانتشار مبلغا كبيرا

بعدهذا كله قلت هذا تأويل رؤياي قد جعلها ربي حقا

لأستطيع بوجه من الوجوه أن أنسب هذين المنامين الى بعض الامراض كما يذهب اليه الاطباء ولا الى اشتغالات الفكر بالانهار في مواضعهما كإيتين للقارى من أول وهلة

ومما يجب أن يسجل في باب الرؤي التي وقعت ككفلق الصبح مارأته احدي السيدات ممن هن ببيتنا علة

رأت تلك السيدة في احدي السنين

كان الاستاذ يا قوت لعرشي المدفون بقراب أبي العباس المرسى بالاسكندرية ، قابلها فحاولت الاستئثار منه فقامت خاف باب فخطبها بما معناه : ان الله سيعوضها عن صبرها خير اوسيعلى قدرها بين الناس ثم قال لها عدي الشهر فاذا مضى سبعة عشر أو سبعة وعشرون يوما (شك من رائية المنام) الحق زوجك بوظيفة في الحكومة . ثم أعاد عليها قوله : عدي الشهر . ثم انصرف فلما استيقظت أخبرت طائفة من الناس بما رأت وكان من تلك الطائفة أهل بيتنا ثم عدوا أيام الشهر فما وافي اليوم السابع عشر حتي ألحق زوجها باحدى الوظائف

ولا تنسى أن تقول عقب هذا ان زوج هذه السيدة لم يكن موعودا بوظيفة في يوم معين بل كان أشبه باليأس من التوظيف وكان من يده توظيفه مسافرا في مشناه بالقاهرة

ولا تنسى أيضا أن تقول بأن تلك السيدة رأت الاستاذ يا قوت لعرشي بهيئة حبشي نحيف الجسم وأعطت كثيرا من أوصافه فرؤيت مطابقة لما ورد عن سماته في كتب السير

فأمثال هذه الرؤى لا يمكن تعليلها

بأنها نتيجة اشتغالات الفكر أثناء النهار
وحكي لي صديق من أذكي الناس
كان يشغل وظيفة بالحاكم ولم أستاذنه عن
التصريح باسمه فأصرح به

ذكر لي ذلك الصديق انه حبت
اليه الرياضة علي الاصطلاح الصوفي في
سنة من السنين ، وأمر تلك الرياضة
ينحصر في التقليل من الغذاء الى حد
عدم تجاوزا للقيمت ، قال فلم تمض غير أيام
حتى رأيتني في غاية من الصفاء الروحي
حتى اني كنت أنام فلا أقد شعوري
بل أكون كالصاحي وكنت أرى الرؤيا
فتقع كما رأيت بلا اختلاف . قال :

فكنت أرى مثلاً اني قابلت زيدا
من الناس في شارع كذا وقال لي وقلت
له كيت وكيت فاذا أصبحت قابلت زيدا
في ذلك الشارع وحدث بيننا ما رأيته
بالحرف الواحد

هذا قليل من كثير

ولا يعدم الباحث في هذا الامر
الخطير أن يجد من المواد ما يقف به على
الحقيقة والله أعلم

الرئتان هما عضوا التنفس في
الانسان وهما ذواتا شكل مخروطي اي

مختمع السكر موضوعتان على جانبي
الصدر لونهما رمادي مائل الى الوردي
وفيها خطوط سوداء وهما مكونتان
من خلايا هوائية وأنايب وأوعية
دموية

كل رئة من هاتين الرئتين محاطة
بغشاء رقيق يسمى البليورة، وهو لا يحيط
بهما فقط بل يشقي علي جدران الصدر
فالخلايا الهوائية المتكونة منها الرئة
هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران
رقيقة جدا وهي مبطنة بغشاء مخاطي
وتختلف جرما وعددا بحسب موقعها فهي
في وسط الرئتين واسفلها أكثر عددا مما هي
في سوي هاتين الجهتين

ويوجد تحت الرئتين عضلة قوية
ومتسعة تسمى بالحجاب الحاجز تفصل
الرئتين والقلب عن بقية الاعضاء السفلى
كالكبد والمعدة والامعاء وغيرها، ووظيفة
هذا الحجاب الحاجز أن يتمدد وينقبض
على الدوام فبتمدده يتسع الصدر فيدخل
الهواء الي الرئتين وابتقاضه يضطر الهواء
الذي دخل لأن يخرج ووظيفة التنفس
مبنية على تمدد وابتقاض هذا العضو المسمى
بالحجاب الحاجز

(كيفية التنفس)

قلنا ان الرئتين مملكتان من خلايا هوائية هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران رقيقة جداً تحف بها أوعية من جميع الجهات يتوارد إليها الدم من القلب . وقد قلنا ان الدم الفاسد يندفع من الجهة اليمنى من القلب بواسطة الاوردة فيصل الى الرئتين فيملأ تلك الاوعية منها . فاذا تمدد الحجاب الحاجز اندفع الهواء الى داخل الصدر وملأ تلك الخلايا الرئوية فيحدث في تلك اللحظة تفاعل بين عناصر الدم فيتحد اوكسيجين الهواء بالكربون والايدروجين الموجودين في الدم فيتكون من اتحادهما حمض الكربونيك وبخار الماء فيخلص الدم من كربونه ويعود احمر كما كان ، وعندئذ ينقبض الحجاب فيخرج الهواء من الرئتين حاملاً حمض الكربونيك وبخار الماء فاقتداً اوكسيجينه فلا يصلح للتنفس مرة أخرى

أما الدم فيندفع من الرئتين بعد خروج الهواء الى الجهة اليسرى من القلب ويسرى منها الى الشرايين فيغذى جميع أجزاء الجسم ثم يعود الى الجهة اليمنى ومنها الى الرئتين فيتقابل هنالك

مع الهواء بواسطة تلك الخلايا الهوائية فيحصل ما حصل في المرة الاولى وهكذا نحواً من ستة عشرة مرة في كل دقيقة قلنا انه يحصل بين الهواء الجوي الذي يملأ الاوعية تفاعل كجوى به يتحد اوكسيجين الهواء بكربون الدم وايدروجينه فكيف يحدث هذا التفاعل وبين الهواء والدم غشاء ؟

اذا أردت البرهان على ذلك فخذ غشاء رقيقاً وليكن ما يسمى بالانبولة التي يلعب بها الاطفال واملاً هادماً اسود سال من بعض الحيوانات وعرضها للهواء فلا تمضي بضع دقائق حتي ترى ان الدم قد احمر وعاد اليه لونه الطبيعي وما ذلك الا لأن اوكسيجين الهواء اتحد بكربونه فتكون حمض الكربونيك وتطاير في الهواء فخلص الدم من سبب سواده فعاد اليه لونه الطبيعي

من هنا يري القارئ وجوب تعرض الانسان لاستنشاق الهواء الطلق النقي والهرب من المحال الضيقة ذات الهواء المحبوس لأن الصحة وقوة الجسم مرتبطة ببقاء الدم وتطهره من الاقذاع . هذا الشرط لا يتوفر الا اذا دخل الى الرئتين هواء نقي

حاصل علي جميع شروط النقاء ولما كان هوا المدن المحبوس كثير الاقذاء ولا يصل الى الانسان الا بعد أن يكون قد مر على كثير من البيوت والايوساخ فيجب أن يخرج الانسان يوميا الى الجهات الطلقة الهواء لكي يستعوض عما خسره من الدم الضالغ في أثناء أدائه الاعمال

(أمراض الرئتين) تصاب الرئتان بأمراض كثيرة أشدها خطر أو أعصاها على العلاج السل الرئوي (انظر سل). ومن أمراضها التهاب الشعب التنفسية وهو الذي يسمى بالبرونشيت (انظر سعال)

ومن أمراضها تمدد الاوعية الرئوية وهو تمدد يطرأ علي تلك الاوعية فتفقد مرونتها فاذا دخل اليها الهواء لم يكن فيها القوة الكافية لدفعه فيقل دخول الهواء النقي الى الرئتين

(أعراض هذا المرض) حدوث ربو وصعوبة شديدة في التنفس وخفقان شديد واضطراب في الجزء السفلي من البطن وتورم في السكبد واضطراب في وظيفة الهضم وسعال وتمدد في التجويف الصدرى فيصير على هيئة البرميل وشعور بتعب وانحطاط في القوي

(أسباب هذا المرض) يظهر ان من أسبابه سعال مستطيل وخصوصا السعال الديكي ومجهود عظيم من الرئتين باكثر صاحبها الكلام أو الغناء أو الصفير

(العلاج) يجب على المصاب بهذا المرض البعد عن الاهوية الفاسدة واستنشاق الهواء الطلق وتمارين الرئتين على التنفس الطبيعي وأخذ حمام بخاري للرجلين وذلك بملء زجاجتين ماء حارا ولفهما بخرقعة مبتلة ووضعهما تحت القدمين في السرير وفي الوقت نفسه يلف النصف الاعلى من الجسم في رفادة مبتلة بماء فاتر كل يوم وذلك الجسم بواسطة مدلك متمرن

ومن أمراض الرئتين (غفريئة الرئتين) وهو مرض يلم بالنسيج الرئوي فيحلله تحليللا عفنا

(أعراض هذا المرض) انحلال سريع في الجسم وبصاق يكون في مبدئه كثير الماددة المخاطية ثم يوجد عليه دم ويكون مصحوبا بقطع من نسيج الرئتين في غلبة العفونة

هذا المرض نادر ويعتري الرجال على الخصوص

(العلاج) يجب على المريض أن يريح نفسه اراحة تامة فيلازم السرير وينام على ظهره. ويجب أن يأخذ كل يوم حماما فائرا، ويصب على جسمه ماء فائرا ويضع على جسمه رفادات للتحويل ويتفرغ بالماء الفاتر مرات كثيرة في اليوم، ولا يشرب الماء الا مشوبا بعصير الليمون. ويجب أن يعرض رثته لاستنشاق الهواء النقي ليلا ونهارا. ويجب أن لا يتعاطى الاغذية المهيجة ولكن يجب أن يكون غذاؤه مقويا باشماله على الجبن واللبن والنباتات الخضرة والبقول

(نزيف الرئتين) هذا النزف سببه عرض يعترى الرئتين والشعب التنفسية وليس هو مرضاً مستقلاً ولكن نتيجة التهاب الانسجة الرئوية الح

هذا العرض يشاهد في مرض الغنغرينة الرئوية والسل الرئوى وأمراض أخرى ويصاحب أيضاً عطب جزء من الرئة باصابة رصاصه أو غيرها

(وصف المرض) يحدث النزيف اما فجأة واما مسبوقا باضطراب وقلق. فاذا حدث خرج الدم من الفم متدفقا فلا بدري المريض اذا كان هذا السائل خرج

من الرئتين أو من المعدة. وللتفرقة بين الدموين تقول ان الدم الخارج من الرئتين يكون لونه احمر وعليه رغوة. والخارج من المعدة يكون اسودخال من الرغوة او بلون الشكولاتا

الاشخاص الذين قدرت عليهم الاصابة بهذا المرض يكون مصاحبهم مصحوبا بدم خفيف

(معالجة هذا المرض) يجب أولا فحص الجهة التي يحدث فيها هذا النزف من الرئتين ثم يوضع عليها رقادة مبتلة بماء بارد وتجدد كلما جفت

فاذا كان هذا المرض شديدا الاصابة وجب على المريض ملازمة السرير والامتناع عن الكلام والمشي والكف وعن كل حركة حتي لا يزيد النزف

الاطباء الطبيعيون يعالجون هذا المرض بالرفادات الفاترة على الصدر والجزع (الالتهاب الرئوى) قد ينشأ هذا المرض مستقلا وقد يصحب أمراضا أخرى كالتييفوس والحصبه وأمراض أخرى يكون فيها طفح جلدى

(أعراض هذا المرض) رعشة فجائية شديدة تمكث من نصف ساعة الي بضع

ساعات ثم يعقبها حرارة شديدة ثم يحدث
ألم بعد بضع ساعات ويشعر المريض بثقل
على الصدر وألم حاد وتزداد حركة التنفس
وتقصر ويكون التنفس سطحي. ثم ينشأ
سعال وبصاق مخلوط بدم

أما الحمى فتقل صباحاً وتشتد مساءً
وتكون مصحوبة بألم في الرأس وانحطاط
وتعب وعطش وعدم شهية وبول أحمر وقد
ينتفخ الوجه ولا يستطيع المريض النوم
على الرثة السليمة. ويصل عدد التنفس
إلى ٤٠ أو ٥٠ في الدقيقة وقد يصحب
هذا المرض هذيان. ويكون هذا المرض
عند الأطفال خطراً

(أسبابه) برد ينطرق إلى الرئتين
واستنشاق الهواء البارد عقب الاستدفاء
أو بعد حمام ساخن أو باستنشاق هواء
فاسد مشوب بدخان ثم استنشاق هواء
حار أو دخول أجسام غريبة إلى الرئتين أو
تهيج يحدث في الرئتين أو انفعال شديد
أو أكل اللحوم المهيجة أو شرب الأشربة
السخنة

وأكثر ما يحدث هذا المرض البرد أو
شرب السوائل الباردة بعد الاستدفاء
الطويل والرقص أو عقب مشي سريع الخ

هذا المرض أكثر ما يصيب الإنسان
فيما بين السنة الثامنة عشرة والسادسة
والثلاثين من عمره والرجال أكثر تعرضاً
له من النساء

(علاج هذا المرض) الراحة المطلقة
واستنشاق الهواء النقي والنوم والنوافذ
مفتحة وأكل المأكّل السهلة الهضم غير
المهيجة

ويعالجه الأطباء الطبيعيون بالحمامات
على عادتهم

(ضيق أوعية الرئتين) هذا المرض
قد يكون طبيعياً يولد مع الشخص أو يطرأ
بسبب الضعف العام والأورام والنزلات
الصدرية. وتارة تكون الرئتين غير كفؤتين
للتنفس ولا يكون ذلك إلا لدى الأطفال
عقب الميلاد

(وصف المرض) إذا كان عند الأطفال
فأعراضه تنفس صعب غير كافٍ وصوت
ضعيف يدل على الاستفانة وعدم قدرة
على الصياح ورضاع ضعيف وجلد شاحب
ندى الخ

وأعراضه عند الكبار ضعف عام في
القوى الجسميّة وأورام في التجويف
الصدرى والبطن وتنفس سطحي وسريع

وهو من الطف الربوب واى دوا. وقم فيه قوى فعله	وغالب نفع الربوب في أمراض الحلق وآلات النفس
و (رب السوس) يستعمل في السعال وأوحاع الصدر والرأس	(أشهر الربوب) رب الجوز ينفع من الخناق وورم الحلق والسعال ومنعته أخذه من قشره الأخضر
و (رب العنب) انظر ثمة (دبس) (رُبُّ رُبَّةٍ ورُبَّما ورُبَّما) ورُبُّ ورُبَّةٍ ورُبَّما بالتخفيف والتشديد حرف جر زائد	و (رب حب الآس) يقطع القيء والاسهال والقيحان وصنعه أن يطبخ حب الآس حتى ينضج ويصفي ويرفع على النار ويعقد
(الرَّبَّان) رئيس الملاحين والرَّبَّان الجماعة يقال (أخذ الشئ برَبَّانه) أى بجملته ويقال (افعل ذلك برَبَّانه) أى فى جدته	و (رب السفرجل) مثله وأعظم منه فى تقوية المعدة وإطفاء الحرارة
(الرَّبَّانِي) العارف بالله (الرَّبِّيُون) الألف من الناس واحده رَبِّي	و (رب الزمان) يطفى الحيات والعطش والحلوى يقوى المعدة وينفع من السعال والحامض يفتح الشهية ويقطع القيء
(الرَّبِّيْب) زوج الام له ولد من غيرها	و (رب الحصرم) ينفع من العطش والحيات الحارة والاستطلاق
(الرَّبِّيْبَة) الحاضنة وبنت الزوجة وامرأة الرجل اذا كان له ولد من غيرها	و (رب التفاح) ينفع من الخفقان وضعف القلب والمعدة والفم والقيء
(الرَّبِّي) هو الحلوى المعمول بالرُبِّ مثل مربى التفاح ومربى السفرجل	و (رب التوت) كالزمان
(الرَّبُّوب) المقطع من بقر الوحش	و (رب الأترج) ينفع من السموم والعطش ويطل على الأثمار كالقواحي ويجلو بياض العين كحلا
ربح في تجارته يربح ربها اكتسب	و (رب الريباس) مفرح ينفع من الخفقان وضعف المعدة والكبد والطحال

(رَبِّجْهُ) جمعه يربِّجُو (رأبجْه) اعطاه

ربحا

(أربجْه) أعطاه ربحا

(الربج) ما يربحه الانسان

﴿ ابن أبي رباح ﴾ المسكي ثقة من

ثقات علم الحديث والفقه توفي سنة (١١٤) هـ

﴿ الرُبْدَة ﴾ الغبرة جمعا رُبْد

(الاربد) الاسد . ومن المعز المنقط

بجمرة (ورمى بد الابل) محبسها

﴿ الرَبْذَة ﴾ من قرى المدينة المنورة

على بعد ثلاثة اميال منها وهي قرية من

ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت

من قد تريد مكة اخربها القرامطة سنة

(٣١٩) هـ

﴿ رَبَص ﴾ بفلات يربص

رَبْصا انتظر به حادنا محبوبا او مكروها

و (ترَبَص) انتظر

﴿ رَبَضَتْ ﴾ البهيمة ترَبَض رِبْضا

وربوضا بركت و (أربض غنمه) آواها

في المربض . والربض ماحول المدينة من

بيوت . والناحية وكل ما يؤوى اليه من اهل

وعشيرة جمعه أرباض

﴿ رَبط ﴾ الشئ يربطه ويربطه

ربطا أو ثقته وشده . (رابط الامر مرابطة)

واظب عليه . و (رابط الجيش) لازم الثغر

لمقاتله العدو أو مدافعتَه فهو (مرابط)

و (الرَّابطة) العلاقة و (الرباط) واحد

الرباطات البنية للفقراء جمعه رُبط

و (المربط) ما ربطت به الدابة

﴿ المرابطون ﴾ دولة المرابطين

بمراكش أصلها من قبيلة عننهاجة التي هي

من البربر . قامت من هذه القبيلة دولتان

احدهما الدولة الصنهاجية بمراكش

والاخرى دولة الملمثيين بها أيضا

وبالاندلس

أصلها بالصحراء بين بلاد البربر

والسودان كانوا في مبدأهم على حالة البداوة

لامال لها الا الماشية وسموا الملمثيين لانهم

كانوا يضعون على وجوههم اثاما . وكان

دينهم المجوسية كدين جميع البربر . فلما

فتح المغرب أسلموا كغيرهم وكان لهم عولة

على السودان فقتلوا الاسلام فيه

أول من تولاها الامير محمد بن تغارت

المعروف بتاسرت اللمتوني فلبث أميراً

عليهم من سنة (٤٠٩) الي (٤٠٣) هـ

فخلعه يحيى بن ابراهيم الكدالي فأقام

في قومه الى سنة ٤٢٧ ثم عزم على الحج

وبينا هو عائد بالقيروان لقي بها الفقيه

ابا عمر ان الفاسي فحضر مجلسه وتأثر بوعظه وأدرك الشيخ منه ذلك فسأله عن نسبه فان نسب اليه وأراه ان بلاده واسعة الارحاء أهلة بالناس ولكن الجهل فاش فيها فطلب الى الشيخ ان يعطيه احد طلبته ليفقههم في الدين فلم يقبل احد منهم الذهاب الى تلك الاصفاء فكتب الشيخ ابو عمران الى الفقيه واجاج بن زلوا بمدينة نفيس ليعث معه احد طلبته فأخذ يحيى بن ابراهيم الكتاب واوصله الى الفقيه المذكور فندب له واحدا من نجباء طلبته وهو عبدالله بن ياسين فذهب معه وبذل عبد الله جهده في هداية بني صنهجة الى التعاليم الصحيحة فلم يقبلوا وصار حوه بالخالفه فرأى ان المقام بينهم عبث فرغب في السفر فعرض عليه يحيى بن ابراهيم ان يعمر لا الخلق ليتفرغا لعبادة الله فقبل واعتزلا الى جزيرة قريبة منهم وبنوا لهم هنالك رابطة ومن هنا لقبوا المرابطين فتسامع الناس بهم وادركوا انها هربا بدينها فاشاع ذكرهما وانتشر صيتهما وتوارد اليها طلاب الخلاص من أسر الباطل فاجتمع لديهما ما يقرب من الف طالب جلهم من اشراف صنهجة . عند ذلك ندبهم للجهاد قائلا انكم الان عدد

يمكنه الجهاد لاعلاء كلمة الحق وارشاد الناس فلهما ، فلبوه طائعين ، فقاموا يدعون للخير ومن أبي قاتلوه وما زالوا كذلك حتي دانت لهم صنهجة . فأخذ عبد الله بن ياسين يستورد الاسلحة ويجنّد الجنود لغزو القبائل حتي دانت لها الصحراء كلها وفي سنة (٤٣٤) توفي امير صنهجة يحيى بن ابراهيم فولى عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر اللمتوني وفي سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله كتاب من قهنا سلجاسة ودرعة يستنضونه به للشخص لبلادهم لتطهيرها من منكرات امرائها فلبي الدعوة وخرج في جيش جرار حتي وصل الى درعة فاستولى عليها ثم سار قاصدا سلجاسة فخرج اليه أميرها مسعود بجيوش كثيفة فحدث قتال انجلي عن قتل الامير مسعود وكثير من رجاله واستقر الامر لعبد الله بن ياسين فكسر آلات اللهو وأخرب بيوت الفسوق وأعاد سطوة الكتاب والسنة

في سنة ٤٤٧ توفي الامير يحيى بن عمر فولى عبد الله بن ياسين اخاه ابا بكر بن عمر . فندب عبد الله المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف عليها الامير ابو بكر المذكور في جيش لجب جعل على

قدمته بن عمه يوسف بن تاشفين فغزاه جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة فأجبرهم عبد الله بن ياسين على مذهب أهل السنة بالسيف . ثم ارتحل عبد الله الى بلاد المصامدة فافتتحها . ثم تقدم الى قبائل براغوة فدوخها وأزال الكفر منها ثم توفي عبد الله بن ياسين المذكور عقب جرح أصابه في واقعة براغوة المذكورة

فاستمر الأمير أبو بكر على إمارته وفي سنة (٤٥٢) عزم على فتح بلاد المغرب ففتح فزاز وسائر بلاد زناتة وفتح مدن مكناسة ثم حاصر لواتة وأخربها . ثم حدث خلاف بين أهل الصحراء فعاد الأمير أبو بكر لاصلاح الأحوال واستخلف على المغرب عمه يوسف بن تاشفين . فبلغ أبو بكر بعد أن فرغ من اصلاح أحوال الصحراء ان عمه قد استنحل أمره بالمغرب فخافه ثم تنازل عنها ورجع مكثفيا بزعامة الصحراء .

(يوسف بن تاشفين) من سنة (٤٥٢) الي (٥٠٠) هـ . لما استقل يوسف بن تاشفين بحكومة المغرب قام بفتح جميع

تلك الاعشاق فتبعها بلدا بلدا وقبيلة قبيلة حتي أعطوه الطاعة جميعا وكانت زوجته زينب بيت اسحق من اكبر مساعديه في فتوحاته بتدبيرها وحسن رأيها وفي سنة (٤٥٤) بنى مدينة مراکش وأخذها عاصمة للملكة

ولما طار عيت يوسف بن تاشفين كاتبه المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بالاندلس لينجده على الفونس ملك اراغون الذي كان شديد الوطأة على بلاد المسلمين بالاندلس ، فكتب اليه يوسف بأنه محاصر لمدينة سبتة فاذا تم فتحها أنجده فلما افتتحها حضر اليه المعتمد نفسه فوعده خيرا وأشار اليه بالرجوع الي بلاده والاستعداد للحرب حتي يلحقه وكان ذلك سنة (٤٧٧) هـ

فجمع يوسف جيشه واجتاز البحر ونزل بالجزيرة الخضراء متخذاً آياها مركزاً للأعمال ثم عبر هو في موكب عظيم من المرابطين وملوك الاندلس واتصل الخبر بالفونس ملك اراغون فلم تنن عزمته بل قال لجنوده لا يهولنكم أمر هؤلاء الصحراويين (يعني المرابطين) فانهم غير عارفين بهذه البلاد . ثم أمر جنوده

بالهجوم على ابن عباد قبل أن يصله مدد
ابن تاشفين فصبر الفريقان على حر القتال
صبراً لم يعهد له مثيل وكاد جيش المعتمد
يتضعض ثم وصله داود بن عائشة أحد
قواد يوسف بن تاشفين فلما رآه الفونس
وجه اليه معظم قوته وكان يوسف بن
تاشفين قد وصل فقدم جنود الفونس صدمة
ردتهم الى مرا كزهم ثم حدث قتال تشيب
لهوله الولدان انتهى بهزيمة الفونس هزيمة
شنعاء وأصابه جرح في ركبته بقي يجمع
بها منه طول حياته واستولى المسلمون على
ذخائرهم الحربية فعظم شأن يوسف بن
تاشفين بعد هذا النصر الباهر وأتاه تقليد
الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي على ما فتحه
ولقبه ناشر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين
الي المغرب

وفي سنة (٤٨٤) هـ بدا ايوسف
ابن تاشفين فتح الاندلس لضعف أهلها
وعدم قدرتهم على حفظ استعلاهم أمام
الفرنج فأرسل اليها جيشاً تحت قيادة سير
ابن ابي بكر فعبروا البحر وأتوا مدينة مرسية
فملكوها هي وما يليها ثم قصدوا مدينة
اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره
بها فدافع عن بلده دفاعاً لا يكون أحسن

منه. ولكنه اضطر لان يكاتب الفونس
ملك اراغون لينجده ضد المرابطين فأنجده
بجيش عظيم فجرد قائد المرابطين عشرة
آلاف من جنوده البواسل لصد هذا
الجيش فحدث قتال عنيف فلم ينج من
عسكر الفونس الا القليل وأخذ ابن عباد
أسيراً فأرسله قائد المرابطين الي يوسف بن
تاشفين فسجنه باغمات حتي مات سنة
(٤٨٨) هـ

ثم عمد سير الي بطليوس فقبض على
ملكها عمر بن الافطس وقتله وابنيه يوم
الاضحي سنة (٤٨٩) ورتاهم ابن عبدون
بقصيدته المشهورة التي يقول في أولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر
فما البكاء علي الأشباح والصور
واستولى سير علي جميع مدن الاندلس
وأزال منها ملوك الطوائف ولم يبق الا
المستعين بن هود صاحب سر قسطة وكان
قد اعتصم بالفرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي يوسف بن
تاشفين وكان قد لقب أمير المسلمين وكان
من أهل الحزم والذين وقد عده بعضهم
أول ملوك المرابطين لانه أول من اشتهر منهم
ثم تولى ابنه علي بن يوسف بعده من

السنة ربيع الاول وربيع الثاني وفصل
الربيع أجمل فصول السنة. قال الشاعر فيه :
ان فصل الربيع فصل جميل

تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب أينما ذهبنا ودر

اين درنا وفضة في الفضاء
يشير بهذا الى اكتساء الارض في هذا
الفصل بالخضرة والازهار والثمار

(المرْبِع) المحل الذي يقام فيه في
فصل الربيع جمعه مرابع ومثله (المرْتَبِع)

﴿البَرْبُوع﴾ هو حيوان طويل
الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب
كذنب الجرذ في طرفه مثل النواة لونه
كلون الغزال

يسكن هذا الحيوان بطن الارض
لتقوم وطوبها له مقام الماء وهو يكره
البحار ويتخذ جحره في نشز من الارض
ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع يتخذ
فيه كوى فان طلب من احدى هذه الكوى
خرج من الاخرى

من طبعه انه يطأ في الارض اللينة فلا
يعرف أثر وطنه كما يفعل الارنب وهو
يجتر ويبرعه له كرش واسنان واضراس في
الفك الاعلى والاسفل

وهو من نوع الفأر وله رئيس يتقاد
اليه واذا كان فيها يكون من بينها على
مكان مشرف أو صخرة ينظر الى الطريق
من كل ناحية فان رأى ما يخافه عليها صر
بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى
جحرها . فان قصر الرئيس حتي أدركها
أحد وصاده مهاشيئا اجتمعت على الرئيس
فقتله وولت غيره . وهي اذا خرجت لطلب
المعاش خرج الرئيس أولا يتشوف فان لم
ير شيئا يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فخرج
﴿الرُبْع﴾ من المكاييل المصرية
وهو يساوى نصف كيلة والربعة تساوى
ربع قدح والقدح يساوى نصف الملوثة والملوثة
تساوى نصف ربع والربع كما قلنا يساوى
نصف كيلة والكيلة تساوى نصف وبة
والوبة تساوى سدس اردب

﴿الربيع بن خيثم﴾ الثورى الكوفي
كان عابدا فاضلا عالما أدرك الجاهلية
والاسلام توفي سنة (٦١) هـ

﴿الربيع بن سليمان﴾ هو ابو محمد
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل
المرادى بالولا، المؤذن المصرى صاحب
الامام الشافعي

هو الذى روي اكثر كتبه قال الشافعي

الربيع راويتي . وقال : ماخدمني أحد
ماخدمني الربيع . وكان يقول له : يارب
لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك
قال الربيع دخلت علي الامام الشافعي
(رضه) عند وفاته وعنده البويطي والمزني
وابن عبد الحكم فنظر اليانم قال : أما
أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فموت
في حديدك . وأما أنت يامزني فستكون
لك في مصر هنات وهنات وتذكرن زمانا
تكون فيه أقيس أهل زمانك . وأما أنت
يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع إلى
مذهب مالك . وأما أنت يارب فانت
أنفعهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب
فسلم الحلقة

قال الربيع فلما مات الشافعي رضي
الله عنه صار كل واحد منهم الي ما قاله حتي
كأنه ينظر الي الغيب من ستر رقيق
والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي
بمصر . توفي سنة (٢٧٠) بمصر ودفن
بالقرافة . والمرادى نسبة الي مراد وهي قبيلة
كبيرة باليمن

الربيع بن سليمان هو ابو محمد
الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج
الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب

الامام الشافعي

كان قليل الرواية عن الشافعي وانما
روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان
من الثقة روى عنه أبو داود والنسائي
مما يؤثر عن كمال عقله وحلمه انه
اجتاز يوماً بمصر فطرح عليه اجانة رماد
فنزله عن دابته وجعل ينفذه عن يابه
ولم يقل شيئاً قليل له ألا تزجرهم فقال من
استحق النار وصولح بالرماد فقد ربيع .
توفي سنة (٢٥٦) هـ

الربيع بن يونس هو ابو الفضل
الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن
فروة . واسمه كيسان مولى الحارث الحفار
مولى عثمان بن عفان

كان الربيع حاجب أبي جعفر المنصور
ثم صار وزيراً له بعد أبي أيوب المورياني
وكان المنصور يحبه ويعتمد عليه

قال له المنصور يوماً : سل حاجتك قال
أن تحب الفضل ابني ، فقال له ويحك ان
الحبة تقع بأسباب . فقال له قد أمكنتك
الله من ايقاع سببها . قال وما ذاك ؟ قال بأن
تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك
واذا أحبك أحبته . قال ، قد والله أحبته
إلى قبل ايقاع السبب . ولكن كيف اخترت

له المحبة دون كل شيء؟ قال لا نك اذا
أحبته كبر عندك صغير احسانه، وصغر
عندك كبير اساءته، وكانت ذنوبه كذنوب
الصبيان، وحاجته اليك حاجة الشفيع
العريان

وقال له المنصور يوما: ويحك ياربيع
ما أطيب الدنيا لولا الموت. فقال له ما طابت
الدنيا الا بالموت. قال وكيف ذلك؟ قال
لولا الموت لم تقعد هذا المقعد. فقال صدقت
وقال له لما حضرته الوفاة ياربيع بعنا
الاخرة بنومة

وقال الربيع كنا يوما وقفا على
رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ أقبل
صالح بن المنصور وقد رشحه أن يوليها
بعض أموره فقام بين السماطين والناس
على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد
فمد المنصور يده اليه وقال الى يابني واعتنقه
ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر
مقامه ويصف فضله. فكلهم كرهوا ذلك
بسبب المهدي خيفة منه. فقام شبه بن عقاب
التميمي. فقال لله در خطيب قام عندك
يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه، وأحسن
تيانه، وأمضى جناحه، وابل ريقه، وأحسن

طريقه، وكيف لا يكون كذلك وأمر
المؤمنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال
الشاعر:

هو الجواد وان يلحق بشأوها
على تكاليفه فثله لحقا
أو يسبقه علي ما كان من مهل

فثل ما قدما من صالح سبقا
فعجب من حضر بجمعه بين
المدحين وارضاء المنصور وخلاصه من
المهدي. قال الربيع فقال لي المنصور
لا يخرج التميمي الا بثلاثين ألف درهم فلم
يخرج الا بها

ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف
وان بعض الهاشميين دخل على المنصور
وجعل يحذنه ويقول كان أبي رحمه الله
تعالى وكان وكان وأكثر من الترحم عليه
فقال الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة
أمير المؤمنين. فقال له الهاشمي أنت معذور
ياربيع لأنك لا تعرف مقدار الآباء فحجل
منه

ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة
قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقضي
على دورها. فقد بعد عهدي بديار قومي
فالتس الربيع له فني من أعلم الناس وأعقلهم

فكان لا يتدى. بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيب بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفي معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجاهه فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموى فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصارى :
يا بيت عاتكة الذى أتغزل

حذر العدا وبه الفؤاد موكل
انى لا منحك الصدود وانتي

قسما اليك مع الصدود لأميل
ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف
عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار
الا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها
شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم

مذل الحديث يقول ما لا يفعل
فقال المنصور ياربيع هل أوصلت
الى الرجل ما أمرنا له به ؟ فقال تأخر عنه
لعله ذكرها له . فقال عجله له مضاعفا
توفي الربيع سنة (١٦٢) هـ

ربيعه الراى هو أبو عثمان ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل

المنكدر التميميين ثم قرش المعروف
بربيعة الراى

هو فقيه أهل المدينة أدرك جماعة
من الصحابة . وأخذ عنه مالك بن انس
قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا
مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة
الراى وكنا نستزيده من حديث ربيعة
فقال لنا ذات يوم ماتصنعون بربيعة وهو
نائم في ذلك الطاق . فأتينا ربيعة فأنهنا .
وقلنا له أنت ربيعة ؟ قال نعم . قلنا أنت
الذى يحدث عنك مالك بن انس ؟ قال نعم .
فقلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ
بنفسك ؟ قال أما علمتم ان مثقالا من دولة
خير من حمل علم

كان ربيعة بكثير الكلام ويقول
الساكت بين النائم والاخرس

وكان يتكلم يوما في مجلسه فوقف
عليه اعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف
والانصات الى كلامه ، فظن انه قد أعجبه
كلامه . فقال له يا أعرابي ما البلاغة
عندكم ؟ فقال الایجاز مع اصابة المعنى

فقال وما المعنى ؟ فقال ما أنت فيه مذ
اليوم . فحجل ربيعة

كان فروخ أبو ربيعة خرج في الجنود

الى خراسان أيام بني أمية وريعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزول ودفع الباب برجله فخرج ربيعة وقال يا عدو الله أنهم جم على منزلي؟ فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمي فتواثبا حتي اجتمع بالجيران وبلغ الخبر مالک بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لا فارقتك . فلما بصروا بمالك سكتوا . فقال مالک أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به فاعتنقا جميعا وبكى ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابني؟ فقالت نعم . قال اخرجي المال الذي عندك قالت قد دفنته وأنا اخرجه . ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقة فأتاه مالک والحسن وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امه لزوجها فروخ اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتنظر الي حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه بوجهه انه لم يره وعليه

قلنسوة طويلة فشك أبوه فيه . فقال من هذا الرجل؟ فقيل هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الى منزله، وقال لو الدنه لقد رأيت ابنك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقهاء عليها. فقالت أمه فأيا أحب اليك ثلاثون الف دينار أو هذا الذي هو فيه؟ فقال لا والله بل هذا. فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيعته

قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي . قلت ولا الحسن وابن سيرين؟ قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان في المدينة رجل اسخني بمافي يديه لصديق او غيره من ربيعة الرأي . أنفق علي اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسائل اخوانه ، فقيل له أذهبت مالک ر أنت تخنق جاهك؟ فقال لا يزال هذا دأبي ما وجدت أحدا يغبطني علي جامي توفي سنة (١٣٠) او (١٣١) هـ وقال مالک يرثيه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي

الربيعي هو ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربيعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل

(رَبَّاهُ) جعله يربو . وهذبه
(رَأْيِي مَرَابَاة) أعطي ماله بالرباء و
(أَرَبِّي) اخذ أكثر مما اعطي
(الراية) . ارتفع من الارض جرواب
قال تعالى (اخذة راية) اي زائدة
في الشدة . و (اربي المال) جعله يربو
(الرُّبُوءُ والرُّبُوءُ والرُّبُوءُ) الراية
جميعا رُبِّي
(الرُّبُوءُ) في الحساب عشرات من
الكرات

(الأُرْبِيَّةُ) اصل الفخذ
﴿ الرباء ﴾ هو ربح المال خاصة في
الاصطلاح المعصري وهو قاعدة من
قواعد الشؤون الاقتصادية المعصرية وهو
محرم في الاسلام قليله وكثيره وعلى الاخذ
والمعطي وذهب قوم بأنه حرام على المعطي
دون الاخذ وهو ضعيف فانه مادام حراما
فيكون آخذه معينا على الحرام فيأنهم

حجة اهل اوربا في حله انه منظم
حركة التعامل في العالم ومحدث للتكافل
بين اصحاب رؤس المال وبين اصحاب
المشروعات . قالوا هب ان جماعة من
المهندسين امامهم عمل نافع للعالم ووراءه
فائدة مالية كبيرة ولكن ليس لديهم مال

يعملون به ذلك المشروع الهام فهل عليهم من
حرج لو استدانوا مالا من أصحاب
المال الوفير واربحوهم في كل مئة خمسة أو
أربعة وربحواهم من فضل أموالهم
عشرين أو ثلاثين ؟ اذا تقاعس أصحاب
المشروعات عن اعطاء ربح لأصحاب
المال تقاعس هؤلاء عن اقراضهم ومتي لم
يجد اصحاب المشروعات مالا تعطلت
مشروعاتهم ووقفت بذلك حركة صناعات
ومشاريع جسيمة وحرم الناس فوائدها
ووقفت تبعا لذلك حركة الرقي في الامة
وسبقها غيرها في ميادين المدنية والارتقاء
هذه اكبر الشبه التي يقدمها أنصار
الربا ويزيدون عليها قولهم ان الربا
المحرم في الشرائع والقوانين الوضعية معا
هو الربا اضعافا مضاعفة والمعنيون بقوله
تعالى « لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس » هم أولئك
العتاة القساة الذين يسكنون القرى والمدن
ويقرضون النسوان والضعفاء الجنيه بخمسة
قروش صاغ في كل شهر أو بعشرة
فتكسب مائتهم ٦٠ او مائة وربعهمون في
نظير القرض حلى أو ائيك النسوة ومساكن
أو ائيك الضعفاء فينتهي الامر بذهاب الرهن

وفي رأيي ان هذه الحركة المدنية العربية لو بقيت الآن لما شعر بالحاجة الي امن احد

كل هذا فيما يظهر لنالان البواعث لحركة المدنية العربية والعوامل في تقويتها ليست من جنس البواعث لمدينة الغرب وعواملها. السائق لمدينة الغرب لا بشكركه أحدها يثار العاجلة وتوفر الذات الطبيعية الجسمية والذهب بالابداع الصناعي الى غابة ليس وراءها غابة. من هذه البواعث نشأت عوامل مناسبة لها وهي المزاومات والمضاربات واغتناء بيوت لدرجة تكاد تكون خيالية وفقرة السواد الاعظم من الامة فقرا مدتها واستمالة سياسة الشؤون العامة ليد البورصات واصحاب رؤس المال حتي صار التآزر بين الامم تابعا للمصلحة المالية الاقتصادية لا للحق والعدل. والسياسة المعاصرون لا ينجحون من التصريح بذلك حتي قالوا ان السياسة لادين لها ولا خلق

ولكن المدنية العربية لم تستمد روحها من هذه البواعث ولا نشأ فيها ماذكرناه من العوامل فالباعث الاول لتكون المسلمين كان لتكون بين امة فاضلة تنصر الحق وتؤيده

وضياع ثروة اولئك العجزة. قال هذا هو الذي حرمة الشرع والوضع والطبع. اما بالنسبة للاعمال الجسمية التي تحتاج للتوازن والتكافل ويعوزها التكاتف والتضامن بين اصحاب المال واهل العلم فلماذا يجرم ربح المال بهذا المعنى وهو ان افاد صاحبه ٤ في المائة افاد المقترض ٢٥ او زيادة ؟ هذا قول انصار الربا اقول انا ان الربا حرام بتاتا قليلا وكثيره علي آخذه ومعطيه لان الادلة متوافرة على تحريمه والقرائن متوازرة على ذلك. منها ان الربا حرم في القرآن بتاتا ولم يعقب تحريمه بتفصيل او تفريق بين الربا الفاحش والربا المعتبر او الداخلة في حركة المشروعات الجسمية. ولو كان في تحريمه هوادة لكان ذكره الله على النحو الذي ذكر به غيره. ومنها ان هذا الشكل من التعامل بالمال اعمى اثره من الهيئة الاجتماعية الاسلامية في صدر الاسلام ولم يعد احد يذكره. فان قلت ان حركة المشروعات المدنية اذذاك كانت ضعيفة قلنا قد حدثت بعد ذلك حركة نشيطة للدرجة القصوى ولم يكن الربا من لوازم التعامل فيها مطلقا بل ولم يشعر بالحاجة اليه احد.

ونخذل الباطل وتبدده وتدعو الى كلمة الله
وتنصرها وتؤدب الطغاة وتسحقها وتحدث
في العالم انقلابا تنيجته الخير والفلاح قال
تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله » وقال تعالى « وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »

من هذا الباعث الكبير نشأت العوامل
الاجتماعية لتلك الحركة المدنية العربية .
من آثار تلك العوامل الاندفاع لاحقاق الحق
وازهاق الباطل والسعي لاقامة حكومة
عادلة تقيم امر القرآن وتبطل سنة الشيطان
والعمل للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والاجتماع لاقامة الصلوات وبذل الصدقات
والتأزر لترقية الروح واعدادها للكمال
الاقدم بنشر الفضيلة وبث الحكمة
والتساعد لافتتاح الممالك والبلدان بقصد
امداد الطائفة الاسلامية بالمادة لتقوى
علي نشر ما نيط بها من الدعوة المعروف
والنهي عن المنكر لا تسهيل سبل التجارة
وابتزاز المال من الامم المقهورة كلها والباعث
للاستعمار في هذا القرن

علي امثال هذه البواعث والعوامل

قامت المدنية العربية فدارت فيها حركة
الحياة لا على التزاحم والتنافس والمضاربة
بل على التراحم والتساهل والملاينة. وهذه
كلمة نزاحم وتنافس التي لا يؤاخذ من قالها
ولا يلام من عمل بها حتي صارت تكتب
فوق الدكاكين لاستعجال الشاربين، بل
صارت اسمالوف مؤلفه من محلات تجارية،
كانت هذه الكلمة في أبان حياة المدنية
العربية من الخمازي لا يقولها الا الساقط
البعيد عن الفضيلة . ولئن قالها فهمسا في
اذن مشاكله ولا يجسر على كتابتها عنوانا
لحل تجارته

نعم لا انكر ان هذه العوامل في المدنية
العربية لم تكن مراعاة كل المراعاة وأعترف
ان اكثر الناس كان يلو كهارياء وسمعة ولكن
مما لا يستطيع ان ينكره على احد انها كانت
عوامل تلك الحركة ولا عوامل لها سواها
في المبدأ . ثم أقرب ان تلك العوامل انقلبت
كلها الى اضدادها وصار التزاحم الاول
نزاحم في الحقيقة والتواهب تناهيا في الواقع
وآل الامر بتلك العوامل حتى صارت
عين العوامل العصرية ولكن لا ينكر على
احد ان مبدأ استحالة تلك العوامل الى
اضدادها كان ايضا مبدأ فتور تلك الحركة

وسكونها لانها غير عواملها وسوى بواعثها
الاصلية

من هنا يتضح ان شكل المدينة العربية
لا يقتضي وجود الربا فيه ولو كان يقتضيه
لنشأ فيه، وان شكل مدينة العصر الحاضر
يقتضي الربا ولا يمكن سلامته منه كما
يتضح لكل متأمل في حركة آلائها الحيوية
فان كنا نريد مدينة انسانية بواعثها التراحم
والتواهب والتضامن في الحياة والتكافل
في المعاش والتأزر بين جميع افراد الامة
لا يصال انفسهم الى كمال مقدس ونبيل سعادة
روحية تامة وهذا يقتضي عقيدة بالله وباليوم
الآخر وبالرسل، ان اردنا هذا الشكل
من المدينة ارتفع الربا من بيننا وزال اثره.
وان اردنا مجارة اوربا في حركتها
والاستمداد من فضل حياتها والدخول
في حزبها، فلنعجل الربا اصلا من اصول
مذاهبنا الاقتصادية

ان قلت وكيف العمل والحركة قد
خرجت من ايدينا وصار وقفها في غير
وسعنا نقول: لا ا هذه كلمة عجز فان في
كل امة من امم الارض رجالا يقال لهم
الاشتراكيون لهم في علم الاقتصاد مبادئ
عالية يكاد مذهبهم بعد خيالها (انظر

اشتراكية مادة شرلك) ومع ذلك فهم يدافعون
عن مبادئهم ويسكبون كل يوم أحزابا
على ان مذاهبهم لم تزل نظرية محضة لم
تطبق على أمة من الامم قط ولم يعرف
للآن أنتجح أم تخيب. أفلا نساوهم
نحن في ثباتهم هذا ونضمر في أنفسنا
عقيدة راسخة بسمو مبادئنا على مبادئ
هذه المدينة ونزيد تلك العقيدة كل يوم
قوة بأبحاث جديدة وكتابات سديدة حتي
نهيء الرأي العام لقبولها انتظاراً للفرص
كما ينتظر اشتراكيو اوربوا للفرص أيضاً؟
على ان الفرق بيننا وبين الاشتراكيين
ان مذهبهم لم تؤيده التجربة للآن ومذهبنا
قامت به أمة قرونا عديدة كانت فيها مثال
الكملات والحياة والابهة الاجتماعية فما
معني تأويلنا لنصوص كتابنا بعد هذا
لتنطبق على اصول مدينة اوربوا في جهاتها
السقيمة وما معني تحليلنا لما حرم في ديننا
القويم لينطبق على مبادئ معوجة لاهية
لها الا في دور من أدوار الانسانية
دون سواه؟

لعل قائل يقول هذا الكلام جيد
ولكنه الى الخيال اقرب نقول لا يصح
ان نريح انفسنا من حيث يتعب الكرام

فان كنا في دعوتنا الى دين متين قأمت
 الادلة على حقيقته وشهد الوجود بعلو مكانته
 تنسب الى الخيال فماذا يصف معارضنا
 اشترأكي اوزو باوهم يدعون الى اصول تنافي
 اصول مدينة اوروبا الاقتصادية بالمرّة على
 ان تلك الاصول لم تطبق على امة للآن
 ومع ذلك فهم دائبون على نشر مذاهبهم
 واعداد النفوس لقبولها حتى صار لهم لأن
 الاغلبية في بعض الممالك هل كانت اصول
 ديننا اذني من اصولهم ام اسعفتهم التجربة
 بما لم تسعفنا؟ الا يصعب على انفسنا ان
 نرتاح من حيث تعب الكرام؟

﴿ الربو ﴾ هو المرض المعروف
 بضيق التنفس وهو مرض صدرى يتعذر
 معه التنفس ويبأى على نوب غير منتظمة
 واكثر حصوله في الزمان الرطب وقد تستمر
 النوبة الى اثنتى عشرة ساعة او اكثر
 وهو نتيجة التهاب ضمنى في عضو من
 اعضاء الصدر لاسيما العضو الذى مرضه
 يعيق دورة الدم. ومن الناس من صدره
 محذب او مقعر او مشوه فيكثر استعدادهم
 لان يصابوا بهذا المرض . من اسباب
 حدوث هذا المرض لمن هو مستعد له تغير
 درجة الهواء فجأة ويحدث عن انقطاع

نزيف معتاد كالرغاف ودم البواسير
 وقد ينتهي بالسل الرئوى او بالاستسقاء.
 احسن علاج لهذا المرض مراعاة الاعتدال
 فى الاغذية والاقتصاد على الاطعمة الخفيفة
 النباتية والاشربة اللطيفة كاستحلب اللوز
 او مستحلب اللب او ماء الشعير او منقوع
 زهر للبنفسج وان يجتنب الاشربة الروحية
 ومباشرة النساء وان يتعشى قبل المغرب
 بساعات وللدكآرة الطيبمين في علاجه
 طرق ناجعة في مصحاتهم

﴿ رتب ﴾ الشئ يرتب ورتوبا
 ثبت ولم يتحرك و (رتبه) حمله في مرتبة
 و (عيش راتب) اى ثابت
 (اصحاب الرواتب) اصحاب
 الوظائف

(الرتبة) المرتلة. ومثلها المرتبة
 ﴿ رتب ﴾ الباب برتبه رتبجا اغلقه
 (ارتج الباب) اغلقه فهو مرتج
 (قام بخطب فار تج عليه) اى فاغلق
 عليه باب الكلام ومن الناس من يقرؤها
 فار تج عليه وهو لحن
 (الرتاج) الباب الكبير ومثله
 (الرتج)

﴿ رنح ﴾ الهميم يرتنح ورتنحوا

نمتع بالأكل والشرب في سعة

(أرتع مواشيهِ) أسامها

﴿ رَتَقَه ﴾ يرتقه رتقا سده .

و (ارتق الشيء) التأم

﴿ رَتَل ﴾ يرتل رتلًا تناسق . (رَتَل)

القرآن) نظم قراءته . و (الرَتَل) انتظام

الشيء

﴿ الرُّتِيْلَاء ﴾ نوع من الهوام يشبه

الذباب يطير حول السراج . والرُّتِيْلَاء

أيضا نبات له زهر كزهر السوسن جمعه

رُتِيْلَاوَات

﴿ رَثْ ﴾ الشيء يَرِث رثانة . يلي

فهو رَث

﴿ رَثَا ﴾ الميث يرتوهِ رَثْوًا . عدد

مناقبه ورثاه يرتيه رِثَاء مثله

﴿ رَجَب ﴾ من الشهور العربية

﴿ رَجْ ﴾ الشيء يَرْجُه رجاء هذه

فَرْج هو أي تحرك (وارج) اضطرب

(رَجَرَ الرجل وترجرج) بمعنى

اضطرب

(الرَجْرَج) المضطرب

﴿ رَجَح ﴾ الميزان يَرْجَح ويرَجَح

ورَجَح رُجُوحًا ورُجْحَانًا . مال . ورَجَحَة

جعله راجعًا ومثله أرجعه . وترَجَّح

الشيء ، تذبذب

﴿ الأَرْجُوحَة ﴾ هي ما يترجح فيه

الطفل وتسمى بلغة مصر المرجيحة وهي

مضرة بالاطفال لان اهتزازهم المستديم

على هذا النحو يحدث لديهم دواراً في

رؤسهم ويضر بذلك مجموعهم العصبي

(اَرْجَحَنُ الشيء) اهتز ومال

﴿ رَجَز ﴾ يرْجَز رَجْزًا . أنشد

أرجوزة ومثله أرنجز والأرجوزة قصيدة

من بحر الرجز

(الرَجَز) القدر والعذاب ومثله

الرجز

﴿ رَجَعَ ﴾ الرجل يَرْجِع رجوعاً

انصرف ورجع الرجل رجعه . و

(راجعوا) رجعوا

(راجعه الكلام) حاوره فيه

(استرجع) طلب الرجوع واسترجع

أيضا قال أنا لله وأنا إليه راجعون

(الرَجْع) المنظر جمعه رَجَاع

(الرُّجُوعِي) و (الرُّجُوعَة) الجواب

(الرَجِيع) المردود إلى صاحبه وروث

البهائم

﴿ رَجَف ﴾ يرْجَف رجفاً ورجفانا

حركة فرجف أي فتحرك

(أَرْجَفَتِ الْأَرْضُ وَأَرْجَفَتْ) زَلَزَلَتْ

(أَرْجَفَ النَّاسُ فِي الشَّيْءِ) خَاضُوا

فيه

(ارْتَجَفُوا) ارْتَعَدُوا وَالرَّجْفَةُ الزَّلَازِلَةُ

﴿رَجُلٌ﴾ شَعْرُهُ سَرَحُهُ

(تَرَجَّلَ) نَزَلَ عَنْ رُكُوبَتِهِ

(ارْتَجَلَ الشَّعْرُ) قَالَ يَدُونَ أَعْدَادَ

(الرَّاجِلُ) الْمَاشِي جَرَجَ رَجُلٌ وَرَجَالَةٌ

﴿الرَّجُلَةُ﴾ هِيَ الْبَقْلَةُ الْحَقَاءُ أَصْلُهَا

مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَهِيَ نَبَاتٌ سَنَوِيٌّ سَوْقُهُ

مُضْطَجِعَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَمُتَفَرِّعَةٌ وَأَوْرَاقُهُ

بِيضَاوِيَّةٌ لَحْمِيَّةٌ لَيِّنَةٌ مِلْسَاءٌ. تَبْدُرُ فِي شَهْرِ

بَرْمَهَاتٍ نَثْرًا بِالْيَدِ ثُمَّ تَغْطِي بِقَلِيلٍ مِنَ

الْتَرَابِ وَتَسْقَى عِنْدَ الْحَاجَةِ. وَالرَّجِيلَةُ

تُسْتَعْمَلُ غِذَاً. مَطْبُوخَةٌ وَفِيهَا مَادَّةٌ غَرَوِيَّةٌ

مَغْذِيَّةٌ إِلَّا أَنَّهَا أَقْلٌ عَمَّا فِي الْمُلُوحِيَّةِ وَالْبَامِيَّةِ

وَالْحَبَازِيِّ

(الرَّجُلَةُ) مَوْثُثُ الرَّجْلِ

(الرُّجُولَةُ وَالرُّجُولِيَّةُ) الْأَسْمُ مِنَ

الرَّجْلِ

(الرُّجْلُ) الْقَدْرُ مِنَ الْحِجَارَةِ أَوْ

النَّحَاسِ أَوْ غَيْرِهِ. وَالرُّجْلُ الْمَشْطُ

﴿الرَّجْلُ﴾ الْقَدَمُ جَمْعُهَا أَرْجُلٌ.

مِمَّا يَصِيبُ الْأَرْجُلَ كَثِيرًا بِسَبَبِ ضَيْقِ

الْأَحْذِيَّةِ تِلْكَ الْإِتْفَاقَاتُ الْجَلْدِيَّةُ الْجَامِدَةُ

الْمُتَحَجِّرَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي كَثِيرٍ مِنَ

جِهَاتِ الرَّجْلِ وَقَدْ تَظْهَرُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ

أَيْضًا وَلَا سِوَا بَيْنِ الْأَصْبَعِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ

وَهِيَ بَشْرَةٌ ثَخَنَتْ وَتَحَجَّرَتْ بِوَاسِطَةِ

الضَّغْطِ الْوَاقِعِ عَلَيْهَا مِنْ ضَيْقِ الْأَحْذِيَّةِ

وَسَبَبِ إِيْلَامِهَا أَهْمًا زَيْدٌ حَجْمًا فَتَضْغُطُ

عَلَى مَا دُونِهَا إِذَا وَقَعَ ضَغْطُ عَلَيْهَا أَمَّا هِيَ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَحْسُ شَيْئًا لِأَجْلِ التَّخْلُصِ

مِنْ أَلَمِ ضَغْطِهَا عَلَى الرَّجْلِ يَجِبُ قِشْطُ

بَعْضِ طَبَقَاتِ جَلْدِيَّةٍ مِنْ فَوْقِهَا وَهَنَكَ

طَرِيقَةٌ أُخْرَى وَذَلِكَ بِأَنْ يُؤْتَى بِحَجَرٍ

أَحَدِ سَطُوحِهِ عَلَى شَكْلِ مَبْرَدٍ فَيَبُلُ ذَلِكَ

السَّطْحَ بِمَاءِ الْبُوتَانَا وَيُجْرَدُ بِهِ سَطْحُ ذَلِكَ

الْإِتْفَاقِ شَيْئًا فَشَيْئًا فَيَنْجَتُ مِنْهُ جُزْءٌ

كَبِيرٌ وَمَتَى أَحْسَنَ بِالْمِمْسِ وَقَفَ الْعَمَلُ

وَالْعُودَةُ إِلَيْهِ أَنَا بَعْدَ أَنْ

وَقَدْ يَصِيبُ الْيَدَ وَالرَّجْلَ إِتْفَاقَاتُ

النِّهَائِيَّةُ تَكُونُ فِي الْأَصَابِعِ وَالْكَعْبِ وَغَيْرِهَا

هِيَ نَتِيجَةُ تَعَاقُبِ تَأْثِيرِ الْبُرُودَةِ وَالْحَرَارَةِ

قَدْ نَمَكْتُ هَذِهِ الْإِتْفَاقَاتُ طَوْلَ الشِّتَاءِ

وَتَجْعَلُ الْمَشْيَ مُتَعَذِّرًا وَتُسَوِّجُ الْحَكْمَةَ

بِالْإِيلِ بِشِدَّةٍ. هَذِهِ الْحَالَةُ تَقْتَصِرُ عَلَى هَذَا

الْحَدِّ غَالِبًا وَقَدْ تَقْيِيقُ وَتَكُونُ جَرَّاحَاتٍ بَقِي

نبيا . قيل من المرجئة يارسول الله ؟ قال
الذين يقولون الايمان كلام يعني الذين
زعموا ان الايمان هو اقرار وحده دون غيره
اما اليونسية منهم فهم اتباع يونس
ابن عون الذي ذهب الي أن الايمان في
القلب واللسان وأنه هو المعرفة بالله تعالى
والحبة والخضوع له بالقلب والاقرار باللسان
بأنه واحد ليس كمثل شئ . ما لم تقم حجة
الرسول عليهم السلام . فان قامت عليهم
حجتهم بالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من
عندهم في الجملة من الايمان وليست معرفة
تفصيل ما جاء من عندهم ايمانا ولا من جملته
وذهب هؤلاء الي أن كل خصلة من
خصال الايمان ليست بايمان ولا بعض
ايمان ومجموعها ايمان

اما الفسانية فهم اتباع غسان المرجي
الذي قال بأن الايمان هو الاقرار والمحبة
لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه
وقال انه لا يزيد ولا ينقص وفارق اليونسية
بأن سمي كل خصلة من الايمان بعض الايمان
وزعم غسان هذا في كتابه بأن قوله
هذا كقول ابي حنيفة وليس الامر كما
زعم فان ابا حنيفة قال ان الايمان هو
المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسوله في الجملة

ودون التفصيل وانه لا يزيد ولا ينقص
ولا يتفاضل الناس فيه وغسان قد قال بأنه
يزيد وينقص

اما التومية منهم فهم اتباع ابي معاذ
التومني الذي قال ان الايمان ماعصم من
الكفر وهو اسم لخصال من تركها وترك
خصلة منها كفر . ومجموع تلك الخصال
ايمان ، ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا
بعض ايمان

وقال كل ما لم يجتمع الامة على كفره
بتركه من الفرائض فهو من شرع الايمان
وليس بايمان

وقال ان تارك الفريضة التي ليست
بايمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق علي
الاطلاق اذا لم يتركها جاحدا

وقال ايضا ان من لطم نبيا او قتله
كفر لامن أجل لطمه وقلته لكن من
اجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه
أما الثوبانية منهم فهم اتباع ابي ثوبان
المرجي . الذي قال ان الايمان هو الاقرار
والمعرفة بالله وبرسوله وبشكل ما يجب في
العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفعل
فليست المعرفة من الايمان وفارقوا اليونسية
والفسانية بايجابهم في العقل شيئا قبل ورود

الشرع بوجوبه

اما المريسية منهم فهم مرجئة بفداد من اتباع بشر المريسي وكان في الفقه على رأي ابي يوسف القاضي غير انه لما اظهر قوله بخلق القرآن هجره ابو يوسف

كان يقول في الايمان انه هو التصديق بالقلب واللسان جميعا وقال ان السجود

للصنم ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر فهو لاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة

عن الجبر والقدر. اما المرجئة القدريّة كأبي شمر وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد

اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبما جاء من

عنده مما اجتمعت عليه الامة كالصلاة والزكاة الخ وما عرف بالعقل من عدل

الايمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه . قال كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك

في الشاك ايضا كافر ثم كذب ابدا

وقال غيلان ان الايمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والاقرار

بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ان المعرفة الاولى اضطرار وليس بايمان

وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان ان الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة بالله

تعالى ضرورة فعل الله تعالى وليست من الايمان

وقال محمد بن شبيب ان الايمان هو الاقرار بالله تعالى والمعرفة برسله وبجميع

ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه المسلمون من الصلاة والزكاة الخ وكل ما لم

يختلفوا فيه وقال ان الايمان يتبع بعض ويتفاضل

الناس فيه . والخصلة الواحدة من الايمان قد تكون بعض الايمان وتاركها يكفر بترك

بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة كله وقال الصالحى ان الايمان هو المعرفة

بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط وذهب الى ان الصلاة والصيام الخ طاعات

وليست بعبادة لله تعالى وان لاعبادة الا الايمان به رهو معرفته . والايمان عنده

خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك الكفر

رجاء بن حيوة هو ابو المقدم رجاء بن حيوة بن جروال السكندى كان

من كبار العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز

ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يحمده فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر

لتتعبدن وقام هو فأصلحه . قال فقلت له
تقوم يا امير المؤمنين ؟ فقال قت وانا عمر
ورجعت وانا عمر

قال وامرني عمر بن عبد العزيز ان
اشترى له نوبا بستة دراهم فاشتريته له نفسه
فقال هو علي ما أحب لولا ان فيه لي نأ قال
فبكيت قل فما ييكك ؟ قال اتيتك وانت
امير ثوب . ثمانية درهم فحسسته وقلت هو
علي ما أحب لولا ان فيه خشونة ، واتيتك
وانت امير المؤمنين ثوب بستة دراهم
فحسسته وقلت هو علي ما أحب لولا ان فيه
لينا فقال يا رجاء اني نفسا تواقه تاقت الى
فاطمه ابنة عبد الملك فزوجتها ، وتاقت الى
الامارة فواليتها وتاقت الى الخلافة فأدركها
وقد تاقت الى الجنة فأرجو ان ادركها ان
شاء الله عز وجل

قال رجاء قومت يباب عمر بن
عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما
وكانت قباء وعما موقية صاوسا ويل رداء
وخفين وفنسوة

وكان رجاء عند عبد الملك بن مروان
يوما وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال
عبد الملك والله ان امكنتي الله منه لأفعلن به
ولا أضعن فلما امكته الله منه هم بايقاع الفعل

به . فقام اليه رجاء بن حيوة وقال له يا امير
المؤمنين قد صنع الله لك ما أحبت فاصنع
ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه
ولما حضرت ايوب بن سليمان بن
عبد الملك الوفاة وكان ولي عهدا فيه دخل
عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن
عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة
فجعل سليمان ينظر في وجه ايوب فخنقته
العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسبق
الي قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك
اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب
صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من
يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف
واني اجد في قلبي لوعة ان لم ابردها خفت
ان ينصدع كيدى كداء فقال له عمر يا امير
المؤمنين الصبر اولي بك فلا يحبطن اجرك

وقال سعيد بن عقبة فنظر الي والي
رجاء بن حيوة فنظر مستث يرجو ان
يساعده علي ما ادركه من البكاء فاما انا
فكرهت ان آمره او انهاه واما رجاء فقال
يا امير المؤمنين اني لا اري بذلك بأسا
مالم يأت الامر المفرط واني قد بلغني ان
النبي صلي الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب

ولا تقول الا ما يرضي الرب ، وانا بك يا ابراهيم لمخزونون . فبكى سليمان حتي اشتد بكاؤه فظننا ان نياط قلبه قد انقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن

حيوة بئس ما صنعت بأمر المؤمنين ، فقال دعه يا أبا حفص يقضي من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان يأتي عليه ، ثم أمسك عن البكاء ودعاهما ففضل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه وقام يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الى قبره ، ثم قال :

وقفت على قبر مقيم بقفرة
متاع قليل من حبيب مفارق
ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال
كنت لنا انسا ففارقنا

فالعيش من بعدك مر المذاق
ثم قال يا غلام أذن دأبني مي فركب وعطف دأبته الى القبر وقال :
فان صبرت فلم الفظاك من شبع

وان جزعت فعلق منفس ذهبا
فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله عز وجل ، قال صدقت وانصرف
توفي رجاء سنة (١١٢) هـ

الرجاء في الاصطلاح الديني

هو رجاء العبد لعفو مولاه . قال ابن خنيق الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الذي يكذب يتجاذي في الذنوب ويقول أرجو المغفرة
قال العلامة القشيري في رسالته القشيرية :

«الرجاء تعليق القلب بمحسوب به محل في المستقبل ، وكما ان الخوف يقع في مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في الاستقبال فالرجاء عيش القلوب واستقلالها والفرق بين الرجاء وبين التمني ان التمني يرث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء ، فالرجاء محمود والتمنى معلول»

وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرمانى علامة الرجاء حسن الطاعة
ومن عرف نفسه بالامانة يتبين أن يكون خوفه غالبا على رجائه
وقيل الرجاء ثقة الجود ، من الكريم الودود

وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال
وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب
وقيل هو مرور الفؤاد بحسن المعاد

(الترحاب) الدعاء الى الارحاب
(الرَّحْرَحَ والرَّحْرَاحُ) الفواسق المنبسطة
وعيش رَحْرَحَ واسع

﴿ رَحَضَ ﴾ يَرَحُضُ رَحَضًا. غسل
فهو رَحِيضٌ ومثله أَرَحَضَهُ أي غسله .
والمرحاض محل الغسل جمعه مراحيض
﴿ الرُّحَاقُ ﴾ والرحيق الخمر

﴿ رَحَلَ ﴾ يَرَحُلُ رَحْلًا وَرَحِيلًا
وَتَرَحَالًا ذهب . وَرَحْلُهُ من بلده أخرجه
منها. وارتحل القوم انتقلوا والراحلة الناقة
الصالحة لأن تركب . والرَّحْلُ مركب
للبعير أصغر من القتب. والرَّحْلُ أيضا ما
يستصعبه المسافر من الاوعية جمعه رَحَالُ
والرُّحْلَةُ الجهة التي يقصدها المسافر يقال
مكة رُحْلَتنا وهو عالم رُحْلَةٌ أي يرحل اليه
﴿ رَحِمَهُ ﴾ يَرَحِمُهُ رَحِمَةً وَرَحْمَةً
ورُحْمًا انعطف عليه. ورحم عليا وترحم
قال يرحمه الله والرحمن من أسماء الله الحسني
بمعني الكثير الرحمة. والرحمة رقة في القلب
تقتضي الانعطاف والاحسان والرَّحْمُوتُ
الرحمة العظيمة . والرحيم بمعنى الرحمن
والمرحمة الرحمة

﴿ الرَّحِمُ ﴾ هو بيت الولد
الرحم جزء عظيم الشأن من

أجزاء عضو التناسل في المرأة وهو ما يعبر
عنه العامة ببيت الولد فيه تلتفح بيضة المرأة
بمادة الذكر ولا يزال فيه الجنين حتى
يولد

هو عضو عضلي في شكل الكثرى
مفلطح قليلا من الامام والخلف ويتغير
شكله علي الدوام علي حسب حالة الحياة
التناسلية

يبلغ طول هذا العضو عند المرأة
العذراء من ٦ الي ٨ سنتي وقطره من ٤
الي ٥ سنتي ، فاذا حملت المرأة مرة نما
هذا العضو وصار حجمه أكبر . موضعه
بين القسم المسمى بالاغور من الامعاء . وبين
المثانة وقد ينحرف عن موضعه هذا حتى
انه ليس في كل مائة امرأة غير ٢٥ تكون
أرحامهن في موضعها الطبيعي . وسبب هذا
الانحراف يرجع الي لبس المرأة لللبسة
الضيقة وخصوصا المشد الذي يسمي
بالكورسيه وهو الحزام الحديدي الذي
يضعنه لتدقيق خصورهن

وقد يعتريه الانحراف أيضا من تورم
بعض الاعضاء المجاورة وهذا نادر

قد يعتري الرحم أعراض كثيرة منها:
(هبوط الرحم) فقد يحدث أن يهبط

هذا العضو حتي يبرز بين شفتي المهبل ويكون سبب ذلك ارتخاء يطرأ على جدران الحوض أو زيادة حجمه بالالتهابات المختلفة والاورام ويكون ذلك نتيجة فقر الدم في الجزء السفلي من البطن بسبب الامساك، وبسبب الولادة أو الاستمناء أو الحياة الجلوسية

وينفعه الحمام الجلوسي الفار ويعمل بأن تجلس المرأة في حمام نصفي بحيث تنغمر مقعدتها ويكون جزؤها الاعلي والاسفل خارج الماء ويصب على ركبتيها ماء من دقيقة الى دقيقتين بعد الحمام الجلوسي بمدة (سرطان الرحم) هذا المرض يحدث

للنساء ويكون شديداً ضرر ويصيب منهن اللاتي يلدن كثيراً ويكون سببه نزف الدم وأشد ما تكون النساء معرضات لهذا المرض بين السنة الاربعين والخمسين من أعمارهن وأسبابه الوراثية أو لاثم العقم ومرض الاعضاء التناسلية والافراط في الجماع وانفعال النفس والاحزان والاورام الخ (العلاج) أول كل شيء يجب منع الجماع مدة سنين متوالية . وعدم أكل اللحم والاكتفاء بالفواكه والنباتات الخضراء

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات الجلوسية أي بغمر المرأة لمقعدتها في الماء الفاتر مدة من ١٠ الى ١٥ دقيقة والاعتناء بغسل الرحم كل يوم بحقنة

ووضع رقادات على البطن وتقوية الجسم واستنشاق الاهوية النقية الخ (التهاب الرحم الحاد) أعراض هذا المرض تورم أغشية الرحم والمهبل والشفرين ويكون لونهما أحمر جدا وألم داخل الحوض جهة الجانبين وخصوصا اذا ضغطت في تلك الجهات وقد يزيد الدم العادي أو ينقص وقد يحدث قشعريرة وحى شديدة وامساك واضطرابات هضمية ومغس الخ

(الاسباب) برد الرجلين والبرد العام مدة العادة والتعرض للرطوبة والجسم في حالة عرق والجماع بشدة وخشونة وترك السرير في حالة النفاس قبل الميعاد

العلاج على حسب الطب الطبيعي الامتناع عن الماء كل المهيجة والراحة التامة والحمام الجلوسي مرتين كل يوم بماء فاتر وغسل الرحم بالحقنة وعمل حمام بخاري للرجلين بملء زجاجتين ماء حاراً ولفهما بخرقتين مبلولتين ووضعهما تحت القدمين في السرير

قد يحصل للوالدات التهاب في الرحم من طول مدة الطلق وقد ينشأ هذا الالتهاب عن احتباس العرق أو البرد أو من الإفراط في الأكل أو من سوء أخذ الخلاص لجهل الدايات. وأعراضه شدة الألم إذا زاد الرحم فينقطع دم النفس واللبن وينخفض الثديان ويزيد النبض ويعتري المصابة تهوع وفي وحي شديدة متي طرأ هذا الداء نجب المبادرة لعلاج بالراحة التامة والأشربة المحللة والحقن المليئة واللبخ على البطن وبالأستحمام الفاتر المستطيل الزمن من نصف ساعة إلى ساعتين وهذا كله تابع لتشخيص الطبيب وقابلية المريضة

(التهاب المزمن للرحم) أسبابه عدم العناية بعضو التناسل عند حدوث العادة الشهرية، والمبادرة بغسل المحل بالماء البارد عقب الجماع مباشرة والاستمناء أو الجماع الشديد وقد يحدث للشابات إذا تزوجن الشيوخ

علاجه على حسب الطب الطبيعي باستنشاق الهواء الطلق وعدم أكل الأعذية المهيجة ومكافحة الأمساك بالحقن وذلك الجسم كله بالماء الفاتر بواسطة اسفنجة يوميا والحمام الجلوسي الفاتر وغسل البطن

بالماء بواسطة اليد

اختناق الرحم هذا المرض يسمى بالمهستيريا وشهر بذلك فانظره في كلمة (هستيريا)

الرجي الطاحون مثناه رحوان رخ السراب ربه رخا مرضه بالماء

الرُّخ طائر كبير يوجد في جزائر بحر الصين يروى عنه العرب في كتبهم أموراً لم يدل عليها شاهد إلا أن وانا نقلها عن كتاب حياة الحيوان للدميري تفكها قال أنه :

« طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الأندلسي . قال وقد كان وصل إلى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر إلى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء، وكان يقول أنه سافر مرة ببحر الصين فالتقهم الريح إلى جزيرة عظيمة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب فرأوا قبة عظيمة أعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها إذا هي بيضة الرخ فجعلوا

عشر تيرا من الماء اي انها بحجم صفيحة
 زيت البترول العادية بل اصغر
 ﴿ رُخْص ﴾ السعر برُخص رُخصا
 ورُخص الشيء رَخَصة نعم . وأرخصه
 جعله رخيصا . وترُخص في الامر أخذ
 فيه بالرخصة . والرُخصة التخفيف
 واسترخصه عده رخيصا

﴿ رَخِم ﴾ الصوت برُخم لان
 وسهل ورُخم برُخم رَخامة مثله فهو
 رخم

﴿ الترخيم ﴾ في النحو هو حذف
 آخر المنادى مثل يا حار في يا حارث .
 والمحذوف للترخيم اما حرف واحد كما رأيت
 أو حرفان أولهما حرف لين نحو يا عثم في
 يا عثمان ويا ابراه في يا ابراهيم بشرط أن
 لا يكون الباقي بعد الحذف أقل من ثلاثة
 احرف واذا كان المنادى مختوما بتاء التانيث
 جاز ترخيمه نحو يا فاطم ويا هب في فاطمة
 وهبة وان لم يكن مختوما بها فلا يرخم الا
 اذا كان علما زائدا على ثلاثة احرف كياسعا
 في يا سعاد

في المنادى لفتان :

الاولى أن تبقى آخره على ما كان عليه
 قبل الحذف نحو يا ابراه ويا حار وتسمي

يضر بونها بالخشب والفؤس والحجارة
 حتي انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا
 بريشة من جناحه فخره فنفض جناحه
 فبقيت هذه الريشة معهم وخرج أصلها
 من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه
 وحملوا ما قدروا عليه من لحمه . وقد كان
 بعضهم طابخ بالحزيرة قدرا من لحمه
 وحركها هود حطب ثم أكلوه وكان فيهم
 مشايخ فلما أصبحوا اذا هم قد اسودت لحام
 ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك
 الطعام . وكانوا يقولون ان ذلك العود
 الذي حركوا به القدر من عود شجرة
 النشاب . قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ
 قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة في
 رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من
 السفينة فلما حاذي السفينة اتى ذلك الحجر
 بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت
 السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضل
 ورحمته . انتهى

يتبين للتقارئ من اول وهلة ان هذه
 الحكاية من الخيالات التي لم يحققها العلم
 وغاية ما اكتشف من الطيور الضخمة
 طير وجد هيكله في باطن الارض وقديما
 هم من آماذ بعيدة تسع بيضته ثلاثة

لغة من ينتظر . والثانية أن تعامله كمنادي مستقل وتسمى لغة من لا ينتظر كيا جف' ويا حار' في جعفر وحارث ولا يرخم النكرة ولا المستغاث به ولا المندوب ولا المركب

رخم هو طائر كبير الحجم سريع الطيران لكبر جناحيه وقوة أعصابهما ولونه أبيض سنجابي وقد تكون عليه بقع سوداء ذو منقار طويل متسع وذو جيب من أسفله يسع كثيراً مما يصطاده من الأسماك وهو من الحيوانات المهمة وهي تعوم في الماء وتصطاد الأسماك بمهارة كبيرة. ومتى خرجت من الماء انتفضت فزال ما عليها من الماء لان ريشها ملي بزغب زيتي لا يمسك الماء هذا الطير كثير الوجود في المنطقة الشمالية المتجمدة والبحار الجنوبية يبلغ زنة الواحدة ١٢ كيلو غراماً ومع ذلك فهو يأكل في اليوم الواحد ما يكفي الرجل خمسة أيام

رخام حجر معروف وهو أصلب من سائر أنواع الحجارة قابل للصقل جدا الأمر الذي من أجله اتخذ للزينة. أجواد أنواعه يأتي من كرار بايطاليا ومن باروس من بلاد اليونان ويوجد منه

في فرنسا وفي الجزائر ويوجد منه الأبيض الناعم والأسود اللون والاسمر والاحمر. وهو يوجد في كل سلاسل الجبال. ولولا قابلية الصقل لكان مثل الرخام كمثل سائر الحجارة

(لرفع بقع الرخام) يؤتي بمخلوط مكون من ٦٠ غراماً من كلورور الجير واثمن من الماء ويمسح به على الرخام ويترك ساعتين ثم يذلك بأسفنجة مبلولة بالماء

رَخِي الشيء رَخِي رَخِي ورَخُو يرخو رخاوة صار رخواً ورَخِي الرجل يرخو رخاء. اتسع عيشه وارخي الشيء جعله رخواً. وتراخي عنه تباعد. وارنخي صار رخواً ومثله استرخي والرخاء سعة العيش والرخاء الربح اللينة والرخو والرخو والرخو المش اللين

رداه به برداه ردّ أجعته ردّاء له وقوة وردّ الشيء بردّ فسد فهو ردّ جمعته أردّاء. وأردّاه أعانته وأفسده والردّ العون والناصر

ردب الاربد أنظر (اردب) الرداح المرأة الثقيمة الاوراك

(الردح) المدة الطويلة

﴿ رَدَّهٖ ﴾ يَرُدُّهٖ رَدًّا وَرَدًّا صَرْفَهُ

ومثله رَدَّهٖ

(رَدَّدَ القولَ) رَدَّجَهُ وَكَرَّرَهُ

(وَادَّهٗ الشَّيْءُ) رَدَّهٖ عَلَيْهِ

(تَرَدَّدَ فِي الْأَمْرِ) تَذَبَذَبَ فِيهِ

(اسْتَرَدَّ الشَّيْءُ) طَلَبَ رَدَّهُ

(الشَّيْءُ الرَّدُّ) الرَّدِّيُّ . وَ (الْأَمْرُ

الرَّادُّ) الْمُخَالَفُ لِلسَّنَةِ . وَ (الرَّادَّةُ) الْأَسْمُ

مِنَ الْإِرْتِدَادِ

﴿ اَهْلُ الرِّدَّةِ ﴾ لِمَا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَفْعَلَ أَمْرَ الْمُتَنَبِّشِينَ الْكَذَّابِينَ

مُسْلِمَةً وَطَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ وَغَيْرَهُمَا اسْتَضْعَفَ

الْعَرَبُ مَرْكَزَ الْخِلَافَةِ فَهُمْ بَعْضُهُمْ بِالْإِمْتِنَاعِ

عَنْ دَفْعِ الزَّكَاةِ لَانَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْبِلُونَهَا

وَيَعْدُونَهَا كَالْأَتَاوَةِ أَوِ الْحَزِيَّةِ فَلَمَّا نِمَى الْخَبَرُ إِلَى

أَبِي بَكْرٍ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي أَمْرٍ مِنْ مَنَعِ الزَّكَاةِ

فَاخْتَلَفُوا . فَقَالَ قَوْمٌ لَا تَقَاتِلُهُمْ قِتَالَ الْكُفْرَةِ

وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ تَقَاتِلُهُمْ وَمِنْ هَؤُلَاءِ أَبُو

بَكْرٍ وَقَدْ أَثَرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا

مِمَّا أَعْطَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ وَمُضِي بِنَفْسِهِ إِلَى قِتَالِهِمْ وَوَاقِفُهُ

الصَّحَابَةُ بِأَسْرِهِمْ

إِلَّا أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ قَالَهَا

عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَدَمَهُ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ

عَلَى اللَّهِ »

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ . وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ مِنْ فِرْقِ

بَيْنِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ مَالًا

وَقَدْ قَالَ إِلَّا بِحَقِّهَا . قَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ

إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرِي بِبَكْرٍ لِلْقِتَالِ

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : لَقَدْ قُنَا

بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا

كَدُنَا نَهْلِكَ فِيهِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ مِنْ عَلَيْنَا بِأَبِي

بَكْرٍ . أَجْمَعْنَا عَلَى أَنْ لَا تَقَاتِلَ عَلَى ابْنَةِ مَخَاضٍ

وَابْنَةِ لَبُونٍ وَإِنْ نَأَى كُلُّ قَرْيَةٍ عَرَبِيَّةٍ زَأَى

نَعْبِدُ اللَّهَ حَتَّى يَأْتِنَا الْيَقِينُ فَعَزَمَ اللَّهُ لِأَبِي

بَكْرٍ عَلَى قِتَالِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا رَضِيَ مِنْهُمْ

إِلَّا بِالْخُطَّةِ الْحَزِيَّةِ أَوْ الْحَرْبِ الْحَلِجِيَّةِ . فَأَمَّا

الْخُطَّةُ الْحَزِيَّةُ فَإِنْ يَقْرَءُوا بِأَنْ مِنْ قَتْلٍ مِنْهُمْ

فِي النَّارِ وَمِنْ قَتْلِ مَنْ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ يَدُوا

قِتْلَانَا وَنَقْصَمَ مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ ، وَإِنْ مَا أَخَذُوا

مِنْ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا ؟ وَأَمَّا الْحَرْبُ الْحَلِجِيَّةُ فَإِنْ

يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

أَرْسَلْتُ قِبَائِلَ عَبَسَ وَغُطَفَانَ وَاسِدَ

وَطِيٍّ وَفَدَأَ بِأَتَمِّهِمْ يَصِلُونَ وَلَكِنْ يَمْنَعُونَ

الزكاة فردهم خائبين فرجعوا واصر اقوامهم
 قة بضعف المسلمين وقتلهم
 خاف ابو بكر ان تهاجم هذه القبائل
 المدينة فجعل عليا وطلحة والزبير وابن
 مسعود علي انصار المدينة وأمرهم بملازمة
 المسجد خوف اغارة العدو فاما مضت أيام
 ثلاثة حتي غشي العدو المدينة ليلا وتركوا
 بعضهم بندي حتي ليكونوا لهم ردا فصد
 المسلمون وخرج أبو بكر بالمسلمين فردوا
 العدو واتبعوهم الى ذي حسي (وهي
 اما كن كان يسكنها القوم) فخرج عليهم
 الرد بقرب قد نفخوا وفيها الحبال ثم
 ددهوها على الارض فنفرت ابل المسلمين
 وهم عليها ورجعت بهم مذعورة
 ثم خرج ابو بكر ليلا فما طلع الفجر
 الا وهم والعدو وجها لوجه فتقاتلوا فانهزم
 مانعو الزكاة واتبعهم ابو بكر حتي نزل بندي
 القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن
 مقرن في عدد ورجع الى المدينة
 وقدم في أثناء ذلك أسامة بن زيد
 الذي كان يقود جيشا للمسلمين في بعض
 الغزوات ومعه الجنود فاستأخلفه أبو بكر
 علي المدينة ثم خرج بمن كان معه فقام اليه علي
 والمسلمون فناشدوه الله ليقم فأبي وقال

والله لأواسينكم بنفسي وسار الى ذي
 حسي وذى القصة حتي نزل بالايبرق فقاتل
 من به فزهمهم وغلب علي بني ذيان وبلادهم
 وحماها لدواب المسلمين ثم رجع الى المدينة.
 فلما استراح أسامة وجنوده وكان قد جاءهم
 زكاة من بلاد كثيرة بادر أبو بكر الى
 تسير الجيوس الى أهل الردة
 فعد احد عشر لواء فاعطي الاول
 خالد بن الوليد وأمره أن يقصد طليحة بن
 خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة
 بالبطاح
 وأعطى الثاني لعكرمة بن أبي جبل
 وأمره بالمسير الى مسيلة الذي ادعي النبوة
 وأعطى الثالث للمهاجر بن أبي أمية
 وأمره أن يقصد الاسود الغنسي الذي
 ادعي النبوة باليمن ثم يمضي الي كندة
 بحضرموت
 وأعطى الرابع لخالد بن سعيد بن
 العاص وبعثه الى مشارف الشام
 وأعطى الخامس عمرو بن العاص
 وأرسله الي قضاعة
 وأعطى السادس لحذيفة بن محصن
 وأمره بأهل دبا
 وأعطى السابع هرثمة بن عرجة وأمره

بقتال اهل مهرة

واعطي الثامن لشرحيل بن حسنة
وارسله في اثر عكرمة بن ابي جهل واذا
فرغ يلحق يقضاعة

واعطي التاسع لمعن بن حاجز وامره
ببني سليم ومن معهم من هوازن
واعطي العاشر لسويد بن مقرن
وامره بتهامة اليمن

واعطي الحادى عشر للعلاء بن
الحضرمى ووجهه الى البحرين
ارسل ابو بكر هؤلاء القواد وكتب
اليهم عهدا وكتب المرتدين كتابا
فاما عهده لقواده فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من ابي
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفلان حين بعثه لقتال من رجع عن الاسلام
وعهد اليه ان يتقى الله ما استطاع في اثره
كله سره وجهه ، وامره بالجهد في امر
الله ومجاهدة من تولي عنه ورجع عن
الاسلام الى امانى الشيطان بعد ان يعذر
فيهم فيدعوم بدعاية الاسلام فان اجابوه
امسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم
حتى يقرؤا لهم ينبتهم بالذى عليهم والذي
لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذى لهم

لا ينظروهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم
فمن اجاب الى امر الله واقر له قبل ذلك
منه راعاه عليه بالمعروف. وانما يقاتل من
كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند
الله. فاذا اجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل
وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ومن
لم يجب الى داعية الله قتل وقوتل حيث
كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل الله من
احد شيئا مما اعطي الا الاسلام فمن اجابه
واقر قبل منه راعاه ومن ابي قاتله فان
أظهره الله عليهم عز وجل قتلهم فيه كل قتلة
بالسلاح والنيران. ثم قسم ما افاء الله عليه
الا الخمس فانه يبلغناه ويمنع اصحابه العجلة
والفساد وان لا يدخل فيهم حشواً خفي
يعرفهم ويعلم ما هم لئلا يكونوا عليهم ولئلا
يؤذي المسلمون من قبلهم. وان يقتصد
بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمزل
ويتقدم ولا يعمل بعضهم اعن بعض
ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة
ولين القول انتهى

اما كتابه الى المرتدين فهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من
بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة اقام

على الاسلام أورجع عنه . سلام على من
اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة
والردي فاني احمد الله اليكم الذي لا اله
الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وأومن
بما جاء به

(أما بعد) فان الله أرسل محمد أصلى
الله عليه وسلم بالحق من عنده بشيراً ونذيراً
وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ، لينذر
من كان حياً ويحق القول على الكافرين
يهدى الله للحق من أجاب اليه وضرب
رسول الله علي الله عليه وسلم باذنه من
أدبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعاً أو
كرها ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمته ،
وقضى الذي عليه . كان الله قديناً ذلك
لاهل الاسلام فقال « انك ميت وانهم
ميتون » وقال « وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد أفان مات أو قتل انقلبتم
للعوأمين » وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين »
فمن كان يعبد الله وحده لا شريك له فان

الله بالمرصاد حي قيوم لا يموت ولا تأخذه
سنة ولا نوم حافظ لأمره منتقم من عدوه
بجزبه ، واني أصيكم بتقوى الله ، وحظكم
ونصيكم من الله وما جاء به بينكم وأن تهتدوا
بهديه وأن تعصموا بدين الله عز وجل
فانه من لم يهد ضل ، وكل من لم يعافه مبتلى
وكل من لم ينصره مخذول فمن هداه الله
كان مهدياً ، ومن أضله كان ضالاً » من
يهدى الله فهو المهتدى ومن يضل فلن
تجد له ولياً مرشداً » ولم يقبل له في الآخرة
عمل حتى يقربه ، ولم يقبل له في الآخرة
صرف ولا عدل ، وقد بلغني رجوع من
رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام
وعمل به اغتراراً بالله عز وجل وجهالة لأمره
واجابة للشيطان . وقال جل ثناؤه « واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه
أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلاً » وقال جل ذكره
« ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير »
واني قد أنفذت لكم فلانا في جيش من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان
وأمرته أن لا يقاتل أحداً ويقتله حتى يدعوه

الى داعية الله فمن استجاب وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبي أن يقاتله على ذلك ولا يبقى على ذلك ولا يبقى على أحد منهم قدر عليه. أن يجرهم بالنيران ويقتلهم كل قلة ويسى النساء والذرية ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن آمن فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولى أن يقرأ كتابي في كل جمع لكم والداعية الاذان فان أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا فاسألوهم بما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا قبل منهم وحملهم على ما ينبغي لهم

(حروب قواد أبي بكر مع أهل الردة) قصص خالد بن الوليد طليحة بن خويلد الاسدي وكان قد تنبأ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعه خلق كثير من بني اسد وغطفان وطى فهزمه خالد وفرق جنوده وأسروهم عينة بن حصين الفزاري

فاجتمع المهزومون من جنود طليحة الي ام زمل سلمي بنت مالك بن حذيفة ابن بدر وكانت سبيت في زمن رسول الله ووقعت لعائشة فأعتقتها فرجعت الى قومها فلما اجتمع اليها أولئك المهزومون قاتلت

خالداً بهم فهزمها شر هزيمة وقتلها ثم سار خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة فقبض عليه وعلي جماعة من قومه وقتلهم. وتفصيل خبر مالك هذا انه كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر على بطون بني تميم ستة أمراء وهم الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة ابن عمرو ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة فلما بلغهم خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بركة بني عمرو ووافي الزبرقان فاتبع صفوان بصدقات الرباب وهي ضبة بنت ادبن طاعة وعدي وتيم وعكل وثور بنو عبد مناة ابن ادبركة عوف والبناء وكها من بطون تميم ومنها قيس بن عاصم ومالك بن نويرة فاما فندم فلما أظله العلماء الحضرمي أخرج الزكاة فتلقيه بها ثم خرج معه. وأما مالك فتحير فقتلته تميم بعضها ببعض فقام من بقي على الاسلام في وجهه من ارتدو ينام على اختلافهم اذ جاءهم من الجزيرة سحلي بنت الحرث بن سويد بن عقفان التيمية وكانت ورهطها في أخوالها من بني تغلب في الجزيرة فادعت النبوة وجاءت تريد غزو أبي بكر فطلبت من مالك بن نويرة

الموادعة فوادعها وردوها من غزو المدينة وحلها على غزو المسلمين من بني تميم فجاءهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم ففروا أمامها أما هي فسارت تريد المدينة حتي بلغت النباخ وهي قرية بالبادية فأغار عليها أوس بن خزيمة الهجيمي في بني عمرو من تميم وأسر بعض رجالها ثم تجاوزوا على أن يطلقوا أسراها وتطلق أسراهم وترجع فلا يجتاز عليهم فيئست بذلك من الذهاب الى المدينة واقلبت تريد اليمامة ثم رجعت الى الجزيرة ولم تزل في تغلب حتي قتلهم معاوية عام الهجرة وجاءت معهم فأسلمت وأسلموا

ثم ندم بنو تميم على ما صنعوا وتراجعوا الى الاسلام وأدوا الصدقة الا مالك بن نويرة فانه بقي مترددا واجتمع اليه قومه بالبطح فسار اليه خالد فهزمه وقبض عليه وقتله كما تقدم

(مسيلة وأهل اليمامة) كان مسيلة ممن وفدمع قومه من بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رجع الى اليمامة ادعي النبوة وزعم انه اشرك مع محمد في الامر واجتمع عليه بنو حنيفة وكانوا اربعين الف مقاتل ولما توفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعث قواده وكان عكرمة بن أبي جهل هو المرسل اليه وأمدّه أبو بكر بشر حجيل ابن حسنة فلم يثلبث ريثما يصله المدد بل تقدم فقاتل القوم فكسر فكتب الي أبي بكر بالخبر فغضب أبو بكر عليه وكتب اليه بالمقام حتى يأتيه المدد مع خالد فاذا فرغوا من مسيلة فلقوا بعمر بن العاص ليعينوه على قضاة

فسار خالد للقاء مسيلة فأمدّه أبو بكر بسليط ليكون ردا له لثلاثي من خلف فلما سمع مسيلة بقدومه خرج اليه وخرج معه خلق كثير فتقدم خالد وعلى مقدمته شرحبيل ثم سار خالد حتي التقى بجيش مسيلة وجرت معارك عنيفة مات فيها رجال من كبراء المسلمين وانتهي الامر بهزيمة بني حنيفة وقتل مسيلة

(ردة أهل البحرين) كان أهل البحرين قبائل من ربيعة أميرهم المنذر بن ساوى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حين أسلموا فلما توفي رسول الله وتوفي المنذر ارتد أهل البحرين الا الجارود بن المعلى العبدى وصفوان بن صفوان التميمي وعدى بن حاتم الطائي وغيرهم فأرسل أبو بكر الى المرتدين العلاء

ابن الحضرمي فقاتلهم حتى هزمهم شر هزيمة ثم تبعهم الى جزيرة دارين في الخليج الفارسي فقاتلهم فيها وظفر بهم وتم له النصر

(ردة عمان ومهرة) كان نبغ في عمان رجل اسمه ذوالنواجق لقيط بن مالك الازدي فادعى النبوة فتبعه خلق كثير فلم يقبل دعوه جيفر وعيان ابنا الجلندي فعازا بالجبال وبعث جيفر الى ابي بكر يخبره خبر هذا المتنبى ، فأرسل اليه حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة كما تقدم وأرسل في أثرهما عكرمة بن ابي جهل بعد هزيمته في اليمامة فلحقها قبل ان يصل عمان فلما قاربوها كاتبوا جيفر فأتاهم وعسكرا بصحار عاصمة عمان . اما لقيط فانه عسكر بدبا فالتقى الفريقان واقتتلا قتالا شديدا كاد المسلمون يهزمون فيه لولا أن تداركهم الله بمدد من بني ناجية ومن بني عبد القيس فهزموا المشركين ثم سبوا ذريتهم وقسموا غنيمةهم

وأما ماهرة فان عكرمة بن ابي جهل سار اليها ومعه جمع من بني ناجية وبني عبد القيس وراسب وسعد فاقتحم بلادهم فوافقها جمع من ماهرة مختلفين احدهما

مع سخرية وهو واحد منهم والثاني مع المصباح أحد بني محارب وكان معظم الناس معه فكاتب عكرمة سخرية فأسلم وكاتب المصباح فلم يجب فقاتل المرتدين فوهزمهم وقتل رئيسهم وأصاب المسلمون غنائم كثيرة واستتب هنالك أمر الاسلام (ردة اليمن) كان علي اليمن باذان الفارسي عاملا من قبل كسرى وذلك حين دعا رسول الله أهل اليمن الى الاسلام فأسلم باذان فولاه عليها فلما مات باذان قسم النبي صلى الله عليه وسلم عمله على ولده شهره وجماعة من الصحابة منهم أبو موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم فثار عليهم رجل من بني عنس اسمه الاسود العنسي فادعى النبوة فأجاب بعض العرب فأنتهى الامر بهزيمة وقته وبقي أتباعه لا ينضمون الى أحد بين صنعاء وعدن . فلما توفي رسول الله ارتد قيس ابن عبد يغوث وكاتب المهزمين من جنود الاسود فاجتمعوا عليه . فأرسل اليهم أبو بكر المهاجر بن أبي أمية وعلى أثره عكرمة ابن ابي جهل بعد ان تم ماعهد اليه بمهرة وعمان فانهزمت جنود قيس عبد يغوث واسر قيس وعمر بن معد يكرب الزبيدي

الذي كان اسلم فارسلا الى الخليفة فرجعا
الى الاسلام وابي عمرو بن معد يكرب
بلاء حسنا في فتح نهاوند للمسلمين
(ردة كندة وحضر موت) كان

زياد بن لبد الانصارى نائبا عن المهاجر
ابن أبي أمية في ولاية كندة وحضر موت
وكان المهاجر المذكور متوليا من قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذهب زياد لاختد
زكاة بني عمرو بن معاوية من كندة فوقع
بينه وبينهم خلاف على بكرة (ناقة) وقع عليها
ميسم الزكاة فطلبوا اليه استبدال
غيرها بها فأبى واغلط القول للشيطان بن
حجر واخيه العبداء بن حجر فاستغاثا
بمحازمة بن سراقبة بن معد يكرب فأقبل
حارثه الى زياد وحل عقال البكرة (اي
الناقة) وبعثها وقام دونها فامر زياد رجلا
فكثفه وكشفوا من معه واخذوا الناقة
ثانية ففضت بنو كندة وبنو معاوية
للمارثة وغصبت حضر موت والسكون
لزياد وقدم من كل قبيل جيش عظيم
فأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا فهجم
عليهم ليلا ففرق جموعهم ثم اطلق حارثة
ومن معه من الاسر فلما رجع هؤلاء الي
قومهم اعلنوا العناد وصرحوا بمنع الزكاة

ثم اجتمع ملوكهم الاربعة ونزلوا
المهاجر مصارحين بالحرب الا شريحيل
ابن السمط وابنه فانها قالا لبني معاوية
« انه لقبيح بالاحرار التنقل ان الكرام
ليزعمون الشبه ، فيتكرمون أن ينتقلوا الى
أوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من
الامر الحسن الجليل الى القبيح ، ومن الحق
الي الباطل . اللهم انا لانمالي ، قومنا على
ذلك »

ثم انتقل شريحيل وابنه الى المسلمين
ومعهما امرؤ القيس بن حابس فأشاروا على
زياد بهجوم علي القوم ليلا ففعل وطرقوهم
في محاجرهم وجاؤهم من خمسة اوجة وهم
جلوس الى نيرانهم فقتلوا الملوك الاربعة وفر
من قومهم من نجا من القتل . وعاد زياد
ابن ليلى بالسبي واجتاز بالاشعث بن قيس
فسار في قرمه وجمع الجموع لزياد
فكتب زياد الى المهاجر بن أبي أمية
يستحثه . فلقية الكتاب في الطريق
فاستخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل
وتمجل المسير . قلم على زياد ولسر الي
كندة فالتقوا بمحجر الابرقان فاقتلوا
فانهزمت كندة وخرجوا هاربين الي ملجأ
لهم يسمى النجير ولسر المهاجر فزل عليهم

وحاصرهم وقدم عكرمة فاشتد عليهم الحصار
 فذلوا وخشعوا فخرج الاشعث من النجير
 مع تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم
 وأهلهم علي أن يفتحوا لهم فأجابهم إلى
 ذلك وقالوا كتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب
 حتي أختمه ففعلوا ونسي الاشعث نفسه
 فأخذوا رسل مع السبي إلى أبي بكر فوبخه
 أبو بكر على ما فعل فطلب إليه الاشعث
 أن يقبله عثرته ويرد عليه زوجته علي أن
 يكون خبر رجل لدين الله فحسن أبو بكر
 د. ورد عليه أهله وأقام بالمدينة حتي فتح
 العراق فدان العرب كلهم للإسلام
 ➤ رذته ➤ برد عمر دعا كنهفارتدع
 أمي فانكف
 ➤ الرذغة ➤ الماء والطين والرديغ
 الكثير الرذغة
 ➤ رذفه ➤ يردفه ويرد فبرذ فاتبه
 وارثدنه تبعه واستردفه سأله أن يردفه
 ورذف الملك في الجاهلية وزيره الاول
 ونائبه متى غاب والرذف الراكب خلف
 الراكب ومثله الرديف جمعه رذاف
 ➤ رذم ➤ الثلمة يردمها رذماسدها.
 الرذم ما يسقط من الجدار المنهدم والمترذم
 الموضع الذي يرقع من الثوب

➤ الرذن ➤ أصله الكم وكان العرب
 يضعون فيه تقودهم
 (رذينة) امرأة كانت تقوم الرماح
 ➤ رذري ➤ يردى رذري هلك فهو
 رذر. ورداه في البئر أسقطه ومثله أرداه
 وترذى هو سقط وترذى لبس الرداء.
 والرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والرداء
 الملحق. والرداة الصخرة جمعها رذى
 ➤ رذت ➤ السماء ترذ رذاذاً
 أمطرت الرذاذ ومثله أرذت أرذاذاً
 والرذاذ المطر الخفيف
 ➤ رذله ➤ يردله رذلاً جعله رذيلاً
 ورذل يردل رذالة كان رذيلاً ومثله أرذله
 واسترذله ضد استجاده الرذل الرذيل
 وأرذل العمر آخره
 ➤ رزاه ➤ ماله يبرزأه ورزته يبرزأه
 أصاب منه والرؤ المصيبة ومثله الرزينة
 والمرزنة
 ➤ المرزبان ➤ رئيس الفرس جمعه
 مرازبة
 (المرزبة والمرزبة) عصامن حديد
 جمعها مرازب
 ➤ رزحت ➤ الناقة رزح رزوحا
 ألقت نفسها تعبا وهزالا فهي رازح والرازح

والرازح الهالك جمعه رُزَح
 ﴿رُزَقَه﴾ برزقه رزقا أعطاه وارزق
 طلب منه الرزق . والرازق هو الله تعالى .
 والرزق ما ينتفع به جمعه أرزاق
 ﴿رِزَم﴾ أرزمت الناقة حنت علي
 ولدها

(الرِزْمَة) ماشد في ثوب واحد جمعه
 رِزَم
 ﴿رِزْنَه﴾ برزنه رزنا . رفعه ليري
 ثقله . ورزْن برزْن رزاة فهو رزْن وهي
 رز أن . والرزْن الثقيل
 ﴿رَسَب﴾ الشئ في الماء يرُسب
 رسوبا سقط أسفله

﴿الراسب الابيض﴾ هو أول
 كلورور الزئبق المحضر بترسيب وهو
 مسحوق ابيض رقيق جداً وهو
 من الظاهر في الامراض الجلدية
 ﴿الراسب الاحمر﴾ هو بلورات
 صغيرة لماعة حمراء لا تذوب في الماء ولا في
 الكحول يستعمل طبيا ضد الزهري
 والامراض القوية وفي القروح ولازالة
 السحابات من على العين
 ﴿الراسب الاصفر﴾ هو ثاني
 اوكسيد الزئبق الاصفر وهو

ثقيل لا يذوب في الماء ولا في الكحول
 وهو يستعمل طبيا ضد القروح والزهري
 وأمراض العين
 ﴿رَسَخ﴾ الشئ يرُسَخ رسوخا
 ثبت في مكانه

﴿الرَّس﴾ أول مس الحمي . والبئر
 القديمة . وأصحاب الرس بقية من بني
 نمود كذبوا رسولهم والقوه في البئر .
 وقيل هي قرية بالجمامة يقال لها فلج وقيل
 هي ديار لطائفة من نمود . وقيل غير
 ذلك ونهر الرس يخرج الى صحراء
 البلاسجان وهي شاطئ البحر في الطول
 من البرزند الى برذعة منها ورنان
 والبيلقان ويقال ان في هذه الصحراء خمسة
 آلاف قرية باقية آثارها الى الآن وكانت
 تلك القرى لأصحاب الرس الذين ذكرهم
 الله في القرآن . ويقال انهم رهب جالوت
 قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منعوا
 الخراج وقتل جالوت بارمية
 (الرَّسِيس) ابتداء الحب . وأول

مس الحمي
 ﴿الرُّسْع﴾ مفصل ما بين الساعد
 والكف ، والساق والقدم جمعه ارساغ
 ﴿رُسْف﴾ يرُسْف ويرسِف مشي

مشى المقيد.

✽ رَسَل ✽ الشعر يرسل رسلا كان
مسترسلا

(تراسل القوم) أرسل بعضهم الى
بعض واسترسل الشعر صار سبطا وتدل
والرسالة والرسالة الاسم من أرسل.
والرسل السهل من السير. والرسل الرفق
والؤدة. والرسل الجماعة جمعه أرسل
(الرسول) المرسل (انظر وحي ونبوة)

(المرسال) السهم الصغير. وناقاة
مرسال سهلة السير مراسيل والمرسلات
في الآية القرآنية قيل بمعنى الملائكة أو
الرياح أو الخيل المرسلّة

✽ رَسَم ✽ يرسم رسما. خط.
ورسمت الناقاة رسما أثرت في الأرض.
ورسم البعير يرسم رسما سار فوق الدميل
ورسم الثوب خططه. وأرسم الشيء أمثله
والرسم ما كان لاحقا بالأرض من آثار
الدار جمعه رسوم

✽ رَسَن ✽ الدابة يرسنها ويرسنها
رسنا جعل لها رسنا والرسن الزمام جمعه
أرسان. وأرسن الدابة جعل لها رسنا
✽ رسا ✽ الشيء يرسور رسوا ورسو
ثبت ورسخ وأرسي الشيء ثبت والرواسي

الجبال الرواسخ. ومرساها بمعنى ثبوتها
ورسوها وذلك من قوله تعالى (يسألونك
عن الساعة أيا نمرساها) والمرساة المنجر
السفينة جمعها مراس

✽ الرواس ✽ هو أبو جعفر محمد بن
أبي سيارة وهو أستاذ الكسائي والفراء
وكان رجلا صالحا عالما بفنون اللغة. وله
تصانيف كثيرة منها كتاب معاني القرآن
وكتاب الوقف والابتداء الخ

كان من علماء القرن الثاني الهجري
✽ رشأت ✽ الظبية ترشأ رشأ.
ولدت رشأ والرشأ ولد الظبي جمعه أرشاء
✽ رَشَح ✽ الجسد يرشح رشحا
عرق ورشح الغلام رباه وهو مرشح لكذا
أى مربّي له ومؤهل له. أرشح الاناء
وارتشح بمعنى رشح

✽ رشّد ✽ يرشّد رشدا ورشّد رشدا
رشدا ورشادا اهتدى ورشده هدا
واسترشّد اهتدي والرشد والرشد
الاهتداء والمرشّد مقلد الطرق لا واحد
له كلامح ومحاسن

✽ الرشاد ✽ هونبات سنوى وأوراقه
مستطيلة وساقه تعلو الى ٤٠ سنتيمتر يزرع
في (توت) الى (امشير) خطوطا لسهولة

اجتنائه تستعمل أوراقه للسلطة

❦ رشيد ❦ نغر على النيل علي شاطئه الايسر من فرعه الغربي بالقرب من مصبه في البحر الايض علي بعد نحو عشرة كيلو مترات . كانت في غاية العمران والثروة ثم سقطت بعد حفر ترعة الحمودية التي تحولت بواسطتها التجارة الى الاسكندرية مباشرة ولكنها للآن من أكبر بلاد الارز المصرية وله فيها معامل لدقهوبها أنواع جيدة من البلح عدد سكانها نحو (٢٠ ألف) نسمة

❦ الرشيد ❦ انظر هرون الرشيد في حرف الجاء

❦ رشيد الدين ابو حليقة ❦ هو الطبيب العربي رشيد الدين أبو الوحش ابن الفارس أبي الخير بن أبي داود بن أبي المنى ويعرف بأبي حليقة كان اواحد زمانه في الطب والعلوم الفلسفية والادب حسن المعالجة رؤفا بالمرضى كثير العبادة محافظا علي أوامر الشريعة

اشتغل بصناعة الطب في أول أمره علي عمه مذهب الدين ابي سعيد بدمشق واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ على الطبيب مذهب الدين عبدالرحيم بن علي

خدم بصناعته الملك الكامل وكان حظيا عنده ثم خدم بعد وفاة الكامل الملك الصالح نجم الدين أيوب فلما توفي خدم ابنه الملك نورنشاہ . فلما قتل هذا الملك وجاءت دولة الترك خدم منهم الملك الظاهر بيبرس

وسبب تسميته ابو حليقة انه كانت في اذنه حلقة وكان سببها ان اباه لم يكن يعيش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل به أن يهيئ حلقة من فضة قد تصدق بفضتها وفي الساعة التي يولد فيها يكون الصائغ حاضرا فينقب اذنه ويضع الحلقة فيها ففعل ذلك وعاهدته والدته ان لا يقلعها فبقيت

كان الحكيم رشيد الدين ابو حليقة المذكور اديبا له شعر حسن منه قوله:

سمع الحبيب بوصله في ليلة

غفل الرقيب ونام عن جنباتها
في روضة لولا الزلال لشابهت

جنات عدن في جميع صفاتها
فالطير يطرب في الفصون بصوته

والراح تجلي في كؤوس سقاتها
وبجالس القمر المنير تنزهت

فيه الخواص باسمها وكنائها

احزن الى ذكر التواصل يا سعد

حنين النياق العيس عن لها الورد
فسعدي على قلبي ألذمن المنى

وقربي لها عند اللقاء هو القصد
حوت مبسما كالدرأضحى منظما

ونفرا كمثل الاقحوان به شهد
وفرعا كمثل الليل او حظ عاشق

ووجها كضوء الصبح هذا الضاد
أقول لها عند الوداع وبيننا

حديث كنشر المسك خالطه تد
ترى نلتقى بعد الفراق بمنزل

ويظفر مشتاق أضر به البعد
تمر الليالي ليلة بعد ليلة

وذكركم باق بمجده العهد
ولكن خوف الصبح ان طال هجركم

فيقضي ولا يقضى له منكم وعد
عشت سيوف الهند من اجل انها

تشابهها في فعل الحافظها الهند
ولى في الرماح السمر سمر لانها

تشابهها قدا فياجبذا القد
وفي الورد معنى شاهد فوق خدها

نشاهده فيها اذا عدم الورد
وبي من هواها ما جحدت وعبرت

به عبرتي وما وما نفع الجحد

(مؤلفات رشيد الدين) مقالة في حفظ

الصحة . ومقالة في ان الملاذ الروحانية
ألذ من الملاذ الجسمانية ، اذ الروحانية

كلمات وادراك الكمالات ، والجسمانية
انما هي دفع آلام خاصة ، وان زادت

أوقعت في آلام أخرى . وكتاب في الادوية
المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة

نجاحها التقطها من الكتب المصنفة في
صناعة الطب من آدم الى زمنه ونظم مشتمها .

ومتفرقا . ومقالة في ضرورة الموت
ولد رشيد الدين سنة (٥٩١) ولم

تقف على سنة وفاته

✽ رشيد الدين ابو سعيد ✽ كان
طبيبا فاضلا وهو من نصارى القدس . وكان

حادا الذهن بليغ اللسان اشتغل في العربية
على تقي الدين خزعل أعلم علماء زمانه

بالنحو . وقرأ الطب على الحكيم رشيد
الدين على بن خليفة ولم يكن في تلاميذه

مثله ولازمه في سفره وحضره الي ان اتقن
جميع ما ينبغي أن يحفظ من الكتب

ثم خدم الملك الكامل في سنة
(٢٣٢) هـ ثم خدم الملك الصالح ومكث

في خدمته تسع سنين
(مؤلفاته كتاب) عيون الطب .

وتعاليق علي كتاب الحاوي لابن بكر محمد
ابن زكريا الرازي

رحمته رشيد الدين الصوري ~~رحمته~~ كان من
أطباء العرب برع في معرفة الادوية المفردة
وما هياتها واختلاف اسمائها وصفاتها ؟
وحقيقة خواصها وتأثيراتها

ولد بمدينة صور بالشام سنة (٥٧٢) هـ
ثم انتقل عنها واشتغل بالطب علي الشيخ
موفق الدين عبدالعزيز وعلي الشيخ موفق
الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
فتميز في تلك الصناعة وأقام في القدس
سنين وكان يطيب بالبيمارستان

خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا
بكر أيوب في سنة (٦١٢) واستصحبه
معه من القدس الي الديار المصرية وبقى
في خدمته الي ان توفي العادل ثم خدم ابنه
الملك المعظم عيسى ابن ابي بكر ولم يزل في
خدمته الي ان توفي فخدم ابنه الملك الناصر
داود ففوض اليه رئاسة الطب وأقام بدمشق
وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه
ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه

(مؤلفاته) كتاب الادوية المفردة
ذكر فيه عقاير اختبر تأثيرها بنفسه ولم
يذكرها المتقدمون . وكان من عادته أن

يستصحب في بحثه عن الادوية مصورا ومعه
الادوات والصباغ ليصور له النباتات
وكان رشيد الدين يتوجه الي مواطن
النباتات كجبال لبنان وغيرها ويرسم ما يراه
ويأخذ منه . فكان يري النباتات المصور
فيميز لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله
ويصور بحسبها ويجهد في محاسنها
ثم انه سلك في تصوير النبات مسلكا
مفيدا . وذلك انه كان يري النبات المصور
في ابان نباته وطرأوته فيصوره ثم يريه اياه
أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره ثلث
ذلك ثم يريه اياه أيضا في وقت ذواه
ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد
يشاهده الناظر اليه في الكتاب وهو علي أنحاء
ما يمكن أن يراه به في الارض فيكون تحقيقه
له أتم ومعرفته له أكين

وله كتاب في الرد علي كتاب التاج
البلقاري في الادوية المفردة وتعاليق
له وفوائد وصايا طبية كتبها بعض اخوانه
وقدمه مذهب الدين ابو نصر محمد
ابن محمد ابراهيم بن الخضر الحلي بقصيدة
تشبها هنا دلالة علي ما كان للعلماء في عصر
حياة المسلمين من المكانة العالية حتي
كان الشعراء يرفعون اليهم المدائح كما

برفعونها للملوك قال :

سرى طيفها والكاشحون هجود
فبات قريبا والمزار بعيد
فيا عجبا من طيفها كيف زارني
وما دونه يسد نهول ويسد
وكيف يزور الطيف طرف مسهد
لطيب الكرى عن ناظره صدود
وفي قلبه نار من الوجد والاسي
لها بين احناء الضلوع وقود
وقد اخلق السقم المبرح والضنا
لباس اصطباري والغرام شديد
وتالله لا عاد الخيال وانما
تخيله الافكار لي فيعود
في الاعمى كف الملام ولا تزد
لما فوق وجدى والغرام مزيد
ولي كبدي حرى وطرف مسهد
وقلب بحب الغايات عميد
ألا في سبيل الحب من مات صبوة
ومن قتلته الغيد فهو شهيد
ولم تر عيني مثل اسماء خلة
تضن بوصلي والخيال بهجود
تجدد اشجاني بها وصباتي
معاهد اقوت بالاولى وعهود

رعي الله يضا من ليال وصلتها
بييض حسان والمفارق سود
وبت وجنح الليل مرشح سدوله
أضم غصون البان وهي قدود
وأرشف راحا روقتها مباسم
وأقطف ورداً أنبتته خدود
الى أن تبدى الصبح غير مذموم
وزال ظلام الليل وهو حميد
وكيف أذم الصبح أولا أوده
وان ريع مودود به وودود
وكل صباح فيه للعين حظوة
وجه رشيد الدين وهو سعيد
هو العالم الصدر الحكيم ومن له
كلام يضا في الدرو هو نصيد
رئيس الاطباء ابن سينا وقبله
حنين تلاميذ له وعبيد
ولو أن جالينوس حيا بعصره
لكان عليه يبتدى ويعيد
فقل لبني الصورى قد سدت الموري
وما الناس الا سيد ومسود
وما حزنتم ارث العلا عن كلاله
كذلك آباء لكم وجدود
فيا عالم الدنيا وباعالم الهدى
ويا من به للمكرمات وجود

ويامن لهربع من الفضل أهل
 وقصر معال بالثناء مشيد
 ودوح من الاحسان أثمر بالمني
 وظل على اللاحي اليه مديد
 ويامن به العاصي الجوح أطاعني
 وذلل لي الجبار وهو عنيد
 فمقل عزى في حماء ممنع
 حصين وعيشي في ذراه رغيد
 ومن راشني معروفه واصطناعه
 وقام بأمرى والانام قعود
 وأحسن بي فعلا فأحسننت قائلا
 وجاد في مدحي علاه أجيد
 فعند نداه حاتم الجود باخل
 وعذا لبيد في المديح بليد
 تصدى لكسب الحمد من كل وجهة
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 له ظل ذي فضل علي كل لاجي
 وللقوم عن كسب الثناء صدود
 مني، وعلم بالامور مفيد
 وعرف مني ما يديه فاح عرفه
 وجود بد ما عزم منه وجود
 تعبد كل الخلق بالجود فأنثنت
 لاحسانه الاحرار وهي عبيد
 فكم مادح قد لاذ منه بمأخ
 فانجح قصد عنده وقصيد

فأمسي وللحسنى عليه دلائل
 وأضحى وللنعني عليه شهود
 وكيف اخاف الحادثات وصرفها
 ورأي رشيد الدين في سديد
 ومن فضله لي ساعد ومساعد
 ومن جاهه لي عدة وعديد
 واني لارجوان ستكدر حسدي
 علي نيل ما أرجو به وأريد
 وما الصنع الا ماسيعه الغنى
 ويكثر فيه غائظ وحسود
 اذا كان لي من فضله واصطناعه
 عتاد فعزى ما حيت عتيد
 وغير عجيب ان يكون بقصده
 لمثل الى نيل السعود صعود
 اقول لمن يرجو سواه من الورى
 رويدك ان النجح منك بعيد
 اتقصد او شالا وتترك لجة
 تمد به للمكرمات مدود
 ومن بأبي المنصور أصبح لاثدا
 فقد قارنته بالنجاح سعود
 فيا كعبة الآمال ياديمة الندى
 ويامن به روض الرجاء مجود
 ومن عبده يوم الساحة حاتم
 كما عبد مدحي في علاه عبيد

اياديك عندي لا اقوم بشكرها

فما فوق ما اولت يدك مزيد
فلم يصف لي لولا اياديك مشرب

ولا اخضر لي لولا انتجاعك عود
فجدي بقصدي باب دارك مقبل

ونجمي بتردادي اليك سعيد
فلا زلت بالعيد السعيد مهنا

تهنيك من بعد الوفود وفود
فما لذوى الحاجات غيرك مقصد

ولا لبني الآمال عنك محيد
رشيد الدين علي بن خليفة

من أطباء العرب ولد بحلب سنة
(٥٧٩ هـ) ثم شخص الى القاهرة لطلب

الطب فبرع فيه واشتغل ببيباستان الملك
العادل وكان مع براعته في الطب عالما

بالنجوم والفلسفة والادب وله شعر جيد
ورسائل بليغة

اتصل بمحاشية الملك العادل ثم خرج
صحبة الملك الناصر داود بن الملك المعظم

فمرض رشيد الدين فعاد الى دمشق فولاه
الملك العادل رئاسة البيارستانين بدمشق

فكان يتردد اليها والى القلعة ، وعينته
الشام أخت الملك العادل طيبا خاصا لها

ولما اقام بدمشق جعل له مجاسعا للتدريس

فاشتغل عليه جماعة فبرعوا في هذه الصناعة

واجتمع رشيد الدين في دمشق بشيخ
الشيخ صدر الدين بن حمويه والبسه خرقة

التصوف وانا ثبتت نسخة ما كتبه معها
ليان هذا الامر وهذه صورة النسخة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أنعم
به المولى السيد الاجل العالم شيخ الشيخ

عماد الدين ابي حفص عمر بن ابي الحسن
ابن محمد بن حمويه ادام الله تأييده من الباس

خرقة علي مريده علي بن خليفة بن يونس
الجزرجي الدمشقي وفقه الله على الطاعات

البسه واخبره انه اخذها عن والده رحمه الله
وان والده اخذها عن ابيه شيخ الاسلام معين

الدين ابي عبد الله محمد بن حمويه رحمه الله وانه
أخذها عن الخضر عليه السلام والخضر

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذها
جده ايضا عن الشيخ ابي علي الفارقي

الطوسي وأخذها المذكور عن شيخ وقته
ابي القاسم الكركاني وأخذها أبو القاسم

عن الاستاذ الامام ابي عثمان المغربي
واخذها ابو عثمان عن شيخ الحرم ابي عمرو

الزجاجي وأخذها المذكور عن سيد الطائفة
الجنيد بن محمد وأخذها الجنيد عن خاله

سرى السقطي عن معروف الكرخي عن

والمجد في الطلب عن المتكاسل ،
والعمال بمقتضى القياس والتجربة ،
عن المحتال على اقتناء المال وعلو
المرتبة

ومن كلامه : أنظر الى أفعال الطبيعة
إذا لم يعقها عائق واقتد بها في أفعالك
ومن كلامه : ما أحسن الصبر لولا
ان الثقة عليه من الصبر
ومن شعره :

يا صاحبي سلا الهوي وذرائي
ماذا تريدان من مشوق عاني
لا تسألا عن الفراق وطعمه
ان الفراق هو المات الثاني

نادى الحداة دنا الرحيل فودعوا
ففجعت في قلبي وفي خلاني
وسرت وكائبهم وقد غسق الدجى
فأضاء من سار في الاطعان
ما كنت أعلم ان بعدك قاتلي
حتى فعلت وغرني سلواني
وبكيت وجدأ بعد ذلك فلم يفد
اني وقد صار اللقاء امانى
ومن شعره قوله أيضا :

يا صاح قد ضاع نسكي
مذ صرت في بعلبك

على بن موسى الرضي عليه السلام وصحبه
وتأدب به وخدمه وأخذها على عن أبيه
موسى بن جعفر الكاظم عن أبيه جعفر
ابن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي
الباقر عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين
عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن
ابي طالب عليه السلام وأخذها علي كرم
الله وجهه عن سيد المرسلين وامام المتقين
نبينا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم وأخذها
معروف ايضا عن داود الطائي عن حبيب
العجمي عن سيد التابعين الحسن البصري
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الباسه الخرقة أعاد الله
عليه من بركانها وعلى جميع من تشرف
بها في العشرين من شهر رمضان سنة
خمس عشرة وستمائة بدمشق المحروسة «
من كلامه : الامراض لها أعمار
والعلاج يحتاج الي مساعدة الاقدار ،
واكثر صناعة الطب حدس وتخمين ، وقلما
يقع فيه اليقين ، وجزاها القياس والتجربة
لا السفسطة وحب الغلبة ، ونتيجتها حفظ
الصحة إذا كانت موجودة ، وردها إذا
كانت مفقودة ، وفيها تتبين سلامة الفطر
ودقة الفكر ، ويتميز الفاضل عن الجاهل

وكيف يسلم ديني

بعد افتاني وهتكى

بكل اهيف لدن

القوام للبدر يحكي

برنو بصارم لحظ

ماسل الا لفتك

كأن في فيه خرا

شيت بشهد ومسك

جدلان يضحك تيها

اذا رأي ابكي

ولا يرق اذا ما

خضعت عند التشكي

وزادني زور واش

وشى اليك بافك

ماراقب الله لما

سمى اليه بهلكي

فصار في مذهب الح

بمالكي وهو ملكي

وقال ايضاً:

ثلاثون عاماً من حياتي مضت وما

يثست ولا تولت بعض مطالب

تعاندي الايام عمدا واتي

صبور على البلوى منيع الجوانب

تقربت من حظي بكل فضيلة

وفضل فجازاني بضيق المذاهب

الا ان يأس النفس اوفق للفتي

واطيب من نجوى الاماني الكواذب

(مؤلفاته) كتاب في الطب الفه

للكملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

وقد استقصي فيه ذكر الامور الكلية من

صناعة الطب ومعرفة الامراض واسبابها

ومداواتها وكتاب طب السوق الفه لبعض

تلاميذه وهو يشتمل على ذكر الامراض

التي تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء

السهلة الوجود التي اشتهر التداوى بها

ومقالة في النبض وموازنته الى الحركات

الموسيقاوية ومقالة في السبب الذي خلقت

له الجبال الفها للملك الامجد . وكتاب

الاسطقسات تعاليق ومجربات في الطب .

وكتاب الموجز المفيد في علم الحساب وهو

اربع مقالات الفه للملك الامجد صاحب

بعلبك . وكتاب المساحة

رشيد الدين الربي هو عمر بن

اسماعيل بن مسعود كان عالما ادبيا وله يد

طولى في التفسير وفي البديع واللغة وانتهت

اليه رياسة الادب واقفي وناظر ودرس

بالظاهرية وانا قطع بها وله في النحو مقدمتان

كبري وصغرى وكان حلو المناظرة مليح
البادرة يشارك في الاصول والطب وغير
ذلك ودرس بالنصرية مدة قبل الظاهرية
روي عنه الدمياطي وابن دبوqa والمزى
والبرزالي

من شعره ما كتبه الى جمال الدين
علي بن جرير الى قرية القاسمية علي يد
رجل اسمه علي :

جسدت عليا علي كونه
توجه دوني الى القاسمية
وما بي شوق الى قرية

ولكن مرادى القى سمية
وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين
ابن حمويه :

من غرض نعمته وناظم مدحه
بين الوري وسميه ووليه
يشكو ظاه الى السحاب لعله

يرويه من وسميه ووليه
تقول في البيت الاخير الوسمي اول
المطر والولى المطر بعد المطر
ومن شعره قوله :

خود تجمع فيها كل مفترق
من المعاني التي تستغرق الكلام
خطت غزلا سطلت لثابت غصنا

فاحت عيبر ارننت نبلا بدت صنما
وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه
سكني المنبع بدمشق :

فديت بنانا اراني الندى
عيانا وكان الندي يسم

وكفاحكي البحر جودا ومن
أنامله صح الى المنبع
وقال ملفزا في خيمة :

ما اسم اذا نصبتة رفعت ما ينصب به
ولا يتم نصبه الا ببحر سبيه

وقال ملفزا في كلمة (سبب) وهي
الفلاة وعكسه (بسب) الفلاة أيضا قال :

ما اسم اذا عكسته فذلك اسم للفلا
وان تركت عكسه فهو المسعى أولا

وقال وكتب الى بعض اصحابه :

يا جوادا جود راحته
أغنت الدنيا عن المديم
ووفيا من سجيته

رعي أهل الود والذمم
اتني أصبحت ذا ثقة

بكريم غير منهم
خص بالحمد اسمهم وغدا الله

م مشتقا من الكرم
وقال بيتين ولا يؤتي لها بثالث :

ومخططة تسمى البدور ومخطف الـ

مقول كأن السحر من جفها يوحى

رنت وسطت ظيلا وليثا واسفرت

صباحا وفاحت عنبر اوبدت يوحى

ولد سنة (٥٩٨ هـ) وتوفى سنة

(٦٨٧ هـ)

➤ الرشيدى ➤ احمد الرشيدى

الطبيب المصرى مؤلف كتاب (الدراسة

الاولية فى الجغرافيا الطبيعية) توفى سنة

(١٢٨٢ هـ)

➤ الرشيدى ➤ حسن غانم الرشيدى

مؤلف كتاب الدر الثمين فى فن الاقربا ذين

توفى فى النصف الاخير من القرن الثالث

عشر الهجري

➤ ابن رشد ➤ هو القاضي ابو الوليد

محمد بن احمد بن محمد بن رشد الفيلسوف

العربى المشهور

كان واحد زمانه فى الفقه والخلاف

اشتغل على الفقيه الحافظ ابي محمد بن رزق

وكان له براعة فى علم الطب حتى انه له فيه

مؤلف اسمه (الكليات) اجاد فيه

وكان بينه وبين ابي مروان بن زهر

مودعة ولما ألف كتابه هذا فى الامور الكلية

قصده من ابن زهر ان يؤلف كتابا فى الامور

الجزئية لتكون جملة كتابيهما ككتاب

كامل فى صناعة الطب. ولذلك يقول ابن

رشد فى آخر كتابه

« فهذا هو القول فى معالجة جميع

أصناف الامراض بأوجز ما أمكننا وأبينه.

وقد بقى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء

عرض عرض من الاعراض الداخلة فى كل

عضو من الاعضاء وهذا وان لم يكن ضروريا

لانه منطوق بالقوة فيما سلف من الاقاويل

الكلية ففيه تتميم ما وارتياض لانا نزل

فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو

وهي الطريقة التى سلكها أصحاب الكنائش

حتى نجتمع فى أفاويلنا هذه الى الاشياء

الكلية والامور الجزئية فان هذه الصناعة

أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية

ما أمكن الا انا تؤخر هذا الوقت بما يهم

من غير ذلك فمن وقع له هذا الكتاب دون

هذا الجزء واجب أن ينظر بعد ذلك

الكنائش فأوفق الكنائش له الكتاب

الملقب بالتيسير الذى ألفه فى زماننا هذا

ابو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته

انا اياه وانتسخته فكان ذلك سبيلا الى

خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقاويل

الجزئية التى قلت فيه شديدا المطابقة للاقاويل

الكلية الا انه منج هنالك مع العلاج
العلامات واعطاء الاسباب على عادة
أصحاب الكنائش ولا حاجة لمن يقرأ
كتابنا هذا الى ذلك بل يكفيه من ذلك
مجرد العلاج فقط. وبالجملة فان من تحصل
لهما كتبنا من الاقاويل الكلية أمكنه
أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة
أصحاب الكنائش في تفسير العلاج
والتركيب

قال العلامة ابن ابي اصيبعة في طبقاته
حدثني القاضي ابو مروان الباجي قال :
كان القاضي ابو الوليد بن رشد حسن الرأي
ذكيارث البرة قوي النفس وكان قد اشتغل
بالتعاليم وبالطب علي ابي جعفر بن هرون
ولازمه مدة ، وأخذ عنه كثيرا من العلوم
الحكمية ، وكان ابن رشد قضي في اشيلية
قبل قرطبة ، وكان مكينا عند المنصور وجيها
في دولته ، وكذلك ايضا كان ولده الناصر
يحترمه كثيرا

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو
متوجه الى غزو الفنس وذلك في عام احد
وتسعين وخمسمائة استدعي ابا الوليد بن
رشد فلما حضر عنده احترمه احتراماً كثيراً
وقربه اليه حتي تعدى به الموضع الذي

كان يجلس فيه ابو محمد عبد الواحد بن
عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهنتاني
صاحب عبد المؤمن وهو الثالث او الرابع من
العشرة ، قال وكان أبو محمد عبد الواحد هذا
قد عاشره المنصور وزوجه بابنته لمنزلته
عنده . ورزق عبد الواحد منها ابناً اسمه
علي . وهو الآن صاحب افريقية . فلما
قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه
حادثة ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة
وكثير من أصحابه ينتظرونه فهناؤه بمنزلته
عند المنصور واقباله عليه

فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب
الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة
الى اكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل
رجائي اليه . وان جماعة من أعدائه قد
شنعوا بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما
خرج سالماً أمر بعض خدمه أن يمضي الى
بيته ويقول لهم أن يصنعوا له قِطاً و فراخ
حمام مسلوقة الى متي يأتي اليهم وانما كان
غرضه بذلك تطيب قلوبهم بعافيته

ثم ان المنصور فيما بعد تقم على ابي
الوليد بن رشد وأمر بأن يقيم في اليسانة
وهي بلد قريب من قرطبة وكان أولاً
للبيهود . وأن لا يخرج عنه وتقم أيضاً علي

جماعة اخرى من الفضلاء الاعيان. وامر
ان يكونوا في مواضع اخرى واظهر انه فعل
هم ذلك بسبب ما يدعي فيهم انهم مشتغلون
بالحكمة وعلوم الاوائل. وهؤلاء الجماعة
هم ابو الوليد بن رشد وابو جعفر الذهبي
والفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم قاضي
بجاية وابو الربيع الكفيف وابو العباس
الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة. ثم ان
جماعة من الاعيان باشيلية شهدوا لابن
رشد انه علي غير ما نسب اليه فرضي المنصور
عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة
(٥٥٥) وجعل ابا جعفر الذهبي منهوارة
للطلبة ومزارة للاطباء وكان يصفه المنصور
ويشكره ويقول ان ابا جعفر الذهبي كالذهب
الابرز الذي لم يزد في السبك الاجودة
قال القاضي ابو مروان ومما كان في
قلب المنصور من ابن رشد انه كان متي
حضر مجلس المنصور وتكلم معه بحث
عنده في شيء من العلم يخاطب المنصور بان
يقول (تسمع يا اخي). وايضا فان ابن
رشد كان قد صنف كتابا في الحيوان وذكر
فيه انواع الحيوان ونعت كل واحد منها
فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال: وقد رأيت
الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور فلما

بلغ ذلك المنصور عجب عليه وكان راجد
الاسباب الموجبة في انه يقيم على ابن
رشد وأبعده. ويقال انه مما احتذره ابن
رشد انه قال انما قلت ملك البربر
وانما تصحفت على القاري فقل لي ملك
البربر

(مؤلفات بن رشد) كتاب التحصيل

جمع فيه اختلاف اهل العلم من الصحابة
والتابعين وتابعيهم ونصر مذهبهم وبين
مواضع الاحتمال التي هي مثار الاختلاف.
وله كتاب المقدمات في الفقه وكتاب
نهاية المجتهد في الفقه وكتاب السكليات
شرح الارجوزة المنسوبة للشيخ الرئيس
ابن سينا في الطب وكتاب الحيوان
وجوامع كتب ارسطو طاليس في الطبيعيات
والالهيات وكتاب الضروري في المنطق
ملحق به تلخيص كتب ارسطو طاليس
وقد تلخصها تلخيصا تاما مستوفيا وتلخيص
الالهيات لنيقولاوس وتلخيص كتاب
ما بعد الطبيعة لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب الاخلاق لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب البرهان لارسطو طاليس
وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطو
طاليس وشرح كتاب السماء والعالم

لارسطو طاليس وشرح كتاب النفس
لارسطو طاليس ، وتلخيص كتاب
الاسطقسات لجالينوس ، وتلخيص كتاب
المزاج لجالينوس تلخيص كتاب التعريف
لجالينوس ، وتلخيص كتاب الحيات
لجالينوس ، وكتاب تهافت التهافت يرد
فيه علي كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي ،
وكتاب منهاج الادلة في علم الاصول .
وكتاب صغير سناه فصل المقال فيما بين
الشريعة والحكمة من الاتصال ، والمسائل
المهمة علي كتاب البرهان لارسطو طاليس
وشرح كتاب القياس لارسطو طاليس ،
ومقالة في العقل ومقالة في القياس . وكتاب
في الفحص هل يمكن العقل الذي فينا وهو
المسمى بالهيو لاني ان يعقل الصور المفارقة
باخره او لا يمكن ذلك وهو المطلوب الذي
كان ارسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه
في كتاب النفس ، ومقالة في ان ما يعتقد
المشاكوك وما اعتقده المتكلمون من اهل
ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في
المعنى ، ومقالة في التعريف بجملة نظر أبي
نصر في كتبه الموضوعية في صناعة المنطق
التي بايدى الناس وبجملة نظر ارسطو طاليس
فيها ومقدار ملفي كتابه من أجزاء الصناعة

الموجودة في كتب ارسطو طاليس ومقدار
ما زاد لاختلاف النظر يعني نظريتهما ،
ومقالة في اتصال العقل المفارق بالانسان
ومقالة ايضا في اتصال العقل بالانسان .
مراجعات ومباحث بين ابي بكر بن الطويل
وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه
المرسوم بالكليات ، وكتاب في الفحص
عن مسائل وقعت في العلم الالهي في كتاب
الشفاء لابن سينا ، مسألة في الزمان ومقالة
في فسخ شبهة من اعترض علي الحكميم
وبرهانه في وجود المادة الاولى وتبين ان
برهان ارسطو طاليس هو الحق المبين ،
ومقالة في الرد علي أبي علي بن سينا في
تفسير الموجودات الي ممكن علي الإطلاق
وممكن بذاته وواجب بغيره واجب بما الله
ومقالة في المزاج ، ومسألة في نوائب الحمى
ومقالة في حيات العفن ، ومسائل في
الحكمة ومقالة في حركة الفلك ، وكتاب
فيما خالف ابو نصر ارسطو طاليس في
كتاب البرهان من ترتيبه ، وقوانين
البراهين والحدود ، ومقالة في الترياق
عمر ابن رشد عمرا طويلا ومات
سنة (٥٩٥) هـ في مراكن وخلف ولدا
اسمه ابو محمد عبد الله كان طبيباً عالماً

بالصناعة

﴿ ابن رشد ﴾ هو ابو محمد عبدالله ابن العلامة بن رشد المقدم ذكره كان من العلماء الاجلاء في صناعة الطب وكان الملك الناصر يستدعيه ليعوده وله من الكتب مقالة في حيلة البرء

﴿ رش ﴾ الماء يرش رشاً نفذه و (ترش عليه الماء) تفرق و (الرشاش) ماطرش من الماء و (الرش) المطر الخفيف
 ﴿ رشف ﴾ الماء يرشفه ويرشفه رشفاً مصه وترشفه وارتشفه بالغ في مصه
 ﴿ رشقه ﴾ بالسهم يرشقه رماء به و (رشق) يرشق رشاقة كان حسن القدر فهو رشيق و (الرشاقة) الاسم من الرشيق

﴿ ابن رشيق ﴾ هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني كان واحداً من افاضل البلغاء له تصانيف ممتعة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الاموزج والرسائل الفائقة والنظم الجيد

قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلاً ثم ارتحل الى القيروان سنة (٤٦٠) هـ

وقال غيره ولد بالمهديّة سنة (٢٩٠) هـ وابوه مخلوك رومي من موالي الازد ونوفي سنة (٤٦٣) وكانت صناعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعله ابيه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمأزر الى أن مات وهي قرية بجزيرة صقلية . وصقلية هي سيسليا الآن وكانت العرب قد فتحوها ونشروا بها مدنيّتهم

ومن محاسن شعره
 أحب أخي وان أعرضت عنه
 وقل على مسامحة كلامي
 ولي في وجهه تقطيب راض
 كما قطبت في وجه المدام
 ورب تقطب من غير بغض
 وبغض كان من تحت ابتسام
 ومن شعره :

يارب لا أقوى على دفع الاذى
 وبك استعنت على الضعيف المودي

مالي بعثت الي الف بعوضة
وبعثت واحدة الي نمرود
ومن شعره ايضا قوله :
اسلني حب سليمانكم
الي هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته
لما بدا ماقلت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان
تطمكم اعينه النجل
وله وقد كبر وضعت مشيته :
اذا ما خفت كهده الصبا
ابت ذلك الخس والاربونا
وما قلت كبرا وطاتي
ولكن اجر ورائي السينا
وله ايضا :
وقائلة ماذا الشوبوذا الضنا
فقلت لها قول المشوق المتيم
هو اك اثنائي وهو ضيف اعزه
فاطعمته لحمي واسقيته دمي
ومن تصانيفه قراضة الذهب وهو
كتاب كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في
اللغة يذكر فيها كل كلمة جاءت شاذة في
بابها
رشاه  برشوه رشوا . أعطاه

رشوة، وراشاه صائه وساعده وارثي
أخذ الرشوة. والرشاء الجبل جمع أرشية
والرشوة والرشوة والرشوة ما يعطي
للحكام لاكل اموال الناس بالباطل
جمعها رُشَى ورشِي
 رَصده  برصده رَصدا ورَصدا
قعد له علي طريقه . أرصده له شخصا جله
في طريقه. وراصده راقبه. ورَصده رصده
والرَصد القوم الذين يرصدون كالحرس
والخدم للواحد والجمع والمؤنث، والمرصد
موضع الرصد (انظر فلك)
 رَصه  برَصه رَصا . ضم بعضه
على بعض ومثله رصه تراص الجند
في الصف تضاموا وتلاحقوا
 الرصاص  هذا المعدن يستخرج
من كبريتور الرصاص الموجود طبيعي .
وهو معدن لونه سنجابي ضارب للورقة
يلمع مني كان مقطوعا حديثا ويقا كسبد
في الهواء فيكون عليه طبقة من أكسيد
الرصاص نحبي مانحها وهو رخو يمكن
تخطيط بالظفر يقع الورق ويصهر على
(٣٣٠) وهو موصل ردي . للحرارة
والكهربائية . وهو يذوب في حمض
الازوتيك ويستعمل كثيرا في المرافق

وهذا الضغط يمنع من دخول دم
الاوعية التي تتمزق الى الانسجة وبوزعه
في سطح أكبر ليتمكن امتصاصه بسهولة.
ثم يعقب هذا الضغط المتكرر بذلك شديد
ويستعمل لذلك راحة اليد في الرضوض
الواسعة ويكفي الاصبع في الرضوض
الضيقة

وهناك طريقة عامة لعلاج الرضوض
وذلك بأن يضغط على المحل المرضوض
بجسم بارد كحجر أو قضيب من حديد
وسكين أو يد ملقعة

ولاجل منع الالم يلف الجزء المرضوض
في رفادة مبتلة بالماء البارد أو بالدخول في
حمام مائي والمكث فيه وقتا كافيا بقدر
الحاجة

الرَّضَاعَةُ هو الاسم من
الارضاع . ولارضاع الطفل قانون يجب
مراعاته تمام الرعاية ، وانا نكتب هذا
الفصل وأمامنا مصادر كثيرة فلم نرأوجز
ولا أكمل من رسالة وضعها أحد أطبائنا
النطاليين هو الدكتور نجيب افندي قناوي
في حياة الرضيع الصحية فرأينا أن نأتي على
ما يمس موضوع الرضاعة منه بنصه وفصه
ادلالا بفضلها ، وتنوينا باسمه قال حضرته

ينقسم غذاء الطفل الى ثلاثة أقسام
(١) — الارضاع الطبيعي
(٢) — الارضاع المختلط
(٣) — الارضاع الصناعي
الارضاع الطبيعي هو ارضاع الطفل
من ثدى والدته أو من مرضع أجنبية
الارضاع المختلط هو الارضاع الطبيعي
مع المساعدة بالارضاع الصناعي
الارضاع الصناعي هو ارضاع الطفل
من لبن حيوان أجنبي يقوم مقام لبن
الام على قدر الامكان

(الارضاع الطبيعي) سبق عرفت
ان الارضاع من لبن الام أو من مرضع
أجنبية ، وهو اللبن الذي جعله الله غذاء
للأطفال مدة رضاعتهم . جعله سبحانه
وتعالى من مواد وعناصر مختلفة بنسب
معلومة بحيث توافق الطفل في الغذاء فلا
شك انه أحسن غذاء . فيجب حينئذ على
كل أم أن ترضع ولدها مادامت في
استعداد لارضاعه وان تخلت عن هذا
الواجب العظيم كما يفعل بعض الغنيات
طلبا للراحة والرفاهية فتكون قد جنت
على نفسها جناية عظيمة لخالفها التاموس
الطبيعي وحرمت ولدها من أحسن وأنفع

غذاء. خصصته القدرة الالهيه له لا غيره
(تكوين اللبن) ينمو الثدي في مدة
الحمل بازدياد النسيج الخلوي ويفرز مادة
سائلة غير اللبن في الثلاثة الايام الاولى
بعد الوضع ثم بعد ذلك تحول هذه المادة
السائلة الى اللبن . وهذه المادة تسمى
بالكلسترم

الكلسترم هو مادة سائلة قلوية
صفراء اللون في الثلاثة أو الاربعة الايام
الاولى بعد الوضع . وثقله النوع ١٠٤٢
يحتوى على كمية عظيمة من المواد المعدنية
والزلاية وضعيف في المواد الدهنية
والسكرية واذا فحصناه بالمكرومكوب
وجدناه محتويا على أجسام حبيبية خاصة
به وهى أكبر خمس مرات من كريات
لبن الام ويلزم أن تختفى هذه الكريات
أو الحبيبات المختصة به من اليوم العاشر
الى الثالث عشر بعد الوضع ثم تظهر ثانيا
عند انتهاء مدة الرضاعة

الكلسترم ليس بحلو الطعم ولكنه
مسهل طبيعي للمولود ويفسل ما يجمع في
أمعائه من المواد البرازية التي ولد بها لكي
يكون في استعداد لقبول اللبن وهضمه
واذا ظهر الكلسترم في الايام الاخيرة.

للرضاعة أو في مدة الرضاعة فظهوره هذا
يكون علامة طبيعية يستدل منها علي عدم
صلاحية لبن الام للطفل

فيلزم عندئذ وقف الرضاعة حالا
واستعمال لبن آخر حتي ينصلح لبن أمه. فما
أجمل هذا النظام الطبيعى

(الارضاع في الايام الاولى) لايلزم
اعطاء الولد بعد الولادة شيئا من المنقوعات
أو المواد الدهنية بمجرد بكائه كما يفعل
بعض الامهات ولكن لأبأس من اعطائه
ملعقتين صغيرتين مرتين من محلول لبن
السكر بنسبة خمس في المائة ثلاث مرات
في اليوم . وذلك يكفي لغذائه الى اليوم
الثاني وان أرادت الام أن ترضع ولدها
في اليوم الاول يلزم أن يرضع مرة في كل
ست ساعات وفي اليوم الثاني مرة كل اربع
ساعات حتى ينتهى زمن الكلسترم
وتكون حينئذ القناة الهضمية للطفل في
استعداد لهضم اللبن الطبيعي ثم بعد ذلك
يبتدأ بارضاعه في أوقات معلومة كما أشرح
ذلك عند الكلام علي ترتيب الرضاعة
(كمية اللبن التي يرضعها الطفل كل رضعة)
لا يمكن تقدير كمية اللبن التي يتناولها الرضيع
بالضبط ولكن يمكن تقديرها بوجه التقريب

يتبين من الجدول الآتي للدكتور (Hall)

كمية اللبن في الرضعة الواحدة بوجه التقريب	العمر
من ١٨ الى ٥٠ جرام	الاسبوع الاول
» ٣٠ » ٩٠ »	» الثاني
» ٤٥ » ١٢٠ »	» الثالث
» ٤٥ » ١٤٠ »	» الرابع
» ٦٤ » ١٥٠ »	من » الخامس الى السابع
» ٧٥ » ١٦٠ »	» » الثامن الى الحادى عشر
» ٩٠ » ١٨٠ »	في الشهر الرابع
» ١١٠ » ٢٠٠ »	» » الخامس
» ١٢٠ » ٢٢٠ »	» » السادس

ويمكن معرفة هذه الكمية بطريقة وزن الطفل قبل الرضاعة وبعدها مباشرة فالزيادة في الوزن هي مقدار الكمية التي تناولها الرضيع في الرضعة الواحدة (متى تصلح الام أن تكون مرضعا) سبق قلت انه يجب على كل أم أن ترضع ولدها ولا تحرمه من غذائه الطبيعي الممزوج بالحنو والشفقة . فكل أم قوية قادرة وذات صحة جيدة ومزاج معتدل ولبن غزير تصلح أن تكون خير ممرض لطفلها (الحالات التي تمنع الام من الرضاعة)

يجب على الام أن لا ترضع ولدها في الاحوال الآتية :

(١) — اذا كان عندها مرض وراثي كمرض السل بأنواعه فانه تنقل العدوى الي ولدها وتضعف قواها هي أيضا من الاستمرار على الرضاعة

(٢) — عند حصول مضاعفات عند الوضع كنفيز في الرحم أو التهاب الكليتين أو التشنج النفاسي أو حمى النفاس

(٣) — اذا كان عندها أمراض مزمنة كمرض القلب أو الصدر

(٤) — اذا كان عندها فقر في الدم

(انيميا)

(٥) الجنون أو داء الصرع

(٦) — عدم نزول اللبن

(التوازن بين افراز اللبن والكمية التي

يحتاجها الطفل) جعل النظام الالهي

توازنا بين ما يحتاجه الطفل من الغذاء من

جهة وكمية اللبن التي تفرز من الثدي مع

حفظ نسبة عناصره المسكوكة له من جهة

أخرى. هذا التوازن يظهر بعد ثلاثة أو

أربعة أيام من الوضع أي عند انتهاء زمن

الكلستر ويستمر الى انتهاء مدة الرضاعة

أما اذا لم يرضع الطفل على صدر

أمه في الأيام الأولى لارضاعه يتأخر نزول

اللبن لأنه كلما كان الطفل جائعا ووضع على

صدر أمه لارضاعه كلما تنبه الثدي لافراز

اللبن بالكمية المطلوبة للطفل مع حفظ

خواصه ونسبة عناصره الموجودة فيه وصفاته

فهذا هو التوازن الطبيعي كما قلت سابقا

يختل هذا النظام في جميع الاحوال

التي تؤثر على لبن الأم وهي :

العمر - الأم الصغيرة تحت سن

الثمانية عشر أو الكبيرة التي عمرها فوق

الخمس والثلاثين يكون لبنها قليلا في المواد

الدهنية

الامراض الحادة — يقل افراز اللبن

في الامراض الحادة ونسبة المواد الدهنية

تقل أيضا وتزيد نسبة المواد الزلالية واذا

كان المرض عنفارا بما ظهر المكروب المسبب

لهذا المرض في اللبن

الغذاء — الغذاء النباتي اللام يقلل

من كمية الدهن والزلالي الموجودة في اللبن

أما الغذاء التروجي كالحبوب وأواظها

والبيض وغير ذلك فانه بالعكس يكثر المواد

الدهنية والزلالية (هذا خطأ عقينا عليه)

جميع السوائل تزيد كمية اللبن والميرة من

المشروبات تزيد الافراز والمواد الدهنية

الصيام يقلل المواد الدهنية والزلالية

كثرة الأكل على العموم مع الراحة

تزيد المواد الزلالية والدهنية ولهذا المناسبة

اذ ذكر ان غذاء المرضع حينئذ يجب أن

يكون معتدلا ومختلطا من الخضراوات

ومن المدرات واللبن الفواكه ولا

يلزم أكل الاشياء الحارة كالسلاطة

وخلافها لأنها تخل بالمضم ولا أكثر

من شرب المنبهات كالشاي والقهوة ونحوهما

فان كان ولا بد فيمكنها أن تتعاطي أحدهما

مرة واحدة في النهار مخففا باللبن ويفضل

شرب الشكولاتة أو الكاكاو على الشاي
والقهوة

الحمل — في مدة الحمل يقل اللبن
وتنقص المواد الدهنية

التأثيرات العصبية — الخوف والفرح
والحزن والتعب والانزعاج كل ذلك يؤثر
على اللبن فتقل كميته ويحدث عند الطفل
اضطرابا في الهضم

العقاقير — بعض العقاقير التي تأخذها
الأم علاجا لنفسها تخرج باللبن ويمنعها
الرضيع فيحصل عنده أعراض من تأثيراتها
مثل البلادونا والافيون وبودر البوتاسيوم
والزئبق والبرمور والكحول في المشروبات
الروحية عند ما يؤخذ بكمية وافرة

الحيض — لا يتأثر اللبن في مدة
الحيض وإن تأثر فيكون التأثير خفيفا لا
يضر بصحة الطفل

وعليه فإن رأت الأم لبنها قليلا وجب
عليها الاكثار من المدرات مع الاكل كاللبن
والبيرة (إن أرادت) وإن رأت كمية الدهن
قليلة اكثرت من أكل اللحوم والزبدة
وبالعكس إن وجدت كمية الدهن
كثيرة في لبنها قللت من أكل اللحوم
وإذا وجدت أن المواد الزلالية ناقصة

في لبنها قللت من الرياضة والحركة
وبالعكس إذا وجدت المواد الزلالية

كثيرة أ كثرت منها (انظر لحم)
(العلامات أو الاعراض التي تدل على

هذا الاختلال) يمكن معرفة اختلال
نظام العناصر المكونة للبن الأم بواسطة
الاعراض التي تحصل للطفل لمدة الرضاعة
فاذا كانت المواد الدهنية كثيرة كما قدمنا
بحصل للطفل اسهال مصحوب بغص وألم
بعد الرضاعة ثم قيء ذورأحة حضية كريهة
ويشاهد في البراز مواد دهنية

وإذا كانت المواد الدهنية قليلة تبرد
الاطراف وتنقبض البطن (تمسك) ولا
يزيد الطفل في الوزن

وإذا كانت المواد الدهنية معدومة
بالمرة تأخر الطفل في الزحف والمشي وبروز
الاسنان وقفل فتحات اليافوخ وينحط في
الوزن ويضعف وربما يعقب ذلك الكساح
وإذا كانت المواد الزلالية كثيرة حدث

للطفل مغص مع عسر هضم

وإذا كانت قليلة يبكي الطفل بحرقة
من ألم الجوع طويلا ولا يريد أن ينقطع
عن الرضاعة وإن انقطع فإنه يترك ندي أمه
كرها وينحط في الوزن ويضعف وينحلي

لونه وبذبل

أما الزيادة والنقصان في المواد السكرية

فلا أهمية لها

(الاعراض التي تحصل للطفل عند قلة

كمية اللبن في ندي أمه) ارتفاع الحرارة

في الايام الاولى من عمر الطفل (ان لم

يكن ناشئا عن مرض) والنقصان في

الوزن فهما علامتان قويتان يستدل منهما

علي عدم كفاية مقدار اللبن الذي يتناوله

الرضيع فيصبح الطفل والحالة هذه نحيفا

بحيلا قلقل لا ينام الا القليل من الليل يكي

وينوح بشدة من عدم استيفائه الغذاء

المطلوب . نشاهد أن الطفل يصرف وقتا

في الرضعة الواحدة من خمسة الى ستة

دقائق عندما يكون لبن الام غزيرا وكافيا

لغذائه . اذا كان اللبن قليلا فيمكنك الطفل

من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة

في الرضعة الواحدة ثم يترك الثدي كرها

لعدم امكانه الاستمرار في الرضعة لمدة

أطول أو تراه يأخذ الثدي بتلف وشغف

زائد ليرضعه ولا يجد فيه لبنا فيتركه في

الحال ولا يرضى أن يعود اليه مرة ثانية

فاذا استمر هذا الحال مدة الاربعة

الاسابيع الاولى يجب أن لا تترك الطفل

يرضع من لبن أمه بل ينظر في أمره فاما

أن يرضع من مرضع أجنبية أو ارضاعا

صناعيا

(الاعتناء بالثدي عند الرضاعة)

يلزم تنظيف حلمة الثدي بالماء الساخن أو

بمحلول حمض البوريك المشبع مرة قبل

وبعد كل رضعة وكذلك فم نفس الطفل

(وزن الطفل) علم لنا مما تقدم ان

وزن الطفل يرشدنا الى نتائج هامة .

فهو الدليل الذي بواسطته يستدل علي نمو

الطفل ان كان في ازدياد فيزيد الوزن وان

كان في نقصان فينقص

متوسط وزن المولود عند ولادته هو

٢٢٥٠ جراما للذكور و ٣١٥٠ جراما للإناث

ينقص المولود عند الوزن في الاربعة

الايام الاولى من عمره بسبب برازه وبوله

عند الولادة (العقي) وعدم أخذه الغذاء

الكافي في هذه المدة ثم يتسدي في

الازدياد في بحر الاسبوع الثاني فان لم يحصل

ازدياد في الوزن لغاية الاسبوع الثالث

فذلك يدل على أن الطفل محتاج للغذاء

فعلي كل أم قادرة أن يوجد في بيتها ميزانا

لوزن ولدها

يلزم وزن الطفل مرتين في الاسبوع

في الشهر الاول من عمره ثم بعد ذلك يوزن
مرة كل أسبوع لغاية بلوغه السنة الاولى
ثم مرتين كل شهر لغاية بلوغه السنتين
ثم مرة كل شهر لغاية بلوغه السنة
الثالثة

سبق ان قلت ان الطفل ينقص في
الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره
ثم يبدأ في الازدياد بعد هذا التقصان
الطبيعى فمقدار هذه الزيادة يكون من ٢٠
الى ٣٠ غراما في اليوم الى أن يبلغ خمسة
شهور ثم بعد ذلك تكون الزيادة من ١٠
الى ٢٠ جراما كل يوم الى أن يبلغ السنة
الاولى ويكون وزنه الكلي حينئذ ٩٥٠٠
جرام، و ١٢٠٠٠ جرام عند نهاية السنة
الثانية ومن ١٤٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠
جرام من السنة الثانية الى انتهاء السنة
السابعة

(ترتيب أوقات الرضاعة) الترتيب
في كل عمل واجب ما دما قادرين عليه
فصحة المولود كنموه يتوقفان على الترتيب
في الرضاعة والاعتات صحة الطفل وجنت
الام على نفسها وعلى ولدها جناية لا تغفر.
كلما كان الطفل صغيرا في العمر كلما
كانت الفترات بين الرضعات قريبة

من بعضها وكلما كبر في السن كلما بعدت
الفترات من بعضها . ففي اليوم الثالث أو
الرابع من عمر الطفل أعني بعد انتهاء
زمن الكسترم الى نهاية الشهر الاول
يلزمه تعويد الطفل على الرضاعة مرة في
كل ساعتين في النهار ومرتتين في الليل
واذا كان الطفل نائما عند حلول ميعاد
الرضاعة فلا يلزم ازعاجه بل يترك وشأنه
الى أن يستيقظ من نفسه ثم بحسب وقت
الرضعة الثانية من ابتداء وقت الاستيقاظ
ومن الشهر الثاني الى الثالث يرضع الطفل
مرة كل ساعتين ونصف في النهار ومرة
واحدة في الليل . وفي الشهر الثالث والرابع
والخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات
في النهار ورضعة واحدة في الليل . ومن
بعد الشهر الخامس يرضع مرة كل
ثلاث ساعات أيضا في النهار ولكن
يجب أن تعمل الام على القاء رضعة
الليل

ويستحسن أن يبدأ بالرضاعة من
الساعة السادسة صباحا وتنتهي في
العاشرة مساء . ويمكن معرفة ترتيب
أوقات الرضاعة من الجدول الآتي
للدكتور (Hall)

عمر الطفل	عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	القرات بين الرضعات في النهار	عدد رضعات الليل
اليوم الاول	٤	٦	١
» الثاني	٦	٤	١
» الثالث الى ٢٨ يوما	١٠	٢ ونصف	٢
من الشهر الاول الى الثالث	٨	٢	١
» الثالث الى الخامس	٧	٣	١
» الخامس الى السنة الاولى	٦	٣	-

(المرضع الاجنبية) الارضاع
 من مرضع أجنبية هو ارضاع طبيعي أيضا
 ولكن لا يقوم مقام لبن الام المزوج
 بالحنان والمحبة فوالحالة هذه لا يلزم الام
 أن تستخدم مرضعا أجنبية الا عند شدة
 الحاجة اليها كعدم قدرتها على القيام بهذا
 الواجب العظيم . ففي الامراض كالسل
 والزهري أو ضعف الدم أو عدم نزول اللبن
 كما قدمت سابقا يلزم الامتناع عن الرضاعة
 ولكن كل أم تتخلى عن واجبها الطبيعي
 بعدم ارضاع ولدها طلبا للراحة العظيمة فقد
 تكون قد أهملت اهمالا عظيما في تربية
 ولدها وأضرت بصحته التي هي مسؤولة عنها

أمام الله وأمام ضميرها
 (اختيار المرضع الاجنبية) يلزم
 استشارة الطبيب في اختيار المرضع الاجنبية
 لفحصها . فاذا وجد أن رضيعها في نمو زائد
 خصوصا بعد الاربعة الاسابيع الاولى من
 عمره . كان ذلك علامة على جودة لبنها ويجب
 أن لا يكون عمرها تحت العشرين ولا فوق
 الخمسة والثلاثين وأن تكون خالية من
 جميع الامراض على العموم والمعدية منها
 على الخصوص كأمراض الجلد بأنواعها
 والسل والزهري وليس من الضروري
 أن يكون عمر لبنها مائلا لعمر الطفل ولكن
 يستحسن أن يكون عمره بين أربعة أسابيع

وثلاثة شهور

(معيشة الموضع الاجنبية) يحدث

ان الموضع عند ما تستخدم يتغير ترتيبها في المعيشة لانها تنتقل من حالة الى اخرى ويتغير طبعها فتصير عصبية شديدة التأثير بعد ولدها الحقيقي عنها اذا كان حيا . ولوجودها في وسط غير الذي كانت فيه

من قبل وترى نفسها انها اصبحت اعز نفراً في البيت فلا يجسر احد ان يقول لها أف او ينهرها . تهدد الام بالخروج وترك ولدها في كل وقت من غير سبب سوى ادلال المحتاج اليه . تأكل كل

ما تشتهي وتطلب فوق المعتاد . تصرف نهارها جالسة لاتعمل عملاً سوى ارضاع الطفل فيصير لبنها حينئذ مضراً بصحة الطفل . فلا ستدراك هذا الخطر يلزم الام ان تعود طفلها على الرضاعة مرة كل يوم

من الجهاز الصناعي المسمى (البزازة) او اعطائه الغذاء الصناعي (لبن البقرة) او الفنجان او الملعقة ان كان يرفض هذا الجهاز وذلك لكي يقوم مقام الموضع ان هددت الوالدة بالخروج وليمكن الاستغناء عنها في اى وقت من الاوقات حتى يستحضر بدلا

يلزم ان تكون معيشة الموضع بسيطة

وغذاؤها مختلطا بسيطا مكونا من اللحم والدجاج والاسماك والخضراوات واللبن والمواد النشوية وان كانت متعوده أخذ شيء من المزهبات كالشاي أو القهوة فلا بأس من اعطائها فنجانا واحدا في اليوم لا غير ويمتنع اعطاؤها شيئا من المشروبات الروحية

(الارضاع المختلط) الارضاع المختلط هو اعطاء المولود لبنا اجنيا اى غذاء صناعيا مع الاستمرار على الارضاع من لبن امه

يجب مساعدة الام على غذاء ولدها بلبن حيوان اجني يكون تركيبه مقاربا للبنها في جميع صفاته وخواصه وعناصره وذلك عندما يكون لبنها قليلا لا يقوم بغذاء الطفل او عند ما تشعر بضعف او هزال في قواها وترى مصفرة الوجه غير قادرة على الاستمرار في الرضاعة من لبنها على حدة فهذا الارضاع المختلط مفيد للام والطفل معا واسلم عاقبة من الارضاع الصناعي على حدة . فبواسطته يمكن للام أن تستمر على ارضاع ولدها من لبنها المغذى المفيد لحين انتهاء مدة الرضاعة . لذلك يجب تعويد الطفل من ابتداء الرضاعة على

ارضاعه لبنا اجنيا مرة او مرتين في اليوم
يوضع في ثدى صناعي (بزازة) حتي يتعود
الطفل تدريجا على الارضاع المختلط
فكلما كبر كلما قلت مرات الرضعات
الطبيعية وزادت مرات الرضعات الصناعية
الي أن يأتي وقت الفطام فيجد الطفل نفسه
يتغذى من الغذاء الصناعي فقط فيترك
لبن أمه بدون تعب. وهذا الارضاع المختلط
يقوم أيضا مقام لبن المرضع الاجنية ليتمكن
كما تقدم الاستغناء عنها في أي وقت من
الاولقات ولا يكون الطفل وأمه تحت وحمتها
وطوع دلالها

(الثدي الصناعي البزازة) ائدى
الصناعي هو جهاز على شكل آنية يوضع
فيها اللبن الاجنبى للرضاعة

لاختيار هذا الجهاز يجب أن يكون
شكله بسيطا يسع كمية من اللبن بقدر
الرضعة الواحدة قابلا للتنظيف بكل سهولة
(كيفية تنظيف الثدي الصناعي)

بعد انتهاء الرضاعة يؤخذ الثدي الصناعي
وتنزع منه الحلمة الصناعية ثم يغلى مرة كل
يوم على النار ثم يغسل من الداخل بفرشة
طويلة خاصة به بمحلول حمض البوريك
بنسبة اثنين في المائة ثم يوضع في هذا

المحلول الي أن يأتي وقت استعماله فيؤخذ
منه ثم يغسل بالماء الساخن ثم يوضع فيه
اللبن للرضاعة

(حلمة الثدي الصناعي) حلمة
الئدى الصناعي هي أنبوبة بسيطة من
الجلد توضع على فمه ليمتص الرضيع اللبن
بواسطة

يلزم ان تكون قابلة للتنظيف بكل
سهولة ولينة لقلبها وغسلها ولا مانع من
وجود ثقب صغير فيها. قبل استعمالها يلزم
غسلها من الداخل والخارج بمحلول حمض
البوريك بنسبة اثنين في المائة ثم تغسل
بالماء المغلى قبل وضعها في فم الطفل وعند
الانتهاء من الرضاعة يلزم غسلها أيضا ثم
توضع في محلول حمض البوريك لحين طلبها
(الارضاع الصناعي) سبق أن

قلت ان لبن الام هو أحسن غذاء للطفل
ولكن اذا لم تقدر على ارضاعه من هذا
اللبن الطبيعى وجب ان يعطى لبنا اجنيا
يقوم مقامه تكون خواصه وعناصره المكونة
له مقارنة للبن الام لكي يسهل على الرضيع
هضمه

وقد وجد في الحيوانات ما لبناها قريب
في التركيب من لبن الام منها البقر

والاتان والماعز . ويفضل استعمال لبن البقر أكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر البقر على غيره لسهولة الحصول عليه . وكثرة افرازه وتربية الحيوان لهذا الغرض

اثبتت التحاليل الكيماوية ان العناصر المكونة للبن البقر ليست نسبتها مساوية لنسبة العناصر المكونة للبن الام . فقد وجد ان نسبة كمية الزلال والاملاح في لبن

البقر أكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر البقر أقل منها في لبن الام لذلك يمنع اعطاء لبن البقرة للأطفال قبل تعديله على قدر عمر الطفل ليكون مقاربا للبن الام

• هاهو بيان التحاليل الكيماوية للبن الام والبقر والاختلاف بينهما يظهر من الجدول الآتي :

العناصر المكونة للبن	لبن الام	لبن البقر
الدهن	٤	٤ في المائة
السكر	٧	٤٥ » »
الزلال	١٥	٣٥ » »
الاملاح	٢٠	٧٥ » »
ماء	٨٧٣٠	٨٢٢٥ » »
	١٠٠	١٠٠

فيظهر لنا من هذا الجدول ان كمية الزلال الموجودة في لبن البقر وهي تقريبا ضعف كمية الزلال الموجودة في لبن الام اما كمية الدهن فتساوية . كمية السكر أقل في لبن البقرة منها في لبن المرأة وزيادة

على ذلك فان لبن البقرة حمضي ولا يخلو من وجود المكروبات فيه بخلاف لبن المرأة قلوى وطاهر نقي

فمن هذا البحث يظهر لنا جليا انه لا يمكن اعطاء لبن البقرة للطفل مجرد ابل

مب تعديله وتخفيفه ليقرب من لبن الام فتخفف المواد الزلالية الموجودة في لبن البقرة ويحلي بسكر اللبن وتخفف المواد الدهنية أيضا بنسبة أقل منها في لبن الام وان كانت نسبة الدهن متساوية بينهما الا ان دهن لبن البقرة يصعب على الطفل هضمه

(تخفيف اللبن) (تعديله) يوجد في اوروبا واميركا معامل مخصوصة للالبان يصرف منها اللبن مخففا بنسب معلومة رافق الطفل حسب اشارة الطبيب كما يصرف من الاجزا خانات . فاذا قامت الاهالي هنا بانشاء معامل للالبان تشبها باوروبا وامريكا لأدت واجبا انسانيا عظيما ولربحت من ورائه مالا جزيلا ولقلت نسبة وفيات الاطفال الذين يموتون من جمل الامهات بسبب سوء تدبير الغذاء وحيث انه لا يوجد عندنا هذه المعامل الآن فأحسن وأسهل طريقة لتخفيف اللبن في البيت هي اضافة الماء المغلي المحلي بلبن السكر بمقادير معلومة على كمية اللبن المراد تخفيفها

عرفنا ان لبن البقر موجود فيه ٣٠٥ في المائة من المواد الزلالية فيجب تخفيف

هذه الكمية بالماء المغلي . فاذا خففنا اللبن مرة واحدة اعني اذا كان مقدار اللبن مائة جرام فيضاف عليه مائة جرام ماء مغلي فتصير نسبة المواد الزلالية لهذا اللبن ١٢٥ في المائة واذا خففناه مرتين تصير ١١٦ في المائة واذا خففناه ثلاثا تصير ٨٧ في المائة واذا خففناه اربعا تصير ٧٠ في المائة وهكذا الى أن نصل الى النسبة المطلوبة لعمر الطفل كما سيتبين ذلك في الجدول الآتي في صحيفة ٢٤٦

فمثلا في الاسبوع الاول لعمر الطفل يجب تخفيف اللبن ست مرات وفي الاسبوع الثاني يخفف أربع مرات وفي الاسبوع الثالث يخفف ثلاث مرات وفي الشهر الاول والثاني يخفف مرتين ونصف وفي الشهر الثالث يخفف مرتين وفي الشهر الرابع والخامس يخفف مرة واحدة وفي الشهر السادس الى العاشر يخفف بمقدار الثلث وهكذا حين بلوغه السنة الاولى فيمكنه ان يأخذ لبنا صرفا بدون تخفيف بهذا التخفيف تقل نسبة السكر أيضا الموجودة في لبن البقر . فيلزم اضافة لبن السكر بنسبة خمس جرامات لكل مائة جرام لبن وقس على هذا تخفيف

الدهن والاملاح وقد وجد انه عند تخفيف
المواد الزلالية كما قدمنا تخفف معها الاملاح
بالنسبة المطلوبة للطفل
أما الدهن فيجب تخفيفه بنسبة واحدة
في المائة في الايام الاولى من عمر الطفل
ثم يعطي بنسبة ١٥ في المائة في الاسبوع
الاول ثم ٣ في المائة في الشهر الاول ثم ٣ في
المائة في الشهر الخامس الى انتهاء السنة
الاولى لان دهن لبن البقرة عسر الهضم.
وحيث انه من الصعب عملية تخفيف
الدهن فما على الام الا ان تضيف ماء علي
اللبن المراد تخفيفه بالمقادير التي ذكرتها

في صحيفة ٢٤٤ عند الكلام علي تخفيف
الزلال وهذا يكفي
وبما ان لبن البقر حمضي فيلزم
اضافة ماء الجير عليه بنسبة خمسة جرامات
من ماء الجير لكل مائة جرام من اللبن
المراد تخفيفه او ببيكاربونات الصودا بنسبة
٢٠ ر. سنتجرام لكل مائة جرام لبن
وها هو جدول يستدل منه على نسبة
كمية الدهن والزلال والسكر وفيه اللبن
وعدد الرضعات والفترات بين الرضعات
لغذاء الطفل من كتاب الدكتور
(Hall) في الاطفال

٢٤٦				رفع	
الرضعات بالساعة	الرضعات القمريات بين	عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	كمية اللبن في الرضعة الواحدة	النسبة الى المائت (ل)	عمر الطفل
٢-١	١٨-١٢	٧	٢٢-٠٠	٠٠٤	المولود قبل اوانه
٤-٢	١٠-٦	٣٠	٤٥-٠٠	٠٠٥	من اليوم الاول الى الرابع
٢	١٠	٣٠	٦٠-٠٠	٠٠٥	» » الخامس الى السابع
٢	١٠	٦٠	٧٥-٠٠	٠٠٦	الاسبوع الثاني
٢	١٠	٦٠	١١٠-٠٠	٠٠٦	» الثالث
٢، ١، ٤، ٢	٩	٧٥	١٢٥-٠٠	٠٠٦	» الرابع الى الثامن
٢، ١، ٤، ٢	٨	٩٠	١٥٥-٠٠	٠٠٦	الشهر الثالث
٣	٧	١١٠	١٧٠-٠٠	٠٠٧	» الرابع
٣	٧	١٢٥	١٨٥-٠٠	٠٠٧	» الخامس
٢	٦	١٥٥	٢٥٠-٠٠	٠٠٧	» السادس الى العاشر
٤	٥	١٨٥	٢٨٠-٠٠	٠٠٥	» الحادى عشر
٤	٥	٢٢٠	٢٨٠-٠٠	٠٠٥	» الثانى عشر
٤	٥	٢٢٠	٢١٠-٠٠	١٤٠٤	» الثالث عشر

فمن هذا الجدول يعلم لنا ان تخفيف اللبن يتدىء بالتدرج حسب عمر الطفل | الشهر الثالث عشر الى ان يأخذ الطفل لبنا صرفا في نهاية

(غلي اللبن وتلقيمه) غلى اللبن هو وضعه على النار مباشرة الى ان ترتفع حرارته لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ويترك كذلك بضعة دقائق

تقيم اللبن هو تسخينه اما بطريقة البخار أو الماء لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ثم يترك على هذه الحال من نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة ثم يبرد في الحال. الغليان يقتل بعض الجراثيم الموجودة في اللبن ولا يمكن حفظه لمدة طويلة

اما التقيم فانه يقتل جميع الجراثيم الموجودة في اللبن ويمكن حفظه لمدة أطول بدون ان تصل اليه جراثيم اخرى

كثير من العلماء يفضلون اعطاء اللبن النقي للطفل اعني بدون غليان او تقيم لان غليانه او تلقيمه يفقده من اياه الطبيعية ويصبح عسر الهضم . ولكن ثبت ان غلى اللبن او تلقيمه اسلم عاقبة من اللبن النقي لان جراثيم الحمي التيفودية والتدرن والقرمزية وغير ذلك من الامراض المعدية قد تنتقل بواسطة اللبن . وسبب وجود هذه الجراثيم في اللبن اما ان يكون من الحيوان نفسه وتفرز مع اللبن من ثدييه او من نقل اللبن من مكان الى آخر وتلوث المواعين

التي يوضع فيها

فغلي اللبن وتلقيمه وان احدث تغيرا في حالته الطبيعية الا انه يقتل الجراثيم ويحفظه من التلف زمنا

وأمن طريقة لتقيم اللبن هي وجود المعامل كما قلت سابقا ومع ذلك فيمكن لكل أم أن تعقم اللبن الذي تعطيه لولدها بنفسها بطريقة بسيطة كآتي

تحضر جملة من الزجاجات سعة كل واحدة منها من ٥٠ الى ٣٠٠ غرام حسب ما هو مطلوب للطفل كما يناسب ذلك في جدول صحيفة ٢٤٦ بحيث ان كل زجاجة تستعمل لرضعة واحدة واذا بقي منها شيء فلا يستعمل للمرة الثانية ثم تملأ هذه الزجاجات باللبن المخفف المراد اعطاؤه للطفل لغاية ثلثها تقريبا حتى يجرد البخار الذي يتصاعد منها أثناء التقيم حيزا يشهله وهو الثلث الباقي من الزجاجات ثم تسد الزجاجات بقطع من القطن او من فل ويلزم تطهير هذه السدادات قبل وضعها وذلك بامرار القطن سلى النار وغلى القطن في الماء ثم توضع في هذه الزجاجات في وعاء مملوء بالماء بحيث يكون سطح الماء مساويا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات ثم يوضع

الوعاء على النار الى ان يصل الماء الى درجة الغليان ويترك يغلي من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة فيشاهد ان عند ما يصل الماء الى درجة الغليان لا يغلي اللبن الموجود في الزجاجات انما يتطاير منه البخار. ثم تنزل الزجاجات وتوضع في محل باردة. وعند الاستعمال تسخن قليلا في الماء ايضا لكي تكون درجة حرارة اللبن مناسبة للدرجة حرارة اللبن الطبيعي ثم تعطيه الكمية الموجودة في الزجاجات للطفل اما بواسطة الثدي الصناعي او بالفنجان او المعلقة. ويلزم ان يكون عدد الزجاجات المراد تعقيمها بقدر عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة اربع وعشرين ساعة

(الغطام) هو ابعاد الرضيع عن ندي امه وهو يتبدى من الشهر التاسع الى الثامن عشر

الغطام اما ان يكون تدريجيا او فجائيا التدريجي هو ارضاع الطفل ارضاعا مختلطا كما قدمت اعني اعطائه لبنا اجنبيا مع لبن امه مع مساعدته بالمواد النشائية ايضا كالتحضيرات المخصصة للاطفال مثل الفسفاتين وفارين لكتيه وميلتر فوداخ وذلك لمساعدة الام ولتقوية الطفل على

الغطام وكما اعطي الطفل اكلة تمحذف منه رضعة من لبن الام وهكذا كلما زادت مرات الاكل كلما قلت الرضعات الطبيعية حتي يأتي وقت يكون غذاء الطفل صناعيا فقط فيترك ندى امه بكل سهولة وراحة. لذلك يلزم تعويد الاطفال وهم في الاشهر الاولى من عمرهم علي رضعة واحدة من ندى صناعي او فنجان كل يوم ليكون الغطام سهلا

أما الغطام الفجائي فانه يأتي في احوال استثنائية كمرض الام مرضا معديا او غيره مثل الحمى التيفودية والبل او التهاب الرئوى او خراج في الثدي فيجب الغطام في هذه الاحوال مع زيادة الاعتناء بتدبير غذاء الطفل

قلت انه يبدأ بالغطام من الشهر التاسع الى الثامن عشر ولكن شوهد ان بعض الامهات الغنيات يطمئن اولادهن قبل ميعاد الغطام محافظة على راحتهن وشبابهن فيعتل الطفل من جراء هذا الخطأ العظيم. فما دام لبن الام جيدا والطفل في نمو زائد وهي في صحة تامة فلا معنى للغطام قبل الاوان مع العلم ان العصارات الهاضمة للطفل لا يمكنها ان تهضم شيئا الا

لبن الام وهو في سن الستة أشهر الي التسعة ولا تظن اني أفضل تأخير الفطام الى ما بعد وقته المطلوب بل في التأخير ضرراً على صحة الطفل لانه بعد الشهر الثامن عشر يقل افراز اللبن من ثدى الام وتقل فوائده

جعلت القدرة الالهية علامة حسية بها نعرف وقت الفطام وهذه العلامة هي ابتداء بروز الاسنان فذلك يدلنا على ان الرضيع قد استعد لان يهضم شيئاً آخر غير لبن أمه الذي كان قبل بروز الاسنان يتعاطاه بطريقة المص من الثدي. ولكن يحترس من فطام الطفل عند التسنين أو في وقت الصيف أو في حالة مرضه أو في ابتداء دور النقاهة من المرض

❦ الاعتناء بثدى الام عند الفطام ❦

يلزم الاعتناء بثدى الام عند الفطام منعاً لحدوث الآلام والالتهابات الناشئة من تكوين اللبن وتكويره في الثدي فاذا كان اللبن قليلاً عند الفطام وتكون في الثدي لزم مص الكمية المتكونة بواسطة (الشفاطة) التي تباع في الاجزاء خانات. أما اذا كان اللبن غزيراً لزم تدليك الثدي ثم ربطه جيداً أو يدهن بجرم البلادونا ثم يربط أيضاً

عند الفطام يلزم أن تعطى الام مسهلاً بسيطاً كل صباح لمدة خمسة أيام كسلفات الصودا أو الماينيزيامع الاستمرار على ذلك الثدي وربطه

الى هنا انتهى ما أردنا نقله عن حضرة الدكتور قناوى افندى في رسالته عن الرضاعة وهو في نظرنا أجمع ما قيل في هذا الموضوع ولا نأخذ عليه الا قوله بضرورة اكثار الموضع من اكل اللحم اذا قلت من لبنها المواد الازوتية وهو يعلم ان مذهب ابطال اكل اللحم منتشر الآن في جميع أرجاء العالم ويوجد سيدات مصريات لا يأكلنه واطلاق الكلام يوم ان اكل اللحم في تلك الحالة هي الوسيلة الوحيدة لتكثير الازوت في اللبن مع ان في النباتات ما يقوم بأحسن مما يقوم به اللحم مع خلوها من ضرر اللحم كالبقول والحبوب وكنا نرجو أن يستدرك هذا الامر في الكتاب حتي لا يحرم النباتيات من نصائحه الثمينة. هذا أمر ثانوي لا يقلل من قيمة هذا الكتاب وإنما عقبنا عليه هنا تبها لمن يتصدى للكلام على الاغذية أن لا يهمل شأن النباتين فان عددهم يزداد في الهيئة الاجتماعية يوماً بعد يوم

ونأمل أن يعم مذهبهم الصحي الجليل جميع
الناس في مستقبل قريب فتكتفي
الحيوانات المساكين شر هذه المجاوز
اليومية الفظيعة

﴿رَضِيَ﴾ عنه وعليه يَرْضِي رضا
ورضوانا ضد سخط فهو راض ورضي
جمعها راضون وارضياء

(رَضِيه) برضاه اختاره فهو مَرْضِيٌّ
(رَضَاه) جعله يرضى . و (راضاه)

توخى رضاه . و (تَرْضَاه) طلب رضاه

و (ارتضاه) رضيه . و (استرضاه) طلب
رضاه . و (العيشة الرضية) هي المرضية

﴿الرضا﴾ هو ابو الحسن علي الرضا

ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين

هو في اعتقاد الامامية (انظر هذه

الكلمة) أحد الأئمة الاثني عشر زوجه

المؤمن ابنته وجعله ولي عهده وضرب

اسمه على الدينار والدرهم يقال ان السبب

في ذلك انه استحضر اولاد العباس رجالا

ونساء وهو بمدينة مرو فأحصاهم فبلغوا

ثلاثة وثلاثين الفا واستدعي عليا المذكور

فأكرمهم ثم جمع خواص الدولة وأخبرهم

بأنه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن

ابي طالب فلم يجد في وقته احداً افضل
ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه
وأمر بإزالة السواد من اللباس والاعلام
واتصل الخبر الى من بالعراق من أولاد

العباس فاستأوا لخروج الامر من يدهم
فبايعوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون فتغلب
عليه المأمون وقبض عليه ثم عفا عنه

مدح أبو نواس الرضا المذكور بقوله:

قيل لي انت احسن الناس طرا

في فنون من الكلام النبيه

لك من جيد القريض مدبح

يشمر الدر في يدي مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى

والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا أستطيع مدح امام

كان جبريل خادما لايه

قيل كان سبب قوله هذه الايات

ان بعض أصحابه قال له يوما ما رأيت

أوقع منك ، ما تركت خمرأ ولا طردأ

ولا معنى الا قلت فيه شيئا ، وهذا على

ابن موسى الرضا في عصره لم تقل فيه

شيئا . فقال والله ما تركت ذلك الاعظاما

له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله . ثم

أنشد بعد ساعة تلك الايات

وقال فيه أبو نواس أيضا :

مطهرون تقيات جيوبهم
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فأتقنه

صفاكم واضطفاكم أيها البشر

فأنتم الملاء الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور

قال المأمون يوم ما لعلني بن موسى الرضا

المذكور ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس

ابن عبد المطلب . فقال ما يقولون في رجل

فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته

علي بنيه فأمر له بألف ألف درهم (أي

مليون)

كان قد خرج على المأمون أخو الرضا

زيد بن موسى بالبصرة وقتك بأهلها فأرسل

إليه المأمون أخاه عليا المذكور يرده عن

ذلك . فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت

بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وترزعم أنك ابن

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله

عليه وسلم أن يعطي به

فما بلغ كلامه المأمون بكى وقال هكذا

ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ولد الرضا سنة (١٥٣) وقيل سنة

(١٤١) بادية وتوفي سنة (٢٠٢) بمدينة

جوس . وصلي عليه المأمون ودفنه ملاصقا

بقبر أبيه الرشيد

الرضا هو الحسين محمد بن

أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن

موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب

ولد الرضا في سنة (٣٥٩) هـ واشتغل

بالعلم فظهرت له ميزة على أقرانه

قال عنه صاحب يتيمة الدهر : هو

اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادات

العراق ، يتحلي مع محمده الشريف ،

ومفخره المنيف بأدب ظاهر ، وفضل باهر

وحظ من جميع المحامد وافر . ولى نقابة نقباء

الطالبين بعد أبيه في حياته سنة (٣٨١) هـ

وضمت إليه مع النقابة سائر الأعمال التي

كان يلها أبوه وهي النظر في المظالم والحج

بالناس . وكان من سمو المقام بحيث يكتب

إلى الخليفة القادر بالله العباسي أحمد بن

المقتدر من قصيدة طويلة :

عظما امير المؤمنين فاننا
في دوحة العلباء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في المعالي معرق

الا الخلافة ميزتك فانتى
انا عاظم منها وانت مطوق
ويروى ان القادر قال عند سماع هذا
البيت « علي رغم انف الشريف »
ابتدا الرضى يقول الشاعر بعد ان
جاوز عشر سنين بقليل

قال صاحب اليتيمة هو اشعر الطالبين
من مضى منهم ومن غير علي كثرة شعراتهم
المفتنين . ولو قلت انه شعر قريش لم ابعد
عن الصدق

قال المرحوم الشيخ محمد عبده رحمه
الله في ترجمته . وقال بعض واصفيه رحمه
الله كان شاعراً مفلقاً فصيح النظم ضخم
الالفاظ قادراً علي القريض متضرباً في
فنونه ان قصد الرقة في النسيب آتي بالعجب
العجاب وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ
في المدح وغيره آتي بما لا يشق فيه غبار وان
قصد المراني جاء سابقاً والشعراء منقطعة
الانفاس . وكان مع هذا مترسلاً كاتباً بليغاً
متين العبارات سامي المعاني . وقد اعنتني

بجمع شعره في ديوان جماعة واجود ما جمع
منه مجموع ابي حكيم الحيرى وهو ديوان
كبير يدخل في اربعة مجلدات كما ذكره
صاحب اليتيمة

وصنف كتاباً في معاني القرآن العظيم
قالوا يتعذر وجود مثله وهو يدل على امة
اطلاعه في النحو واللغة واصول الدين . وله
كتاب ومجازات القرآن

وكان على الهممة تسمو به عزيمته الى
امور عظام لم يجد من الايام عليها معيناً
فوقفت به دونها حتى قضى

وكان عفيفاً متشدداً في العفة بالغافيتها
الى النهاية لم يقبل من احد صلة ولا جائزة
حتى انه رد صلات ابيه وقد اجتهد بنو بويه
علي قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضي
بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع
والاصحاب

حكى ابو جامد بن محمد الاسفرابني
الفقيه الشافعي قال : كنت يوماً عند فخر
الملك ابي غالب محمد بن خالف وزير بهاء
الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه
الرضي (صاحب كلامنا الآن) ابو الحسن
فاعظمه واجل مكانه ورفع من منزله
وخلى ما كان بيده من القصص والرقاع

وأقبل عليه بمحادثته الى ان انصرف ثم دخل بعد ذلك المرتضى ابو قاسم (اخو الشريف الرضي) فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا أكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلا ثم سأله أمراً فقضاه ثم انصرف. قال ابو حامد فقلت أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منها وانما ابو الحسن شاعر. قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة قال وكنت مجمعا على الانصراف فعرض من الامر ما لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الي ملازمة المجلس حتي تقوض الناس . وبعد أن انصرف عنه أكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري، قال لخدام له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام وأمرتك بوضعهما في السبط الفلاني فأحضرهما . فقال هذا كتاب الرضي واتصل بي انه قد ولد له ولداً فأنفذت اليه ألف دينار وقلت له هذه للقبالة فقد جرت العادة أن يحمل الاصدقاء وذوو مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال فردها وكتب الي هذا الكتاب فقرأه فقرأته فاذا هو اعتذار عن الردوني جلته

اننا اهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة وانما عجزنا يتولين هذا الامر من نساءنا ولسن ممن يأخذن أجره ولا يقبلن صلة. قال فهذا هذا. واما المرتضى فانا كنا وزعنا وقسطنا على الاملاك ببعض النواحي تقسيطاً نصر فنه في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهما ثممها دينار واحد ، وقد كتب الي منذ أيام في هذا المعني هذا الكتاب فاقراه فقرأته وهو أكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه

قال فخر الملك فأيهما ترى اولي بالتعظيم والتبجيل : هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ، ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس؟ فقلت وفق الله سيدنا الوزير والله ما وضع الامر الا في موضعه ولا أحله الا في محله

توفي الرضي سنة (٤٠٤ هـ) ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرك . ومضي اخوه المرتضى من جزعه عليه الى

مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لانه
لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه وصلى
عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ومضى
بنفسه آخر النهار الى المشهد الشريف
الكاظمي وألزمه بالعودة الى داره
ومارثاه به أخوه المرتضى الايات
المشهوره التي من جملتها :

بالرجال لفجعة جزمت يدي
ووددت لو ذهبت على براسي
مازلت أصدر وردها خي أت
فخسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمتا فلما صممت
لم ينثها مطلي وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر

ولرب عمر طال بالادناس
وحكي ابن خلكان عن بعض الفضلاء
انه رأي في مجموع الادباء انه اجتاز بدار
الشريف الرضي (صاحب الترجمة)
بسر من وأي وهو لا يعرفها وقد
أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها
وأخلقت ديباجتها ، وبقايا رسومها
تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة
فوقف عليها متعجبا من صروف
الزمان وطوارق الحدثان وتمثل

بقول الشريف الرضي :
ولقد وقفت علي ربوعهم
وطلوها يد البلى نهب
فبكيت حتي ضج من لغب
نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفتت عيني فذخفيت

عني الطلول تلفت القلب
فمر به شخص وهو ينشد الايات
فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي ؟ فقال
لا . فقال هذه الدار لصاحب الايات
الشريف الرضي . فعجب كلاهما من
حسن الاتفاق

قلنا ان الشريف الرضي كان شاعرا
مطبوعا ، فلا بد لنا من الامام ببعض آيات
من شعره افادة لقراء هذا الكتاب قال
سنة ٣٧٧

مسيرى الى ليل الشباب ضلال
وشيبى ضياء في الوري وجمال
سواد ولكن البياض سيادة
وليل ولكن النهار جلال
وما المرء قبل الشيب الامهند
صدى وشيب العارضين صقال
وليس خضاب المرء الا تعلقة
لمن شاب منه عارض وقذال

وللنفس في عجز الفتي وزماعة
 رمام الى ما يشتهي وعقال
 بلوت وجربت الاخلاء مدة
 فأكثر شئ في الصديق ملال
 وما راقتي ممن أود تمنق
 ولا غرني ممن أحب وعسال
 وما صحبك الا دنون الأبعاد
 اذا قل مال أو نبت بك حال
 ومن لي بخل أرضيه وليت لي
 يمينا يعاطيها الوفاء شمال
 تميل بي الدنيا الى كل شهوة
 وأين من النجم البعيد منال
 وتسلبني أيدي النوائب ثروني
 ولي من عفاي والتقنع مال
 اذا عزني ماء وفي القلب غلة
 رجعت وصبري للغليل بلال
 أرى كل زاد ما خلا سد جوعة
 ترابا وكل الماء عندى آل
 ومثلي لا يأسى علي ما يفوته
 اذا كان عقي ما ينال زوال
 كأننا خلقنا عرضة لمنية
 فنحن الى داعي المنون عجال
 يخف علي ظهر الثرى وبطونه
 علينا اذا حل المات ثقال
 وما نوب الايام الأسنه
 تهاوى الى أعمارنا ونصال
 وأنعم منا في الحياة بهائم
 وأثبت منا في التراب جبال
 أنا المرء لا عرضي قريب من العدي
 ولا في اللباغي على مقال
 وما العرض الا خير عضو من الفتي
 يصاب وأقوال العداء نبال
 وقور فان لم يرع حق جاهل
 سألت عن العوراء كيف تقال
 الى كم أمشي العيس غرني كليلة
 وأودع منها ررب ورنال
 أزوغ كأني في الصباح طريدة
 وأسرى كأني في الظلام خيال
 تمضي بنا أذوادنا كل مهمة
 خفائف تخفيها ربي ورمال
 لطمنا بأيدينا الفياقي اليكم
 وقد دام اغذاذ ودام كلال
 خوارج من ليل كان وراءه
 يد الفجر في سيف جللاه صقال
 تقوّم أعناق المطي نجومه
 فليس اسار فوقهن ضلال
 وقال :

وكم صاحب كالمخ زانت كموه

ابي بعد طول العزم ان يتقوما
تقبلت منه ظاهرا متبلجا

زاد مج دوني باطنا متجها
بدى كروض الحزن رقت فروعها

واضمر كالليل الخداري مظلمها
ولو انني كشفته عن ضميره

أقت على ما يدنا اليوم ماتما
فلا باسطا بالسوء ان ساء في يدا

ولا فاغرا بالدم ان رابني فما
كهضورت فيه الليالي بفادح

ومن حمل العضو الاليم تألما
اذا أمر الطب اللبيب بقطعه

أقول عسى ضنا به ولعلها
عبرت على ايلامه خوف تقصه

ومن لام من لا يرعوى كان ألوما
هي الكف مض تركها بعد دائها

وان قطعت شانت ذراعا ومعضما
أراك على قلبي وان كنت عاصيا

أعز من القلب المطيع واكرما
حملتك حمل العين ليجها القذى

ولا تنجلي يوما ولا تبلغ العمى
دع المرء مطلوبيا على ماذمته

ولا تنشر الداء العضال فتندما

اذا العضو لم يؤلمك الا قطعه

على مضض لم تبق لحما ولادما
ومن لم يوطن للصغير من الاذي

تعرض أن يلقي أجل وأعظما
ومن قوله :

تأبي الليالي أن تديما

بؤسا لخلق أو نعيما
ونوائب الايام يطرقه

ن الورى يبضا وشيما
والدهر يوجف فيه معوجم

الطريق ومستقيما
والمرء بالاقبال يه

لمغوادا خطر اجسما
وينال بغيته وما

انضي الزميل ولا الرسيما
واذا انقضي اقباله

رجع الشفع له خصيما
لينا يسيع شرابه

حتي يغص به وجوما
وهو الزمان اذا نبا

سلب الذي أعطي قديما
كالريح ترجع عاصفا

من بعد ما بدأت نسما

يستكهم العضب القطو

ع ويزلق الرمح القويم
ويعود بالرأس الطمو

ح العين مطراقا اميا
كم ذابل قاد الجيا

د القب يعلكن الشكيا
كعوائل الذؤبان يذ

رعن الاماغز والحزوما
ومجر للجيش قد

نسيت ضوامره الجوما
قلق علي الانماط حتي م

يدوك الثار المنيا
لا يصدر الرايات حتي م

يعتصرن دما جوما
عصف الحمام به وفر

ق ذلك الجمع العميا
ورمى به غرض الردى

عريان قد خلع النعيا
رضي الدين الرحبي هو الطيب

العالم رضى الدين أبو الحجاج يوسف بن
حيدرة بن الرحبي كان من كبار رجال

الطب اشتهر عند العامة والخاصة وبجلته
الملوك وعرفت مكانه . وكان كبير الفؤاد

شريف النفس حسن السيرة مجتهداً في

صناعته

ولد الشيخ رضي الدين بمجزيرة ابن
عمرو ونشأ بها وأقام أيضاً بنصيبين وبالرجبة
سنين وسافر الى بغداد والى غيرها في طلب
العلم والحكمة . واجتمع بابن جميع المصرى
فأخذ عنه وانتفع به في صناعة الطب
ولما وصل الى دمشق سنة (٥٥٥)

كان ملكها السلطان الملك العادل نور
الدين محمود بن زنكي فأقام بهامدة واشتغل

بمداواة المرضى وأخذ عن مذهب الدين
بن النقاش الطيب ولازمه فنوه بذكره

وقدمه . ولم يزل يشتهر حتي عرفه السلطان
صلاح الدين بن أيوب فعرف فضله ورتب

له كل شهر ثلاثين ديناراً في مقابلة ملازمته
للقلعة والبيمارستان فبقى علي هذه الحال

مدة حكم صلاح الدين ولما توفى صلاح
الدين بدمشق سنة (٥٧٩) وانتقل

الملك عن أولاده الى أخيه الملك العادل
أبي بكر بن أيوب أمر بأن يكون رضى

الدين في خدمته في الصحة فلم يقبل ذلك
وطلب أن يبقى بدمشق فأطلق له الملك

العادل ما كان مقرراً له أيام السلطان
صلاح الدين ولما تولى الملك المعظم عيسى بن

الملك العادل أمره أن يتردد على البيمارستان

فتردد عليه حتي مات وقد انتفع به وبعلمه خلق كثير

مما يؤثر عنه انه كان شديد العناية بصحته . قال صاحب جمال الدين ابو الحسن على يوسف بن ابراهيم القفطي بلغني انه كان يقتني أجود الطباخات ويتقدم اليها بأحكام ما يغلب على ظنه الانتفاع باستعماله في نهاره ذلك بما باشره من نفسه وما غلب عليه من الاخلاط في يومه فاذا أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله من مؤانسيه فاذا حضر منهم من حضر استأذنته في احضار الطعام فيقول لها أخريه فان الشهوة تصدق بعد ، فتؤخره الى أن يستدعيه ويقول أعجلي فتأتيه به ويتناول مئة فقال له بعض أصحابه يوما ما المراد بهذا ؟ فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج . فقال له وما ثمره هذا ؟ قال أنت تعيش الانسان العمر الطبيعي . فقال له انك قد بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر الطبيعي الا القليل . فأى حاجة الي هذا التكلف ؟ فقال له لا يبقى ذلك القليل فوق

الارض استنشق الهواء وأجرع الماء ولا أكون تحتها بسوء التدبير ولم يزل علي حالته تلك الى أن أتاه أجله

قال الطبيب بن أبي أصيبعة الذي ننقل عنه هذه الترجمة قال : ومما يناسب هذا المعنى المتقدم في انه لا ينبغي ان يؤكل الطعام الا بشهوة صادقة للاكل انني كنت يوما أقرأ عليه في شيء من كلام الرازي في ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازي ان الانسان ينبغي له أن يأكل في اليوم مرتين وفي اليوم الثاني مرة واحدة . فقال لي لا تسمع هذا والذي ينبغي أن تعتمد عليه انك تأكل وقت تكون الشهوة للاكل صادقة في أى وقت كان سواء كان مرتين في النهار أو مرة أو ليلا أو نهارا فلاكل عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذي ينفع واذا لم يكن كذلك فانه مضر في البدن وصدق في قوله

ثم قال : وقد لازم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل يوم السبت أبداً لخروجه الى البستان وراحته فيه ويتركه يوم بطالة عن الاشتغال وكان لا يدخل الحمام الا في يوم الخميس . وقد جعل ذلك راتباً . وكان في يوم الجمعة

يقصد من يريد ووثته وزيارته من الاعيان والكبراء وكان أبدأ يتوخي أن لا يصعد في سلم. واذا كان له مريض يفتقده ان لم يكن في موضع لا يصعد اليه اذا أتاه في سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بأنه منشار العمر

ولد رضي الدين المذكور سنة (٥٣٤) وتوفي سنة (٦٣١) فعاش نحو المائة سنة ولم يتبين تغير شيء من سمعه ولا بصره وانما عرض له في آخر عمره انه كان ينسي الاشياء القريبة العهد منه ولكن الاشياء التي كان يعلمها من زمان بعيد فلم تكن تغيب عنه

(مؤلفاته) لرضي الدين من المؤلفات تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لا بقرائط واختصار كتاب المسائل لحنين كان قد شرع فيه ولم يكمله وقد ترك رضي الدين الطيب ولدا يدعى شرف الدين نبغ في الطب نبوغا عظيما حتى اعتبر اماما فيه . وكان أشبه بأبيه خلقا وخلقا وطريقة

اشتغل بالطب على أبيه وعلى الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى وحرر عليه كثيرا من العلوم . واشتغل بالادب

على الشيخ علم الدين السخاوى وعلى غيره حتى برع فيه . كان عالى النفس حتى انه أف التردد على الملوك والكبراء

خدم مدة البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ولما وقف مذهب الدين عبد الرحيم الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة للطب أوصى أن يكون مدرسا الطبيب شرف الدين ابن رضي الدين

للطبيب شرف الدين شعر جيد منه قوله :

تساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة

ولا يشعر الباقي بحالة من يمضى كأنهم الانعام في جهل بعضها

بما تم من فك الدماء على بعض وقال لما توفي الملك الكامل بدمشق

كم قائل جهلا بأني ان أمت

يزل النظام ويفسد الثقلان وافاه مقضي الحمام ولم يرع

حي ولم يحفل به اثنان فعدا لقي تحت الترا مجذلا

لم ينتطح في موته عزاز من ظن ان لا بد منه وانه

ذو غنية في عالم الاكوان

فلبئسما ذهب وساوس فكره

منه الي دعوى بغير بيان

اني وما فوق البسيطة فاسد

الا ويخلفه بديل فان

وكان يختضب بالحناء فقال له

الطيب ابن أبي أصيبعة لو تركت اللحية

بيضاء كان اليق فأنشده لنفسه

بديها:

سترت مشبي بالخضاب لاتي

تيقنت ان الشبب بالموت منذر

فواريته كما ترى منه مقلتي

صباح مساء ما عيشي يكدر

فغية ما يشني عن العين موجب

تناسي مامنه يخاف ويحذر

وان كنت ذاعلم بأن ليس ملبسي

شبابا ولا رد المنية يقدر

وقال بعد وفاة أخيه الحكيم جمال

الدين عثمان :

تبدلت امان وجدت سكينه

وعزا نفي شر الحسود المعاند

وقد ناهزت سني ثمانين حجة

ومات من الاهلين كل مساعد

ولاسما الاخ الشقيق وان غدا

لدي نازل في الخطب ركني وساعدي

فخاتني الايام فيما رجوته

ولما نزل تأتي بعكس المقاصد

فصبرا على كيد الزمان لعله

يؤل الى الانصاف بعد التباعد

توفي الحكيم رشيد الدين سنة

(٦٦٧) هـ

المرتضي هو أبو القاسم علي

ابن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين

المعروف بالشريف المرتضي ينتهي نسبه

الى الحسين بن علي . كان اماما في علم

الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف

الرضي . له تصانيف على مذهب الشيعة

ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر

كبير . واختلف الناس في نهج البلاغة

هل هو جامع ام اخوه الشريف الرضي

وهو مؤلف كتاب الفرر والدرر توفي سنة

(٤٣٦) هـ ببغداد

رَطَب البسر يرطَّب رطابة

صار رطبا ورطَّب الشيء يرطَّب ورطوبة

ورطابة ندى . ورطَّب يرطَّب ورطوبة

مثله . رطَّب البسر صار رطبا . وترطَّب

ابتل . والرطَّب ضد اليابس والرطَّب

البسر الناضج قبل أن يشمر

الرطل الرطل المصري

بساوي ١٤٤ درهما او ١٢ اوقية
 رَطْمُهُ رَطْمُهُ رَطْمُهُ رَطْمُهُ ورطه في
 أمر . وارتطم في الوحل وقع فيه
 رَطْن رَطْن له برطْن رطانة . كله
 بالاعجمية . ورأطنه كله بالاعجمية أيضا
 رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبُهُ ورعبا ورعبا أخافه
 ورَعَب الرجل رعبا خاف ، يلزم ويتعدى
 وارتعب خاف . والرُعْب الفزع
 رَعْد رَعْد السحاب يرعد ورعد
 يرعد رعداً صوت . يقال (رعد الرجل
 وبرق او ارعدوا برق) اى تهدد وتوعد .
 أرعده الخوف اى جعله يرتعد وارتعد بمعنى
 اضطرب واهتز

الرعد رعد في السحب كهربائية
 موجبة وفي الارض كهربائية سالبة (انظر
 كهربائية) وقد تكتسب السحب المنخفضة
 من كهربائية الارض فتصير كهربائيتها
 سالبة مثلها فان اتفق مرور سحابة من
 السحب العلوية الجوية فوق سحابة من
 هذا النوع حصل بينهما تجاذب لأن
 الجسمين المتكهربين بكهربائيتين مختلفتين
 يتجاذبان وتتحد بينهما الكهرباء بآيتين .
 فتجاذب تانك السحابتان حتي تتحد
 كهربائيتها وعادة يحصل من هذا الاتحاد

حرارة شديدة وتتولد بينهما شرارة مناسبة
 لحجم السحابتين فتلك الشرارة هي الصاعقة
 وما يرى من نورها هو البرق وما يسمع من
 الرعد هو صوت سريانها في الهواء فيكون
 الرعد هو صوت الشرارة الكهربائية فخرق
 طبقات الهواء وقد توصل فرنكلان الطيب
 لاحداث صاعقة بواسطة بالون كهربى
 بكهربائية مخالفة لكهربائية السحب واطاره
 وهو ماسك له الى بعد مناسب من الجو
 فحصل بينه وبين السحابة التي كانت
 ازاءه ما يحصل عادة بين سحابتين أو
 سحابة وجسم مرتفع من التجاذب وانتهى
 الامر باتحاد كهربائية البالون بكهربائية
 السحابة وحدث من ذلك الاتحاد شرارة
 كهربائية هي الصاعقة فنزلت بجواره
 وكادت تصيبه وسمع لها صوت شديد هو
 الرعد

رعد رعد ترعد . أخذته الرعدة
 والرعد الجبان

رَعَش رَعَش برعش ورعش
 يرعش رعشا أخذته الرعدة . وأرعشه
 فارتعش أي أرعده فارتعد

المرتعش المرتعش هو أبو محمد عبدالله
 المرتعش من نيسابور وقيل من ملقا باذ كان

كبير الشأن في التصوف . من كلامه :
الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال
على أوامر الله تعالى والرضا بموارد القضاء
عليه « وقيل له ان فلانا يمشي على الماء
فقال « عندى ان من مكنه الله تعالى
من مخالفة هواه فهو أعظم من المشى في
الهواء » توفي سنة (٣٢٨هـ)

﴿الرَّعَاعُ﴾ سفلة الناس لا واحد له
وقيل واحد رَعَاعَة

﴿رَعْرَعُ﴾ الماء اضطرب ورعْرعه
الله أنبته و (ترعزع الغلام) تحرك وشب.
و (الرَّعْرَعَة) نضرة شباب الغلام

﴿رَعَفُ﴾ الرجل يرْعَف . ويرْعَف
رُعَافًا . خرج من أنفه دم . و (رَعَف الدم
يرْعَف) سال وأرعفه وأعجله

﴿الرُّعَافُ﴾ هودم يسيل من الأنف
وهو مرض يصيب الشبان الدمويين
والشيوخ وسببه كثرة الدم في الخياشيم أو
الرأس ويحدث من غيظ شديد أو احتباس
حيض أو نزيف باسورى . وهو مرض
لا خطر فيه ان كان خفيفا بل قديكون نافعا
ويعد من جملة الأنزفة العادية . وان كان
غزيرا وناشئا من قروح في الأنف فيعالج
بالمراهم البسيطة أو يستنشق بالجوهر المليئة

الباردة وان كان غزيرا وآتيا من الغشاء
الناخى فيجب اشعار الطبيب به وما جرب
للرعاف مسك الأنف بين الأصابع ورفع
الذراعين الى أعلي دقائق بشرط أن يكون
المصاب قائما او قاعدا . نجاح هذه الطريقة
هو لانه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى
القلب والرئتين فلا يصعد الى الأنف
(انظر انف)

(فقه) الرعاف لا وضوء منه عند
الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة يجب
الوضوء منه اذا سال وقال احمد في رواية
عنه انه كان كثيرا فاحشا نقص وان كان
يسيرا فعنه روايتان

﴿الرَّعِيلُ﴾ القطعة من الخيل القليلة
وكل قطعة متقدمة من رجال او طير الخ
جمعه رَعَال

﴿رَعْنُ﴾ الارعن الأهوج والاحق
﴿رَعَا﴾ الرجل يرعورعوا . قلع
عن الجبل والاسم (الرَّعْوَى والرعياء)
وارعوى عن الجبل ألقه عنه

﴿رَعَتُ﴾ البهيمة السكلاً ترعاه
رَعِيًا ورعاية ومرعى سرحت فيه واكت
منه . راعى النجم راقبه ورعى العهد حفظه
ورعاه لاحظه وأحسن اليه . وراعى النجم

زاقبه. وراعي الحرمة حفظها والاسم منه
الرَّعْوَى والرُّعْوَى و (أرعي البهيمة)
بمعني رعاها. و (استرعاه السم) طلب منه
أن يصفي اليه. واسترعاه العهد أي طلب
منه حفظه. والراعي معروف جمعه رعاء
ورُعيان. و (الرعية) معروفة جمعها رعايا
ورُعيا لك أي حفظا لك

رَغِبَ رَغْبًا فيه يزغب رغباً ورغبة
أراد. و (رغب) عنه أعرض عنه. و (رغبه)
و (راغبه) جعله يرغب. و (الرغبية) الامر
المرغوب فيه

رَغْدَ رَغْدًا عيشه يرغدرغداً. ورُغْد
يرغدرغادة اتسع فهو رَغْدورغْد أي
متسع طيب

رَغْفَ رَغْفًا العجين يرغفه جمعه
بيده. والرغيف الكتلة من العجين جمعه
أرغفة ورُغْفان

رَغْمَ رَغْمًا يرغمه رغماً. قهره.
ورغم من باب ضرب وعلم ونصر ذل
عن كره. وأرغمه أذله وأكرهه والرغام
التراب والرغم مثلثة الكره. المرغم
المذهب والمهرب. والمرغمة الكره

رَغَا رَغًا اللبن يرغو رغوًا. صارت
له رُغوة. ورغا البعير صوت. ورغى اللبن

صارت له رُغوة ومثله أرغى يقال ماله
(ناعية ولا راغية) أي لاشاة ولا ناقة.
ورُغَاوة اللبن زبدته ورُغوة اللبن ورُغوته
ورُغوته زبدته

رَفَأَ رَفْأً الثوب رفؤه لأم خرقة.
والرفاء الذي يرفأ الثياب والمرفا الفرضة
(الميناء) والرفاء الاتفاق والالتزام

رَفَأَ الرِّفَاءَ الرِّفَافِي رَفْأً هو أبو عبد الله
محمد بن غالب الاندلسي الرصافي الشاعر
المشهور توفي سنة (٥٧٢) هـ بمدينة مالقة
رَفَثَ رَفْثًا يرفث ويرفثه كسره ودقه
يقال (رفثه فرثت) هو أي فأنكسره وهو
يتعدى ويلزم

رَفَحَ رَفْحًا هي مدينة قديمة محصنة علي
حدود الشام ومصر واقعة جنوب غزة وبينها
وبين عسقلان يوم لقاصد مصر والمسافة
من رفح الى غزة ١٨ ميلا

رَفَدَ رَفْدًا يرفده رفداً. أعطاه.
ورافده عاونه وأرفده أعطاه. واسترفده
استعانه. والرافدان نهرا دجلة والفرات
والرافدة خرقة يرفدها الجرح و (الرافدة)
في الجاهلية شيء كانت ترفد فيه قرش
أي تتعاون فتخرج من أموالها مقداراً
تشتري به للحجاج طعاماً والرافدة في الجاهلية

كانت لبني هاشم والرقد العطاء
 الرقادة في الطب هي عبارة
 عن وضع خرقة مبتلة بالماء على جزء من
 الجسم او عليه كله وهي أشيع الوسائل الطبية
 استعمالا في الطب الطبيعي . وهم يعتبرونها
 علاجاً عاماً لاكثر الامراض الباطنية ،
 وينسبون اليها نتائج عظيمة جداً في معالجة
 السعال والازكام والدوار والتهابات العين
 والاسنان وقعد الشية والحصبة والدقريا
 وأمراض الرئة والتيفوس وكل الامراض
 الحادة والمزمنة

يقول علماء الطب الطبيعي ان فعل
 الرقادات عجيب وسريع ومؤثر على جميع
 الامراض اذا عملت كما ينبغي وتركت
 الزمان الذي يجب أن تبقاه على الجسم
 ويقولون ان تأثير الرقادة كبير جداً على
 أمراض النساء

وقال بلز استاذ الطب الطبيعي في
 المانيا انه يعرف أحوال امن أمراض النساء
 استعصت على كل علاج مدة سنين شفيت
 باستعمال الرقادات والحمامات الجلوسية
 وظهر ان للرقادات تأثيراً عظيماً في
 أمراض الاطفال وخصوصاً اذا أسابهم
 أرق قد شوه الاطفال الذين يظلون طول

ليلهم ليكون ينامون بتأثير رقادة واحدة
 مواد الرقادة هي خرقة غليظة من
 القماش غير الجديد لان الجديد لا يمتص
 الماء جيداً ورباط غريض من صوف يحيط
 بالجسم مرتين
 وعمل الرقادة ينحصر في غمس تلك
 الخرقة في الماء الفاتر ثم عصرها ووضعها
 على الجسم ووضع قطعة الصوف عليها
 بحيث تزيد عنها من كل جهة قدر اصبعين
 او ثلاثة

ونحن كثيراً ما ننقل في هذا القاموس
 وصفات علاجية عن الاطباء الطبيعيين
 ونكثر من ذكر الرقادات لذلك يحسن بنا
 ان نفصل عمل الرقادات الموضعية
 والعمومية على قدر الامكان في هذا الفصل
 فاذا قلنا رقادة بطن فكيفية عملها ان
 تثنى الخرقة طاقين وتبل بالماء الفاتر وتعصر
 ثم توضع على البطن كلها وعليها قطعة من
 الصوف تزيد عنها اصبعين من كل جهة
 واذا قلنا رقادة جسم فالمقصود بها
 رقادة تلف على البطن الى آخر البطن
 حتي تغطي عضو التناسل وكيفية عملها ان
 يؤتي بخرقة طويلة تكفي لتغطية البطن
 وعضو التناسل ثم تبل بالماء الفاتر وتعصر

ثم توضع على شريط اعرض واطول من
الصوف ويقعد المريض في السرير وتوضع
هي على السرير فينام عليها بحيث تقع في
الموضع المطلوب ثم يضم طرفها علي بطنه
وتشبك بدبايس امان ثم ينزل القميص
والثوب عليها وينام المريض بها مرتاحا
وان قلنا رفادة صدر فنقص بهار فادة

علي الشكل المذكور آنفا ولكن موضعها
من تحت الابط على الصدر حتى تصل الي
السرة بحيث تحيط بالصدر من الامام
والخلف

واذا قلنا رفادة في أسفل البطن فنقص
بها رفادة توضع أسفل البطن بعد السرة
مع تغطية أعضاء التناسل والخرقة تغمس
اولا في الماء البارد او الفاتر على حسب
الاحوال ومدتها من ثلاثة ارباع الساعة
الى ساعتين واذا اريد ابقاؤها ساعتين
يجب تجديد غمسها في الماء بعد ساعة
هذه الرفادة السفلى تفيد فائدة عظيمة
في احوال المغص جهة الرحم واحوال
التشنجات السفلية والامساك والامراض
المختلفة للنساء واضطراب المعدة خصوصا
اذا اريد تحويل الدم من الصدر والقلب
وفي غالب الاحيان يحسن استعمال الماء

مشوبا بقدر نصفه من الخل الجيد
﴿ رفعه ﴾ يرُفُّه ويرُفِّسه رُفْسًا
ضربه في صدره. والرُّفْسَةُ الصدمة والدابة
الرُّفُوس التي من شأنها الرفس
﴿ رفعه ﴾ يرُفُّه ويرُفِّسه رُفْسًا
تركه وارفض الدمع سال وترشش والرافضة
فرقة من الشيعة (انظر شيعة)

﴿ رفعة ﴾ يرُفِّعه ويرُفِّعه رُفْعًا ضد وضعه.
و(رُفْع يرُفِّعه رُفْعًا ورفعة) صار رفيع القدر
و(رفعه) بمعنى رفعه ورافعه الى الحام شكاه
و(ترفع) استعلي و(الرفاعة والرفاعة)
شدة الصوت. الحديث المرفوع هو المروي
عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم. والمرافع عيد النصر
أيام تتقدم صومهم، وقوله تعالى (سرر
مرفوعة) اي رفيعه القدر
﴿ الرافعي ﴾ هو عبد الكريم بن محمد
عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام
الدين ابو القاسم الرافعي القزويني صاحب
الشرح الكبير

قال ابن الصلاح ما اظن في بلاد
العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة
صنف شرح الوجيز في اثني عشر محلا لم
يشرح الوجيز بمثله

وقال الشيخ محيي الدين النووي :
الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له
كرامات كثيرة ظاهرة

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد
الاسفرايني في كتاب الاربعين تأليفه :
هو شيخنا امام الدين وناصر السنة، وكان
أوجد وقته في العلوم الدينية أصولا وفروعا
وكان له مجلس بقزوين للتفسير، وتفسير
الحديث. صنف شرحا عند الشافعي واسمعه
وصنف شرحا للوجيز، ثم صنف آخر اوجز
منه . وكان زاهدا ورعا متواضعا
مات بقزوين سنة (٦٢٣) هـ

الرافعي هو ابو العباس احمد
الرافعي. اصله من العرب وسكن بالبطايح
بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق
كثير من الفقراء كان لهم فيه اعتقاد
كبير وطائفته معروفة بالرافعية وكان رجلا
صالحا فقيها شافعي المذهب قال ابن
خلكان : « ولا تباعه أحوال عجبية من
اكل الحيات وهي حية والنزول في التنابير
وهي تنضرم بالنار فيطفئونها ويقال أنهم
في بلادهم يركبون أسودا وما يماثل هذا
ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم
لا يعدولا بحصي ويقومون بكفاية لكل

ولم يكن له عقب وإنما العقب لاختيه وأولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية
الي الآن » من شعره :

إذا جن لي لي هام قلبي بذكركم
أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب يطرأهم والاسي
ونحني بحار بالاسي تندفق
سلوا ام عمرو وكيف بات أسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موقوف
فلا هو مقتول في القتل راحة

ولا هو ممنون عليه فيطلق
وهو شعر يريد به الشوق الى الله
وان كان ظاهره غزلا وهي طريقة كثير من
الصوفية . توفي سنة (٥٧٨) هـ بقرية ام
عبدة

نقول أما ما يروى عن أتباعه من
أكل النار والجلوس عليها وغير ذلك فيظهر أنه
صحيح وهو أثر من آثار سلطة الروح علي
الجسم واشراقها عليه بسلطانها حين
يدخل الانسان في حالة غير اعتيادية سواء
أكانت بالذكور أم بالتوهم المغناطيسي .
وقد روت مجلة المجلات الفرنسية عن
الاستاذ الانجليزي الكيماوي كركس رئيس
الجمعية الملكية العلمية الانجليزية سابقا أنه

وضع جذوة نار في يد فتاة نوما نوما
مقاططيا فلم تتأثر بها مطلقا فأعلن الاستاذ
الموما اليه عن هذه الحادثة وأعقب اعلانه
بقوله انه باعتباره كيمائيا لا يعرف أى مادة
كيمائية تحمى الجلد من الاحتراق مطلقا
وقد كتبت مجلة المجلات الفرنسية
سنة (١٨٩٦) م فصلا تحت عنوان
(الكهان الذين لا يحترقون) أثبتت
فيه أن لدي الوثنيين من سكان
جزائر فيجي وغيرها حوادث من هذا
القبيل فيدخل كهانهم الى النيران المستعرة
بدون أن يمسهم ضرر وقد حصل ذلك
بمراى من بعض علماء اوربا . وقد جاء
في المجلة الروحية في عدد يونيو من سنة
(١٩٠٠) م ان الكاتب المشهور اندرولنج
قام في جمعية العلوم النفسية بلوندره وتلا
فصلا أثبت فيه هذه المسئلة بكل وضوح
وأبان انها حصلت في كل زمان ومكان وقد
كتبت مجلة (جورنال الجمعية البوليزية)
تحت امضاء أحد الضباط الانجليز حادثة
رآها بنفسه قال ماملخصه: «أشعلوا النور
في الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر
سرنا اليه وانتظمتنا حوله فجاء الكاهن
وتلاميذه فسلوا الفاظا طاسمية ثم مشوا

بأرجلهم حفاة علي أحجار قد سخنوها الدرجة
البياض ثم جاء الكاهن الى المستر
(جودوين) وقال له قد وهبتك المقدرة
على اقتحام الدار فاقتحمناها جميعا وكنا
اربعة اوريين. أنا والدكتور (وجريج)
والدكتور (جورج جريج) والمستر
(جودوين) فلم تؤثر النار على أقدامنا أصلا
ولكن عصى أحدنا أمر الكاهن فنظر
خلفه فاخرقت قدماه احتراقا مرا»
ونقل المستر اندرونج المتقدم ذكره
في الجلسة ذاتها أن الدكتور (هوكن)
العضو في جمعية النباتات قد رأى مثل
ذلك في جزيرة فيجي قال ماملخصه:
«أنه رأى أنهم أوقدوا تنورا للدرجة
(٢٨٣) من مقياس فرانهايت فجاء سبعة
كهان بين لفظ شديد وهموا بدخول النار
فاستأذن الدكتور من رئيسهم ان يفحصهم
فخصا علميا فأذن له فعلا في تدقيق الفحص
حتى انه لحس أجسامهم ليتحقق من عدم
وجود شىء. قال ثم دخلوا النار فلم تصبهم
بأذى أذى. ثم خرجوا ففحصتهم ثانية فلم
أجد أثرا للحرق» انتهى
يقول قائل انك بايرادهذه الاقاييل
كأنك أردت أن تثبت ان الكرامة من

هذا النوع، تقول اني أردت أولاً أن أثبت
للذين يظنون في أنفسهم الاحاطة بأطراف
العالم الاوربي ويقولون في الانكار بأنهم
واقفون عند حد من العلم المادى لم يتعدوه
الى غير، وأن كل يوم تجري في العالم
حوادث جديدة لا علم لهم بها تثبت صحة
الاديان ووجوب روح الانسان. وأردنا ثانياً
أن نثبت امكان وقوع تلك الخوارق على
أيدي أتباع الاستاذ الرفاعي

أما الفرق بين هذه الاعمال والكرامة
فهو أن الكرامة تأتي عفواً بلا تعمد ولا تحدد
مصحوبة من التقوى بما تصغر أمامه كل
همة. وأما هذه الاعمال فتأتي عقب أعمال
تدخل الانسان في غير طوره العادى من
نوع الحذر المغناطيسي وقد ورد في كتبنا
المعتبرة ان الكافر قد تحدث على يديه
الخوارق بواسطة الرياضات والمجاهدات
النفسية

الرفاعي هو محمد سراج الدين
ابن عبد الله الرفاعي مؤلف كتاب صحاح
الاخبار في انتساب نسل السيدة فاطمة
الزهراء توفى سنة (٨٨٥) هـ

رافع بن خديج الاوسي
الانصاري هو من أصحاب رسول الله

علي الله عليه وسلم أول مشاهذه أحد .
توفى سنة (٧٣) هـ

رَفَعٌ عيشه برفع رفاغة اتسع .
(أرفع له المعاش) وسعه (العيش الرافع)
الواسع ومثله العيش (الرَفِيع)

رَفَتٌ عينه ترف رفاً اختلجت
والرف شبه الطاق تجعل عليه الطرائف في
البيت للزينة جمعه رُفوف

(رَفَّة العين) انظر اختلاج العين مادة
(خليج)

رَفْرَف الطائر بسط جناحيه
وحرهما والرفرف شبه الطاق يوضع
عليه طرائف البيت للزينة

رَفَقَ به يرفق رفقا ورفق به
يرفق ورفق يرفق مرة فقا . لطف به .

(رفق فلانا يرفقه) نفعه و(ترفق) رفق
به. والرفق لين الجانب. و(الرفقة والرفقة

والرفقة) الجماعة جمعها رفاق . والرفيق
المرافق و(المرتفق) المتكأ من قولهم ارتفق

أي اتكأ على مرفقه والمرفق والمرفق
موصل الذراع من العضد. ومرافق الدار

مصاب الماء منها

رَفْلٌ رفلاً جرد ذيله وتبختر
رفه رفه رفها . لان عيشه .

ورفء عيشه برفء رفاهاورفاهية لان ورغد
فهو رفءه ورافه ورفءه جعله رافهاورفءه
استراح وتنعم

﴿ رَقَا ﴾ الثوب يرفوه رَفُوا أصلحه
والرِّفَاء الالتحام والالتئام

﴿ رَقَا ﴾ الدم يرقأ رَقَاً انقطع
(الرقوء) ما يوضع على الدم ليرقأ والمرقاة
الدرجة يرقأ فيها كالمرقاة

﴿ رَقَب ﴾ يرقب رَقَابَةً ينتظره
ورصده. وراقب الله خافه. وترقبه انتظره
والرقبة العنق والرقيب من صفات الله
والحافظ جمعه رُقَبَاء.

﴿ المراقبة ﴾ في الاصطلاح الصوفي
هي اشعار النفس باطلاع الرب عليها في
كل حركة وسكون قال الاستاذ القشيري
في رسالته : « لان المراقبة علم العبد باطلاع

الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا
العلم مراقبة اربه وهذا أصل كل خير له ولا
يكاد يصل الي هذه الرتبة الا بعد فراغه
من المحاسبة . فاذا حاسب نفسه على ما سلف

وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق
وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب
وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى
في عموم أحواله فيعلم سبحانه عليه رقيب

ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله
ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة
فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن
حقائق القرية . »

﴿ رَقَد ﴾ يرقد رَقُوداً نام . و

(أرقده) أنامه و(الرُقْدَة) الكثير الرقاد
والمرقد المضجع والمرقد من الدوا. المحدث
﴿ الترقيد ﴾ في علم النباتات هي عقلة

من الشجر يوضع أسفلها طين وهي في
شجرتها فيترابي لها جذور فتقطع وتغرس
فتكون شجرة كأصلها. وهذا العمل مؤسس
على نظريتين وهو اما ان جميع أجزاء ساق

الشجرة تتولد منها جزور متي صادفت طينا
رطباً وكانت محجوبة عن تأثير الضوء
وثانياً أن الجذور اذا عرضت لتأثير الضوء
والهواء تولدت منها سوق

والترقيدات ذات نفع كبير بالنسبة
للنباتات التي لا تنجح عقلها الا بعسر

زمن الترقيد او اخر الشتاء اي من
شهر امشير الى اوخر برمودة . وتتخذ

هذه الترقيدات عن الفروع الخشبية
﴿ رَقَش ﴾ يرقش رَقْشاً نقشه .

وترقش الرجل تزيين . والرقاش الحية
﴿ الرقاشي ﴾ هو الفضل بن عبد

الصمد الرقاشي البصري من فحول شعراء
الدولة العباسية. كانت بينه وبين أبي نواس
مهاجاة ومباسة. وكان مولى رقاش وهو
من ربيعة

قال أبو الفرج صاحب الاغانى قيل
انه كان من العجم من أهل الرى ومدح
الرشد وأجازه الا ان اقتطاعه كان الى
البرامكة فاغنوه عن سواهم وكان كثير
التعصب لهم

وروى أنه لما صلب الفضل بن يحيى
الوزير جاء اليه الرقاشى وهو على الجذع
فبكي أحر بكاء ثم قال :
أما والله لولا خوف واش

وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا

كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت مثلك يا ابن يحيى

حسام حنفة السيف الحسام

على اللذات والدنيا جميعا
ودولة آل برمك السلام

فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد
بما فعل الرقاشى فأحضره وقال له : ما حملك
على رثاء عدوى ؟ فقال يا أمير المؤمنين كان
الى محسنا فلما رأيت هذا الحال حررتني

احسانه فما ملكت نفسى حنى قلت الذى
قلت. قال فكيف كان يجرى عليك ؟ قال
الف دينار في كل سنة . قال فاني قد
أضعفتها لك

كان آل برمك يصلون به على الشعراء
ويروون أولادهم أشعاره ويدونونها القليل
والكثير منها تعصب له وتنويعها بذكره
واعظاما لخدمته لهم . فلما نكبوا صار
اليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم
ينشدهم ويؤاسيهم حنى ماتوا ثم رثاهم
وأطنب ماشاء

قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال
قال الفضل بن الربيع للرقاشى ويليك
يارقاشى ما أردت بوصيتك الا الخلاف
على الصالحين . فقال له جعلت فداك لو
علمت انى أعاقى من علة ما أوصيت بها
فأنها من الذخائر النفيسة التى تدخر للومات .
ووصيته هذه أرجوزة مزودة بأمر فيها
باللواط وشرب الخمر والقمار والتتارين
الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم
لتهتكه وخلاعته أنها من الفوائد التى تدخر
لرياضة عند الموت . وأولها :

أوصى الرقاشى الى اخوانه
وعية المحمود فى أخذانه

ومن قوله في ذم الحرب وتفضيل
اللهو عليها :

جنيني الدرع قدطا

ل عن التوصيف جامي

واكسري البيضة والطر

والقى بالحسام

واقذني في لجة البه

ر نقوشي وسهامي

وبترسي وبرمحي

وبسرجي ولجامي

واعقرى مهري اصابم

الله مهري بالصرام

انا لا اطلب ان يه

رف في الحرب مقامى

وبحسبي أن تراني

بين قتيان كرام

سادة يغدوذ مجدي

ن على شرب المدام

واصفاني العود والنا

بات في جنح الظلام

ونخل الضرب والاطه

ن لاشلاء وهام

لشقى قال قد طا

ل عن الحرب فطامى

نهزم الراح اذا ما

هم قوم بانهمزام

توفي الرقاشى في حدود المائتين .

﴿ رقص ﴾ برقص رقصا لعب

ورقصه وأرقصه حمله على الرقص وترقص

ارتفع وانخفض

﴿ رقط ﴾ على ثوبه رشش عليه

فصارت فيه نقط مداد وغيره . (الرقطة)

سواد يشوبه نقط يابض او عكسه والارقط

ذو الرقطة

﴿ رقع ﴾ الثوب برقع رقعاً رتق

فتقه وأصلحه ورقع يرقع رقعة حمق .

ورقع الثوب برقع . والرقعة القطعة من

الورق والقطعة من النسيج التى يسد بها

خرق الثوب . والأرقع الاحمق

﴿ رق ﴾ الشيء برق رقة ضد

غلظ . روقه ضد غلظه . وأرقه ضد أغلظه

وترقق الشيء صار رقيقا واسترق الشيء

ضد استغلظ . والرقاق الخبز المنبسط

الرقيق واحده رقاقة . والرق جلد رقيق

يكتب فيه والرق أيضا ضد الغليظ

والرقة الرحمة . ورقع العيش سمته . هورقيق

الحال أى رقيق المال . والرقيق المتلول جمعه

أرقاء

❦ رقع ❦ غزوة ذات الرقاع هي
غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم بجدا
ضد بني محارب سنة أربع وقيل سنة خمس
وقيل سنة سبع وسميت ذات الرقاع لان
بعض المشاة حفيت أقدامهم من المشي
والشد فصاروا يربطونها بالحرق ثم لم يحدث
قتال بل تفرق العرب خوفا منه صلى الله
عليه وسلم وسبب غزوته لهم انه سمع انهم
جمعوا له جموعا

❦ ابو الرقعق ❦ هو ابو حامد بن
محمد الانطاكي الذي كان ينزب بأبي الرقعق
الشاعر المشهور

قال الثعالبي عنه هو نادرة الزمان
وجملة الاحساس ، ومن تصرف بالشعر
في أنواع الجدد والهزل ، وأحرز قصب
الفصل ، وهو أحد المداح المجيدين والشعراء
المحسنين وهو بالشام كابن حمزة بالعراق
من غرر شعره قوله يمدح أبا الفرج
يعقوب بن كلس وزفر بن المعز العبدي
صاحب مصر :

قد سمعنا مقالة واعتذاره

وأقلنا ذنبه وعثاره

والمعاني لمن غنيت ولكن

بك عرضت فاسمى بإجارة

من تراديه انه أبد الدهر
ر تراه محملا أزاره
عالم انه عذاب من الله م
متاع لآعين النظارة
هتك الله سره فلكم هـ
لك من ذي تستر أستره
سحرتني الحاظه وكذا كل م
مليح الحاظه سحارة
ما على مؤثر التباعد والاء
راض لو أثر الرضا والزيارة
وعلى اتني وان كان قد عذ
ب بالهجر مؤثر اشارة
لم أزل لاعدمته من حبيب
اشتهي قربه وآبي نفاره
ومن مديحها قوله :

لم يدع للعزيز في سائر الارض
ض عدوا الا وأخذ ناره
كل يوم له على نوب الدهر
روكر الخطوب بالبذل غارة
ذو يدشأنها الفرار من البخ
ل وفي حومة الندى كرامة
هي فلتت عن العزيز عداه
بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضل يده

سي وتضحى نفاعه ضرارة
فاستجره فليس يأمن الا

من تفيا ظلاله واستجارة
واذا مارأته مطرقا به

مل فيما يريد افسكاره
لم يدع الذكاء والذهن شيئا

في ضمير الغيوب الا آثاره
لا ولا موضع من الارض الا

كان بالرأى مدرقا قطاره
زاده الله بسطة وكفاه

خوفه من زمانه وجواره
والبيت المشهور في كتب البيان الذي

يستشهد به للمشاكله وهو :
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
هو قول أبي الرقعمق . قال كان لي

اخوان اربعة وكنت أنا دمهم أيام الاستاذ
كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم

بارد وليست لي كسوة تحمضني من البرد
فقال اخوانك يقرأون عليك السلام

ويقولون لك قد اصحبنا اليوم وذبحنا شاة
سمينة فاشته علينا ما نطبخ منها قال فكتبت

اليهم :

اخوانا قصدوا الصبح بسحرة

فأتي رسولهم الي خصوصاً
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقيصا
قال فذهب الرسول بالرقعة فاشعرت

حتي عادومعه اربع حلل واربع صرر في كل
صرة عشرة دنانير فلبست احدي الخلم

وسرت اليهم

اكثرت شعراي الرقعمق جيد
على أسلوب صريع الدلاء والقصار .

ومن شعره على طريق ابن حجاج
قوله :

كتب الحصير الى السرير

ان الفصيل بن البعير
فلا تمنع حماتي

سنتين من أكل الشعر
لا هم الا ان تطي

ر من الهزال مع الطيور
ولا خبرتك قصتي

فلقد سقطت على الخير
ان الذين تصافعوا

بالقرع في زمن القشور
أسفوا على لانهم

حضر وادلم الكفى الحضور

لو كنت ثم قليل هل

من أخذ يبد الضرب

ولقد دخلت على الصدي

ق البيت في اليوم المطير

متشعرا متبخترا

للصنع بالدلو الكبير

فأردت حين تبادروا

دلوى فكان على المدير

بالرجال تصافعوا

فالصنع مفتاح السرور

هو في المجالس كالبخو

رو كالتلاند في النحور

وله قصيدة طويلة من هذا الضرب

اولها:

وقوقى وقوقى

هدية في طبق

اما ترون بينكم

تيسا طويل العنق

اقام ابو الرقعق بمصر زمنا طويلا

ومعظم شعره في مدح ملوكها ورؤسائها.

فدح بها المعز ابا تمام معد بن المنصور بن

القائم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز

والحاكم بن العزيز والقائد جوهر او الوزير

ابا الفرج بن كامس وغيرهم

توفي سنة (١٢٩٩) هـ

الرقق  الاسم من الرقيق .

والاسترقاق اتخاذ الرقيق

اختلف أئمة المسلمين في استرقاق من

لا كتاب له ولا شبهة كتاب كعبدة الاوثان

فقال ابو حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم

دون العرب. وقال مالك والشافعي واحمد

في احدي روايتيه انه لا يجوز ذلك مطلقا

الاسترقاق كان سنة شائعا عند جميع

الامم وهو معروف من القدم لانه نتيجة

الحروب والحروب معروفة من مبدأ الخليقة

وكانت قوانين الامم بالنسبة للاسترقاق

في غاية الغلظة والفظاظة حتي انه كان في

بعض البلاد ليس له من الحق ما لبعض

الحيوانات الداجنة كالكلب وغيره ولاجل

اعطاء القارىء صورة مصغرة عن حالة

الرقيق في الازمنة المختلفة ثم في الاسلام

نأتي له علي تلخيص حاله في جميع المدينيات

السابقة فنقول :

(الاسترقاق عند القدماء) كان

المصريون يعتبرون الرقيق كآلة للانتاج

او كأداة من أدوات الزينة فكان يكثر

الملوك والكهان والاعيان من اقتناء المالك

للزينة والخدمة

لم يكن للارقاء أدنى حق مدنى في تلك العصور فكان السيد له تمام الحرية في ابقاء او قتل رقيقه

ولكن هذه القسوة المتناهية تلطفت شيئا فشيئا حتي انتهى أمر الرقيق الى حالة ترضاها روح العدل فقد قضت الشريعة المصرية ان من قتل عبداً قتل به اما الهنود فكانت شريعتهم تنص على ان الرقيق لم يخلق الا لخدمة البرهي وذلك ان الديانة البرهية كانت مقسمة الهيئة الاجتماعية الى اربع طبقات اولها طبقة البراهمة واخرها طبقة السودرا. فالسودرا لم يخلق في اعتقادهم الا لخدمة البراهمة وتوفير لذاتهم. حتي ان السودر الوخله سيده فلا تزول عنه صفة العبودية لاي برهي كان من الهيئة الاجتماعية

وكانت قوانينهم تقضى بقتل السودرا لأقل هفوة فاذا اتفق وسب أحد البراهمة او احدا من الطبقتين الاخرين كان جزاؤه القتل على اشنع صورة وهو سل لسانه وقطعه واذا ذكر السودرا احد ساداته البراهمة بما يشعر بالاحتقار فجزاؤه ان يدس الى فيه خنجر طوله عشرة أصابع محي بالنار واذا تناول اليه وعظ البراهمة فجزاؤه

ان يملأ فيه واذنيه بالزيت المغلي واذا تجار أفسر ق شيئا من احد البراهمة فعقابه ان يحرق حيا

واذا تجاسر وسب احد القضاة فقصاصه ان يحترق جسمه بسفود (سيخ) وان يشوى على النار

اما الفرس فكانوا من الأمم الكثيرين من الاسترقاق تبعا لحالة الترف التي كانوا فيها. وكان مقتضى شريعتهم ان السيد ليس له ان يذهب مذهب الغلو في معاقبة عبده من اجل هفوة. ولكنه ان عاد لها بعد ان يكون قد عوقب عليها فله ان يقتله

والصينيون كان مسموحا لهم ان يعاملوا عبيدهم بأية معامله شاؤا ولكن اخلاق الصينيين كانت لا تسمح لهم بالتغالى في هضم حق الارقاء. وقد صدرت لديهم قوانين في القرن الاول الميلادى تنصح باحسان معاملة الارقاء اما العبرانيون فكانوا اكثر رحمة بالارقاء فلم يرو عنهم مثل الفظائع التي رويت عن اليونانيين والرومان بل كان العبري يستطيع ان يتخذ احدي جواريه حليلة له ، وقد شوهذ ان بعض العبيد تزوجوا بنات مواليهم

أما اليونانيون فقد بالغوا في احتقار الارقاء وشابهم فلاسقتهم الكبار حتي ان ارسطو الذي يعتبر أكبر عقل ظهر في الاقدمين كان يعتبر العبد آلة ذات روح او كمناع متمتع بحياة . وكان يقسم النوع البشري الى قسمين الاحرار والارقاء اليونانيون كانوا يميزون بين الامم التي يقهرونها ويعتبرون أهلها عبدا لهم وبين العبيد الذين يشترونهم من الاسواق فالاولون كانوا أرقاء بمعنى الكلمة ولكنهم كانوا تابعين لارضهم يباعون ويشرون معها . وأما العبيد الآخرون فكانوا تحت رحمة مواليتهم لا يحميهم منهم لقانون ولا عرف

كانت اتينا سوقا كبيرة للعبيد وكان اليونانيون يكثر من اقتناء العبيد لا للخدمة فقط بل لتشغيلهم أيضا وأخذ أجورهم

اليونانيون وان لم يستعملوا جميع حقوقهم على عبيدهم فكانوا يكتبون بمعاقبة مذنبهم بكبحهم بالنار على جباههم واجبارهم على ادارة الطواحين بدل البهائم وكان في بلاد اليونان عبيد معنوقون ولكنهم لم يكن لهم أدنى حق مدني

فكانوا بمثابة الحيوانات ، وكان عليهم أن يؤدوا واجبات معينة لساداتهم ماداموا في هذه الحياة

أما الرومانيون فكانت وجوه الاسترقاق عندهم كثيرة فكانوا يعدون الامم المغلوبة أرقاء، ويعتبرون الذين يولدون من الامماء أرقاء ، وكان في القانون سلطة بها يجر الشخص من حريته فيصبح رقيقا وكان أسرى الحروب يباعون في روما بأثمان بخسة وكانوا يسرقون الاطفال لبيعهم والنساء يتخذوهن سرارى

نعم ان الرومانيين كانوا يعتبرون الاتجار بالرقيق من المهن الساقطة ولكن ذلك لم يكن ليمنعهم من شدة العناية بها لانها كانت تجارة رابحة

وقد كان من عاداتهم عرض الرقيق على حجر عال في السوق ليراه كل طالب للشراء وكانوا يبيعونه علنا بالزيادة

كان الرقيق محروما من كل حق بل كان معتبرا من الاشياء وكان لسيده أن يبيعه أو يقتله لا يسأله في ذلك أحد فكان من عقوبات الارقاء اثقالهم بالحديد واجبارهم على الحراثة أو تعليقهم من أرجلهم ووضع الاجسام الثقيلة في أيديهم ، أو ضربهم ضربا

مبرحا حتي يفارقوا الحياة
 واسكن الطباع تلطفت على مر الايام
 فنصت الشريعة على وجوب احسان معاملة
 الارقاء حتي انها كتبت ان من قتل عبده
 عد قاتلا
 واما الاسترقاق عند قبائل الفرنك
 اصل الفرنسيين فكان في غاية الفظاعة
 حتي نص قانونهم علي ان الحر ان تزوج
 برقيقه توقع في الاسترقاق مثلها ، وان الحرة
 ان تزوجت برقيق فقدت حريتها كذلك
 وكانت قبائل اليريزيغوط تشدد
 النكير في مسألة نزواج الاحرار بالارقاء حتي
 نص قانونهم علي ان المرأة الحرة اذا تزوجت
 بعبداء فعقابها ان تحرق هي وهو حين
 وكذلك قبائل الاستروغوط فقد
 كانوا يقتلون المرأة التي تتزوج بعبد
 (الاسترقاق عند الامم المعاصرة
 لنا) كان الاسترقاق عند الامم المعاصرة
 لنا شائعا الي نحو منتصف القرن التاسع
 عشر ثم اتحدت الامم على ابطاله فبطل
 ولكنه لما كان موجودا كانت حالة الرقيق
 فيه سيئة جدا ولم تغن هذه المدنية المادية
 عن الارقاء شيئا. وقد كان القانون الذي
 سري لتفصيل احوال الارقاء يدعي في كل

أمة من الامم المعاصرة بالقانون الاسود
 كان من مقتضى القانون الاسود
 الفرنسي الذي صدر سنة (١٦٨٥) ان
 الزنجي اذا اعتدى علي أحد الاحرار أو
 ارتكب جريمة السرقة عوقب بالقتل أو
 بعقاب بدني آخر
 أما اذا أبق العبد فقد نص القانون ان
 الأبق في المرة الاولى والثانية يتحمل
 عقوبة صلم الاذنين والكي بالحديد المحمى
 فاذا أبق الثالثة قتل
 وقتل الأبق كان معمولا به ايضا في
 إنجلترا فقد نصت شريعهم على ان من
 ابق من العبيد وتمادى في إياقه قتل
 وكان غير مسموح لذوى الالوان
 ان يحضروا الي فرنسا لطلب العلم
 والاستفادة
 دام الحال على هذا في فرنسا حتي
 ظهرت ثورة سنة ١٨٤٨ فسعت في ابطال
 الاسترقاق بتاتا
 اما الاسترقاق في امريكا الجنوبية
 فكان على غاية الشدة والقسوة
 وكان مقتضى القانون الاسود ان
 الحر اذا تزوج بأمة صار غير جدير بأن
 يشغل وظيفة في المستعمرات

القوانين تصرح بأن للسيد كل حق علي عبده حتي حق الاستحياء والامانة . وكان يجوز للمالك رهن عبده واجارته والمقامرة عليه وبيعه الخ كأنه بهيمة وكان لاحق للاسود أن يخرج من الغيظ ويطوف بشوارع المدن الا بتصریح قانوني ولكن اذا اتفق واجتمع في شارع واحد اكثر من سبعة من الارقاء ولو بتصریح قانوني كان لكل ايض القاء القبض عليهم وجلدهم

وقد صرح قانونهم على أن ليس للعبد لاروح ولا عقل وان حياتهم محصورة في أذرعهم

(الاسترقاق عند النصاري) نص الانجيل علي أن الناس كلهم اخوان ولكنه لم ينص علي منع الاسترقاق ولذلك أقرته جميع كنائس النصارى علي اختلاف أنواعها ولم يرفه أقل حرج

وقد ذكر بولس أحد حوارى عيسى عليه السلام العبيد في رسالته الى الافسيين وأمرهم بطاعة مواليهم كما يطيعون المسيح نفسه

وذكر في رسالته الى تيموشاوس أن الواجب على العبيد أن يبالغوا في احترام

مواليهم وخدمتهم ثم نص بأن تلك تعاليم المسيح ووصم بالجهل كل من قال غير ذلك وأوصي الحوارى بطرس الارقاء في رسالته بأن يخضعوا لمواليهم وأن يخشوم هذا ولم يرم من جاء من باباوات النصارى ولا قدسيهم حرجا من اقرار الاسترقاق حتي قال القديس باسيليوس في كتابه القواعد الادبية بعد أن أورد بعض ما جاء في رسالة بولس الى أهل افسس : « هذا يدل على ان العبد يجب عليه طاعة مواليه تعظيما لله عز وجل »

وقال القديس توماس في كتابه ان الطبيعة قضت على بعض الناس بأن يكونوا أرقاء واستشهد على نظريته بالشرعية الطبيعية والشرعيتين الوضعية والالهية وقال القسيس المشهور (بوسويت) الفرنسى ان من حق المحارب المنتصر قتل المقهور فان استعبده واسترقه فذلك منه منة وفضل ورحمة

وقد بقي الاسترقاق معتبرا من الامور المشروعة لدى المسيحيين الى هذا القرن فقد جاء في دائرة معارف لاروس ان رجال الدين الرسميين يقرون على صحة الاسترقاق ويسلمون بشرعيته. ثم قالت : ولم يسع في

علي المسلمين حماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وتأمينهم على دينهم وعقائدهم وكنائسهم فان أبوا ناجزوم القتال فان غلبوم عاملوم بالمعروف

فأين هذا المصدر الوحيد للاسترقاق من مصادره المتعددة عند الرومانيين اذ كانوا يستعبدون اسارى الحروب واولاد الاماء والاشخاص المذنبين

ثم ان الجيوش الرومانية كان يصحبها النخاسون لسرقة الذراري واحضار نساء للعسكر لقضاء شهواتهم فان الاسلام يأبى هذه الدنيا كل الالباء

وقد وصى الله الانسان بالاحسان الى رقيقه فقال تعالى : « وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب

بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا »

وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام مثل ذلك فروى على بن ابي طالب انه قال : « اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » ورت ام سلمة انه قال : « اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت أيمانكم »

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقول وهو مريض « الصلاة وما ملكت أيمانكم » وكانت هذه آخر كلمة نطق بها في الدنيا

وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة »

وجاء في الحديث : « لقد أوصاني حبيبي جبرائيل بالرفق بالرقيق حتي ظننت ان الناس لا تستعبد ولا تستخدم »

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : « اخوانكم خولكم (اي اخوانكم ممالئكم) جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكفوهم ما يغلبهم فان كفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم »

على ان السيد لو كان زاهدا متقشفا لم يحل له أن يجبر عبده على الاكتفاء من الطعام واللباس بمثل ما يأكله ويلبسه بل عليه ان يوفيه حقه منها

قال الامام النووي يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه حتى لو قهر علي نفسه تقتيرا خارجا عن عادة أمثاله اما زهدا

ابطالة الاثورة الفرنسية التي قضت بأن
الناس جميعا سواء في الحقوق والواجبات
(الاسترقاق عند المسلمين) الاسلام
لم يحرم الاسترقاق ولكنه خصره في دوائر
ضيقة وأوجد في العلاقات التي بين الانسان
ورقيقه ما لم يكن موجوداً من أوامر
الانسانية ، وحجب في العتق حتي يخيّل
للرائي أن بشير من طرف خفي الى كراهته
لوجود الاسترقاق وقرر للارقاء حقوقاً لم
تكن لهم من قبل لم يحلم بها واضعو القوانين
السوداء الذين جاؤا بعد الاسلام بأكثر
من الف عام وقد علم ذلك مؤلفو الفرنج
فقال العلامة غوستاف لوبون في كتابه
تحدن العرب: ان لفظة الرق اذا ذكرت
امام الاوروبي الذي اعتاد تلاوة الروايات
الامريكية المؤلفة منذ نحو ثلاثين سنة من
الزمان ورد علي خاطره استعمال أولئك
المساكين الثقيلين بالسلاسل المكبلين
بالاغلال المسوقين بضرب السياط الذين
لا يكاد يكون غذاؤهم كافيا لسد رمقهم ليس
لهم من المساكن الا حبس مظلم واني لا أقصد
أن أتعرض هنا للبحث عن صحة هذا
الوصف وانطباقه حقيقة على ما كان واقعا
من الانجليز في امريكا منذ سنين قليلة

وعما اذا كان من الامور المحتملة أن مالك
الارقاء قد قام بفكره أن يسيء معاملتهم
ويذيقهم العذاب والهوان بما يكون فيه
تلف لبضاعة غالية مثل ما كان الزنجي في
ذاك الزمان أما الحق اليقين فهو ان الرق عند
الاسلاميين يخالف ما كان عليه عند
النصارى تمام المخالفة (١)

الاسلام أباح الاسترقاق ولكن
قيده بشرطين أحدهما أن يكون بحرب
شرعية وثانيهما أن يكون المحاربون من
الكافرين

علي أن المسلمين لم يبدأوا قوما بحرب
حتي يندروهم ويخبروهم بين ثلاث خصال
وهي الاسلام أو الجزية أو الحرب فان
اختراروا الاسلام صاروا اخوانهم لهم ما لهم
وعليهم ما عليهم فلا يضرهم أصلهم ولا
لونهم ولا ما كان منهم قبل أن يسلموا،
فان أبوا ودفعوا الجزية وهي ضريبة لا
تساوي بعض ما كان يدفعونه لملوكهم كان

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب
الرق في الاسلام الذي ألفه احمد شفيق
باشا باللغة الفرنسية وترجمه الى العربية
العلامة احمد زكي باشا وهذا الكتاب هو
من ضمن المواد التي نستمد منها هذا الفصل

او شحا فلا يحل له التقتير على المملوك
والزامه بموافقة الابرضاء

وقد بالغ الاسلام في حمل المسلمين
على رعاية أرقائهم حتى قال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لطم مملوكه او صر به ككفارته عتقه

وعند ابي حنيفة هو المذهب المعمول
به في المحاكم الاسلامية ان من قتل عبداً
قتل به

ولزيادة تخفيف الامر على الارقاء
نهى النبي علي الله عليه وسلم الناس عن
أن يقولوا هذا عبدي فقال لا يقل أحدكم
عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاى وغلामى
ورأى ابو هريرة رجلا علي دابته
وغلामه يسمى خلفه فقال له: (احمله خلفك
يا عبد الله فانما هو أخوك وروحه مثل
روحك)

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب أنه لما سافر من المدينة الى بيت
المقدس ليعقد مع صاحبها معاهدة الصلح
كان يداول بينه وبين عبده في الركوب
حتى أنه وصل وكان الراكب غلامه
وأمير المؤمنين ساع خلفه. فخشى ابو عبيدة
ان يحتقره الناس فقال يا أمير المؤمنين أراك

تصنم أمراً لا يليق فان الانظار متجهة
اليك. فقال عمر . لم يقل ذلك أحد قبلك
وكلامك هذا يوجب اللعنة على المسلمين
وقد كنا أذل الناس وأحقرهم فأعزنا الله
بالاسلام ومهما طال بنا العز بغيره اذلنا الله

هذا شأن تعاليم الاسلام في احترام
حياة الارقاء والانعطاف عليهم وقد سار
المسلمون على هذه الاصول فكان أرقاؤهم
أحسن أرقاء العالم حالا وقد اندمج كثير
منهم في أسر ساداتهم بل بلغ كثير
منهم أقصى الرتب والالقاب فصاروا وزراء
بل ملوكا ككافور الاخشيدي

هنا يقال لم يطل الاسلام الاسترقاق
بالمرة. نقول ان الاسترقاق كان حالا من
أحوال هيئة الاجتماع في أدوار الانسانية
الاولى بمعنى أنه كان حادنا اجتماعياله عوامل
طبيعية تقتضيه يدوم مادامت تلك العوامل
وقد عده علماء العمران سببا لرقى النوع
الانساني درجة أودرجتين في سلم العمران
والمدينة. جاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية ما يأتي «ان الحروب أفادت
النوع البشري كثيراً حتى ان أسوأ نتيجة
من نتاجها وهى الاسترقاق لم تخل من فائدة
كبيرة ومزية عظيمة. ولا يستغربن القاري

هو بنفسه واعلم انه في العصر الذي كان
الاسلام يقول لمتبعيه (اخوانكم خولكم)
كان الفلاحون في اوروبامثلهم كمثل الماشية
يباعون مع ارضهم الي الاغنياء وبقي ذلك
فيهم الي القرن الثامن عشر حتي جاءت
الثورة الفرنسية فأحدثت الحرية الشخصية
واعلم ان الاوروبيين الذين ينادون الآن
بسيئات الاسترقاق ويتهمون المسلمين
ودينهم بما هم وهو عنه براء كانوا أشد الامم
كلبا على الاسترقاق وأنظمتهم معاملة للرقيق
﴿ ررقق ﴾ الماء صبه. وترقق هو
جري جريا سهلا

﴿ رقل ﴾ أرقل إرقلا أسرع
﴿ رقم ﴾ برقم رقما كتب. ورقم
الثوب خططه ومثله رقمه. والرقيم الكتاب
وقوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) المراد هنا
بالرقيم لوح من رصاص رقم فيه نسبهم .
والأرقم أخبث الحيات

﴿ الرقة ﴾ مدينة علي نهر الفرات
مشهورة

﴿ رقاء ﴾ يرقيه رقا ورقيه عوده
ورقي اليه يرقي رقا يصعد. ورقاه رفعه.
وترقي الجبل وارتقاء . صعد

هذا الامر فان ترقى النوع البشري قد يأتي
أحيانا من طرق لا يظن بجيئه منها.
فبالاسترقاق تحررت المرأة من ذل الاسر
الذي كانت فيه عند بعلاها فانها كانت عنده
لا تفرق عن العجاوات والبهائم ولما جاء
الرقيق رفع عن كاهلها كثير آمن المصاعب
التي كانت منوطة بأدائها وأسماها شيئا
ما في عين الرجل لان دخول الغريب في
أسرة يقضى على أفرادها باحترام بعضهم
بعضا امامه. كل هذه المزايا أثر على المرأة
تأثيرا حسنا اهلها لان ترقى درجة من
التهذيب وتترقى المرأة تحسن شأن النوع
البشري وارتقى تبعالها الي معارج الفلاح
اما الآن فلم يبق ضرورة للاسترقاق فان
الاعمال قد خفت وطأتها عن عواهن
البشر وجاءت الآلات الميكانيكية
فأراحت الانسان كثيرا عما كان عليه في
الازمنة السابقة . « انتهى باختصار
اذا علمت هذا السر العمراني عرفت
سرا بقاء الاسلام للاسترقاق الي حين
ولكن اعلم انه وان كان أبقاه فلم يؤيده .
ولم يقرره بل وهب الارقاء حقوقا لم يحلم بها
احرار الامم السابقة ثم تركه وشأنه حتي
يزول مقتضيه من النظام الاجتماعي فيزول

تراقى اليه ترمى اليه . استرقاه طلب أن
يرقيه والراقي صانع الرُّقِية وهي العُودُودُج
رُقِي والمِرْقاة والمِرْقاة الدرجة ج مراق
الراقي هو ابراهيم بن داود
الراقي من كبار صوفية الشام من أقران الجنيد
من كلامه القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة
ولكن نوار البصائر قد ضعفت . ومن
كلامه ، أضعف الخلق من ضعف عن
رد شهورته وأقوى الخلق من قوي على ردها
توفي سنة (٢٦٦) هـ

رَكَب البعير يركبه كركبوا مراكبا
علاه . ورَكَب الاثم ارتكبه . وركبه وضع
بعضه على بعض فتركب وتركب وتركب
الامر تراكم والركاب الابل واحدهما راحلة
جمعهم ركائب . وركاب السرج معروف .
والركب ركبان الابل أو الخيل وهو اسم
جمع . والمركوب ما يركب من الخيل وغيرها
رَكَد الماء يركد ركودا سكن
ونبت

رَكَز الرمح يركزه ويركزه
ركزا غرزه في الارض . ومثله ركزه .
وارتكز نبت في محله . والركاز قطع الفضة
والذهب من المعدن الواحدة ركزة والركز
الصوت الخفي

رَكَس الشيء يركسه ركسا
رده مقلوبا وارتكس الشيء انكس .
والركس الرجز

رَكَض يركض يركض يركض
رجله . قال تعالى (أركض برجلك) أى
اضرب بها الارض وركض فرسه برجله
استحسه للجري وراكضه جاراؤه والركض
ضرب الفرس بالرجل لحنه على الجري
رَكَع يركع يركع كوعام معروف
اتفق الأئمة على ان الذكر في

الركوع وهو سبحان ربى العظيم والسجود
وهو سبحان ربى الاعلى والتسبيح والتحميد
في الرفع من الركوع وسؤال المغفرة بين
السجود والتكبيرات مشروع قال الجميع
هو سنة الا احمد فقال انه واجب مع ذكره
مرة واحدة وادنى الكلام في التسبيح
ثلاث مرات بالاتفاق

رَكَ الشيء يرك ركاضا
وقل ورك الرجل قل عقله . و(الركيك)
الضعيف في عقله يستوى فيه المذكر
والمؤنث جمعه رَكَك

رَكَم الشيء يركمه ركما
وألقى بعضه فوق بعض حتى يصير ركما
و(الركام) الشيء المتراكم بعضه فوق بعض

﴿رَكَنٌ﴾ اليه بركن وركن بركن
رُكُونًا . مال اليه . و (رَكْنُ الرجل)
بركن رَكْنَةً وقر و (رُكْنُ الشئ)
جانبه الاقوي

﴿رَمَجَ﴾ الكاتب ما كتبه ضرب
علي ما كتبه بالقلم

﴿رَمَحَ﴾ برمحه رَمَحَ طاعنه بالرمح
و (رامحه) طاعنه بالرمح . و (رجل
رامح) ذورُوح . و (الرَّمَاةُ) حرفة
الرَّمَاة (والرُمُوح) عود طويل في رأسه
حربة جمعه رِمَاح

﴿رَمَدَتْ﴾ العين ترمد رَمَدًا
هاجت فهي (رَمَدَاء ورَمَدَة) و (رمد
الرجل) هاجت عينه فهو أرمد ورمد .
و (الرَّمَاد) بقية المواد المحترقة و (الرَّمَادَة)
الهلاك و عام الرمادة أعوام جدد تناهت
في خلافة عمر بن الخطاب و (الأرمد)
ما كان بلون الرماد

﴿الرمد﴾ في اللسان الطبي هو
التهاب الملتحمة (انظر عين) اسبابه كثيرة
منها كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة
الى العين . وقد ينشأ عن احتباس حيض
وارتداد نزيف او عرق او عن داء جلدي
قد يصاحب امراضا كثيرة كالخَصَبَة

والحمرة والجذري والحليات وامراض المخ
ومن أسبابه النوم تحت السماء وغسل
الوجه بالماء البارد وهو في حالة عرق
واكثر الناس عرضة للرمد الاطفال
والبنفاويون ومن نجبرهم صناعتهم على
اعمال بصرهم . وللرمد حالتان حادة
اي حديثة وحالة مزمنة فالحادثة ثلاثة
انواع وهي :

(الرمد الخفيف) وهو احتقان
بسيط يحصل في الملتحمة فتحمر العين
ويحس فيها برمل أو غيره فتدمع العين
وتتألم . ذلك الاحساس ناشئ من احتقان
الاوعية

(الرمد الشديد) وهو يبتدىء مثل
الاول ثم يشتد في كل أعراضه وربما صاحبه
صداع يذهب بالنوم

(الرمد الخبيث) هذا النوع أشد
من سابقه يمتد فيه الالتهاب الى بقية أجزاء
الملتحمة ويفسدها ويشتد ألم العين والرأس
وقد ينشأ عنه التهاب المخ أو ينتهي بالتفحيع
ويتكون عنه خراج في باطن العين وقد
يؤثر الالتهاب في القرنية ويلينها أو يمزقها
ويحدث فيها أفتقا يخرج منه القرنية أو تسيل
منه رطوبة العين فيفقد الابصار

(الرمد المزمن) هذا الرمد يعقب
الرمد الحاد واعراضه اخف من اعراض
الرمد الحاد ويعرف صاحبه بدوام احمرار
عينيه ودمعها وغلظ اجفانها وتنشأ عنه
الشعرة وتختلف معالجته

يعالج الرمد الخفيف بالتوقي من
الضوء الشديد وغسل العين بمحضر
البوريك او بالماء المخلوط بقليل من الخل
النقي او ببعض قمحات من الشب مرارا
في اليوم وان لا يتناول الارمد الا الاغذية
الخفيفة واما معالجة الرمد الشديد والمزمن
فتحتاج لعناية الطبيب الرمدى

(دخول جسم غريب في العين) اذا
دخل جسم غريب في العين التهمت
وتتابعت الدموع واستحال علي الانسان
فتح عينيه فاذا اريد اخراج ذلك الجسم
الغريب من عينه وجب أن يجلس على
كرسي أمام ضوء نافذة ثم يقف الانسان
خلفه ويثنى رأسه الى الوراء على قدر
الامكان ثم يحاول فتح جفنه بلطف
فيظهر له هذا الجسم الغريب في جهة من
جهات كرة العين او الجفن فيعمد الى طرف
مندبل ويرزله به بلطف فيزول وتزول معه
الاعراض التي كانت في العين

ولكن قد يحدث ان الاعراض تبقى
بعد زوال ذلك الجسم ففي تلك الحالة
يجب وضع رفادات على العين فلا يمضي
زمن طويل حتي تسكن تلك الاعراض
وتزول

ويمكن في كثير من الاحوال ازالة
الاجسام الغريبة من العين بطريقة سهلة
وذلك ان المصاب ييل بريقه سباته او
وسطاه ثم يدلك جفنه بلطف مبتدئا من
جهة اللحظ اى من الطرف المضاد للطرف
الذي بجواره الانف ويستمر على ذلك
عدة مرات مبتدئا كل مرة من جهة اللحظ
ومنتهيا بالجهة المجاورة للانف اى الموق
فاذا لم يخرج ذلك الجسم الغريب
بهذه الوسيلة فيعمد الي فتح الجفن وطريقة
فتحه أن يمسك بعض الرمش ثم يضغط
بقضيب دقيق على الجفن من الخلف
فيظهر باطنه ويظهر ذلك الجسم الغريب
عليه فيؤخذ اذ ذاك قطعة من القطن
مبتلة أو فرشعين ويزال ذلك الجسم بلطف
فاذا كان الجسم في الجفن الاسفل
امسك الرمش وضغط على الجفن بقضيب
كالسابق فيظهر الجسم الغريب فيزال
(سماد بر العين) السماد بر في لغة العرب

هي الخيالات التي تشبه الذباب تطير حول العين هنا وهناك ويسمى الفرنج الذباب الطائر. هذه السادير ليست خطيرة ولكنها تضجر صاحبها وتنشأ من أتعاب العين وتكليفها فوق طاقتها. ومن شرب أشربة حريفة

(علاجها) ينحصر علاج هذه السادير في اجتناب الاشربة الحريفة والملح والخل والاعتناء بالتبرز فيجب أن يتبرز الانسان كل يوم ويجب أن يمشي في الهواء الطلق وأن يبعد الدم عن الرأس بالمشي في الماء والجري على الاعشاب المبتلة حافيا، وذلك الرجل ثم اراحة العين حتى تزول تلك السادير

(عشا العين) العشا في اللغة هو عدم الرؤية نهاراً وقد شوهد ان من الناس من لا يرى نهارا كما يجب أن يرى ولا سيما اذا كانت الشمس مضيئة ولكن اذا جن الليل قوى بصره ورأى الاشياء واضحة على نور المصباح لافي الظلمة المطلقة كما قد يظن بعضهم

أسباب هذا المرض يمكن أن يكون مرض المستريا (انظر هذه الكلمة) أو مرضا في ذات العين. ويجوز ان يكون

طبيعا في الشخص

فاذا كان المرض طبيعيا لم ينفع فيه علاج واذا كان تابعا لمرض آخر فلا يزول الا بازالة سببه

(الالتهاب المعدى للعين) يسمى هذا المرض برمد مصر وقد يعتري الاطفال المولودين حديثا وغيرهم

(أعراضه) ورم الجفون وظهور حبيبات في الغشاء المخاطي للجفون وحرارة وافرازات عينية ومدة كثيرة وحي واضطرابات في القرنية ويلى هذا كله تكون دمايل مدمرة للعين

اسبابه في الاطفال تسرب مواد قذرة عند الميلاد الى العين من عضو تناسل المرأة وعدم غناية القابلة بغسلها جيداً وتحدث للكبار من العدوى والهواء الفاسد والاثربة والجرح والوساخة

(العلاج) قاط عام للجسم مبتل بالماء الفاتر مدة ساعة ونصف. هذا اذا لم يكن هناك مانع مثل مرض في القلب او في الرئتين ثم يأخذ حماما فاترا ايضا

ثم غرغرة كل ساعة بالماء الفاتر وغسل الانف من الداخل كل ساعتين بماء فاتر

ويجب عمل رفاة عامة للجسم كل يوم مدة اربع ساعات بالماء الفاتر (انظر رفاة) . ورفاة أخرى على العنق

ثم يجب غسل العين بقطعة مبتلة بالماء الساخن كل ساعتين مرة ثم وضع رفاة بالماء الساخن على العين وتغييرها مرارا كثيرة

(الشرارة العينية) يرى بعض الناس كأن شرارا يتطاير حول أعينهم يشبه البرق وهو يدل على تهيج المخ سواء بالاشربة الكحولية او بالسوسة والاهتمام بالذات كما يحدث للمصابين بالهيبوخونداريا

(العلاج) رفاة عامة على الجسم بالليل (انظر رفاة) وأخذ حمامات بخارية . والحمام البخاري يعمل بأن يحيط الانسان نفسه بست زجاجات مملوءة ماء ساخنا وملفوفة بخرق مبتلة

ثم تقوية الجسم بالرياضة والاغذية الجيدة الصحية وازالة سبب هذا التهيج الحي

الرمادى هو ابو عمر يوسف ابن هرون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور

قال عنه الخافظ أبو عبد الله الحميدى

في كتابه جذوة المقتبس : أظن أحد أجداده كان من أهل الرمادة موضع بالمغرب ؟ وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هناك لسلوكه في المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امراً القيس والمنبى ويوسف بن هرون الرمادى وكانا معاصرين واستدل على تلك المعاصرة بمدحه أبا على اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله الاندلس بالقصيدة التى أولها :

من حاكم بينى وبين عذولى

الشجوشجوى والعويل عويلى

وكلن وصول أبى على القالى المذكور

الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة

ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطيع

من الشعر وقال انه الف كتابا في الطير

ومن مدة

أما القصيدة التى مدح بها أبا على

القالى التى ذكرنا مطلعها هنا فقد أوردتها

أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فاليك :

من حاكم بينى وبين عذولى

الشجوشجوى والعويل عويلى

في اى جارحة اصون مغذي

سلمت من التعذيب والتنكيل

ان قلت في بصري فتم مداي

او قلت في كبدى فتم غليلي

وثلاث شيبات نزلن بمفرقى

فعلمت أن نزولهن رحيلي

طلعت ثلاث في نزول ثلاثة

واشن ووجه مراقب وثقيل

فعرلتي عن صبوتي فلتن ذلا

مت لقد سمعت بذلة المعزول

ثم خرج الى المدح وكان قد وصف

الصيد والروضن فقال :

روض تعاهده السحاب كأنه

تعاهد من عهد اسماعيل

قسه الى الاعراب تعلم انه

أولي من الاعراب بالفضل

حازت قبائلهم لغات فرقت

فيهم وحاز لغات كل قبيل

فالشرق حال بعده فكأنما

نزل الخراب بربعه المأهول

وكانه شمس بدت في غربنا

وتصيفت عن شرهم بأقول

ياسيدى هذا ثنائى لم أقل

زوراً ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل نائلاً فأنا امرؤ

لم أرج غير القرى في تأملي

وله في غلام الثغ من جملة آيات

لا الرأ تطمع في الوصال ولا أنا

الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبتهما في راحتي

وبكيت منتحبا أنا والرأ

وله فيه أيضا :

أعد لثقتي الرأ لو أن واصلا

تسمعها ما أسقط الرأ واصل

وواصل الذى ذكره هو واصل بن

عطاء أحد كبار شيوخ المعتزلة كان الثغ

فأسقط الرأ من كلامه ومن كتبه حتى

انه كان يجادل الخصوم ساعات وبكلام

بليغ مؤثر فكان لا يأتي بكلمة فيها رأ

وهذا مما يدل على غاية الاقتدار اللغوي

قال ابن بشكوال في كتاب الصلة

يوسف بن هرون الرمادى الشاعر من أهل

قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الاندلس

المشهور المقدم ذكره على الشعراء. روى

عن أبي على البغدادى يعنى القالى كاتب

النوادر. وقد أخذ عنه أبو عمرو بن

عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضهنا

بعض تأكيده قال ابن حبان وتوفي

ثلاث وأربعمائة يوم الغنصرة فقيرا معدما
ويوم الغنصرة يوم كان مشهوداً
ببلاد الاندلس وهو عيد للنصارى كالميلاد
وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران
فيه ولد ابن زكريا عليهما السلام . وفي
آخر ذلك اليوم حبس الله الشمس علي
يوشع بن نون عليها السلام حين بعثه
موسي عليه السلام الى اريحا لقتال الجبابرة
فقتلهم وبقيت منهم بقية فحشي أن يحول
الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس
عليهم الشمس حتي يفرغ فحبسها بدعائه .
هكذا رواه الرازون وقد ذكره الشعراء في
اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي من
قصيدة طويلة :

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لها من جانب الخدر مطلع
نضيء ضوءها صبح الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أحلام ناثم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
وقال أبو العلاء المعري :

ويوشع رد يوحى بعض يوم
وأنت متى سمرت رددت يوحى
ويوحى اسم من أسماء الشمس . ويقال

لها يوحى أيضا بالباء

قلنا ان الرمادي منسوب الى الرمادة
قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشترك وضعنا المختلف صقعا في باب الرمادة
الرمادة عشرة مواضع وعدناها قال الثالث
رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون
الكندي الرمادي الشاعر القرطبي
وذکر ابن سعيد في كتاب المغرب في
أشعار أهل المغرب ان الرمادي المذكور
اكتسب صناعة الادب من شيخه أبي
بكر يحيى بن هزيل الكفيف أعلم أدباء
الاندلس وهو القاتل :

لا تلمني على الوقوف بدار

أهلها صير والسقام ضجيجي

جعلوا لي الي هوام سبيلا

ثم سدوا علي باب الرجوع

﴿ رَمَزَ ﴾ اليه رَمَزَ ويرمزه رَمَزَا

أشار (والرَمَز) الاشارة

﴿ رَمَسَ ﴾ الشيء يرمسه رمسا

دفنه وغطاه (الرَمَس) القبر جمعه رموس

وَأَرَمَسَ

﴿ رَمَسِيس ﴾ الاول ملك مصر

من الاسرة التاسعة عشرة ورمسيس الثاني

ابن سيتي أشهر فرعون مصر وجدت جثته

في سنة ١٨٨٣ وهي موجودة في دار الآثار المصرية

﴿ الرَّمْضاء ﴾ شدة الحر . و (أَرَمْضه) أى أوجعه

﴿ رمضان ﴾ هو الشهر التاسع من شهور سنتنا جمعه رمضانات ورماضين وهو شهر الصيام

(هلال رمضان) اتفقوا على أنه اذا روى الهلال في بلد رؤية فاشية فإنه يجب الصوم على سائر اهل الدنيا الا ان اصحاب الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد القريب دون البعيد والبعيد يعتبر على ما صححه امام الحرمين والغزالي والرافعي بمسافة القصر وعلى ما رجحه النووي باختلاف المطالع كالحجاز والعراق واتفقوا على انه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل الا في وجه واحد عن ابن سريج وهو من عظماء الشافعية بالنسبة الى العارف بالحساب

﴿ رَمَقَه ﴾ برُمَقَه رَمَقًا . لحظه . و (رَمَقَ) ترميقا اظال اليه النظر . والرمق بقية الحياة أَرَمَاق

﴿ رَمَل ﴾ برُمَل رَملا هرولا و (رَمَلَت المرأة وتَرَمَلَت) صارت ارملة

و (الرَّمَل) لحن من ألحان الموسيقى . و (الرَّمْلة) قطعة من الارض علاها الرمل و (الأَرَمَل) الفقير والعزب مؤنثه أَرَمْلة جمعه أَرَامِل

﴿ علم الرمل ﴾ انظر زايرة ﴿ الرملي ﴾ مؤلف الفتاوي الخيرية توفي سنة ١٠٨١ هـ

﴿ رَمَّ ﴾ البناء برُمه وبرمه رما و مَرَمَة اصلحه ومثله (رَمَّمه) و (أَرَمَ العظم) يلي و (جبل رِمَام) اي بال و (ثوب رَمَم) اي بال و (الرَّمْمة) العظام البالية و (الرَّمْمة) قطعة من الجبل البالي . و (أخذه برُمْتَه) اي بمحملته و (الرَمِيم) البالي من العظام

﴿ ذو الرمة ﴾ الشاعر المشهور هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك ابن عدي ويكني أبا الحرث

وقف في الابل ينشد شعره الذي يذكرك به صيدح فوقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال ما أحسن ما تقول ؟ قال فإلى لا أذكر مع الفحول ؟ قال قصر بك عن غاياتهم بكائك في الدمن ، ووصفك الابعار والعطن ، ثم أنشأ يقول :

ودوية لو ذى الرميم بروما

بصيدح اودى ذوالريمم وصيدح

قطعت الى معروفها منكراتها

وقدخب آل الامعز المتوضح

صيدح في البيت الاول هي ناقة ذى

الرمة وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا

قللت لصيدح انتجعي بلالا

والدوية هي الفلاة. وخب من الخب

وهو نوع من العدو السريع . والاكل

السراب والامعز الارض الغليظة الحزنة

ذات الاحجار ، والمتوضح الظاهر صفة

للال

قال عيسى بن عمر قدمت من سفر

فاقي ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه

فقال أنا وأنت واحد تأخذ ولا تعطي

كان ذو الرمة أحد عشاق العرب

المشهورين بذلك وصاحبه مية بنت فلان

ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية

زمانا لاتراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها

أن تنحر بدنة إن رآته فلما نظرت اليه

رأت رجلا اسود دميما فقالت واسوأنا

كأنها لم ترضه فقال :

على وجهي مسحة من ملاحه

وتحت الثياب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه

وان كان لون الماء ابيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهي من بنى البكاء

ابن عامر وكان سبب تغزله بها انه مر في

بعض أسفاره ببعض البوادي واذا خرقاء

خارجة من خباءها فنظر اليها فوقع في

قلبه فخرق اداوته ودنامها وقال اني رجل

على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فأصلحها

يستطعم بذلك كلامها . فقالت والله اني

لأحسن العمل وانى لخرقاء، والخرقاء التي

لا تعمل بيدها

قال المفضل الضبي كنت أنزل على

بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما

هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟ قلت

بلي فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق

بقدر ميل فاذا أليات فقرع بابا منها فخرجت

اليه امرأة حسنة بها فوه (أى سعة في

الفم) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل

هذه ؟ قلت بلي . قالت فما منعك من

زيارتي أما علمت اني منك من مناسك

الحج ؟ قلت وكيف ذلك ؟ قالت أما سمعت

قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقب المطايا

على خرقاء واضعة اللثام
وكان لدى الرمة اخوة منهم هشام
وأوفي ومسعود فمات أوفي ثم مات بعده
ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفي بغيلان بعده
عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفي المصليات بعده
ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع
ومما سبق اليه ذو الرمة قوله :
صكأن مخواها على ثمناتها

معمر من خمس من قطامتجاور
وقعن اثنتين واثنتين وفردة

جريداهي الوسطي بصحراء حائر
مخوها من خوى البعير اذا تجافى في
بروكه ومكن ثمناته . والثغفات مايقع على
الارض من أعصائه اذا استناخ وجريدا
حسنة وصحراء حائر اسم موضع

قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول
يطرحن بالدوية الاملاس

لكل ذيب قفرة ولاس
موتي العظام حية الانفاس

أجنة في قص الاغراس
الاملاس جمع ملس وهو المكان
المستوي ، وولاس معناه المخادع المحتال

والفرس جلدة رقيقة على رأس
الجنين . قال رؤبة فبلغني بعد ذلك انه
قال :

يطرحن بالدوية الاغفال
كل جنين لثق السربال
حي الشبيق ميت الاوصال

فرج عنه قلق الاقفال
من السري وجرية الحبال

ونفضان الرجل من معال
اغفال جمع غفل وهو الارض المجهولة
التي ليس فيها أثر يعرف ولا أعلام فيها
يهتدى بها ، ولثق مبتل ، والسربال كل
مايلبس

قال ذو الرمة وهو من جيد شعره :
وارمي من الارض التي من ورائكم

لترجعني يوما عليك الرواجع
وقال آخر

وارمي من الارض التي من ورائكم
لاعذر في اتيانكم حين أرجع

وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :
تصني اذا شدها بالكور بجائحة

حني اذا ما استوى في غرزا تشب
قال جن والله الرجل ألاقلت كما قال

الراعي :

وواضة خدها للذمام

فالخذ منها له اصغر

ولا تعجل المراء قبل الركوب

وهي بركبته ابصر

وهي اذا قام في غرزها

كمثل السفينة او اوقر

واخذ عليه قوله بصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الارض راجعه

كبر ولوشاء نجى نفسه الهرب

دومت معناه امعت واستمرت

والضمير فيه الى الكلاب، وراجعه اخذه

وتولاه والضمير فيه الى نور الوحش. يقول

انها لما امعت في طلبه اخذه الكبر فوقف

ولو شاء أن يهرب لنجاء الهرب منها.

عابوا عليه هذا القول فقالوا التدويم انما

هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق

واستدار في طيرانه ودوم في الارض اذا

ذهب وانما وضعه عندهم انه كان لا يجيد

المدح ولا الهجاء، ولما انشد بلال بن ابي

بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيشا

فقلت لصيدح انتجى بلالا

قال يا غلام اعطه جلقت لصيدح

قالوا وغلط في قوله يصف النساء :

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا

ولكن جرت أخلاقهن علي البخل

قالوا والجيد في هذا المعنى قول

امريء القيس :

اراهن لا يحبين من قل ماله

ولامن رأين الشيب فيه وقوسا

وأشد هجائه قوله

وامثل أخلاق امرىء القيس انها

صلاب علي طول الهوان جلودها

وما انتظرت غياها لعظيمة

ولا استؤذنت في حل أمرشهودها

اذا ما امريات نزلن ببلدة

من الارض لم يصلح ظهور اصعيدها

وأحسن وصف الظبية وولدها في

قوله

اذا استودعته صفصفا او صرمة

تنحت ونصت جوها بالناظر

حذر اعلی وسان يشرعه الكري

بكل مقبل عن ضفاف فرائر

وتهمجره الا اختلاسا بطرفها

وكم من محبرة العين هاجر

وقال يشبب بخرقاء :

لقد أرسلت خرقا نحوى جديها

... لتجهلتي خرقاء فممن أضلت

وغرقاء لاتزداد الا ملاحه

ولو عمرت تمير نوح وجلت

كان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن

ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان

له ثلاثة اخوة كلهم شعراء وكان مستدير

الوجه حسن الشعر جعده أقي الانف

أنزع الرأس خفيف العارضين أكحل العينين

حسن الضحك مفوها اذا كملك كملك

أبلغ الناس يضع لسانه حيث شاء وهو من

أصحاب القصائد الملحمة ومطلع ملحمة

قوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كل مفرية سرب

ويقال انه احسن شعراء عصره

تشبها وكان في منزلة امرئ القيس في

الجاهلية ولما نهاجي جريرو الفرزدق نصر

الاخير على الاول

من شعره قوله :

خليلى عدا حاجتي من هوا كما

ومن ذا يواني النفس الا خليها

ألمأ على الدار التي لو وجدتما

بها اهلها ما كان وحشا مقبلا

وان لم يكن الا معرج ساعة

قائلا فاني نافع لى قايها

لقد أشربت قلبي لمي مودة

تقضي الليالى وهوباق وسيلها

مهفة الكشحين رؤد شبابها

مبتلة خود نبيل حجولها

وقد تيمت قلبي فليس بنازع

وقد شفه هجرانها ومطلوها

قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر

بذي الرمة والرجز برؤية بن العجاج فقبل

له أن رؤية حي . فقال نعم ولكنه ذهب

شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه

فقبل له فهو لاء الاخرون ؟ فقال

مرقعون مهدمون وانما هم كل على

غيرهم

ومن شعره يشبب في مي :

اذا هبت الارواح من نحو جانب

به أهل مي حاج قلبي هبوبها

هوى تذر العيان منه وانما

هوى كل نفس أين حل حبيلها

ومن قوله يشبب بخرقاء :

وما شنتا خرقاء واهية السكلي

سقى بهما ساق فلم يتبللا

بأضيع من عينيك للدمع فلما

تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وسمي ذو الرمة لقوله :

لم يبق منها أيد الأيد

غير ثلاث مائلات سود

وغير موضوع القفاموود

فيه بقايا رمة التقليد

ولما حضرته الوفاة قال : أنا ابن

نصف الهرم أنا ابن اربعين سنة وانشد :

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت

وغافر الذنب زحزحي عن النار

توفي سنة (١١٧) هـ

﴿ رَمَـمَ ﴾ حرك فاه للكلام

ولم يتكلم

﴿ رَمَان ﴾ الرمان اصله من قرطاجة

ثم نقله الرومانيون الى ايطاليا ثم انتشرت

زراعته منها وهو ثمر حلو حمضي لا يزيد

ارتفاع شجرتهم عن اربعة امتار وان اعتني

به بلغ ثمانية امتار وهو لا يتحمل البرد

الشديد ولذا ينجب في القطر المصرى

ويخشى عليه من الرطوبة المفرطة

يتكاثر بكل وسائل التكثير بالبزور

وغيرها وهو يجنى في شهر مسرى ولاجل

حفظه الى اواخر الشتاء يعرض للشمس

بعد جنيه مدة يومين مع تقليبه في اليوم

الثاني ثم يلف في ورق سنجاوي ويوضع في

جرات حديثة مع فصل كل طبقة عما تحتها

وفوقها بطبقة من الرمل الجاف . وله شراب

يستعمل مرطبا وقشره يدخل في صناعة

الاصباغ

زهرة يقال له الجلنار وهو مغرب

من الفارسية واصله كل نار ومضاه ورد

الزمان واجوده الشديد الحمرة المأخوذ قرب

الانقصاد عند السقوط وله فوائد طبية يجبس

الاسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب

والحكة وزلق الامعاء وقرورها والسحج

والنار الفارسية شربا واذا دلت به البدن

قطع الصنان والبخر وطيب الرائحة وشد

الاعضاء المسترخية ومع الحل يشد الاسنان

واللثة ويذهب قروح الفم ويخشى به الشعر

فيمنع تناره وهو يصنع وتصلحه الكثيراء

وشربته الى درهمين وبذله قشر الزمان

(انتهى ملخصا من تذكرة داود)

﴿ رَمَاه ﴾ يرميه رميا معروفا

و (رَمَاه) بكذا عابه . و (أرماه) رماه

ايضا . و (رَامَى القوم) رمى بعضهم بعضا

و (ارَمَى مطاوع رمى . و (ارَمَى فلان

على العشرين من السن) اى زاد عليها . و

(الرَمِيَّة) الصيد الذي يرمى جمعه رَمَايا و

(المرَمَى) مكان الرمي جمعه مَرَامِي

﴿ رَنب ﴾ رنب (انظر حرفه

(الالف)

رَنَحَه ۞ اماله

رند ۞ هو الغار وهي شجرة اسمها باليونانية دونيمو وبالفارسية مابهستان وهي شجرة محترمة عند اليونانيين يقال ان اسقليپوس كان يمسك في يده منها قضيبا لا يفارقه. وكان حكام اليونان يتخذون منها اكاليل على رؤسهم

يقال ان شجرة الرند تبقى الف عام لوراقها عريضة ملساء ومنها دقيق والكل من الطعم طيب الرائحة يجعل بين التين فيطيه ويمتنع تولد الدود منه

حبه كالزيوت ينفرك قشره الرقيق الاسود عن حب احمر ينقسم نصفين . من خواصه الطبية انه يستأصل الصداع كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع امراض الكبد والكلي والحشاشر ببالعسل في المبرودين وبالسكنجبين اى الليموناده بالليمون او الخلل المحرورين وينذهب الوسواس الصرع مطلقا واوجاع الظهر والمفاصل والنسا والقرس والفالج والقوة طلاء وسعوطا وكيف استعمل

واعل شجرته قوى الفعل في ثقتيت الحصى شربا وجميعه يخلل الاورام نطولا وامراض المقعدة والرحم جلوسا في طبيخه ويدر ولا يجوز ان تعاطاه او تحمله المرأة الحامل لانه يسقط الاجنة ويسبب لها امراضا خطيرة من جراء ذلك

وهو يرخي المعدة ويصلحه الحلب والانيسون ويستخرج منه دهن يسمى دهن الغار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما والحب يحد الفهم وينفع من السموم كلها حتى ان اقتراشه يطرد الهوام وشربته الى مثقال وبذله الساذج والحلب او الجعطينا

رَنَق ۞ الماء برَنَق رَنَقا ورَنَقا ورَنَقا ورَنَقا برَنَق . كدر فهو رَنَق ورَنَق . ورَنَق الماء كدره وصفاه وهو من الاضداد. ورَنَق السيف ماؤه وطلاوته رَنَم ۞ المغني برَنَم رَنَمنا. حَسَن عوته ومثله (رَنَم وثرَنَم)

رَن ۞ الرجل برَن رَنينا صاح باكياء (رَن القوس) جعلها ترن (الرَنه) الصوت و (الرَنين) الصوت او صوت بكاء.

رَناء ۞ اليه برَنور نوا ادا من النظر اليه الرها ۞ مدينة بين الموصل والشام

بالجزيرة كانت من مدن النصرانية الكبرى
بها اكثر من ٢٠٠ كنيسة فتحت صلحا
علي يد عياض بن غنم سنة (١٧) هـ
واستردها الصليبيون فأخذها منهم زكي
سنة (٥٣١) هـ

❦ رهب ❦ الرجل يرهب رهبة
ورهباً خاف. و(أرهبه) خوفه و(ترهب)
صار راهباً. و(استرهبه) خوفه. (الراهب)
من ترهب و(الرهبانية) طريقة الرهبان
و(الرهبوت) الخوف العظيم و(الرهيب)
المرهوب

❦ الرهبانية ❦ في الاصلاح الديني
عند النصارى وغيرهم الامتناع عن الزواج
وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم. قال
تعالى :

« ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا
الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون
قال الامام الطبري في تفسير هذه
الآية الكريمة :

يقول تعالى ذكره ثم أتبعنا علي

آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات
وعلى آثارهم نوح وابراهيم برسلنا وأتبعنا
بعيسى بن مريم وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوهم يعني الذين اتبعوا عيسى على
منهاجه وشريعته رأفة وهو أشد الرحمة
ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحد ثوا
ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك
الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول
لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها فاختلف أهل التأويل
في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا
بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي
بعث به عيسى فتصنروا وتهودوا

« وقال آخرون بل هم قوم طاغوا
من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوا حق
رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا
نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك
ولما فهم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوا
حق رعايتها وبنحو الذي قلنا في تأويل
هذه الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا
أن أهل التأويل فيه مختلفون في ذلك »
ثم سرد ماقاله أهل التأويل فقال :
« حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله.
والرهبانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم
تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها، ذكر
لنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع
انتهى

تقول الرهبنة ليست أصلا من أصول
المسيحية الاولى ولم تنشأ الا بعد القرن
الثالث لما ظهر الامبراطور الرماني ديسوس
واضطهد المسيحيين واضطر بعضهم للهرب
الي الجبال والديكت بالصوامع. فنشأ من
العبادة في الصومعة فكرة الاجتماع للعبادة
في دير وفكرة الرهبنة ووقف الروح والعقل
والجسد على خدمة الله

ومما ثبت عدم وجود الرهبنة والاديرة
في القرون المسيحية الاولى ما كتبه القس
الكبير (تيرتوليان) الذي كان عائشا في
القرن الثالث الميلادي من (١٦٠ الى ٢٤٠)
فقد قال كما روته دائرة معارف لاروس
«اننا لسنا من البراهمة قولا من معتزلة الهنود
فلا نعزل الناس الى الغابات بل نساكنكم
هذه الدنيا فتتردد على أسواقكم ومحلاتكم
العامة ، ونشتغل بالتجارة ونركب

البحار معكم ، ونعمل لاصلاح المجتمع
الانساني ونخلط صناعتنا بصناعتكم »
قالت دائرة معارف لاروس: في الوقت
الذين كان فيه القس (تيرتوليان) يقرر
هذه الاصول كان قد نشأ ميل في
المسيحيين الي الحياة الاعترالية. ثم أخذت
تحدث صنوف الاخشيستان والتكشف التي
اخترها المسيحيون لانفسهم طلبا للزاني من
ربهم ثم قالت:

«واعتبروا الرهبانية حالة من أحوال
الكمال الانساني فرفضوا الزواج والحياة
البيتية لاجل حب الله»

ثم رجعت تلك الدائرة فقالت ان
الربان لم يرعوا الرهبنة حق رعايتها وانما
ترجم ما قالته بالحرف الواحد في صفحة
٨٩٧ من المجلد الثالث منها . قالت :

«في القرن الحادي عشر كان الربان
الشرقيون الذين آوا على أنفسهم أن يعيشوا
بلازواج لا يجسرون أن يدخلوا الي بيوتهم
الاناث من الحيوانات بسبب ما يحتمل
أن ينتج من ذلك من الخطر علي أرواحهم
ومع هذا فلا يخفى اليوم أنهم لم يفوا بما تعهدوا
به من العفاف بين رجال الدين من الجنسين
في القرون الوسطى »

«قد قال (دوبر) بعد أن زار
الاديرة في النمسا وفي المالك الاخرى التابعة
للكل فرديناند الاول سنة (١٥٦٣) قال
انه رأى مائة وعشرين ديراً تحتوى على
٤٣٦ راهبا و ١٦٠ راهبة و ١٩٩ سرية
و ١٥٥ امرأة متزوجة و ٤٤٣ طفلا

«وكتب هذا الكاتب عينه انه يخشى
أن يتكلم علي راهبات زمانه تفاديا من
أن يظن أنه يتكلم بأسباب ومجربون عن
محلات الفسق والغش والعهر لبنات الهوى
بدل أن يتكلم عن حفاظ الطهر التي تعيش
فيها العذارى الواقفات أنفسهن لعبادة الله
لان الاديرة الدينية لم تكن اليوم هي تلك
المعابد المحصنة لعبادة الله بل صارت بيوت
فسوق ومحلات اجتماع أهل الدعارة من
الشبان الذين لاهم لهم الا قضاء شهواتهم
البهيمية

«وتاريخ دير (دورباك) الذي تكلم
عنه المسيو (دولور) في تاريخ باريز سنة
(١٨٢٢) يعطي للقارى فكرة عن الديور
الفرنسية في القرن السادس عشر»

ثم قالت دائرة المعارف ليست هذه
الامور من الشؤون المنعزلة ولا الخاصة بزمن
دون زمن ففي الازمنة القديمة لام القديس

(سيريان) والقديس (بازيل) عذارى
زمانهما اللاتي وقفن حياتهن لله على ما ظهر
من عدم عفتهم ورأي (جان كرزوستوم)
انه لا يكتفى قتل الراهبة التي تخون عفتها بل
رأى أن تقطع نصفين أو تدفن حية مع
شريكة في الاثم»

ثم قالت دائرة المعارف «أما الاديرة
في القرن السابع عشر والثامن عشر فلا
يخفى ما هي عليه من النقص من الوجهة
الادبية» انتهى

تقول هذا معني قوله تعالى فارعوها
حق رعايتها وقد أحسنت بعض الطوائف
المسيحية كالبروتستانتية وغيرها بإبطال
عادة الرهبة بتاتا والسماح لرجال الدين
بالزواج فان الزواج لا يعتبر مبعداً عن الله
بعد ما ثبت ان اكبر المرسلين كانوا ذوى
زوجات ولم يمنعهم الزواج عن الزلفى من
الله بل ربما كان الزواج من اكبر اسباب
الطاعة بما يقطع من مواد الوسوسة والاغراء
«أرهج الرجل» آثار الغبار . و
«أرهج الرجل» آثار الغبار

«أرهج رَهْص» الشيء يرَهْصه رَهْصاً
عصره بشدة . و (رَهْص فلانا) لاهه
واستعجله . و (رَهْص فلانا بحقه) أخذه

اخذا شديدا

(راهص غربيه) راعده

(الرَّهْصُ) الطين الذي يبنى به ويجعل

بعضه علي بعض

(الاسد الرَّهْصُ) الذي لا يبرح

مكانه كأنه رهص

يقال (لم يكن ذنبه عن إرْهاص)

أى اصرار

(الإرْهاص) الخارق الذي يظهر

من النبي قبل البعثة

الارهاصات التي ظهرت قبل بعثة

محمد صلى الله عليه وسلم لم ~~يقال~~ انه

كان مع عمه أبى طالب بذى المجاز وهو

موضع علي فرسخ من عرفة وكان سوفا

للجاهلية فعطش عمه أبو طالب فشكا الى

النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي

قد عطشت فأهوي بعضا الى الارض وفي

رواية الى ضخرة فركضها برجله وقال

شيئا . قال أبو طالب فاذا أنا بالماء لم أر

مثله فقال اشرب فشربت حتي رويت

فركضها فعادت كما كانت

ويقال انه سافر صلى الله عليه وسلم

الى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه

في ذلك السفر عمه الزبير فمروا بواد فيه

فل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه الفحل

برك وحك الارض بصدرة فنزل صلى الله

عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل

حتي جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعا

من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني

ثم اقتحمه فاتبعوه فأبى الله الماء ، فلما

وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس

ان لهذا الغلام شأنا

وجاء في سيرة ابن هشام أن رجلا

من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة أتاه

رجال قریش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف

لهم فيهم فأتني أبو طالب بالنبي صلى الله

عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر اليه

ثم شغل عنه . فلما فرغ قال علي بالغلام

وجعل يقول ويلكم ردوا على الغلام الذي

رأيت أنفا فوالله ليكون له شأن . فلما

رأى أبو طالب حرصه عليه انطلق به

ويقال انه لما بلغ اثنتي عشرة سنة

وقيل تسم سنين عرض لعمه أبي طالب

سفر الى الشام فأمسك النبي صلى الله عليه

وسلم بزمام ناقته وقال يا عم الي من تكأني

ولا أب لي ولا أم فأخذه معه وأردفه خلفه

فنزلوا على دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام

معك؟ قال ابني . قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي لان من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي اى النبي المنتظر . قال ابو طالب لصاحب الدبر وما النبي؟ قال الذى يأتيه الخبر من السماء فينبئ أهل الارض . قال ابو طالب الله اجل مما تقول . قال قاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل برأهب ايضا صاحب دبر . فقال ماهذا انلام منك؟ قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي . قال ولم؟ قال لأن وجهه وجه نبي اى النبي الذى يبعث لهذه الامة الاخيرة . قال ابو طالب سبحان الله ، الله اجل مما تقول . ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع مايقول . قال اى عم لا تذكر الله قدرة فلما نزل الركب بصري بها راها ب يقال له بحيرا واسمه جرجيس او سرجيس فى صومعة له وكان قد اتى اليه علم النصرانية يتوارثونها كابرا عن كابر عن اوصياء عيسى عليه السلام وقيل كان بحيرا من اجداد اليهود وكان قد سمع مناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم يتنادى ويقول الا ان خير اهل الارض

ثلاثة زباب بن البراء وبحيرا وآخر لم يأت بعد . وفي رواية والثالث المنتظر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت قریش كثيرا ما أمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأي وهو بصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا فى ظل شجرة نظر الغمامة قد أظلت الشجرة ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وجدهم سبقوه الى فى الشجرة فلما جلس مال فى الشجرة عليه . ثم أرسل اليهم اى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قریش يجب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم فقال رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيرا فما شأنك اليوم؟ فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واضنع لكم طعاما فتأكلون منه كلکم فاجتمعوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة سنة فى رجال القوم اى تحت الشجرة فلما نظر بحيرا فى القوم ولم يرفى أحد منهم الصفة التى هى علامة النبي

المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ولم
 ير القمامة علي احد من القوم وراها متخلفة
 على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن
 طعامي . فقال يا بحيرا ما تخلف احد عن
 طعامك ينبغي ان يأتيك ، الا غلام وهو
 احدهم القوم سنا . قال لا تفعلوا فليحضر
 هذا الغلام فما اقيح ان تمضوا ويتخلف
 رجل واحد مع اني اراه من انفسكم . فقال
 القوم هو والله أو سطنا نسا وهو ابن اخي
 هذا الرجل يحنون اباطالب وهو من ولد
 عبد المطلب وما تخلف عن طعام من بيننا
 قام اليه عمه الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه
 وجاء به واجلسه مع القوم وقيل الذي قام
 اليه وجاء به ابو بكر لانه كان مع القوم .
 ولما سار بهم من احتضنه لم تزل القمامة تسير
 على رأسه فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا
 شديدا ونظر الي اشيائه من جده كان
 يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم .
 حتي اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا
 قام اليه بحيرا فقال أسألك بحق اللات
 والعزى الا ما أخبرتنى عما أسألك عنه .
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما ينقص

قط بفضها . فقال بحيرا فبالله الا ما أخبرتنى
 عما أسألك عنه . فقال سلني عما بدالك .
 فجعل يسأله عن اشيائه من حاله ومن نومه
 وهيئته واموره فيخبره رسول الله فيوافق
 ذلك ما عند بحيرا من صفة النبي المبعوث
 آخر الزمان الذي عنده . ثم كشف عن ظهره
 فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده
 فقبل موضع الخاتم . فقالت قريش ان لمحمد
 عند هذا الراهب لقدرا . فلما فرغ اقبل
 على عمه ابي طالب . فقال له ما هذا الغلام
 منك ؟ قال ابني . قال ما هو ابنتك ، وما
 ينبغي لهذا ان يكون ابوه حيا . قال فانه ابن
 اخي قال فما فعل ابوه . قال مات وامه
 حبل به . قال صدقت . ثم قال ما فعلت
 أمه ؟ قال توفيت قريبا . قال صدقت . فارجع
 يا ابن اخيك الي بلاده واحذر عليه اليهود
 لأن رؤسهم وعرفوا منه ما عرفتم لتبغيته شأنا
 فانه كأن لابن اخيك هذا شأن عظيم
 نجده في كتبنا وروينا عن آبائنا . واعلم اني
 قد أدبت اليك النصيحة فسر به الي بلده
 فخرج به ابو طالب حتي اقصاه مكة

واختلف العلماء في بحيرا . فسقطوا
 ونحوها ممن صدق بنبوته هل يهون في
 الصحابة والتحقيق ان من لم يدرك الرسالة

لا يبعد في الصحابة

وبجيرا هذا غير بجيرا الذي قدم من
الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فان ذلك
صحابي

ومن علامات نبوته انه حفظ صلى
الله عليه وسلم من أدناس الجاهلية فكان
أحسن الناس أخلاقا قبل النبوة وأعظمهم
تنزهًا من الفحش والاخلاق التي تدنس
الرجال، وأفضل قومه مروءة، وأكرمهم
مخالطة. وخيرهم جوارا، وأكثرهم حلما،
وأحفظهم أمانة، وأصدقهم حديثا فـروه
الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة
الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر
والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة
والجود والشجاعة والحياة والمروءة

من ذلك ما رواه صاحب السيرة
الحلبية عن ابن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : لقد رأيتني اي
رأيت نفسي في غلمان من قريش ننقل
الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكلنا
قد تعرى وأخذ ازاره حبله علي رقبتة يحمل
عليها الحجارة، فاني لأقبل معهم كذلك
وأدبر اذ لسكني لا كم اي من الملائكة
مأراها لكمة وجيعة، وفي رواية لسكني

لكمة شديدة لم تكن وجيعة ثم قال شدد
عليك ازارك فأخذته فشده علي ثم جعلت
احمل الحجارة على رقبتني واذا رى علي من
بين أصحابي

ووقع له مثل ذلك عند اصلاح أبي
طالب بئر زمزم. فعن أبي اسحق وصححه
ابو نعيم قال : كان ابو طالب يعالج زمزم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
الحجارة وهو غلام فأخذ ازاره واتقى به
الحجارة فغشي عليه . فلما أفاق سأله ابو
طالب فقال له أتاني آت عليه نيا ببيض
فقال لي استتر فما رؤيت عورته من
يومئذ

ووقع له مثل ذلك عند بنان قريش
السكبة

ومن ذلك ما جاء عن علي رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به أهل
الجاهلية حتى أكرمني الله بالنبوة الا مرتين
من الدهر كتاتهما عصمني الله عز وجل
من فعلهما. قلت لفتي كان معي من قريش
بأعلى مكة في غم لاهله برعاها وفي رواية
قلت لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية
غم أهلنا ابصر لي غمي حتي استمر هذه

الليلة بمكة كما يسمر الفتيان . قال نعم ،
واصل السمر الحديث ليلا ، فخرجت فلما
جئيت الى دار من دور مكة سمعت غناء
وصوت دفوف ومن امير فقلت من هذا ؟
قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك
الصوت حتى غلبتني عياني فمعت فما
أيقظني الا مس الشمس . فرجعت الى
صاحبي فقال ما فعلت ؟ فأخبرته ثم فعلت
الليلة الاخرى مثل ذلك

ومن ذلك ماجاء عن ام ايمن قالت
كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيدا عند
بوانة وهو صنم تعبد قريش وتنسك
اي تذبح له ويحلف عنده وتعكف عليه
يوما الى الليل في كل سنة فكان أبو طالب
يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فيأبى
ذلك ، قالت حتى رأيت أبا طالب غضب
عليه ورأيت عماته غضبن عليه أشد الغضب
وجعلن يقرن انا نخاف عليك مما تصنع
عن اجتناب آلهتنا وما تريد يا محمد أن تحضر
لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا
به حتى ذهب معهم ثم رجع فزعا مرعوبا
فقتل ما دهاك ؟ فقال اني اخشي ان يكون
بني لم احوال قوي المس من الشيطان

فقتل ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان
وفيك من خصال الخير ما فيك . فما الذي
رأيت ؟ قال اني كلما دنوت من صنم منها
أي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم
الكبير الذي هو بوانة تمثل لي رجل طويل
ايض يصيح بي ورائك يا محمد لا تمسه
قالت فما عاد الى عيدهم حتي تنبأ صلى الله
عليه وسلم

ومن ذلك ما رونه عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن فضيل
يعيب كلما ذبح لغير الله ، فكان يقول
لقريش الشاة خالقها الله وأنزل لها الماء
من السماء وأنبت لها من الارض الكلاء
ثم تذبجونها على غير اسم الله ، قال فماذا قلت
شيئا ذبح على النصب أي الاصنام حتي
اكرمني الله تعالى برسالته . أي فكان
ما سمعته مع زيد سببا لتركه ما ذبح على
الاصنام أي مؤكدا لما عنده فلا ينافي ان
السبب الاصيل حفظ الله لما كانت عليه
الجاهلية

وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة
زمن الفترة على دين ابراهيم عليه السلام
فانه لم يدخل في يهودية أو نصرانية واعتزل

الاوثان والذبائح التي تذبح للاوثان ونهي
عن الواد وكان يحجبها اي اذا اراد احد
ذلك اخذ المؤودة من ايها وكفلها
وكان اذا دخل الكعبة يقول لبيك
حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به ابراهيم
ويسجد مستقبلا للكعبة

قال ولده سعيد رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم يوما يا رسول الله ان
زيدا كان كما قد رأيت وبلغك قاستغفر
له ؟ قال نعم . واستغفر له وقال انه يبعث
يوم القيامة امة وحده ، اى يقوم مقام
جماعة . وزيد بن عمرو بن نفيل رابع اربعة
تركوا الاوثان والميتة وما يذبح للاوثان حتي
ان قرشا كانوا يوما في عيد لصنم من
اصنامهم ينحرون عنده وينعكفون عليه
ويطوفون به في ذلك اليوم ؟ فقال بعض
هؤلاء الاربعة لبعض تعلمون والله ما قومكم
على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم
عليه السلام فما حجر يطاف به ولا يسمع
ولا يبصر ولا يضروا ولا ينفع ثم تفرقوا في
البلاد يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم عليه
السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعبيد الله بن
جحش ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة

وعثمان بن الحويرث

فأما زيد بن عمرو بن نفيل فهو ابن
اخي الخطاب والد عمر رضي الله عنه ولم
يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على
الصحيح

واما عثمان بن الحويرث فلم يدرك
البعثة ايضا وقدم على قيصر ملك الروم
وتنصر عنده .

واما عبيد الله بن جحش فأدرك البعثة
واسلم وهاجر الى الحبشة مع من هاجر من
المسلمين ثم تنصر هناك ومات على نصرانيته
وهو الذي كان متزوجا بام حبيبة بنت ابي
سفيان قبل النبي صلى الله عليه وسلم

وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول
لقريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده
ما اصبح منكم على دين ابراهيم غيري حتي
ان عمه الخطاب اخرجنا من مكة واسكنه
بحراء ووكل به من يمنعه من دخول مكة
كراهة ان يفسد عليهم دينهم . ثم خرج
يطلب الحنيفية دين ابراهيم ويسأل الاحبار
والرهبان عن ذلك حتي وصل الموصل
ثم اقبل الى الشام فجاء الى راهب به كان
انتهي اليه علم النصرانية فسأله عن ذلك
فقال انك لتطلب ديننا ما أنت بواجد من

بجملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان
فبي يخرج من بلادك التي خرجت منها
يعث بدين ابراهيم الخيفية فالحق به فانه
مبعوث الآن في هذا الزمان فخرج سريعا
يريد مكة حتى اذا توسط بلاد الحزم عدوا عليه
وقتلوه ودفن بمكان يقال له ميفة ، وقيل
دفن بأصل جبل حراء

يروي انه قال لعامر بن ربيعة أنا
أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ولا أرى ابي
أدركه وأنا أدين به وأصدق وأشهد انه نبي
وان طالبت بك حياة فرأيتك فسلم مني عليه
قال عامر فلما أسلمت بلغته صلى الله
عليه وسلم عن زيد فرد السلام عليه
وترحم عليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فوجدت لزيد ابن عمر دوختين اى
شجرتين عظيمتين

ومن ذلك ما روى عن علي رضي
الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
هل عبت وتناقت ؟ قال لا قالوا هل
شربت خمرآ ؟ قال لا وما زلت أعرف
ان الذي هم عليه كفر وما كنت أدرى
ما الكتاب ولا الايمان اى كيفية

الدعوة اليهما

وعنه صلى الله عليه وسلم قال : لما نشأت
بغضت الى الاسنام وبغض الى الشعر
﴿ رَهْط ﴾ اللقمة يرهطها رهطا
اخذاها عظيمة

(رَهْط الرجل) اكل شديدا
(رَهْط اللقمة) بمعنى رهطها
(رَهْط الرجل) لزم ظهر المطية فلم
ينزل

(رَهْط الرجل) لزم جوف منزله
(ارتهط القوم) اجتمعوا
(الرَهْط والرَهْط) قوم الرجل
(الرَهْط) من ثلاثة الى عشرة
وليس فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه
جمعه ارهاط وارَهْط

(الرَهْط) أيضا العدوج رهط
يقال (نحن ذوو رَهْط) أى مجتمعون
ويقال : (نحن ذوو ارتهاط) أى
مجتمعون

ويقال : (نحن ارتهاط) أى فرق
(الأُرَهْط) الرهط
﴿ رَهْف ﴾ السيف برهفه رهفا
حدده فهو (مُرَهْف)

في الحديث الشريف : « انى لا ترك

الكلام فما أَرْهَفَ به « اى لا أرك
البدية ولا أقطع القول بشي، قبل أن أتأمله
(سيف رَهَيْف) أي مرقق
(فرس مُرْهَف) خامص البطن
(سيف مُرْهَف) أي محدد
(خصر مُرْهَف) ضامر
﴿رَهَق﴾ الرجل يرَهَق رَهَقاً سفه
فهو (رَهَق)

(رَهَق الرجل) خف
(رَهَق الرجل) ركب الشر
(رَهَق الرجل) غشى المحارم
(رَهَقه) أهمله بشر
وفي الحديث انه صلى على امرأة ترهق
أي تنهم بشر

(راهق الغلام) قارب الحلم فهو مراهمق
يقال : (صلى العصر مُراهقاً) اى
مدانيا للفوات
(ارهقه طغيانا) اغشاه اياه وألحق
ذلك به

(أَرْهَقه عسرا) كلفه اياه
(أَرْهَق الصلاة) أخرجها
(أَرْهَق زيداً أن يصلى) أعجله عن
الصلاة
(لا تُرَهَقنى لا أَرْهَقك الله) أي

لا تعسرني لا اعسررك الله
(أَرْهَق فلانا) حمله مالا يطيق
يقال : « عددته فوجدته رهاق مائة
أو رُهاق مائة) اى زهاء مائة
(الرَهَق) الاسم من الارهاق
(الرَهَق) التهمة والاثم
(الرَهَق) ضرب من العَدْو تقول
(هو يعدو الرَهَق) أي يسرع في مشيه
حتى يرهق طاله

(الرَهَق) الحر
(الرَهَقان) الزعفران
(الرَهَق) من أدرك ليققل.
والمضيق عليه
(الرَهَق) الموعوف بخفة العقل
والجبل

(الرَهَق) المتهم في دينه
(الرَهَق) الكريم
﴿رهكه﴾ يرهكه رهكا جش بين
حجرين او سحقه

(رَهَك بالمكان) أقام به
(ارتهك الرجل) استرخت مفاصله
من المشي
(الرَهَك) العمل الصالح
(الرَهَكه) الضعف

(الرَّهْكَ) الناقة الضعيفة لا قوة فيها
 (الرَّهْكَ) الرجل لا خير فيه
 رَهْوَكُ الرجل استرخت
 مفاصله من المشي
 (رَهْوَكُ القوم) اضطربوا
 (تَرَهْوَكُ الرجل) كان كأنه يمشي
 في مشيه
 شاب رَهْوَكُ ناعم
 رَهْلٌ لعله يرَهْلُ رَهْلًا اضطرب
 أو استرخي أو انتفخ . فهو (رَهْل)
 يقال : (فلان فيه رَهْل) أي رخاوة
 في انتفاخ
 (هَلْ النومُ وأزْهَلْ) أورثه الرَهْل
 (الرَهْلُ) سحاب رقيق
 (المُتَرَهِّلُ) من كان هش اللحم
 تقيض المكتنز
 رَمَّ رَمًّا أرْهَمَت السماء . أتت
 بالرهمة أي المطر الضعيف الدائم وجمع
 الرهمة رَهَامٌ ورِمٌّ
 (الرَّهْمُ) الشاة المهزولة
 (رجل رَهْمُوم) ضعيف القلب
 يركب الظن
 (الآرَمُ) الاخصب
 (المرَمُ) طلاء ابن يطلى به الجرح

الرَّهْمَجُ الواسع
 رَهْمَهُ سارَهُ
 (رَهْمَسُ له) عرض له بالشئ
 (أمرُ مَرَهْمِس) مستور
 رَهْنُهُ الشئ ورهن عنده الشئ
 رهنًا جعله رهنًا فهو رَاهِنٌ والشئ من رهن
 (رَهْنُ الشئ بالمكان) ثبت
 (النعمة الراهنة) الدائمة
 (رَهْنُ الشئ) أدامه
 (رَهْنُ الفرس رُهُونًا) صار رهنًا
 أي هزيلة
 (راهنه على كذا) خاطره
 (راهنه على الخيل) سابقه
 (ارهنه الشئ) جعله رهنًا عنده
 (ارهن فلانًا) أضعفه
 (ارهن في السلعة) غالي بها
 (ارهن لضيافته الطعام والشراب)
 أدامها له
 (ارهن الميت القبر) ضمنه إياه
 (ارهن فلانًا ثوبه) دفعه إليه ليرهنه
 (تراهن القوم) تخاطروا
 (ارتهن الشئ منه) أخذه رهنًا عنده
 (ارتهن بالأمر) تقيده به
 (استرهنه الشئ) أي طلبه منه رهنًا

مادة ٨٧٠

المرتهن حق حبس الرهن لاستيفاء الدين الذي رهن به وليس له أن يمسه بدين آخر على الرهن سلبق علي العقد أولا حق به

وفاسد الرهن كصحيحة في الاحكام فالمرتهن حق حبسه الى أن يصل اليه دينه بتمامه اذا كان الرهن سابقا على الدين

٨٧١

المرتهن أحق بالرهن من الراهن واذا مات الراهن مدينونا فالمرتهن أحق به من سائر الغرماء الى أن يستوفي حقه وما فضل منه للغرماء

مادة ٨٧٢

الرهن لا يمنع المرتهن من مطالبة الراهن بدينه ان كان حالا فان كان مؤجلا فليس للمرتهن مطالبة الا عند حلول الاجل

مادة ٨٧٣

اذا قضي الرهن بعض الدين فلا يكاف المرتهن بتسليمه بعض الرهن بل بحبسه الي استيفاء ما بقى منه ولو قليلا انما اذا كان المرهون شيئين وعين لكل منهما مقدار من الدين وأدي الراهن مقدار ما عليه لاحدهما كان له أن يأخذه

(الراهن) المهرول والثابت والدائم

من الطعام وغيره

(الحجة الراهنة) القوية

(خيل الرهان) التي يراهن علي

سبقتها بمال

(هما كفرسي رهان) هذا مثل

يضرب للمساويين

(غليق الرهن) أي لم يقدر الراهن

علي خلاصه

(الرهن) المرهون

قال تعالى : (كل امرئ بما كسب

رهين) أي مأخوذ به

(الرهينة) ما يرهن بجمعه رهان

يقال : (أنا رهينة بكذا) أي

مأخوذ به

يقال : (أنى لك رهن بكذا) أورهينة

(به) أي ضامن

(المرتهن) آخذ الرهن

﴿ الرهن ﴾ نأى علي أحكام الرهن

علي مذهب أبي حنيفة وهو المذهب المعمول

به الآن من كتاب دليل الخيران تأليف

قدرى باشا وهو الذى يدرس في مدرسة

الحقوق الخديوية ثم تتبعه بأحكام الرهن

في القانون

اما اذا لم يعين فليس له الاخذ بحبس الكل
بكل الدين

مادة ٨٧٤

لمعير الرهن ان يجبر المستعير الراهن
علي فكالك الرهن وتسليمه الا اذا كانت
العارية مؤقتة بمدة معلومة فليس له جبره على
ذلك قبل مضي المدة وله جبره بعد مضيتها

مادة ٨٧٥

لا يكلف مرتهن معه رهنه تمكين
الراهن من استلامه الرهن منه لبيعه
لقضاء دينه لان حكم الرهن الحبس الدائم
حتى يقبض دينه

مادة ٨٧٦

اذا اراد المعير فكالك الرهن ودفع
الدين المطلوب للمرتهن يجبر المرتهن على
القبول ويرجع المعير على المستعير بما آداه
من الدين ان كان الدين قدر قيمة الرهن
وان كان اقل فالحكم واخذ فان كان اكثر
فالزائد تبرع فلا يرجع به على المستعير

مادة ٨٧٧

لا يئطل الرهن بموت الراهن ولا
بموت المرتهن ولا بجوتهما ويبقى رهنا عند
الورثة

مادة ٨٧٨

اذا مات الراهن المستعير مفلسا يبقى الرهن
علي حاله محبوسا في يد المرتهن ولا يباع
بدون رضا المعير

مادة ٨٧٩

اذا مات المعير مديونا يؤمر المستعير الراهن
بوفاء دين نفسه وتخليص الرهن وان عجز
عن قضاء دينه يبقى الرهن علي حاله عند
المرتهن ولورثة المعير ان يؤدوا الدين
ويستخلصوا الرهن

مادة ٨٨٠

اذا مات الراهن باع وصيه الرهن
باذن مرتهنه وقضى الدين للمرتهن فان لم
يكن له وصي ينصب القاضي له وصيا ويأمره
ببيعه وقضاء الدين المرهون به من
ثمنه

مادة ٨٨١

اذا مات المرتهن تقوم ورثته مقامه
في حبس الرهن

مادة ٨٨٢

اذا مات العدل يوضع الرهن عند
عدل غيره بتراضي الطرفين فان اختلفا
يضعه الحاكيم عند العدل وان شاء وضعه عند
المرتهن واذا كان مثل العدل في العدالة ان
كره الراهن

مادة ٨٨٣

إذا مات المرتهن مجبلاً للرهن ولم يوجد في تركته قيمة الرهن تصير ديناً واجب الاداء من تركته وتقضى الورثة من الرهن مقدار دين مورثهم

الفصل الثالث

في تصرف الراهن والمرتهن

مادة ٨٨٤

كل تصرف من التصرفات المحتملة للفسخ كالبيع والاجارة والهبة والصدقة ونحو ذلك اذا فعله الراهن قبل سقوط الدين عنه يتوقف نفاذه على رضا المرتهن ولا يبطل حقه في حبس الرهن الا اذا أجازاه المرتهن أو قضي الراهن دينه حينئذ تنفذ تصرفاته ويخرج المرهون من عهدة المرتهن لكن في صورة البيع يتحول حق المرتهن الى الثمن بخلاف بدل الاجارة

وكذلك اذا أقر الراهن بالمرهون لغيره فلا يصح اقراره في حق المرتهن ولا يسقط حقه في حبس الرهن الى استيفاء دينه

مادة ٨٨٥

كما لا يملك الراهن بيع الرهن ولا

اجارته ولا اعارته ولا رهنه بدون رضا المرتهن فكذلك المرتهن لا يجوز له بيع الرهن الا اذا كان وكيلاً في بيعه من قبل الراهن وليس له ايداعه ولا اجارته ولا اعارته ولا رهنه بلا اذن الراهن وان فعل ذلك يكون متعدياً ويضمن بتعديده قيمة الرهن بالغة ما بلغت

مادة ٨٨٦

اذا باع الراهن الرهن بلا اذن المرتهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل أن يحجز المرتهن البيع فلا تصح بعده لاهة الاجازة والمرتهن الخيار فان شاء ضمن المشتري قيمته يوم هلاكه وان شاء ضمنها الراهن

وان تعدي المرتهن وباع الرهن بلا اذن الراهن واستلمه المشتري فهلك في يده قبل الاجازة يكون للراهن الخيار في تضمين المشتري أو المرتهن

مادة ٨٨٧

اذا تعدي المرتهن ورهن الراهن فهلك في يد المرتهن الثاني قبل الاعادة الى المرتهن الاول فللراهن الاول الخيار ان شاء ضمن المرتهن الاول قيمة الرهن بالغة ما بلغت ويصير ضمانه رهناً ويملكه المرتهن

الثاني بالدين وأن شاء ضمن المرتهن الثاني ويكون الضمان رهنا عند المرتهن الاول وبطل رهن الثاني ويكون للمرتهن الثاني الرجوع على الاول بما ضمنه وبدينه ولو رهن المرتهن الاول عند الثاني باذن الراهن الاول صح الرهن الثاني وبطل الرهن الاول

مادة ٨٨٨

يجوز للمرتهن أن يعير الرهن للراهن فيخرج من ضمان المرتهن وله استرداده الى يده فان استرده وأعاد قبضه عاد ضمانه عليه لبقاء عقد الرهن

فان هلك الرهن في يد الراهن المستعير هلك مجانا اى بلا سقوط شيء من الدين ويكون المرتهن في هذه الصورة أسوة الغرماء فاذا كان الراهن أعطي المرتهن كفيلا بتسليمه الرهن المعار فلا يلزم للكفيل شيء بهلاك الرهن في يده رآه لخروجه من حكم الرهن وان كان العقد باقيا اما ان كان الراهن اخذه بغير رضا المرتهن جاز ضمان الكفيل اى الزامه بتسليمه

فان مات الراهن المستعير قبل استرداد الغبن المرهونة واغادتها الى يد المرتهن

فالمرتهن أحق بها من سائر غرماء الراهن فلا يشاركون المرتهن فيه
مادة ٨٨٩

اذا باع المرتهن ثمار العين المرهونة بلا اذن الراهن الحاضر أو بلا اذن القاضي أو كان الراهن غائبا فانه يضمن قيمتها
مادة ٨٩٠

يجوز للمرتهن أن يسافر بالرهن اذا كان الطريق آمنا الا اذا قيد الراهن بالمصر فلا يجوز له السفر
مادة ٨٩١

لا يجوز للمرتهن أن ينتفع بالرهن متقولا كان أو عقاراً بدون اذن الراهن وله أن يؤجره باذنه ويدفع الاجرة للراهن أو يحتسبها من أصل الدين برضاء الراهن وان بطل الرهن

ولو أذن الراهن للمرتهن في استعمال الرهن والانتفاع به أو اعارته للعمل فهلك الرهن قبل الشروع في الاستعمال أو العمل أو بعد الفراغ منه هلك بالدين

وان هلك في حالة الاستعمال والانتفاع أو في حالة العمل المستعار له حسبا أذن به الراهن هلك أمانة أن لا ضمان على المرتهن فلا يسقط شيء من الدين

ولو سكن المرتهن الدار المرهونة فلا
أجرة عليه لانه شبه ملك

ولو اختلف الراهن والمرتهن في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في
وقت العمل وقال الراهن هلك قبل
العمل أو بعده فالقول للمرتهن والبيينة
للاراهن

مادة ٨٩٢

المصاريف اللازمة لحفظ الرهن
وصيانته تكون على المرتهن والمصاريف
اللازمة لنفقته كعمارة له وعقار أو سقى الارض
وتلقيح الشجر وكل ما به اصلاحه وبقاؤه
يكون على الراهن وكل ما وجب على
أحدهما فأداه الآخر فان كان أداه بأمر
القاضي وجعله ديناً له على الآخر فله
الرجوع عليه به وان أداه بلا أمر القاضي
فهو متبرع لا رجوع له على الآخر بشيء
مما أداه

الفصل الرابع

« فيما يترتب على المرتهن والراهن عند
هلاك الرهن »

مادة ٨٩٣

يجب على المرتهن أن يعتنى بحفظ

الرهن كاعتنائه بحفظ ماله وله ان يحفظه
بنفسه وزوجته وولده وغيرهما ممن هو في
عياله الساكنين معه وما جرى مجراهم ممن
يأتمنه على حفظ ماله

مادة ٨٩٤

الرهن مضمون على المرتهن بهلاكه
بعد قبضه بالاقل من قيمته ومن الدين
وتعتبر قيمته يوم قبضه لا يوم هلاكه

مادة ٨٩٥

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمتة مساوية لتقدر الدين سقط الدين بتمامه
عن الراهن وصار المرتهن مستوفياً لحقه سواء
كان هلاكه بتعدي المرتهن أو بأقعة سماوية

مادة ٨٩٦

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت
قيمتة أكثر من الدين سقط الدين عن
الراهن اما الزيادة فلا تلزم المرتهن ولا
يضمنها للراهن ان كان هلاك الرهن بدون
تعديه ويكون عليه ضمانها للراهن ان كان
هلاك الرهن ناشئاً عن تعديه أو تقصيره
في حفظه أو حفظه عند غير من يأتمنه على
حفظ ماله

مادة ٨٩٧

إذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت

قيمته أقل من الدين سقط من الدين بقدره
ورجع المرتهن بما بقي له من الدين على
الراهن

وكذلك الحكم إذا نقص الرهن قدرا
أو وصفا في يد المرتهن فإنه يسقط من
الدين بقدره

مادة ٨٩٨

إذا كان الرهن في يد المرتهن لدين
موجود به بأن كان قدره ليقرضه ديناً
وسمي قدره فهلك الرهن في يد المرتهن
قبل إقراضه كان مضموماً عليه بما وعد من
الدين المسمى إذا كان الدين مساوياً لقيمة
الرهن أو أقل منه قيمة فيؤمر بتسليمه
الدين للراهن جبراً فإن كان الدين أكثر
من قيمة الرهن فهو مضمون عليه بقيمته
وإن لم يكن قدر الدين مسمى فلا
ضمان على المرتهن بهلاك الرهن

مادة ٨٩٩

إذا هلك الرهن في يد المرتهن بعد
استيفاء دينه من الراهن أو بعد إحاطته
بدينه على آخر وكانت قيمته قد الدين أو
أكثر فإنه يهلك بالدين ويلزم المرتهن
أن يرد ما قبضه إلى الراهن وتبطل الحوالة
وإن كانت قيمته أقل من الدين يلزم المرتهن

أن يرد للراهن مما قبضه قدر قيمة الرهن
ولا تبطل الحوالة فيما زاد على قيمة الرهن
مادة ٩٠٠

إذا استحق الرهن بعد هلاكه عند
المرتهن وقيمته قدر الدين أو أكثر فضمن
المستحق قيمته للراهن صار المرتهن
مستوفياً لدينه بهلاك الدين عنده

وإن ضمن المستحق المرتهن القيمة
على الراهن بالقيمة وبالدين (إذا كان لا يعلم
أن العين ملك الغير ورهنت بدون إذنه
أما إذا علم يرجع بالدين فقط)

مادة ٩٠١

استحقاق بعض الرهن - إذا استحق
بعض الرهن وهو في يد المرتهن فإن كان
المستحق مشاعاً بطل الرهن فيما بقي وإن
كان معيناً بقي الرهن فيما بقي منه ويحبس
بكل الدين

مادة ٩٠٢

إذا سرق الرهن في يد المرتهن أو العديل
بلا تقصير منه في حفظه وكانت قيمته قدر
الدين أو أكثر سقط الدين عن الراهن ولا
يضمن المرتهن الزيادة إلا إذا ثبت أن
الرهن لم يكن موضوعاً في حرز مثله

مادة ٩٠٣

إذا هلكت زوائد الرهن بدون تعد في يد المرتهن فانها تهلك مجانا

مادة ٩٠٤

إذا ادعى المرتهن هلاك الرهن يصدق يمينه ولا يضمن ما زاد من قيمة الرهن على قدر الدين

الفصل الخامس

(في سداد الدين من الرهن)

مادة ٩٠٥

إذا حل أجل الدين يجبر الراهن على بيع الرهن ووفاء الدين من ثمنه ان لم يدفعه ويفك الرهن

مادة ٩٠٦

إذا امتنع الراهن من أداء الدين وعن بيع الرهن ووفائه من ثمنه بعد أمر الحاكم بذلك يبيعه الحاكم قهرا ويعطى الدين من ثمنه وان كان الرهن دار سكنه وليس له غيرها

مادة ٩٠٧

إذا حل أجل الدين والراهن غائب غيبة منقطعة بأن لم يعلم مكانه يرفع المرتهن الأمر الى الحاكم فيبيع الحاكم الرهن ويقضى منه دينه

مادة ٩٠٨

إذا خيف على الرهن السلف والراهن غائب لا يعرف مكانه يبيعه المرتهن باذن الحاكم او يبيعه الحاكم ويكون ثمنه رهنا مكانه وان باعه المرتهن بدون اذن الحاكم مع امكان الاستئذان قبل تلفه كان ضامنا لقيمته بالغة ما بلغت

مادة ٩٠٩

الوكيل يبيع الرهن يبيعه عند حلول الاجل ويقضي الدين منه فان امتنع الوكيل وكان الراهن غائبا يجبر الوكيل على البيع وان كان الراهن حاضرا لا يجبر الوكيل بل يجبر الراهن على بيعه فان امتنع يبيعه الحاكم ويوفي الدين من ثمنه

والوارث بعد موت الراهن كالراهن فيما ذكر

أما أحكام الرهن في القانون المصري فهي :

٥٤٠ - الرهن عقد به يضع المدين

شيئا في حيازة دائنه او حيازة من اتفق عليه

العاقدان تأمينا للدين وهذا العقد يعطى

للدائن حق حبس الشيء المرهون حين

الوفاء بالتزام وحق استيفاء دينه من ثمن

المرهون مقدما بالامتياز على من عداه

٦٤١- يبطل الرهن إذا رجع المرهون

الى حيازة راهنه

٥٤٢- يجوز ان يكون الشيء المرهون

ضامنا على التوالى لعدة ديون بشرط ان الحائز للرهن يرضي بابقاء المرهون عنده على ذمة ارباب الديون

٥٤٣- ولا يجوز اشتراط كون الشيء

المرهون يصير مملوكا للدائن عند عدم الوفاء له انما للدائن فقط الحق في طلب بيع المرهون بالـ كيفية الجائزة لسائر الدائنين

٥٤٤- الشيء المرهون هو تحت

حفظ الحائز له فاذا تلف بسبب قهرى فتلغه على مالـه

٥٤٥- لا يجوز للدائن المرتهن ان

ينتفع بالرهن بدون مقابل بل عليه ألـ يسعى في الاستغلال من الرهن بحسب ما هو قابل له الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك وهذه الغلة تستنزىل من الدين المؤمن بالرهن ولو قبل حلول الاجل بحيث انها تستنزىل اولاً من الفوائد والمصاريف ثم من اصل الدين

٥٤٦- جملة الرهن ضامنة لكل

جزء من الدين

٥٤٧- يجوز ان يكون الرهن منقولاً

او عقاراً

٥٤٨- ويجوز رهن شيء تأميناً

لدين على شخص غير الراهن

٥٤٩- لا يصح رهن المنقول بالنسبة

لغير المتعاقدين الا اذا كان بسند ذي تاريخ

ثابت بوجه رسمي مشتمل على بيان المبلغ

المرهون عليه وبيان الشيء المرهون بياناً

كافياً ومحصل رهن الدين بتسليم سنده

ورضا المدين كالمقرر في المادة ٣٤٩ فيما

بالحوالة بالدين وكل هذا مع عدم الاخلال

بالاصول المقررة في التجارة

٥٥٠- لا يصح الاحتجاج على غير

المتعاقدين برهن العقار الا اذا كان مسجلاً

في قلم كتاب المحكمة الابتدائية الكائن

في دائرة اختصاصها العقار المذكور او في

المحكمة الشرعية

٥٥١- لا يضر رهن العقار بالحقوق

المكتسبة عليه المحفوظة بالوجه المرعي قبل

تسجيل الرهن

٥٥٢- على الدائن الذي ارهن العقار

أن يقوم بحفظه وأن يصرف المصاريف

الضرورية اللازمة لصيانته مع أداء الفوائد

المرتبة عليه للحكومة انما ان يستوفى ذلك

من ريعه او يستوفيه بالامتياز من

ن العقار

ومجوز له في جميع الاحوال أن يتخلص
من تحمل تلك الكف بتركه حقه في
الرهن

الباب الحادي عشر

(في الغاروقة)

٥٥٣ — الغارقة عقد به يعطى

المدين عقاره للبدن ويكون
للبدن المذكور الحق في استغلاله
لنفسه والانتفاع به لحين تمام وفاء
الدين

وأصحاب الاطيان الخراجية هم الجائز
لهم دون غيرهم عقد مشارطة الغاروقة
على أطيانهم

ر هو ر هو هو هو هو المكان المرتفع
والمنخفض وهو من الاضداد جمعه رها.
قال تعالى : « وانترك البحر رهوا »

أى ساكننا على هيئته

(الرهوة) المكان المرتفع والمنخفض
يجتمع فيه الماء وهو ضد

(رهوة) اسم عقبة ببلاد العرب

(الرهية) نوع من طيخ العرب
بالدقيق واللبن

(الفرس المزهة) السريعة جمعه مراه

ر هيا ر هيا الرجل ضعف وتواني

(ر هيات السماء) نهيات للطر

روا روا ر واً في الامر ترونة
وتروثا نظر فيه وتأمل

(الروية) التفكير والنظر

(الارتياء) التفكير والتأمل

(يوم التروية) الثامن عشر من ذى

الحجة

راب راب اللبن يروب ر واً ر واً

ختر وأدرك فهو رائب

(راب الرجل) تحير أو قترت نفسه

من طعام أو نفاس

(راب الرجل) كذب

(راب الرجل) اختلط عقله

(ر وبت المطية) أعيت

(ر و ب فلان اللبن) جعله رائباً ومثله

(أرابه)

(فلان رائب) أى مختلط عقله حائر

(قوم ر و ب) خاؤرو الانفس مختلطون

واحد هم ر و بان

(الرجل الروبان) الخيران وقيل

السكران جمعه ر و ب

(الروبة والروبة) خميرة تلتقي في

اللبن ليروب

روح — روح — روح رَوَاخَا خَلَا ف

غدا اى جاء وذهب فى وقت الزواح اى
العشي وقد يستعمل لمطلق المضي والذهاب
(راح القوم او اليهم او عندهم) ذهب

البهم في المرواح
(راح اليوم فهو راح) اذا كان ريحا

طیبا
(راحت الابل) اوت بعد غروب

الشمس وهو تقيض سرح
(راح الشيء، نريجه ريحا) وجدر يجه

قال عليه الصلاة والسلام: « من قتل نفسا معاهدة لم ترح رائحة الجنة » أي لم

یسم ریحا
(راح الیوم ریحا) کان شدید تریح

(راح اليوم) طاب رحمه
(راح الميت) دخلته الرحمة . يقال

افتح الباب حتي يراح البيت
(راح الشجر) وخذ الى

(راح القوم) دخلوا في الرحا

(الرُّؤْيَا) الحاجة . وقوام العيش .
وطائفة من الليل . والفقر والكسل .

والارض الكثيرة النبات
(الْأَرْوَب) الروبان جمعه رَوَي

راث الفرس يروث رونا تبرز
(رائه) تقوط عليه

(الرَّوْثَةُ) واحدة الرَّوْث. وما يبق
من قصب البرقي الغريال

(رَوْتَةُ الْاَنْفِ) اَرْبَتُهُ
(مَرَاثُ الْفَرَسِ) مَخْرَجُ الرُّوْثِ

(رجل مُرَوِّث) ضخم البطن

(راجت السلعة) نفقت

من این نجیہ

لنا مارج

(رَوَّجَ السَّلْعَةَ) نفقها
(الْأُنْجُ) ضد الكَلْبِ

(الرَّوْجَةُ) العجلة

(راح الشجر) تفرط بورق
 (راح للشيء) وجد ريحه
 (راح فلان منك معروفا) أى ناله
 (راح للامرر وراحا وراحة وادىحيئة)
 فرج به

(راحت الابل رأتحة) ارتدت في
 الرواح الى مراحيها

(رَواح الشيء يرواح رَواحا) كان اروح
 (ريح الغدير) أصابته الروح فهو
 مُرواح ومَريح
 (ريح القوم) دخلوا في الريح وقيل
 أصابهم فأهلكهم

(رَواح القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (رَواح فلانا) أراحه
 (وَوَاح ابله) ردها الى المراح
 (رَواح بالجماعة) صلى بهم التراويح
 (رَواح قلبه) أنعشه وطيبه
 (رَواح الدهن) طيبه بريح زكية وضعها
 (راواح بين العاملين) تداول هذا
 مرة وهذا مرة

(راواح بين رجله) قام علي كل
 واحدة منهما مرة

(راواح بين جنبيه) انقلب من أحدهما
 الى الآخر

(أراح القوم اراحة) دخلوا في الريح
 (أراح الله العبد) أدخله في الراحة
 (أراح فلان على فلان حقه) رده عليه
 (أراح الراعي الابل) ردها الى المراح
 (أراح منك معروفا) ناله
 (أراح الشيء) وجد ريحه
 (تَراوَح الامر) فعله هذا مرة
 وهذا مرة

(تَروَّح النبات) طال
 (تَروَّح بالمروحة) أخذ الريح بها
 (تَروَّح فلان) سار في الرواح أى
 العشي

(تَروَّح القوم) ذهب اليهم رَواحا
 (استتروَّح الرجل) وجد الراحة
 كاستراح

(استروَّح الشيء) تشمه
 (استروَّح اليه) سكن اليه
 (الراح) الحمر والارتياح أى النشاط
 (هذا يوم راح) أى شديد الريح
 (الروَّاح) الراحة والنصرة. والعدل
 والفرح. والرحمة

(هذا يوم روح) أى طيب
 تراوَّح تراوَّح صلاة التراويح سنة
 عند أبي حنيفة والثانفي واحد وهي عشرون

ركعة بعشر تسليماً وفعلها في الجماعة أفضل
وحكي عن مالك أن التراويح ست
ونلاثون ركعة

الرياح  واحد هاريج وهو تبار
الهواء والرحمة والنصرة والدولة والرياح
أربع هي الجنوب وهي القبيلة والشمال وهي
البحرية . والنصبا وهي الشرقية . والدبور
وهي الغربية وزادوا رايحا خامسة وهي التي
لا ينعين لها مهب وهي النكباء . وهذا عند
العرب

(سبب الرياح) قد يحدث أن قطعة
من الأرض تسخن بالاشعة الشمسية أكثر
من غيرها لسبب من الأسباب فيسخن
الهواء الذي فيها سخونة تؤديه إلى التخلخل
فيخف ثقله فيصعد إلى فوق فيحدث في
محله فراغ فتندفع كتلة من الهواء في محل
ذلك الهواء المتصاعد لتسده فتداعي
الاهوية الواحدة بعد الأخرى في الإحياز
التي تخلف فيحدث اضطراب في الهواء هو
الرياح وقد قسم الطبيعيون الاهوية إلى ثلاثة
أقسام: أهوية ثابتة وأهوية دورية وأهوية
غير منتظمة

الاهوية المنتظمة تهب على سطح
الأرض من المنطقتين المعتدلتين من

الكرة الأرضية وتجه نحو خط الاستواء
فيتقابلان هنالك . وفوق هذين التيارين
الهوائيين تيارات أخرى تهب من خط
الاستواء إلى القطبين فتبتدىء عالية ثم
تهبط رويدا رويدا حتى تلامس الأرض
أما الرياح الدورية فهي رياح تهب
صيفا على أكثر الممالك من البحر إلى الأرض
وشتاء من الأرض إلى البحر وهذه الرياح
أظهر ما تكون في الهند

أما الرياح غير المنتظمة فلم تنزل أسبابها
مجهولة وهي تأتي فتخل سير الرياح الدورية
والثابتة

« انظر كلمات زوبعة واحصار مادة
عصر »

الرياحان  كل نبات طيب
الرائحة أو هو نبات يعينه جمعه رياحين
و (الرياحان) أيضا المعيشة والرزق
و (الريحة) هي الريح . و (الارتباح)
النشاط والرحمة . و (الاربيحي) الواسع
الخلق و (الاربيحة) خصلة يرتاح معها
إلى الكرم . و (المراح) الموضع يروح
القوم منه أو إليه . و (المراح) مأوى الأبل
وغيرها . و (المروحة) آلة لجلب الهواء
في الصيف تحرك باليد

الروح الانسانية  مسألة الروح الانسانية وخلودها من أكبر المسائل الفلسفية وقد تنازعها الفلاسفة المتضاربة بالايجاب والسلب قرونا طويلة، ولا غرو فهي أعلق المسائل بقاب الانسان لانهم ما امس المسائل به، وأكثرها علاقة بشؤنه، بل هي مطمأن آماله حين ينقطع رجاؤه من عالم الحس، ومتنسم نفسه حين يعجز الوجود المادى عن متابعة احلامه وامانيه الانسان عالم عجيب متع من قوى التعقل بمواهب ليس وراءها غاية حتي انه ليحكم على وجوده بالنقص من بعض جهاته، وينتقد على النواميس الازلية التي تحكمها في كثير من شطحاته

وقد منح من كرائم العواطف بما يريه الكمال على اطلاقه. فعرف العدل والرحمة والجمال والحب والفضيلة على حالاتها المطلقة فأصبح يرى وراء كل عدل عدلا أشمل منه وخلف كل رحمة وجمال وحب وفضيلة معاني ارقى منها، علي انه قد يمرح ويشرب، ويتغنى ويطرب، ويكافح ويصارع، ويماكر ويخادع، ويشح ويبدل ويطيش ويقتل، فتارة يعلو كبر الى السماء وطورا يستخذي حتى يلتصق بالدقاء،

وحينا يتقمص روح الحكماء، ومرة يتلون تلون الحرباء، حتى يخيل لمن يتدبر حالته انه لا يفكر في غير التملق لذاته، والتعبد للذاته، وهو خيال طوح بصاحبه عن حقيقة الحال فان الانسان مهما تلونت أحواله، فظهر بمظهر عدم المبالاة بمسألة روحه، فهي أعلق المسائل بقلبه، وأشدّها تأثيراً على له. فما خوفه من الموت، ولا هلهه من الامراض، ولا جزعه من البوائق بل وما تملقه لذاته، وجريه وراء ذاته، الا أثراً من آثار ذلك الاهتمام بمسألة روحه. يتبين ذلك على أجلى وجوهه من لا يقف مع النظر السطحي، والبحث القشرى هل آتي على واحد من نوع الانسان حين لم يفكر في مصير نفسه بعد الموت وعاقبة أمره بعد انحلال جنانه؟ لا أظن أن انسانا تجرد عن هذا الفكر ان لم يكن في كل أحيانه فكلاما مر يبصره حادث يفكره بمصيره، أو طرق سمعه خبر تنزعج له حواسه

قد تصرف الانسان عن الفكر في مسألة روحه صوارف شتى من تكاليف حياته، وشؤون مكافئاته، ولكنه متى أصابه عرض مرض، تنهت مشاعره

وتيقظت حواسه ، وفكر فيما عسى ان ينتهي اليه امره ان اودى هذا المرض بحياته . فأما الذين رزقهم الله ايمانا ثابتا فتهب عليهم من قبل هذه العقيدة نسمة هدوء وسكون فيستسلمون للقدر راجين فضل الله ورضوانه . واما الذين تكون الشبهات العلمية قد أخذت من ألبابهم ، ونالت من عقائدهم فيتمسكون في تلك اللحظة استجماع أدلة الخلود مقودين الي ذلك رغم انوفهم فكلاما لاح لهم دليل هشوا اليه وبشوا ، وتلقوه تلقى الظمان المنقطع للماء السلسال ، ومن تكون الشبهات قد أتت على مادة ايمانه فاستأصلتها ، ونور فطرته فطمستها ، فيشعر من تارات اليأس ، وظلمات الكمد بما لا يعدم رضه بجانبه شيئا مذكورا . وكثير منهم يتعجل الموت هربا مما هو فيه من اليأس ، واطن انه ليس في القراء من لا يذكركر انه قرأ أخباراً عن الذين قتلوا انفسهم في حالة المرض نذكركر الجرائد انهم قتلوها تخلصا من الآلام والحقيقة انهم قتلوها هربا من اليأس وشروداً من وجه فكرة الفناء المظلم

عاطفة حب الخلود من اشرف عواطف النفس بل هي العاطفة الكريمة

التي تشعر بانها من طبيعة ارقى من طبيعة هذه الارض ، وقد اتخذها بعض الفلاسفة من أدل الادلة على حقيقة الخلود . فقالوا اذا لم يكن للانسان خلود فلم اودعت فيه هذه العاطفة ولم يعهد في اعمال الطبيعة الجزاف والسرف ؟

كان يعيننا من أمر التدليل على حقيقة الخلود ما يعيننا الآن لولا ان الاعتقاد به هو العامل الوحيد المؤيد لاركان الاخلاق ، والباعث القوي علي التعالي عن البهيمية العجاء

للقارئ ان يتأمل في سيرة رجلين احدهما منكر للخلود يظن ان من مات تحلل جسمه ، وأحبي أثره ، وزال وجوده وبطل كل ما بلغه من محصول عقل ، وارثقاء نفسي ، وكل صوري وادبي ، والآخر مثبت له يعتقد بأن الموت انتقال من دار اعمال الى دار جزاء يري فيها كل عامل ثمرة ما عمل من خير وشر ، وينفتح له من باحات الجمال المعنوي ما يدوم عروجه فيه الي كمال لا يحد بحد ، ولا يتقيد بقيد

للقارئ ان يتأمل في حال اولهما ليري هل يعقل ان تكون له شكية ترده عن

هوى ، او تصده عن غي ، او تصرفه عن باطل ، او تزجره عن اتيان قبيح

ان من الملحين من هم فضلاء في نظر المجتمع ولكنها فضيلة ظاهرية لا تتركن علي اصول نفسية ، فضيلة أوجدها الحياء من المعاشرين ، والتقية من سطوة القوانين والا فلو لاح له هتك عرض ، او سلب مال ، او اى متاع وكان الجو خاليا ، والرقب غائبا غشيه غير هياب ولا خجل لان الشهوة اذا امتلكت ناصية النفس قادت الى كل رذيلة ، وركبت بها كل دنئة

ان من يعتقد ان للروح قدرة ذاتية على كبح جماح صاحبها لانها من عالم علوى تنزع بفطرتها الى السكال ، ولكن قلما يصل انسان الى انالة روحه سلطانها على جسده لان هذا الامر يحتاج لرياضة نفسية قاسية لا تسهل الا لمن يعتقد بالخلود

فعبدة الخلود هي لأقول الرادع للانسان عن اتيان القبائح وغشيان الحساس بل أقول هي مطمأن نفسه ، وسكن خواطره ومعظم اندفاعاته ، بها تمتد اشعة امانيه الى مالا نهاية ، ولا تقف مراميه عند غاية ، فتجد فطرته متسعا لمواهبها ، ومضطربا لعواطفها فيصبح فاضلا لا لأنه يخاف

عذابا ، بل لانه يجد لذة الفضيلة اكبر من لذة الرذيلة فيميل للاولى رغما . ولا فضيلة لمن لا يعتقد بأنه حيوان فان

وعلى هذا كان لامناص لنا وقد وصلنا الى بحث الروح من توفية هذا المقام حق لتقرر هذه العقيدة الجليلة اولا ، ولدحض الشبهات التي يتلاعب بها الماديون ثانيا ، فقد كثرت هذه الشبهات حتى يكاد من يحفظ منها شيئا ان يعد نفسه من الخالصين من اسر الاوهام مع انه لو تأمل في الامر مليا اتضح له انه بانكاره انحط من المدركات الى اسفل الدركات ولكن لكل جديد لذة على انه سيتضح للقارئ مما يلي ان دولة الماديين قد دالت ، وجدتهم قد زالت وان الله قد فتح على الناس من قبل المحسوسات ما أرغم أنوف غطارقهم والله غالب على أمره

رأينا لتحقيق هذا البحث واستفتاء الكلام فيه أن تقدم فذلكة تاريخية في عبدة الخلود عند الامم القديمة ثم نتبع ذلك بتاريخ البراهين عليها ملدين يبراهين القدماء من فلاسفة اليونان والمسلمين ثم نأتى على براهين اقطاب العلم الاوروبي المعصرى وما يقابلها من شبهات الماديين ثم

تتبع ذلك بالأدلة الحسية التي يقيمها الباحثون في التنويم المغناطيسي واستحضار الأرواح فيكون جملة ذلك كله خلاصة ثمينة لأحسن ما عرف من الإبراهيم الدامغة على وجود الروح والخلود والله ولي الكفاية

(عقائد القدماء في الروح والخلود)
كانت الأمم القديمة عامة تعتقد في وجود الروح وخلودها. فكان الهنود ولا يزال وثنيوهم على ما كانوا عليه يعتقدون أن الروح الإنسانية نفخة إلهية وأن الإنسان متى مات تكتسى الروح بجسد نوراني شفاف لا تدركه أبصار الأحياء وتنقل إلى الملائكة الأعلى. هذا ما كان يعتقد الهنود منذ عدة الوف من السنين وقد ثبت لدى الباحثين العصريين في الروح ما يشبه هذا بل كأنه هو. وذلك قولهم أن للروح غلافا ماديا ولكن من طبيعة أرقى لا تعدو عليه نواميس الطبيعة فلا ينحل ولا يتركب وهو الذي يتخذ به الروح في العالم الثاني وتلك أيضا كانت عقيدة جميع الشعوب القديمة الراقية

وكان المصريون يعتقدون قبل ميلاد المسيح بنحو خمسة آلاف عام بأن الموت عبارة عن انتقال من حال إلى حال أرقى

منه وكانوا يقولون إن الروح بعد خروجها من الجسد تكتسى بجسد جديد ولكن أرق من الجسد الدنيوي وأرقى منه لا تؤثر عليه المؤثرات وكانوا يسمونه (كا)

أما الصينيون فأنهم من أعرق الأمم في عقيدة الخلود وقد كان مشرعهم الأكبر كونفسيوس الذي كان عائشا في القرن (السادس ق م) يعجب بما كان موجوداً قبل وجوده بعدة قرون من عبادة الأرواح وقد كان كما قال المسيو (بوتيه) في كتابه على الصين صحيفة ٣٩ بأنه كان يعتقد بأن للروح غلافا جسديا غير الجسد العادي لا تؤثر فيه مؤثرات الفناء وكان يقول بأن الأرواح تحيط بنا من كل جانب وأن لها قدرة على الظهور لنا بمظاهر جسدية ولما انتشرت البوذية في الصين (انظر تفصيل عقائد البوذية في هذا القاموس) أقرت عقيدة الأرواح

أما في بلاد الفرس فقد أتى رسولهم زورواستر بأصول جديدة فقد قال (١) أن دون الروح الأزلية القديمة (يعني الله)

(١) انظر كتاب المسيو ج دولافوندي (المزدكية وإيستنا) صحيفة ١٣٧ و ١٩٥

وقد كان الفيلسوف تاليس الذي كان عاشاً في منتصف القرن السابع عشر لميلاد المسيح يقول بأن العالم مشحون بالارواح والشياطين وأنهم يحولون بين أيدينا ومن خلفنا وأنهم يروننا من حيث لأنرام

وكان (ايمينيد) المعاصر للمشرع (سولون) ترشده الارواح ويتلقى وحيا الهيا كما جاء في تلريخه (١) وكان شديد الاعتقاد بالتناسخ حتي انه لاجل أن يقنع الناس بهذه العقيدة كان يقول لهم انه تناسخ مراراً وانه كان فيما سبق عاشاً في جسد الرجل المدعو (او كوس)

أما سقراط وشايعه افلاطون فقد وجد ان المسافة بين الله والانسان بعيدة المدى فلا الوجود بالارواح المتوسطة زاعما انها خلقت لتحفظ الشعوب والافراد وتوحي الى الناس أنباء الغيب

وقال ان الروح كانت موجودة قبل أن يخلق جسدها وهي متمتعة بالعارف الازلية ولكنها لما اتصل به تنسى جميع (١) انظر حياة الفلاسفة الاقدمين

لفنيولون

روحين متضادين أحدهما يدعي ارموزد وهو المكلف بالخلق والايجاد والثاني اهريمان وهو مسوق للافناء والملاشاة وهما في تنازع مستمر . ثم أن لروح الخلق والايجاد اعوانا من ارواح ثانوية ووظيفتها ان تحفظ خلقه وتكلامهم حتي أن لكل انسان حافظا منهم قد عهد اليه حفظه فكان عمل هذه الارواح الحافظة ينحصر في مكافحة الارواح الشريرة التي ينشأ روح الشر اهريمان لافساد عمل روح الخير ارموزد

فاذامات المرء صعدت الروح الحافظة الى السماء لتتمتع بالاستقلال الابدي اما اليونانيون القدماء فقد عرفوا الروح والخلود أتم معرفة فقد ذكر هو ميروس شاعرهم الاقدم ان روح بآروكل زارت البطل اشيل في خيمته

ذكر (مورى) في كتابه السحر والتنجيم ان جمهور فلاسفة اليونان كانوا يعتقدون بأن لكل انسان روحا حافظة له تمثلت فيها شخصيته المعنوية فكانت الارواح الحافظة للعامة من الارواح التي لا مميزة لها . واما حفظة العقلاء فكانت من الارواح العالية

ماتعلمه ولا تحصل عليه الا رويدا رويدا
بالتعلم والاحتكاك بالامور الحيوية واعمال
العقل والفكر . فالتعلم في نظره هو
التذكر والموت هو الرجوع الى الحالة
التي كانت عليها الروح قبل دخولها
في الجسد . فهي اما ان ترجع الي نعم
او عذاب على حسب ما قدمت من
الاعمال

ثم قال لكل روح روح تحفظها
وتوحي اليها ما ينفعها في حياتها وعليه فيمكن
ان يتوصل الاحياء لمخاطبة الارواح وهم
في هذا العالم . وقال ان روحا كانت تكلمه
وترشده في جميع اموره وكان يسمع صوتها
ويأمر بأوامرها (١)

الخلاصة ان عقيدة وجود الروح
وخلودها وظهورها للاحياء في احوال
خاصة امر عام في الامم وكنا نستطيع
ان نتوسم في الامم بعقائد الشعوب المنحطة
فيها ولكننا عددنا ذلك من الاسباب لانه
لما كان غرضنا من هذا البحث هو التدليل
على وجودها رأينا أن نسرع في الولوج الى
لباب هذا البحث اولي من اضاعة وقت
(١) من كتاب الروح ومظاهرها

القارىء فيما لا يهيمه كثير أمن هذه الوجهة
(مذاهب الفلاسفة اليونانيين القدماء
في الروح وأداتهم على بقائها) الفلسفة
اليونانية على جلاله قدرها لم تخرج عن كونها
كلاما في كلام لا تنفي بحاجة المدرك العصرية
التي تتطلب الادلة الحسية ولعلكن من
الضروري الامام بتلك الاقوال والبراهين
الكلامية تكيلا لسلسلة التاريخ الخاص
بالروح واننا سنلهمها على عجل كما هو الواجب
وكما هي رغبة القارىء فيما نعتقد

عد الروح بعض فلاسفة اليونان بخار
واعتبرها آخرون حرارة، وتخليها قوم منهم
أثيرا أما الفيلسوف طاليس المتوفي سنة
(٥٤٨) ق م فقد عدها اصل الحركة

أما اشباع الفيلسوف فيثاغورس المتوفي
في القرن السادس ق م فقد قالوا انها وحدة
قائمة بذاتها وعدد يتحرك بحركة ذاتية
وانها الادراك

أما افلاطون فقد رأى ان هنالك
روحين احدهما الروح العاقلة وهي الخالدة
ومسكنها الدماغ ، والاخرى غير خالدة
ولا عاقلة وهي قسمان غضبية ومستقرها
الصدر ، وشهوية ومكأنها البطن

أما ارسطو فقد حدد الروح بأنها

في خلال التاريخ لبونيمير

الاصل والصورة الاولى لجسم طبيعي متمتع
بحياة بالقوة . وعد ثلاث صنوف من
الارواح منبثة في مجموع الجسد: وهي الروح
الغاذية ، والروح الحاسة او الحيوانية ،
والروح العاقلة

فلما جاء الفيلسوف الاسلامي ابو
الوليد بن رشد المتوفى سنة (٥٩٥) هجرية
ارتضي هذا التقسيم المثلث وبقى مذهبه
شائعاً تحت اسماء متعددة الى ان نبغ باكون
الفيلسوف في القرن السابع عشر

فأعرض عن احدى هذه الارواح
الثلاث وهي الغاذية وأبقى الحاسة والعاقلة
فلما ظهر الفيلسوف الفرنسي ديكارت
المتوفى سنة (١٥٦٠) م حذف الروح الحاسة
ولم يبق الا الروح العاقلة واهتم بتمييز الروح
عن الجسم وتحديد خصائص كل منهما .
فاعتبر ديكارت الروح جوهرأخص صفاته
الفكر الذي هو أصل كل رأى واعتبر الجسم
جوهرأخص صفاته الامتداد ومن أحواله
الصورة والحركة . وذهب الى أن هذين
الجوهرين متميزان عن بعضهما تمام التميز
الاول لا يتصور فيه امكان التجزى
والانقسام وعدم التجانس في أجزائه
بخلاف الجوهر الثاني فانه يقبل الانقسام

والتجزى والتغير بطبيعته
قال ولما كانت الروح شيئاً والجسد
شيئاً آخر فلا يتصور أن تتبع الروح حال
الجسم ولا مصيره . وعليه فيقي الجسم
والروح باقية

احتاج أشياح هذا المذهب للبحث
عن واسطة يصح ان توجد بين الروح والجسد
لتصلها أحدهما بالآخر فانهما لما كانا من
طبعتين مختلفتين كل الاختلاف فيصعب
ان يتحدا احدهما بالآخر على النحو الذي
نرى عليه الانسان الحي بدون ان يكون
بين الجسد والروح اتصال بواسطة شيء ثالث
فارتأوا ثلاثة آراء . فذهب الفيلسوف
مالبرنش المتوفى سنة ١٧١٨ الى أنه لا يوجد
بين الروح والجسد أدنى اتصال غير ان حركة
كل منهما خلقت مقابلة للآخرى بدون ان
يكون احدهما سبباً في حركة الآخر فاما أن
يكون الخالق يحرك الاجساد بواسطة
النواميس التي يحكم بها انفعالات الروح
واما ان يثير في الروح من الانفعالات ما
تقابل به حر كات الاجساد

ولكن الفيلسوف لبتنز المتوفى سنة
(١٧١٦) خالف مالبرنش وذهب مذهبا
آخر فقال ان الروح والجسد متميزين

أحدهما عن الآخر وقال ان انفعال احدهما
للاخر ليس من تأثير احدهما على الآخر
ولكن الخالق خلق الروح والجسد على شاكلة
واحدة بحيث ان كل حركة ستكون في احدهما
يقابله نظير له في الآخر ، مثلها في ذلك
كساعتين تملآن وتدوران في وقت واحد
فتوافقان في جميع حركاتهما وسكناتهما ،
وآلاتهما متميزة لاتعلق لبعضها ببعض
ولكن الفيلسوف (كودورب) رأى
رأيا ثالثا . فقال ان بين الروح والجسد
شيئا ليس بروح ولا جسد ولكنه مشترك
بينهما وظيفته ان يجمع بين الروح والجسد
وان يجعل احدهما يقبل تأثيرات الآخر
اما الفيلسوف باسكال الفرنسي فقال
ان وجه اتحاد الجسم بالروح ليس من
الامور الممكنة ادراكا فان الانسان وهو
اعجب المخلوقات لم يستطع أن يدرك ماهو
الجسم . ولم يستطع ان يدرك ماهي الروح
فلن يستطيع أن يدرك وجه اتصال احدهما
بلاخر

يرى القارىء معنا أن هذه الاقوال
التي كانت رائجة في القرن الثامن عشر
لا تنفع غلة باحث في عصرنا هذا فاهي الا
اقوالا ليس لها شاهد يؤيدها من الحس

ويكفيك دليلا على وهنها اختلاف الفلاسفة
فيها وكل شئ يختلف عليه ويمكن الاخذ
والرد فيه لا يصح أن يتخذ عقيدة في مثل
عصرنا الحاضر الذي يتطلب البرهان
المحسوس . وانما نحن نورد هذه الاقوال
لنعطي قارئنا صورة مصغرة من تاريخ
الكلام في الروح والتدليل على وجودها
(اصل الروح) مسألة اصل الروح
من المسائل الهامة التي استدعت مناقشات
كثيرة . وقد رؤي فيها ثلاثة آراء : الرأي
الاول وجودها قبل وجود الجسم . الرأي
الثاني وجود الروح في صلب الاب علي
شكل جرثومة ، والرأي الثالث وجود روح
جديدة لكل جسم جديد

أشيع الرأي الاول هم فيثاغورس
وافلاطون واوريجين من الفلاسفة القدماء
وجان رينود من الفلاسفة المحدثين وهؤلاء
يرون ان هذه الحياة الدنيا هي تالية حياة
سابقة عاشتها الارواح قبل تقمصها هذه
الاجساد . وذلك ان الارواح اندفعت بقوة
لا تعارض الي ان تختار كل منها الجسد
الذي يليق بها على حسب اعمالها في العالم
السابق

قال المسيو جان رينود « يجب أن

تكون هناك مناسبة سابقة بين الابوين وبين الابن الذي يرزقانه. ويوجد نوايس طبيعية تسوقنا بقاءها لاسر اتنا بينما تكون اسر اتنا ذاتها تجذبنا اليها - جذبا

أما الرأي الثالث وهو وجود الارواح على هيئة جراثيم في الاصلاب فهو رأى الفلاسفة تيروتوليان ولونير ولبنز

اما رأى الثالث وهو وجود روح جديدة لكل جسم يخلق فهو رأى جمهور المتكلمين من المسيحيين

(ماهي دائرة الروح) نشأت مسألة اخرى من نتائج مذهب ديكرت المتقدم وهو ماهي الاعمال التي تنسب للروح والاعمال التي تنسب للجسد في الكائن المسمى انسانا ؟

يذهب الفيلسوف (ستاهل) مؤسس المذهب الفلسفي المسمى انيميسم الى ان الروح هي أصل الحياة والحس والعقل وقال ان حركة الانسان العقلية والمعنوية التي تكون شخصية تتفق مع قوته الحيوية التي تعمل اعمالها بدون شعور منها بها والجميع مظاهر للروح وآثارها

ولكن الفيلسوف (بييرلوروكس) قال ان الذاكرة ربما كانت من

عمل الجسم

والفيلسوفان (بين دوبران) و (بورداس ديمولان) قالا ان عمل الروح هو العلم والعقل والارادة واما الحس والتصور فهما عمل الجسم مثلها مثل الهضم والافراز (براهين هذه الطبقة من الفلاسفة) يؤسس فلاسفة هذا المذهب مسألة خلود الروح على صفة الروح الطبيعية في عدم قبولها للانحلال . فيقولون : الموت عبارة عن انحلال أجزاء الجسم المركب الحافظ لتركيبه بالا عمل المسمى (حياة) ولما كانت الروح ليست بجسم وهي بسيطة غير مركبة فلا يتصور أن يعثر بها الانحلال وعليه فهي لا تموت

هذا غاية ما يمكن ان يقدمه الروحانيون من هذه الطبقة من الادلة بين يدي مسألة خلود الروح وهو بعينه البرهان الذي أقامه فلاسفة اليونان والرومان والعرب مع شيء من التلاعب بالافاظ وهو كما ترى لا يفي بحاجة العقل العصري الذي يريد أن يري أو يلمس ما يعتقدوه فهو لا يكفيه أن تقول له بأن ذلك الشيء موجود حتي تقول له وقد رأيته بعيني رأسي ولمسته يدي أو ذقته بلساني وقد فتح الله للناس براهين محسوسة

« الفكر نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ . وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وماهي كما تدل عليه الظواهر الا أثر الكهر بائية العصبية »

هذا ما اعترض به الماديون على من ذهب ان للروح وجودا مستقلا عن وظائف الجسم ونحن مع اعترافنا بافلاس البراهين العقلية والمنطقية عن اثبات ماذهب اليه الفلاسفة المثبتون نقول بأن الفلسفة المادية ليست بأقل افلاسا في موضوع البرهنة على نفي الروح

فان قول المسيو غابانيس بأن المخ عضو كسائر الاعضاء، وظيفته الخاصة انتاج الافكار يعتبر غاية في قصر النظر وفساد القياس. ذلك لان الهضم وافراز الصفراء واللعاب ليس من نوع الفكر والنظر العقلي والاستحسان والاستمجان والحب والبغض والنقد الخ من الاعمال المعنوية فالهضم عمل مادي محض يشبأ أعمال الطبيعة ذاتها كالانبات والتعفين والتبخير ولكن الفكر عمل معنوى غاية في السمو وناهيك انه يحيط بالكون المحسوس ويوسعه بحثا وتنقيا وانتقادا فأين هو من عمل المعدة والامعاء؟ انا نعجب غاية العجب لامن انكار

من قبيل ما تنصبو اليه انفسهم وتخضع اعناقهم وسنقلها فصلا مستفيضا في نهاية هذا البحث

(اعراضات الفلاسفة الماديين على هذا المذهب) يقول الفلاسفة الماديون ان الروح عبارة عن مجموع ظواهر الشعور والعقل والارادة ، والفكر ليس هو في حقيقته الا وظيفة عضوية مثلها كمثل جميع الوظائف البدنية الاخرى قال المسيو غابانيس الفيلسوف الفرنسي :

« لاجل ان يوجد الانسان له فكرة صحيحة عن الاعمال التي ينتج منها الفكر يجب اعتبار المخ عضو آمن الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار كما ان وظيفة المعدة والامعاء احداث الهضم ووظيفة الكبد افراز الصفراء، ووظيفة الغدد النكفية والفكية والتي تحت اللسان افراز اللعاب وكيفية احداث المخ للافكار هو ان التأثيرات تتوارد الى المخ فتدخله في العمل كما تنزل الاغذية الى المعدة فتبيحها الى زيادة افراز العصارة المعدية والى احداث الحركات التي تسهل تحليلها وقل الاستاذ بخنز الطيبي الالماني

الماديين للروح وذهابهم غير مذهب الروحانيين بل لا يراهم أمثال هذه الآراء الفارغة واعتبارها من القياسات الفلسفية الجديرة بالاحترام. اذا وقف هؤلاء الماديون موقف العجز فقالوا انا لانصدق بوجود شيء الا اذا رأيناه وأحسنابه ولم نر الروح ولم نحس بها فلا نفتقد وجودها. هذا كان اولي بهم بدل التخط في حمأة القياسات الباطلة بالبداهة. ولكن يظهر انه يعز عليهم الظهور بمظهر العجز فوقعوا فيما هو دون العجز شناعة وسوء أثر

قال الاستاذ بخنران الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وما هي كما تدل عليه الظواهر الأثر الكهربية العصبية. يقول الطبيعى بخنر هذا القول ولا يدري انه أدعى لحيرة العقل من عقيدة الروح التي ينكرها

انه يقول ان الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ ولم يقل لنا ما هي تلك القوى المجتمعة ، ولا ما هو الدليل على انه نتيجتها

ثم انه ذكر الكهربية العصبية وهي من المعميات التي يحار فيها العقل ، ويضل

فيها الفكر . فما هي الكهربية في ذاتها؟ وما هي حدود سلطانها؟ وما هي طبيعتها ثم ما هي الكهربية العصبية المقيدة بهذا الوصف

الاهم ان كان الغرض مقابلة الفاظ بالافاظ فقد أدى الماديون ما عليهم قبل الروحانيين ، وان كان الغرض أعلى من ذلك وهو دحض ما ذهب اليه خصومهم فاللهم انهم لم يبلغوا ما قصدوا اليه ، فان مقارنة مجبول بادخل منه في المجبولية لا يعتبر من باب المناظرة الحاسمة ، ولودام الحال على هذا المنوال بين هؤلاء الخصوم فلا يعدم واحد منهم كلاما

براهين المذهب المادى التي يقيمها أشياعه تدليلا على ان الروح ليست الا وظيفة بسيطة للتركيب الجسمي مستقاة كلها من علم وظائف الاعضاء. يقول هذا العلم ان الادراك في الانسان يكبر على نسبة كبر المخ وشكله وتركيبه الكيماوى . فالحيوانات التي ليس لها مخ او التي لها مخ ولكن على حالة ساذجة هي من الادراك في أخس الدرجات والطفل تكون لعائف المخ لديه غير واضحة ولا تبلغ نهاية وضوحها الا متي بلغ. وعلى قدر وضوحها

يكون مقدار حركته الادراكية وشوهد ان وزن المخ ينقص ويزيد على قدر حالة الاختلال العقلي . وقد تقرر ان البلاءه نتيجة تشوه المخ . وقد كاد يجمع الاطباء على أن الجنون نتيجة فساد في المادة الحية وشوهد ان الجهود العقلية تزيد جوهر المخ وتنمية كما تزيد الجهود الجسمية العضلات وتنميتها سواء بسواء

(ردود المثبتين للروح على هذه الشبهات) يقول المثبتون للروح في رددهم على هذه الشبهات ان المخ في الحياة الحالية شرط ضروري لانتاج الافكار ولكن لا يصح أن يقال انه هو نفسه المنتج لما ويقولون ان هنالك أحوالا عقلية لا يمكن أن تتفق مع شبهات الماديين منها وحدة الشخصية الانسانية التي مظاهرها في الانسان التعقل والذاكرة والشعور بالمسئولية الذاتية وكل هذه المظاهر تقتضي رباطا مستمرا بين انانية الشخص الحالية والماضية. فهذا الرباط المستمر ، والشعور بالذات بلا واسطة في وضوحه وغلبته لا يمكن تعليله بالعلل المادية المحضة

ونحن نقول لهؤلاء الماديين ان ثبوت كون المخ هو سبب الادراك لا يدل على

ان المخ هو المدرك في الحقيقة بل الاولى ان يقال انه آلة الادراك كما ان العين آلة للابصار وما قدمه الماديون من الشبهات على هذا الاعتقاد لا يقوى على دحضه . فان قولهم : ان الادراك في الانسان يكبر على نسبه كبر المخ وكل شكله وتركيبه الكيماوي هو على حد قولنا الابصار في الانسان يقوى على نسبة صحة عينة وسلامة أجزائها من العوارض وكل شكلها وتركيبها الكيماوي . والسمع فيه يكمل على نسبة كمال أجزاء أذنه ، ودقة تركيبها الخ ولكن ليس المبصر هو العين ولا السامع هو الاذن في الحقيقة . فقد تكون العين سليمة من كل عاهة ومفتوحة ولكن لا تشتغال الانسان بفزع شديد أو ألم مفرط لا يبصر من أمامه وهو يحدق اليه . وقد يكون في تلك الحالة فيصيح به أقرب الناس منه فلا يسمع له صياحا . فاذا كان المبصر هي العين والسامع هي الاذن لما حدث ما تقول

يمكن هنا ان يقول قائل ان عدم الرؤية وعدم السمع حدثا من انصراف الانسان عن تمييز المبصرات والمسموعات لا تشتغال المخ بالآلم أو الفزع ، وهو ايراد واهي الدعائم فان الذي شأنه ان ينصرف من شيء الي

شيء فيقف على أمر دون آخر لا يعقل أن يكون ماديا محضا . فقد عهدنا الآلات المسادية لا تنصرف الى شيء دون شيء الا اذا حال بين أحدهما وبينها حائل مادي . كالمراة لا يعقل أن تنصرف الى رسم شخص دون شخص مادام ليس بين أحدهما وبينها حجاب كثيف ، واذا كان المخ كما يقول مادة محضة كمثل آلة الساعة أو عدة الآلة البخارية فمن الجنون أن نعزو لها الانصراف الى ألم أو فزع . اذ التألم أو الفزع أمور معنوية محضة وربما كانت وهمية فلا هي من نوع خواص المادة ولا من نوع خواص الحركة فان ينجلك أن تقول فزع لو ابور فخرج عن القضيبي أو تألمت الساعة فضلتني عن الوقت ، كان أولى لك أن تخجل من ادعاء تألم المخ أو فزعه وهو في نظرك مادة محضة

ثم نقول : ان المخ معروف التركيب والمواد الداخلة فيه كلها معروفة الخواص فكيف يعقل أن يتألف من المواد الجامدة المجردة عن الادراك جوهر حي مدرك لاحد لتصوراته ولا نهاية لمدركاة ؟

لعل معترضا يقول : هاهي الحيوانات حية مدركة فهل تستتجون من حياتها

وادرا کہا ان لها ارواحا خالدة؟
نقول اما إن لها ارواحا ف نعم . واما خلود ارواحها فلم يقل به احد . نحن حكمنا لها بأرواح لان مجرد النظر العقلي في أحوالها يدل على ذلك . فان الانسان مهما أخذت منه أصول فلسفته فلا يبلغه الجود الى حد معه يسوى بين الحجر الصلد الملقى وسط الفلاة وبين الشجرة النامية بجانبه التي تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وبين العصفور ذى الاصباغ المعجبة الذى يطير عليها من فنن الى فنن . فالنباتات حية بروح مدبرة ولكنها حياة دنيئة لا يصحبها حس ولا شعور ، والحيوان حي بروح أيضا ولكنها حياة محدودة القوي لا يصحبها نظر عال ، ولا مدارك بعيدة المدى . فهي حياة مجرد النظر اليها يدل على انها محدودة البقاء كما انها محدودة الصفات . والانسان حي بروح مدبرة ولكنها ليست من طراز روح الحيوان لان تلك قابلة للترقي الى ما لا نهاية وهذه واقفة من حياتها في حد معلوم فانتبا ان حكمنا لروح الانسان بالخلود فانما أسسنا هذا الحكم على الفارق الجسم الموجود بينها وبين روح الحيوان وهو عين الفارق بين

المتأهى و غير المتأهى ، وشتان بينهما . و قد
أشرفنا الى هذا في بعض ما قلناه من الشعر
في الانسان . من قصيدة مطلعها :
حياتك يا انسان كدو أشجان
و قلبك هذا للواعج ميدان
الى ان قلنا :

ألا أيها الانسان مهلا فلانهم
و أنت على كل العوالم سلطان
فما الشمس الا من سنائك مضئنة
و لم يسم الا من علائك كيوان
يشاركك الحيوان في الجسم انما
لروحك شأن لا يقاربه شأن
اذا كنت و الحيوان في النوع واحدا
فمالك ترقى و هو للآن حيوان
أراه قنوعا أن ينل ملء بطنه

و أنت و ان نلت البسيطة جوعان
تطاول بالفكر و النجوم و ان ممت
و تزعم ان الكل فيك و ان بانوا
و كل علاء دون عليك حطة

و كل كمال دون ذاتك نقصان
فيا ليت شعري هل الى الطين تعزى

معاليك هذى و هو جلد صوان
أري الطين ميتا لا يجاب سائلا

فمن أين فكر قد أتاك و وجدان

دع القوم غرقى في الضلال فانهم
عن الرشد و العرفان لاشك عيان
و خذ حجج الروح لآح ضياؤها
لها الحس أصل و التجارب أركان
فهل بعد محسوس الشهود أدلة

و هل بعد ملموس التجارب برهان
هذا ما يمكن أن يقال بالنظر للفارق
الجسم بين حياة النباتات و حياة الحيوانات
و بين حياة الانسان و لكن كل ما قدمناه
لم يخرج عن الكلام و يمكن معارضته بمثله
و هو لا يبل غلة الباحث العصري الذي
يتطلب البرهان المحسوس و انما أتينا به من
باب اعطاء كل طبقة من طبقات الباحث
حقها من الأدلة ، و قد رأيت أن المثبتين
للروح لهم الرجحان على المنكرين لها في
كل مجال و ان كانت براهينهم لا ترضي عقول
أهل العصر الحالي . أما هؤلاء فسنوفى لهم
المقام في البحث الاخير الذي نخصه
بالبراهين الحسية و بالله التوفيق

(آراء طائفة الفلاسفة الروحيين في
الروح و خلودها) هذه الطائفة تسمى
(سبيريتوا ليست) من أقدم الطوائف
الفلسفية و أكثرها نصارا الى اليوم و لاجل
أن تعرف مركزها بين الفلسفات تقول

حل الانسان مسألة الوجود بحلين اى
ان للروح حلين متناقضين أحدهما الحل
الخيالى ومؤداه أن لا وجود الا للروح
أما المادة فهي خيال ليس له حقيقة . والثاني
الحل المادى وفخواه انكار الروح بتاتا
وابتات المادة وحدها. والمذهب الروحى
جاء وسطا بين هذين المذهبين المتناقضين
فأثبت لكل من المادة والروح وجودا
ولم يتطرف الى انكار أحدهما، وجعل
لله وجوداً فوق هذين الوجودين

سقراط اقدم الفلاسفة الروحيين
حصر الفلسفة فى دراسة الانسان فكان
مذهبه الحكمة الماثورة عنه «اعرف نفسك»
قالى أى نتيجة يتأدى البحث فى النفس؟
لاشك الى مشاهدة حالين . أحدهما
مصحوب بالادراك والآخر بدونه ،
فنغزو الحال الاولى الى قوى نسميها الروح
ونغزو الحال الثانية الى الجسم وهذا هو
مؤدى الفلسفة الروحية او الاسبيريتواليسم
اما افلاطون فلا يؤخذ من أقواله
نص صريح على انه خيالى أو مادى محض
فمن قرأ بعض كتبه ظنه خيالياً بحثاً ومن
قرأ البعض الآخر ظنه روحياً
اما ارسطو فكان روحياً بلا شبهة

فقد ثبت من كلامه بنص لا يحتمل التأويل
ان العالم عالمان مادى وروحاني . ويمكن
تلخيص علم ارسطو فيما وراء الطبيعة فى كلمات
قليلة وهي : ان العالم موجود والله موجود
ولكل منهما جوهر وشخصية خاصة به ،
يستطيع أن يعيش متميزاً عن الآخرة
ومع هذا فالعالم متعلق بالله ولكن لا تعلق
مخلوق بخالق . وان الله هو الخير المحض
والمرجع النهائي . وهو يحرك العالم بقوته
ولكن لا بدفعه دفعا بل يجذب بجذبا وهو
يقوده ويحييه

ومن رجال الفلسفة الحديثة يجب
عد ديكارت فى مقدمة الروحيين وقد
ذكرنا مذهبه فيما تقدم فلا وجه لاعادته
هنا وقد ظهر خيالاً فى موطن وروحانيا
فى موطن آخر

وكذلك الفيلسوف لبنز فان من
كتابات مايشير الى أنه خيالى ومنها
مايشير الى أنه روحى
اما القرن الثامن عشر فقل فيه عدد
الفلاسفة الروحيين ماعدا الفيلسوف
(لوك) وتلميذه الفرنسي (كوندياك)
اما فى المانيا فكان القرن الثامن
عشر ليس بعصر الروحيين من الفلاسفة

ولا يعتبر (كانت) فيلسوفا روحيا لانه ليس له مذهب خاص في هذه المسألة وكل ما كتبه عبارة عن انتقادات فلسفية ويظهر من كتابه المسمى (انتقادات العقل البحت) انه بعيد عن مذهب الروحيين كل البعد بل انه قد دحض أصولهم دحضا لا يرجي لها قيام بعده (ان كلامنا علي الروحيين بالمعني الخاص باعتبار ان هذه التسمية اصطلاحية ، وليس على الروحيين بالمعني اللغوي العام)

ولما جاء الفيلسوف (فيخت) تلميذ (كانت) فاق أستاذه بعدا عن مذهب الروحيين . ولم يكن تلميذاه (شلنج) و (هيجل) اقل منه شدة على الروحيين (مذاهب فردية في الروح) بعد أن ألمنا بمذاهب الطوائف الفلسفية بحسن بنا أن نلم بشيء من المذاهب الفردية من ذلك ما نقلته دائرة معارف (لاروس) عن الفيلسوف (ويس) انه قال الخلود لا تناله الأرواح استطاعت ان تستنبط من صميمها روحا ترفعها عن حضيض المادة والانانية اذا استطاع الانسان أن يبلغ هذه الحال بالمجاهدة والصبر امكنه ان يعيش في حظيرة القدس بين الارواح العالية التي تقدمت

وان لم يستطع بلوغ هذه الحال النقية بل عاش معيشة حيوانية فلا ينال الخلود بل ينتهي حاله الي الفساد والتلاشي كما هي حال الشجر والحيوانات سواء بسواء

(أقوال فلاسفة العرب في الروح)
قال العلامة نظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن « اعلم أن للعقلاء في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال العلم بأقرب الاشياء الي الانسان وهو نفسه هكذا فما ظنك بما هو ابعد ولذا ذكر بعض تلك المذاهب فلعل الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول :

« العلم الضروري حاصل بوجود شيء يشير اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهر امفارقا او جسما هو هذه البنية ، أو جسما اخلافيها او خارجا عنها ، او عرضا . اما المتكلمون فالجمهور منهم ذهبوا الي أن الانسان هو هذا الهيكل المحسوس ، وزُيْف بأن البدن دائم التغير والتبدل والمشار اليه بأنا واحد من أول العمر الى آخره وبأن الانسان غير عاقل عن نفسه حتما يكون ذا هلا عن أجزاء بدنه وبأن النصوص الواردة في القرآن

والخير كقوله عز من قائل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء) (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي) (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار إلى دار). (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) وقوله في خطبة طويلة (حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعت المال من حله وغير حله فاهلئنا لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي) (توجب مغايرة النفس للبدن وبأن جميع فرق الدين من أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويزورونهم ويدعون لهم بالخير وبأن الميت قد يرى في المنام فيخبر عن أمور غائبة وتكون كما أخبر وبأن الإنسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقيناً أنه هو الذي كان قبل ذلك وبشبهت المسخ في حق طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ إلا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبأن جبرائيل قد روى في صورة دحية وأبليس روى في صورة الشيخ النجدي فعلم أن لا عبرة بالبنية وبأن الزاني يزني بفرجه فيضرب

على ظهره، فعلم أن المتلذذ والمتألم شيء آخر سوى العضوين، وبأننا نعلم ضرورة أن العالم الفاهم للخطاب إنما هو في ناحية القلب ليس جملة البدن ولا شيئاً من الأعضاء «أما إن قيل إن الإنسان جسم هو في داخل البدن، فأعلم إن أحداً من العقلاء لم يقل بأن الإنسان عبارة عن الأعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت عليها الأرضية كالعظم والغضروف والعصب والوتر والشحم واللحم والجلد ولكن منهم من قال إنه الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الأربعة أعني الدم بدليل أنه إذا خرج لزم الموت

«ومنهم من قال إنه الذي غلب عليه الهوائية والنارية وهو الروح الذي في القلب أو جزء لا يتجزأ في الدماغ «ومنهم من يقول اختلطت بهذه الأرواح القلبية والدماغية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الغريزية وهي الإنسان «ومنهم من قال إذا تكون بدن الإنسان وتم استعداده نفذت فيه أجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبديل والتحليل ولا للفرق والتمزق نفوذاً يشبه نفوذ النار

في الفحم والدهن في السسم وماء الورد
وهذا النفوذ هو المراد بقوله (ونفخت فيه
من روحي) ثم اذا تولد في البدن أخلط
غليظة منعت من سريان تلك الاجسام
فيها فانفصلت لذلك عن البدن فينشئ
يعرض الموت للجوهر

« قال الامام خنر الدين الرازي :
هذا ماذهب اليه ثابت بن قره وغيره وهو
مذهب قوى شريف يجب التأمل فيه فانه
شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من
أحوال الحياة والموت

« قلت (المتكلم هو نظام الدين
النيسابورى) أما نفوذ الجوهر النوري
في البدن كنفوذ الدهن في السسم فسلم
واما انه اجرام او اجسام ففيه نظر . واعلم
انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم
خارج عن البدن ولا الى انه عرض حال
في البدن الا ماقتل عن الاطباء

وعن ابي الحسين البصرى من
المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاجات
أجزاء العناصر بمقدار مخصوص وعلى نسبة
معلومة تخص هذا الصنف . ومن
شيوخ المعتزلة من قال الانسان عبارة
عن أجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة

بأعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة
ومنهم من قال انه يمتاز عن سائر
الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه
« وبالصحيح من المذاهب عندا كثر
علماء الاسلام كالشيخ ابي القاسم الراغب
الاصفهانى والشيخ ابي حامد الغزالى ومن
قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمى ومن
الشيعة الشيخ المفيد رضى الله عنه ومن
الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين
كلهم ان روح الانسان جوهر مجرد
ليس داخل العالم الجسماني ولا خارجه ،
ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق
بالبدن نعتق التدبير والتصرف . كما ان
اله العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى سبيل
التصرف والتدبير ومما انقطعت علاقته
عن البدن بقى البدن معطلا ميتا واستدلوا
على هذا المطلوب بحجج منها ما اختاره
الامام خنر الدين الرازى وهي :

« لو كان الانسان جوهرأ متجيزاً
لكان كونه متجيزاً عن ذاته المخصوصة
اذ لو كان صفة قائمة بها لزم كون الشيء
الواحد متجيزاً امرتين ولزم اجتماع المثليين ،
وأيضاً لم يكن جعل أحدهما ذاتاً والآخر
صفة أولي من العكس

وايضاً التحيز الثاني ان كان عن الذات فهو المقصود وان كان صفقزم التسلسل ولذا كان التحيز عن ذاته لزم انه مني عرف ذاته عرف التحيز. لكننا قد نعرف ذاتنا من الجهل بالتحيز والامتداد في الحيات الثلاث. وذلك ظاهر عند الاختبار والامتحان. ولذا كان اللازم باطلا فالحلوم متفيا وعورض بأنه لو كان الانسان جوهرأ مجرداً، لكان كل من عرف ذاته مجرد وليس كذلك واجيب بالفرق بين التحيز وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة سلبية

ومنها أن الشيء الذي يشير اليه كل واحد بقوله انا واحد بالبدية ولان الغضب مثلاً حالة نفسانية تحدث عند محاولة دفع المنافي مشروط بالشعور يكون الشيء منافياً. فالذي يغضب لا بد أن يكون هو بعينه مدركاً ولان اشتغال الناس بالغضب وانصبابه اليه يمنعهم من الاشتغال بالشهوة والانصباب اليها فعلنا أنهما صفتان مختلفتان لجوهر واحد، اذ لو كان اكل منهما مبدءاً مستقل لم يكن اشتغال احدهما بفعله مانعاً للآخر. وايضاً اذا دركنا شيئاً فقد يكون الادراك سبباً

لحصول الشهوة وقد يكون سبباً للغضب فعلنا أن صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوة والغضب

وايضاً النفس لا يمكنها أن تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور بخير يرغب في جذبه أو بشر يرغب في دفعه، وهذا يقتضي ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك الخبير والشر واللاذيد والمؤذي والنافع والضار وهو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والتمخيل والمتفكر والمشتهي والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوي

متغيرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد ولو كانت جزءاً من أجزاء البدن كانت قوية سارية في جميع أجزاء البدن والوجود بخلاف الكل فحصل اليقين ان النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل من أجزائه منها ان الاستقراء يدل على ان احوال النفس بالضد من احوال الجسد لان الجسم اذا قبل شكل التثليب مثلاً امتنع ان يقبل حينئذ شكل التريع وليس كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة يعينها على ادراك ما عداها ولذلك يزداد

الانسان فها وذكاء بازدياد العلوم
وايضا كثرة الافكار توجب قوة
للفنفس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ
وقد تصير ابدان ارباب الرياضة في غاية
النحافة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث
لا يتلفتون الى السلاطين واصحاب الشوكة
والقوة

ومما يختص بهذه الآية التي نحن في تفسيرها
(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي) ان الروح لو كان جسما منتقلا من
حالة الى حالة لكان مساويا للبدن في كونه
متوالدا من اجسام متغيرة من صفة الى
صفة. فحين سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه
جسم كان كذا ثم صار كذا كما ذكر في
كيفية تولد البدن انه كان نقطة ثم صار علقة
ثم مضغة الخ والاحاديث الواردة في أن
الارواح مخلوقة قبل الاجساد يؤكده ذلك
الرأي الذي ادعينا من ان النفس شئ
مغابر للبدن ولا جزائه والله اعلم

(رأى حجة الاسلام) أبي حامد الغزالي
في الروح) للعلامة أبي حامد الغزالي رسالة
سمها الاجوبة الغزالية في المسائل الاخرية
اتي فيما علي رأيه في الروح تقتطف منها

ما يأتي: قال حين سئل عن الروح وحقيقته :
هذا سؤال عن سر الروح الذي لم
يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه
لمن ليس أهلا له فان كنت من أهله فاسمع
واعلم ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول
الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب
والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في
العالم بل هو جوهر ليس بعرض لانه يعرف
نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم
والعلوم اعراض، ولو كان موضوعا والعلم
قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا
خلاف المعقول، ولأن العرض الواحد
لا يفيد الا واحدا فيما قام به، والروح يفيد
حكيمين متغايرين فانه حينما يعرف خالقه
يعرف نفسا فدل على ان الروح ليس
بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات
ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسمة،
والروح لا ينقسم لأنه لو انقسم لحاز ان
يقوم بجزء منه علم بالشئ الوحيد وبالجزء
الاخر منه جهل بذلك الشئ الوحيد بعينه
فيكون في حالة واحدة عالما بالشئ جاهلا
به فيتناقص لأنه في كل واحد والافالسواد
والبياض في جزءين من العين غير متناقض
والعلم والجهل بشئ واحد في شخصين غير

محال فدل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزأ أي شيء لا ينقسم اذ لفظ جزء غير لائق به ، لان الجزء اضافة الى الكل ولا كل هنا فلا جزء ، الا أن يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة ، فانك اذا أخذت جميع الاجزاء التي بها قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد من جملتها وكذلك اذا أخذت جميع الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان الروح واحداً من جملتها فاذا فهمت انه شيء لا ينقسم فلا يخلو اما أن يكون متجزئاً أو غير متجزئ ، وباطل أن يكون متجزئاً اذ كل متجزئ منقسم والجزء الذي لا يجزأ باطل أن يكون منقسماً بأدلة هندسية وعقلية. أقربها أنه لو فرض جواهر بين جوهريين لكان كل واحد من الطرفين يلقي من الوسط غير ما يلقي الآخر فيجوز أن يقوم بالوجه الذي يلقاه هذا الطرف علم ، وبالأخر جهل فيكون عالماً جاهلاً في حالة واحدة بشيء واحد وكيف لا ولو فرض بسيط مسطح من أجزاء لا تتجزأ لكان الوجه الذي يحاذينا ونراه غير الوجه الآخر الذي لا نراه فان الواحد لا يكون مرئياً وغير مرئى في حالة

واحدة ولكانت الشمس اذا حازت أحد وجبه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه الآخر. فاذا ثبت أنه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ ثبت أنه قائم بنفسه وغير متجزئ أصلاً فقيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو منفصل عنه ؟ فأجاب بقوله :

لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو منفصل ولا متصل لان مصحح الانصاف بالاتصال والانفصال الجسمية والتجزؤ وقد انتفيا عنه فانفك عن الضدين كما ان الجماد لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم والجهل الحياة فاذا انتفت انتفى الضدان فقيل له هل هو في جهة ؟ فأجاب بقوله :

هو منزّه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل ذلك صفات الاجسام وأعراضها والروح ليس بمجسم ولا عرض في جسم بل هو مقدس عن هذه العوارض

فقيل له لم يمنع الرسول عليه السلام عن افشاء هذا السر وكشف حقيقة الروح بقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) فقال :

لأن الانعام لا يخطئه ، لأن الناس
قسمان عوام وخواص ، أما من غلب على
طبعه العامية فهذا لا يقبل ولا يصدق
في صفات الله تعالى فكيف يصدق في حق
الروح للإنسان يقول هذا أنكرت الكرامية
والجنالية ومن كانت العلمية أغلب عليه
فقط وجعلوا الإله جسماء اذ لم يقولوا موجود
الاجسام مشاراً إليه ومن ترقى عن العامية
قليلاً في الجسيميتهما أطلق أن ينفى عوارض
الجسمية فأثبت الجبهة وقد ترقى عن هذه
للعامة لا الشرعية والمعتزلة فأثبتوا موجوداً
لا في جهة

فقيل له ولم لا يهوز كشف السر مع
هؤلاء ؟ فأجاب بقوله :

لأنهم أحوالاً أن تكون هذه الصفات
لغير الله تعالى فإذا ذكرت هذا لبعضهم
كفروك وقالوا أنك تصف نفسك بما هو
صفة الإله علي الخصوص فكأنك تدعي
الإلهية لنفسك

فقيل له فلم أحوالاً أن تكون هذه
الصفة لله وغير الله تعالى أيضاً ؟ قال :
لأنهم قالوا كما يستحيل في ذوات
الممكن أن يجتمع اثنين في ممكن واحد
بستحيل أيضاً أن يجتمع اثنين لا في ممكن

لأنه إنما امتنع احتمال اجتماع جسمين في ممكن
واحد لأنه لو اجتمعا لم يتميز أحدهما عن
الآخر فكيف لك لو وجدنا ثلثين كل واحد
منهما ليس في ممكن فهم يحصل التمييز
والعرفان ؟ ولهذا أيضاً قالوا لا يجتمع
سوداوان في محل واحد حتى قيل الثلثان
يتضادان

فقيل هذا أشكل قوي فما جوابه ؟
قال :

جوابه أنهم أخطأوا حيث ظنوا أن
التمييز لا يحصل إلا بالممكن بل يحصل
التمييز بثلاث أمور أحدها بالممكن كجسمين
في مكانين ، والثاني بالزمان كبوادين
في جوهر واحد في زمانين ، والثالث بالحد
والحقيقة كالأعراض المختلفة في كل واحد
مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في
جسم واحد ، فلن المحل لها واحد والزمان
واحد ، ولكن هذه معان مختلفة الذوات
بحدودها وحقاتها فيتميز اللون عن الطعم
بذاته لا بمكان وزمان ، ويتميز العلم عن
القدرة والارادة بذاته وإن كان الجميع
شيئاً واحداً . فإذا تصور أعراض مختلفة
الحقائق فبأن تصور أشياء مختلفة الحقائق
بذواتها في غير ممكن أولى

قيل هنا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهر من طلب التفرقة وهو ان هذا تشبيه وانبات لأخص وصف الله تعالى في حق الروح . قال :

هيهات قلن قولنا الانسان حي عالم قادر سمع بصير متكلم وانه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس ذلك أخص الوصف فكذلك البراءة عن الممكن والجهة ليس أخص وصف الاله بل أخص وصفه انه قيوم أى هو قائم بذاته، وكل ما سواه قائم به ، وانه موجود بذاته لا بغيره فكل ما سواه موجود به لا بذاته بل ليس للأشياء من ذاتها الا العدم وانما لها الوجود من غيرها على سبيل الطارية والوجود تعالى ذاتي ليس بمستعار وهذه الحقيقة أعني القيومية ليست الا لله تعالى قيل لماذا ذكرت معنى التسوية والنفس والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وانه لم قال من روحي ولم نسبته الى نفسه قلن كان لأن وجوده به لجميع الاشياء أيضا كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال (اني خالق بشرأ من طين) ثم قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وان كان معناه انه جزء من الله تعالى فاض على

القالب كما يفيض المال على السائل فيقول أفضت عليه من مالى فهذه تفرقة لذات الله وقد أبطلتم هذا وذكرتم ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه قل :

هذا كقول الشمس لو نطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون معنى النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت أن الروح منفردة عن الجهة والممكن وفي قوته العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مظاهر ومثابة فلذلك خص بالاضافة وهذه النسبة ليست للجسمانيات أصلا

قيل له فما معنى قوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) وما معنى عالم الامر وعالم الخلق ؟ قال :

كل ما يقع عليه مساحقة وتقدير وهو عالم الاجسام وعراؤها يقال انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى الابداد والاحداث . يقال خلق الشئ أى قدره . قال الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبه

ض القوم بخلق ثم لا يفرى

أى يقدر ثم تقطع الأديم ومالا كمية له ولا تقدير فقال انه أمر رباني وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر، فعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتميز وهو مالا يدخل تحت المساحة والتقدير لا تتفاء الكمية عنه

فقيل له يتوهم أن الروح ليس مخلوقا وان كان كذلك فهو قديم ؟ فقال:

قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق بمعنى انه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يتميز ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهانه طويل ومقدماته كثيرة لكن الحق ان الروح البشرية حدثت عند استعداد النقطة للقبول ، كما حدثت الصورة في المرأة بحديث الصقالة ، وان كانت الصورة سابقة الوجود على الصقال وإيجاد هذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة أو واحدة وباطل وحدثها وكثرتها باطل وجودها وانما استحال وحدثها بعدا تتعلق

بالابدان لعلنا ضرورة بان ما يعلمه زيد يجوز أن يحمله عمرو ولو كان الجوهر العاقل منهما واحدا لاستحال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لأن الواحد محال أن لا يثنى ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كالأجسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيتبع بعض أما لا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم. وأما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لأنها اما أن تكون متماثلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحال التماثل لان وجود المثليين محال في الاصل ولهذا يستحيل وجود سوادين في محل، وجسمين في مكان واحد ، لأن الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا، وسوادان في محلين جائز لأن هذا يفارق ذلك في المحل اذا اختص بمحل لا يختص به الآخر، وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص . فليس في الوجود مثلان مطلقا بل بالاضافة كقولنا زيد وعمروهما مثلان في الانسانية والجسمية وسوادا لغير الغراب مثلان في السوادية . ومحال تغايرهما لأن

التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع والماهية كتغاير الماء والنار وتغاير السواد والبياض، والثاني بالعوارض التي لا تدخل في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد. فان كان تغاير الارواح البشرية بالنوع والماهية فمحال لان الارواح البشرية متفقة بالحدو الحقيقة وهي نوع واحد. وان كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضا لان الحقيقة الواحدة انما يتغاير عوارضها اذا كانت متعلقة بالاجسام منسوبة اليها بنوع ما اذ الاختلاف في أجزاء الجسم ضرورة ولو في القرب من السماء والبعد عنها مثلا

اما اذا لم يكن كذلك كان الاختلاف محالا وهذا ربما يحتاجون في تحقيقه الى مزيد تقدير لكن هذا القدر ينه عليه فقل له كيف يكون حال الارواح بعدمفارقة الاجساد ولا تعلق لها بالاجسام فكيف تكثرت وتغايرت ؟ فقال :

لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان أوصافا مختلفة من العلم والجهل والصفاء والكدورة وحسن الاخلاق وقبحها فقيت منها متغايرة فعقلت كثرتها بخلاف ما قل من الاجساد فانه لا سبب لتغايرها

فقل له ما معني قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم علي صورته ، وروى علي صورة الرحمن فقال :

الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة، بل للمعاني ترتيب أيضا وتركيب وتناسب ويسمى ذلك صورة . فيقال صورة المسألة كذا وكذا وصورة الواقعة وصورة المسألة الحسائية والعقلية كذا . والمراد بالتسوية في هذه الصورة هي الصورة المعنوية، والاشارة به الى المضاهاة التي ذكرناها ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال فحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم ولا جوهر متحيز ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في اجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله تعالى

وأما الصفات فقد خلق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما والله تعالى كذلك

وأما الأفعال فبمد أفعال الآدمي إرادة يظهر أثرها في القلب أولاً فيسرى منه أمر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه إلى الدماغ ثم يسرى منه أثر إلى الأعصاب الخارجة من الدماغ ومن الأعصاب إلى الأوتار الرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الأوتار فيتحرك بها الأصابع ويتحرك بالأصابع القلم وبالقلم المداد مثلاً فيحدث منه صورة ما يريد كتبه على وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فانه ما لم يتصور في خياله صورة المكتوب أولاً لا يمكن احداثه على البياض ثانياً ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الأرض بواسطة تصرف الآدمي في عالمه اغني بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الأكبر وهو مثله وانكشف له أن نسبة شكل القلب إلى تصرفه نسبة العرش والدماغ نسبة الكرسي والحواس كاللائكة الذين يطيعون الله طبعاً ولا يستطيعون خلافاً، والأعصاب والأعضاء كالسموات والقدرة في الأصابع كالطبيعة المسخرة والمركوزة في الأجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات

المركبات في قبول الجمع والتركيب والفرقة ومראה التخيل كاللوح المحفوظ فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معنى قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته ومعرفة ترتيب أفعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج فيها إلى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه إشارة إلى جملة منها قيل له فامعنى قوله عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه قال :

لان الاشياء تعرف بالأمثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر الانسان على الترقى من معرفة نفسه الى معرفة الخالق فلولا أن الله تعالى جمع في الآدمي ما هو مثال جملة العالم حتي كأنه نسخة مختصرة من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية فصارت النفس بمضاهاتها موازاتها مرقاة الى معرفة خالق النفس وفي استكمال المعرفة بالمسئلة التي قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسئلة

انتهي ما أوردناه من أجوبة ججة الاسلام ابي حامد الغزالي
(برهان الامام أبي القاسم الحسين

بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني في
امبات المعاد قال الامام الراغب الاصفهاني
في كتابه (تفصيل النشأتين) وتحصيل
السعادتين) ما يأتي :

لم ينكر المعاد والنشأة الآخرة الا
جماعة من الطبيعيين اهلوا أفكارهم وجعلوا
أقدارهم وشغلهم عن التفكير في مبدأهم
ومنشأهم شغلهم بما زين لهم من حب الشهوات
المذكورة في قوله تعالى : « زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والتناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحراث . الآية »

واما من كان سويا ولم يمش مكبرا
علي وجهه لكونه « كالا نعام بل هم أضل
سبيلا » وتأمل اجزاء العالم علم ان افضلها
ذوات الارواح ذوو الارادة والاختيار
في هذا العالم ، وافضل ذوى الارادة
والاختيار الناظر في العواقب وهو الانسان
فيعلم ان النظر في العواقب من خاصية
الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية
له الا لامر جعله له في العقبي ينتهي اليها
غير هذه الحياة الخيسة الملوثة نصبا
وهما وحزنا ولا يكون بعده حال مغبوبة
لكن احسن البهائم احسن حالا من

الانسان فيقتضي أن تكون هذه الحكم
الالهية والبدائع الربانية التي أظهرها الله
تعالى في الانسان عبثا كما نبه الله عليه
بقوله تعالى « أخلصتم انما خلقناكم عبثا
وأنكم اليانا لارجعون » فان احكام بنية
الانسان مع كثرة بدائعها وعجائباتها
نقضها وهدمها من غير معنى سوى ما تشاركه
فيه البهائم من الاكل والشرب والسفاد
مع ما يشوبه من التعب الذي قد أغني
عنه الحيوانات سفة « كالتى تقض غزلها
من بعد قوة انكثا » تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً

وما اظهر عند من القى عن منابكه
دثار العماية عذق امير المؤمنين على عليه
السلام في قوله : « الدنيا دار ممر لا دار
مقر ، فاعبروها ولا تعمروها ، وقد خلقتم
للابد ولكم تنقلون من دار الى دار
حتى يستقر بكم القرار »

وكثير من الجهال اغتروا قوم وصفوا
بوفور العقل في أمور الدنيا حيث انكروا
امر الآخرة فقالوا لو كان ذلك حقاً لم
ينكره امثالهم مع وفور عقولهم وكثرة فهمهم
ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهرها شريفاً
فانه لا يتوجه الا حيث وُجّه . ولا غناء

له الا حيث صرف. فاذا صرف الى امور الآخرة احكمها واذ صرف الى امور الدنيا قبلها وعكف عليها واحل بما سواها فتقصر بصيرته حينئذ عن الامور الآخروية كما نبه الله عليه في غير موضع من كتابه وقد تقدم القول فيه

اعلم ان الموت المتعارف الذي هو مفارقة الروح للبدن هو واحد الاسباب الموصلة للانسان الى النعيم الابدى وهو انتقال من دار الى دار. كما روى انكم خلقتم للابد لكنكم تنقلون من دار الى دار حتي يستقر بكم القرار. فهو وان كان في الظاهر فنا، واضمحلالا فهو في الحقيقة ولادة ثانية. قال الشاعر في ذلك :

تمخضت المنون له يوم

اتي ولكل حامله تمام
فانه جعل المنون حملا كحمل المرأة
وتمخضا كتمخضها وولادة كولادتها،
تنبيهها على أحد أسباب الكون قال بعضهم

الانسان مادام في دنياه جار مجرى الفرخ في البيضة فكما أن من كمال الفرخ تفلق البيضة عنه وخروجه منه. كذلك من شرط كمال الانسان مفارقة هيكله. ولولا هذا الموت لم يكمل الانسان فالموت اذن

ضروري في كمال الانسانية ولو لكون الموت سببا للانتقال من حال اوضع الى احال اشرف وارفع سماه الله تعالى توفيا وامساكا عنده فقال تعالى : « الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى » ولهذا تقول العرب استأثر الله بفلان، ولحق بالله وغير ذلك من الالفاظ ولاجل أن الموت الحيواني انتقال من منزل أدنى الى منزل أعلى أحبه من وثق بماله عند الله ولم يكره هذا الا أحد رجلين أحدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده أن لاهية ولا نعيم الا في الدنيا كن وصفهم الله تعالى بقوله : « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ، ومن الذين أشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر »

وقال بعض من هذه طريقتة شعرا في هذا المعنى :

خذ من الدنيا بحظ قبل أن تنقل عنها
فهي دار ليس تلقى بعدها أطيب منها
والثاني يؤمن به ولكن يخاف ذنبه .
فأما من لم يكن كذلك يحبه ويتسناه . كما أحبه الصالحون وتمنوه . وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » وقال تعالى : « فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » تنبئها على أن من يكون متحققا بحسن حاله عند الله لم يكره الموت . فالموت هو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ، ولو لم يكن موت لم تكن الجنة . ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » فقدم الموت على الحياة تنبئها على انه يتوصل به الى الحياة الحقيقية . وعده علينا في نعمه فقال : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » فجعل الموت انعاما كما جعل الحياة انعاما لانما كانت الحياة الاخرية نعمة لا وصول اليها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذي نتوصل به الى النعمة نعمة ولكن الموت ذريعة الى السعادة الكبرى لم يكن الانبياء والحكماء يخافونه حتي قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : والله ما بالي أقع علي الموت أم يقع الموت علي وكانوا يتوقعونه ويرون أنهم في حبس فينتظرون المبرر باطلاقهم . وعلى هذا روى الدنيا سبعين المؤمن وجنة الكافر

وقيل انه لما مات داود الطائي سجع هاتف يقول : (اطلق داود من السجن) قال تعالى : « ولئن متم أو قتلتم لأني تحشرون تنبئها على ان الموت سبيل الحياة المستفادة عند الله تعالى وقال تعالى « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون » وقال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » الآية . وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله : « ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون » فنبه على ان هذه التغيرات خلق أحسن . فتفضي هذه البنية لا عادت بها على وجه أشرف كالنوى المزروع الذي لا يصير نخلًا مشمرًا الا بعد افساد جثتها ، وكذلك البر اذا أردنا أن نجعله زيادة في أجسامنا يحتاج ان يطحن ويعجن ويخبز ويؤكل فيغير تغيرات كثيرة هي فساد لها في الظاهر وكذلك البذر اذا تلقى في الارض يعده من لا يتصور ما له و حاله فسادا . فالنفس تحب البقاء في هذه الدار اذا كانت قدرة راضية بالاعراض الدنيوية راضية بالعمل

بالحش (١) أو جاهلة بما آلتا في المال

(في اثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض) أن الكلام على النفس وتحقيق ماهيتها وقسماها من الوجود وبقائها بعد مفارقتها البدن أمر مستصعب غامض ولكن أقول : لما كان طريقنا الى المعاد معلقا باثبات النفس وأنها ليست بجسم ولا عرض ولا مزاج بل جوهر قائم بنفسه وذاته غير قابل للموت وجب أن ابدأ بالكلام في ذلك فأقول : ان من الاشياء اليينة الواضحة ان الجسم اذا قبل صورة لم يمكنه ان يقبل صورة غيرها من جنسها الا بعد ان يخلع الصورة الاولى ويفارقها مفارقة تامة . مثال ذلك ، ان الفضة اذا قبلت صورة الجاهم لم يمكنها ان تقبل صورة الكوز الا بعد ان تزول عنها صورة الجاهم وتخلعها خلعا تاما . وكذلك الشمع اذا قبل صورة النقش لم يمكنه ان يقبل صورة نقش آخر الا بعد ان تمحي عنه صورة النقش الاول ويفارقه مفارقة (١) الجعل حشرة تسكن الرطوبات

والحش الكنف

تامة وعلى هذا جميع الاجسام . وهذه قضية صادقة مشهورة لا يحتاج فيها الى دليل فان نحن وجدنا شيئا حاله مخالف لحال الاجسام في المعنى الذي ذكرناه أعني انه يقبل صوراً كثيرة من غير أن يبطل منها شيء يتبين لنا أنه ليس بجسم فان بان لنا انه مع ذلك كلما أكثر هذه الصور فيه ازداد قوة على قبول غيرها ثم جرى ذلك منه على هذا الترتيب الى غير نهاية ازدادنا بصيرة ويقينا انه ليس بجسم . والنفس العاقلة هذه صورها وذلك أنها اذا قبلت صورة معقولة ما وثبتت تلك الصورة فيها ازدادت بها قوة على تصور معقول آخر ينضاف اليها من غير ان تفسد الصورة الاولى . ثم كلما كثرت صور العقولات عليها اقتدرت بها على قبول غيرها وقويت في هذا القبول قوة متزايدة بحسب تزايد العقولات ثم أن من الامور المسلمة ان الانسان انما يتميز عن البهائم وغيرها بهذا المعنى الموجود له لا بتخاطبطه ولا ييدنه ولا بشيء من أشكاله البدنية ومن الدليل على أن ذلك كذلك ان هذا المعنى هو الذي يقال به فلا أكثر انسانية من فلان اذا كان

فيه أبين وأظهر ولو كانت إنسانيته
بالتخاطيط أو غيرها من جملة البدن كانت
إذا تزايدت في الإنسان قيل بها إن فلانا
أكثر إنسانية من فلان ولسنا نجد الأمر
كذلك وهذا المعنى الذى ذكرناه يسمى
مرة نفسا ناطقة مرة قوة عاقلة ومرة قوة
مميزة ولنا اتساع في هذه الاسماء فليسم
أى اسم كان

ومما يدل أيضا على أن هذا المعنى
ليس بجسم أن جميع أعضاء الحيوان من
الإنسان وغيره صغره منه وكبر ظهر منه أو
بطن إنما هو آلة مستعملة لغرض لم يكن
لبناله إلا به فاذا كان البدن كله آلات ولكل
آلة منها فعل خاص لا يتم إلا بها اقتضى
استعداده كما تستعد آلات الصانع والتجار
وغيرهما. وليس يجوز أن يقول أن بعض
البدن يستعمل بعضه هذا الاستعمال فإن
ذلك البعض الذى يشار إليه ويظن أنه
يستعمل الآلات الباقية هو أيضا آلة أو
جزء من آلة وجميعها مستعملة ومستعملها
غيرهما فاذا كان مستعملها غيرها ولم يكن
يجز منها وجب أن يكون غير جسم ليم
به وأن لا يستعمل مكان الجسم ولا يزاحم
الآلات الجسمية في مواضعها لأنه لا يحتاج

إلى ممكن ومستعملها كلها على اختلاف
الاعراض المستعملة فيها في حال أمر واحد
من غير غلط ولا عجز ليم من الجميع أمر
واحد فإن هذه الأحوال ليست أسباب
الأجسام ولا مشروطة في أحكامها. وسنبين
أن هذا المعنى ليس بعرض ولا مزاج وإذا
ذكرنا الفرق بين العقل والحس فيما يأتي
من بعده على أننا نقول هنا أن المزاج
وبالجملة الاعراض التى توجد في الجسم
كلها تابعة للجسم والتابع للشيء هو أحسن
منه وأقل حظا من الوجود لأنه لا يوجد
إلا بوجوده فإن كان أحسن منه فكيف
يستخدمه ويستعمله كما يستعمل الصانع
آلته ويصير رئيسا ومتحكما عليها وفيها
فهذا قبيح شنيع

(فى أن النفس تدرك الموجودات كلها
غائبا وحاضرا ومعهقوها ومحسوسها) أنا
نجد النفس لا تدرك الأمور البسائط من
المركبات وتدرك من المركبات أنواعها
وأشخاصها والموجودات منقسمة إلى هذه
الاشياء وليس يفوت النفس منها شيء أما
الأمور البسيطة فمنها هيولانية ومنها غير
هيولانية وغير الهيولانية هي العقولات
أعنى الموجود بغير مواد. والهيولانية منها

هي التي تقرب من الموضوع وتوجد في الوهم وهي رسوم الجزئيات كما تفعله أصحاب التعاليم فانهم يأخذون النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي اعني الابعاد الثلاثة في غير مادة كأنها أشياء موجودة بذواتها وكذلك يأخذون توابيع الجسم مفردة اعني الحركة والزمان والمكان والاشكال وبالجملة كل مالا يوجد الا في الجسم وبه فيفردونها عن موادها ويلحظونها بأوهامهم مرة بسائط ومرة مركبة وغير حوامل . وربما بلغ من قوة أحدهم في هذا الوهم أن يظن بهذه الصورة التي انتزعها من موادها وجرد هافي وهمه أنها موجودة من خارج الوهم ولها حقائق في ذاتها من غير حوامل ولا موضوعات ويخلط بينها وبين المعقولات حتي لا تتميز عنده بل سلبها كلها معقولات وهذه حال موجودة للنفس اعني أنها تدرك الامور المركبة ثم تحملها الى بسائط ثم تأخذ تلك البسائط في الوهم فتفرد هاتارة وتركبها اخرى من ضروب التركيبات فربما كانت لتلك التركيبات حقائق وربما لم تكن لها حقائق كما يتوهم عقلاء مغرّب وانسان يطير وشخص خارج من العوالم وحيوان مركب من حجار ونعجة فهذه لاحقائق لها

ولا وجود خارج الوهم وقد يجوز أن يركب من البسائط في ماله حقيقة ووجود من خارج وأمثلته كثيرة فهذه حال البسائط ما كان منها هيولانيا وما كان غير هيولاني فأما المركبات فمنها استقصات أول ومنها مركبات من الاستقصات والمركبات منها حيوان ومنها جماد ومنها نبات ثم ينقسم كل واحد منها بضروب التركيبات وأنواع المزاجات الى أنواع كثيرة جداً وتنقسم أيضا أنواعها الى أشخاص لا تخصي . والنفس تدرك جميع ذلك . ولما كانت الاستقصات اربعة ومزاجها مختلفا بالاقل والاكثر والاشد والاضعف صار لها بالامرجة توابيع من الكيفيات مختلفة وليس تخلو هذه الاختلافات من أن تكون اما لان احد الاستقصات فيها أقوى من الآخر او اثنين منها او ثلاثة واما لانها متساوية في القوة الا ان بعضها اكثر من بعض اعني أنها تخرج بعد ان تصير في الاجسام طبيعة . واذا كانت النفس تدرك جميع هذه الاقسام فيجب على الظاهر أن تدركها بأربعة أنحاء . وأربع آلات ليفرد كل واحد منها باستقص فتدركه على تصرف أحواله من الشدة والضعف والقلة والكثرة

إذا كانت في الاجسام طبيعية . ونريد ان نعلم هل تدرك النفس هذه كلها بقوة ام بقوى كثيرة وان ادركتها بقوة واحدة فكيف يكون حالها في ذلك ؟ ونفحص عنه فخصا لا يخرج بنا عن حد الایجاز والله الموفق لذلك وهو اجدر بالمنة

(في كيفية ادراك النفس المدركات المختلفة وهل ذلك منها اجزاء كثيرة ام بأنحاء مختلفة ام هناك مدركات بعدد المركبات) اما انه ليس للنفس اجزاء كالاجزاء الجسم فهو يتبين مما قدمناه وذلك ان التجزى والانقسام انما يكون للجسم . واما انه لا ينبغي ان تكون المدركات بعدد المركبات فهو ظاهر ايضا وذلك ان الحاکم في جميعها واحد لان شيئا واحدا في الانسان يحكم في الصغير انه صغير وفي الكبير انه كبير وهو الحاکم في الالوان والاشكال والطعوم والروائح وفي الاشياء المساوية لشيء واحد بعينه هو انها متساوية ولو كان المذكورون مختلفين لما صح انه يحكم واحد منها على ما أدركه الآخر . فاما ظن من ظن ان النفس واحدة ولكنها تدرك المدركات الكثيرة المختلفة بقوى كثيرة وبأنحاء مختلفة فهو موضع البحث وسننظر فيه

فنقول :

ان بعض الناس لما نظر في الامور الموجودة فرأى منها مركبة ومنها بسيطة ونظر في الآلات والقوة المدركة فوجد ايضا بعضها مركبة وبعضها بسيطة حكم بأن المركبة تدرك المركب والبسيطة تدرك البسيطة . ومثل ذلك بأن قال وجدت من المركبات المدركات ما هو كالحواس لا تدرك الا المركبات فان العين لما كانت مركبة من قوة باصرة في آلات وطبقات من العين لا تتم الا باجماعها ادركت من الامور المركبة من الاستقصات بالمزاجات المختلفة ووجدت أيضا من المركبات وما هو بسيط بالعقل والفكر والرأي لا يدرك الا الامور البسيطة كالعلوم بحقائق الاشياء والآراء التي تستخرج بالافكار في الامور فان هذه بسيطة وكل واحد منها انما يدرك مالا مماه وأشبهه ان كان بسيطا فبسيطا وان كان مركبا فمركبا . الا ان ارسطوطا ليس يبحث في هذا الموضع ويقول: ان للنفس قوة واحدة بها تدرك الامور الهيولانية المركبة وبها تدرك غير الامور الالهية الهيولانية البسيطة ولكن بالنحو الذي به تدرك الامور

ثم نعود فنقول : أن النفس الناطقة تدرك الامور المعقولة بغير النحو الذي به تدرك الامور المحسوسة وذلك أنها اذا طلبت الامور المعقولة انبسطت ورجعت الى ذاتها كأنها تطلب شيئا هو عندها . واذا طلبت الامور المحسوسة فخرجت عن ذاتها كأنها تلمس شيئا خارجا عنها الى آلة تتوصل بها الى مطلوبها وان وجدت الآلة صحيحة استعملته وأدركت الامور الخارجة ثم حصلت صورتها عندها في الوهم وان لم يجد ذلك كالا كما فانه لا يمكنه أن يتصور الالوان لانه لم يجد آلتها واذا لم يدركها من خارج لم يمكنه تحصيلها عنده في وهمه وليس ذلك حالها في المعقولات فأما المثال على ما ذكرناه من أن النفس اذا طلبت الامور المعقولة رجعت الى ذاتها فهو ان الانسان اذا هم بتحصيل رأى بديع أو فكر في عاقبة أو أراد استخراج علم عويص خلا بنفسه وأبعد جميع المحسوسات عنه وكره أن يشغله شيء من الحواس وجد في تعاطيها كماها فتدأخل نفسه حينئذ وتنبط انبساط الراجع الى ذاته فتدرك ما يلتمسه من ذلك المعنى بحسب قوتها في الانبساط وخلوها من

البسيطة وسنين ذلك فيما بعد . قال : لو كانت النفس الناطقة تدرك المحسوسات بقوة وتدرك المعقولات بقوة أخرى لما جاز أن ترد حكم الحس فيما يغلط به وترده الى ما حكم به العقل كما لا ترد ما حكمت به حاسة أخرى . ومثال ذلك : ان الحس دائم الغلط في محسوسه كالعين اذا نظرت من بعيد الى الشيء الكبير فتراه صغيرا كما أنها ترى الشمس وهي مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة مثل المرأة التي قطر لها قتر وتنظر الى ما على شاطئ النهر اذا كانت في سفينة مصعدة فتراه كأنه متحرك منحدر وهو بالحقيقة غير متحرك وترى الشيء في الماء كبيرا وهو صغير ومعوجا وهو مستقيم . وترى الاشباح بحسب البحارات التي بينها وبينها مختلفة في الشكل . وكذلك غلط الذوق فان الصفر اوى بحسب الحلو مرا وأغلط الحس كثيرة . فتعلم النفس الناطقة أنها قد غلطت وان الحق غير ما أحست فتدرك الجميع الى حقائقها . فلو كانت النفس لا تعلم المعقول والمحسوس بقوة واحدة لما علمت الفرق بينهما ولما ردت الجميع الى أمر واحد تجمعهم ونحكم فيه حكما واحدا

المنعطف. وقد عبر ثامسيوس في كتابه في النفس عن هذا المعنى عبارة أحسن فيها فلترجع اليه ان شاء الله تعالى

(في الفرق بين الجهة التي تعقل بها النفس والجهة التي تحس بها والاشياء التي تشترك فيها والاشياء التي تتباين فيها) أن هاتين الجهتين يعملهما الانفعال وذلك انهما جميعا ينفعلان من مدركما اذا كانا يستحيلان الى ما أدركاه ويستكملان به ويخرجان الى الفعل بعد أن كانا بالقوة لان كل واحد منهما قبل أن يدرك ما يختص به لم يكن عقلا وحسا الا بالقوة فاذا أدركاه صار هذا عقلا والفعل وذلك حسا بالفعل ولذلك قلنا ان انفعالهما كمالهما ولما كان من الاشياء المنفعلة ما يفسد بالانفعال ونجد هذين يمان ويستكملان به قلنا أن النفس تتم بهذين الانفعالين وتكمل ولا تفسد. ومما يدل على أن النفس تخرج من هذا الانفعال من القوة الى الفعل فان المعنى الذي قيل به هيولانية صحيح هو أن تعقل الشيء بعد أن لم تكن تعقله وتنصوره بالمعقولات بعد ان لم تكن تتصور بها ومع ذلك فليست تتصور اشياء بأعيانها في كل وقت بل تتصور شذائ في وقت وتتصور

عوارض الوم الذي فيه صور المحسوسات فانها عاتقة للنفس عن الرجوع الى ذاتها والنظر فيما هو عندا وفي خزائنها. وهذه الحال في النفس هي حركة ما اعني الجولان في الطلب وهو الذي يسمى روية وهو الالتجاء الى العقل والعقل فيه جميع الاشياء حاضرة موجودة لانه هو شي والمعقولات شي آخر لا يتكرر بها. فاذا فعلت النفس ذلك فقد تحركت نحو تمامها وتماها أن تستكمل بالعلوم وتتحد بالعقل. والنفس الناطقة تدرك الامور البسيطة بغير آلة بل بنفسها وتدرك الامور المركبة المحسوسة بتوسط الحواس وهذا المذهب لارسطا طاليس ويتبين منه رأيه في النفس الناطقة وانها تدرك المعقولات والمحسوسات وليس كما ظنه قوم من أن الاشياء المحسوسة انما تدركها بالحواس فقط وان تلك الجزئيات حسب هذا ليست من مدركات العقل لانه يعلم الكلليات فقط. بل النفس الناطقة تدرك الجميع بقوة واحدة اعني قوة العقل وانها وان ادركت الجميع فانها تدركه بوجه ووجه. وقد شبه ارسطاطاليس فعل النفس الناطقة في ادراكها الاشياء البسيطة بالخط المستقيم وفي ادراكها الاشياء المركبة بالخط

شيئا آخر في وقت آخر فلو لم يكن هناك شيء ثابت يقبل الصور المختلفة وينتقل من حال الى حال لما صح هذا المعنى فيها ومثال ذلك ان زيدا يكون غير عالم بأن العالم مصنوع ثم يصير عالما به فلو لم يكن هناك قوة مستعدة وحال مهيئة لقبول هذا العالم ما جاز ان يقبله كما ان الحجر والذبات وكل ما ليس بمستعد لقبول العلم لا يجوز ان يقبله . ومنزلة هذه القوة من النفس وتصورها بالمعقولات منزلة الابصار منها في قبول المراتب فكما ان هذه تدرك الالوان وتستحيل اليها استحاله استكمال بها وكما ان هذه تحصل فيها صور المراتب حصولا واحداً بالسوية فانها لا تدرك لونا اكثر ولا اقل مما هو عليه ولا اكثر ولا اقل من لون آخر نسبتها الى الجميع واحدة كذلك حال تلك في حصول المعقولات فيها بالسوية لان نسبتها الى الجميع نسبة واحدة فكما ان هذه ليست شيئا من البصرات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها كحال الهوى كذلك تلك ليست شيئا من المعقولات قبل قبولها اياها بل هي عادة لجميعها وحالها في ذلك حال الهوى فان الهوى لما كان موضوعا لقبول الالوان

وجب ان يكون في ذاته عامال لكل لون ولو كان يختص بلون لكان قبوله لما يخالفه اعسر ولما كان يؤديه على التمام وبالحقيقة وكذلك حال الهوى لما كانت موضوعة لقبول الصور وجب ان لا يكون لها صورة تخصها البتة لقبول الصور كلها قبولاً واحداً أعني واحداً بعد واحد على السوية ولا يكون نسبتها الى بعضها اكثر ولا اقل من نسبتها الى الآخر . ولما كان كل قابل صورة من الصور فهو لا محالة قبل قبوله اياها عادم لها وجب ان يكون ما هو قابل لجميع الصور قبل قبوله اياها عادما لجميعها . وكذلك الحكم على الهوى الاولى بأنها مقترنة بالعدم ولزم هذا الحكم بعينه البصر في قبوله المراتب . ولزم ايضا العقل الانساني في قبوله المعقولات ولو كان لهذا العقل صورة يختص بها لم يكن قابلاً لكل حقيقة على التمام ولا كان قبوله اياها بالسوية بل كان قبوله لما يجانسها ايسر واوفر ولما يباينها اصعب واندر . ولما كانت النفس العاقلة عادمة لكل صورة تصورت بكل معقول وقبلته قبولاً واحداً بالسوية . ولا حل ذلك قلنا انها بسيطة لان ما عديم كل صورة فهو بسيط اذا لم يتركب هو ما يتركب من موضوع

وصورة . ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست جسماً ولا عرضاً لأنها لو كانت جسماً لكانت مركبة وذات صورة وقد أبطلنا ذلك . ولو كانت عرضاً لكانت صورة هيولانية ودخلت تحت مقولة من المقولات التسع وقد أبطلنا ذلك أيضاً . وقد فرغنا من ذكر الاشياء التي تشترك فيها جهتا العقل والحس

وأما التي تتباين فيها فهي هذه : من شأن الحس أن يفسد عليه المحسوس القوي كالعين فأنها تسكل وتضعف من الضوء . القوي والاشياء النيرة التي تفوق قوتها والسمع فأنه يكل ويضعف من الاصوات الهائلة التي تفوق قوته وكذلك باقي الحواس فأما العقل الذي نحن في وصفه أعني العقل الانساني فإنه يقوي بكثرة المعقولات القوية وبمداومة النظر الى الصور المتعربة من الهيولي جداً ويصير كاملاً عاقلاً بالفعل وكلما قوي عليه كان أقدر على تصور غيره وأيضاً فإن من شأن الحس اذا انصرف عن المحسوس القوي الى المحسوس الضعيف لم يمكنه ادراكه كالشمس اذا حذق المحدث اليها ثم انصرف عنها لم يمكنه ادراك ما بين

يديه . فأما العقل فإنه أدرك شيئاً قوياً من المعقولات كما قلنا لم يكن تصويره لما هو دونه أنقص بل أزيد وأقوى . والعلة في ذلك ان الحس هو غير مفارق للجسم وادراكه يكون بجسم منفعل فلا يقوى على ادراك الاشياء القوية لاجل ما يبقى فيه من أثر ذلك المحسوس القوي الذي يعوقه عن قبول شيء آخر الا بعد زواله فأما العقل فإنه مفارق للجسم باق بعده كما سنبينه بعد قليل فادراكه ليس هو بالاجسامية فلاجل ذلك يقوى على ادراك الاشياء الضعيفة اذا انصرف عن الاشياء القوية ومن هذا الموضع يتبين ان النفس ليست صورة هيولانية لأنها لو كانت صورة هيولانية يعرض لها ما عرض لتلك بالضرورة . ومما يدل أيضاً على أنها ليست صورة هيولانية أنها تدرك الامور المتعربة من الهيولي فالعقل والعقل يعرف المقدمات الاول ويعرف ذاته ويعلم انه ليس بين الانجاب والسلب منزلة . ويعقل الصانع الاول ويعرف بأنه ليس خارج الفلك خلاه ولا ملاء وأشياء كثيرة من هذا النحو وليس شيء من هذا مأخوذاً من الحس لأنها ليست هيولانية ولا في مادة ولا به

حاجة في الإدراك إلى آلة بل مكتف بذاته
ومما يدل على أن العقل لا يحتاج إلى
آلة في إدراك ما يخصه من المعقولات أن
المستعين بالآلة إنما يحتاج إليها لتعينه على
تمام فعله وإبرازه على ما ينبغي فأما إذا
جاءه عن فعله ونابسته فيه وشغلته عنه
حتى لا يتم فعله أمرا ويكون ناقصا عما
ينبغي فليس يستعين بها ولا يسميها أيضا
آلة . والنفس العاقلة هذه حالها أعني أن
جميع ما يمرض آلة فهو مما يعوقها ويعتجزها
من إدراك ما يخصها كما بينا فيما سلف من
حالتها إذا عمت بإدراك معقول فأنها تدخل
وترجع إلى ذاتها وتعطل حواسها وسائر
آلاتها وبحسب هذا الفعل منها يكون
صحة إدراكها لما تدركه من المعقولات
فليسيت النفس إذا جسا ولا عرضا ولا
صورة هيولانية . وأيضا فلو كانت النفس
العاقلة في البدن كالصورة في الهيولى للزم
أن تقوي بقوة البدن وتضعف بضعفه كما
بيننا قال أرسطاطاليس بهذا اللفاظ :
فأما العقل فيشبه أن يكون جوهر ما يكون
في الشيء ولا يفسد فإنه لو كان يفسد
ليكان عرضة بذلك خاصة للكلالات
التي تكون للشيخوخة . لكننا نحمد

ما يمرض فيها للحواس فالشيخ ولو كان
يعقل عينا مثل الشاب لا يبصر مثل
ما يبصر الشاب فتكون الشيخوخة ليست
حالا انفعلت فيها النفس لكن حالا
انفعلت فيها النفس شيئا لكن حالا هي
فيها كما تكون في حال السكر وفي حال
المرض . والتصور والنظر بالعقل يختلفان
بأن يفسدا داخلا بشيء آخر فأما هو في
نفسه ففاعل به

تفسير هذا الكلام لا بي الخير : يقول
لو كان العقل من الانسان فاسدا بفساد
جسمه لضعف بضعف بدنه اذا عرضت
له الشيخوخة وليس يضعف في تلك الحال
فهو اذن غير فاسد . فأما ما ذكره من
حال السكر والمرض فانه يريد الحال
العارضة للعقل في الشيخوخة من التقصير
في وقتها فانها ليست لضعف العقل من
نفس جوهره بل لان البدن غير قابل
لفعل العقل كما يمرض في حال السكر والنوم
لان السكران والنائم اذا قصر ا في التمييز
والعقل فليس ذلك لنقص في العقل نفسه
بل لعارض عرض الآلة من البخارات .
ثم قال أرسطاطاليس في المقالة الثانية من
هذا الكتاب : فأما العقل نفسه فغير

يشبه أن يكون جنسا آخر من النفس
ويكون هذا وحده وقد يمكن أنها تفارقه
كما يفارق الابدى الفاسد فأما سائر أجزاء
النفس فظاهر من أمرها أنها ليست مفارقة
كما يدعي قوم

في أن النفس جوهر حي باق لا يقبل
الموت ولا الفناء. وأنها ليست الحياة بعينها
بل تعطي الحياة كل ما توجد فيه. أما النفس
ليست الحياة بعينها فقد تبين فيما قدمناه أنها
لو كانت هي الحياة لكانت حياة بحي ولو
كانت كذلك لكانت صورة هيولانية
ومن مقولة المضاف أنها تحتاج الى موضوع
أعني بدن الحي وقد بينا أنها ليست صورة
هيولانية. وما يدل أيضا على ذلك أن
النفس الناطقة تقاوم لذات البدن وشهواته
وتمنع منها وتستبين بجميعها في تلك الفضيلة
والاشياء المتقومة من شيء لا تعاند ما به
قواها ولا تمنع منه بل تجلبه اليها لان في
منعها منه بطلانها وانما تطلب ما يقيمها ويزيد
فيها. وايضا فان النفس تدبر البدن وتسوسه
سياسة رياسة وجميع ما في البدن هو فيه
كالصورة الهيولانية فهو تابع للبدن مرؤس
منه فالنفس ليست في البدن كصورة
هيولانية فليس اذن هي الحياة بل انما تولد

في البدن حياة. واذا كانت حياة البدن في
النفس وجب أن تكون الحياة للنفس أولا
وللبدن ثانيا فقد تبين أن النفس ليست
صورة الحياة بعينها. وبيننا أيضا فيما سلف
أن للنفس أفعالا خاصة بها مفارقة للبدن
وما كان فعله الخاص به مفارقا للبدن فهو
أيضا مفارق للبدن لانه لا حاجة به الى
البدن واستدلنا على ذلك بأنها لا تقوى
بقوة البدن ولا تضعف بضعفه وأوردنا
نص كلام الفيلسوف. فأما قوله في آخر
الكلام الذي حكيناه عنه أعني قوله —
فهذا وحده يمكن أن يفارق كما يفارق الابدى
الفاسد— فأما سائر أجزاء النفس فظاهر
من أمرها أنها ليست مفارقة كما يدعي قوم
فان هذا رأى الفيلسوف ورأى جماعة من
الحكماء في أجزاء النفس وأعني بالاجزاء
الأنحاء التي شرحناها الا أنها لا تنجز أحكاما
تنجزها الاجسام ويهيئ بهذه الاجزاء الجزء
المسمى نفسا غضبية والجزء المسمى نفسا
شهوانية لان هذه تموت بموت الانسان
أى تبطل وتلاشى وكذلك قوة الذكرو
وأشباهها. وذلك ان هذين قوى هيولانية
لا يتم فعلها الا بآلة بدنية وانما احتاجت
النفس اليها لتم الحياة للبدن مدة طويلة

ولما صدرت هذه الافعال عن النفس مختلفة
وبآلات مختلفة سمي كل فعل منسوب
الى آلة نفسا . لان صدور ذلك الفعل
ابدا من نحو تلك الآلة

ومثال ذلك ان صدور الشهوة التي
هي لاستمداد الغذاء ليعتاض به عما تحلل
من البدن انما هو من نحو الكبد . وصدور
الغضب انما هو ليدفع به الحي عن بدنه
ما يؤذيها انما يكون من نحو القلب . وصدور
الفكر والتخيل انما يكون من أجزاء الدماغ
ولما كانت هذه الآلات آلات للنفس
استخاروا أن يسموها نفسا . ومستعمل
الآلة أشرف من الآلة لانه هو المهندس
لها فان كانت الغايات التي تتم بتلك الفعال
الشريفة بالغة اكل اغراض الحكمة
المستعمل للآلة وعلى شرفه . وأما ذات
النفس الناطقة فقد بان مما تقدم أن لها فعلا
خاصا وحركة ذاتية لا يستعمل بها شيء
من الآلات بل الآلات كلها عاتقة عن
تمامها مناصفة فيها وبان بذلك أنها باقية
دائمة البقاء . وسنبين فيما يستأنف حال هذه
الحركة يانانا أكثر من هذا ان شاء الله
وأما الآن فاننا نسوق البرهان على ان
النفس الناطقة باقية دأمة البقاء هكذا :

النفس الناطقة من الانسان لها حركة خاصة
بها لا تستعمل بها شيئا من الآلات الجسمانية
فهي غير فاسدة بفساد الجسم . وأقول مثل
ذى قبل ان هذا الاسم أعني الموت انما
يفهم منه في اللغة العربية مفارقة النفس
للجسم وانما يقال للجسم ميت اذا فارقه
النفس ويعنون بمفارقة النفس للشيء اذا
كان الانسان ميتا . ومن عادة أصحاب
اللغة اذا أرادوا بما كان الشيء هو ما هو
عبروا عنه بعبارة فاذا فارقه تلك الصورة
عبروا بعبارة أخرى فهم يقولون حي وميت
اشارة الى ما ذكرناه كما تقول في جميع الصور
الآخر المختلفة ذلك . فأنهم يقولون في
الثوب اذا بطلت صورته بلى وفي الحديد
صدئ وفي البيت انهدم . فليت شعري
كيف تفهم في النفس اذا انفردت عن
البدن هذا المعنى . أما البدن فقد فهمنا معني
الموت فيه لانه مفارق للنفس أما النفس
فان فهم أحديها هذا المعنى فليتمس لها
اسما غير الموت يعني البطلان وما أشبهه
لكننا قد بينا ان النفس ليس بجسم ولا
عرض وأنها جوهر بسيط وقد تبين في
أوائل الفلسفة ان الجوهر لا ضده ولا ضد
له لا يبطل وهي غير مركبة فاذا لا تنحل .

وسنحكي ايضا أقاويل الاوائل غير
ارسطاطاليس في أن النفس غير ميتة اذ
كان مذهب هذا الرجل قد بان ووضح
(في اقتصاص مذاهب الحكماء
والوجوه التي اثبتوها في أن النفس لا تقبل
الموت) اعتمد افلاطن في بقاء النفس على
ثلاث حجج : احداها ان النفس تعطي
كل ما توجد فيه حياة ثانية . ان كل
فسد انما يفسد من قبل رداء فيه . الثالثة .
ان النفس متحركة من ذاتها

فاما الحجة الاولى فسياقها على هذا .
ان النفس تعطي الحياة أبدا كل ما يوجد
فيه فالحياة جوهرية له . وما كانت الحياة
جوهرية له لا يمكن أن يقبل ضدها وضد
الحياة الموت . وقد اطنب اصحاب افلاطن
في تفسير هذا الفصل واكثروا شرحه
ويينو اوصحة مقدماته وتركيبها وصحة
النتيجة منها وسنذكره بعد ذلك اذا
فرغنا من ايراد الحجج الثلاث ان شاء
الله تعالى

واما الحجة الثانية فانها غير مبينة على
حال اذ لارداء في النفس فينبغي ان
نشرح حقيقة الرداء وما يراد بها لئتم لنا
سياق البرهان بعد ذلك فنقول : ان

الرداء مقترنة بالفساد والفساد مقترن
بالعدم والعدم مقترن بالهوى
وبيان هذا الكلام انه حيث
لا هوى وحيث لا عدم فلا فساد وحيث
لا فساد لا رداء فلهوى معدن الرداء
وينبوع الشر واصله الذي يتفرع منه ومقابل
هذه الرداء الجودة والجودة مقترنة بالبقاء
والبقاء مقترن بالوجود والوجود اول صورة
ابدها البارى جل ذكره

فلذلك هو خير محض لا يشوبه
شر ولا عدم واختص به العقل الفعال
وذلك ان الوجود الحق الذي ليس فيه
هوى بته ولا معنى الانفعال هو العقل
الاول وفي تبين الخير والشر كلام طويل
يخرج بنا عن حد ما نحن فيه . ومن قرأ
كلام افلاطن فيه وكتابا لبرقلس خصه
به وكلاما لجينوس فيه تبين له طوله وحاجته
الى الشرح الا اننى قد اجتهدت في
اختصاره وابراده مع ذلك مشروحا ونعود
الا فنقول :

ان النفس صورة يكمل البدن
بوجودها فيه فليست اذن هوى . وقد
بيننا ايضا انها ليست صورة هوى لانية اى
محتاجة الى الهوى في وجودها فالنفس

ليس فيها شيء من الرداءة فالنفس ليس لها فساد فالنفس ليس لها عدم فالنفس اذن باقية

فاما سياق البرهان فهكذا : النفس ليس فيها رداءة وكل ما ليس فيه رداءة ليس بفساد

والحجة الثالثة فهي هذه : ان النفس متحركة من ذاتها وكل ما كانت حركته من ذاته فهو غير فاسد فالنفس غير فاسدة فاما ما اورده برقلس في بيان الحجة الاولى الذي وعدنا بذكره فهو هذا : كل امر ضاد امرا صادرا عن قوة فهو مضاد القوة التي عنها صدر ذلك الامر

مثال ذلك البرودة مضادة للحرارة الصادرة عن النار وهي ايضا مضادة لما صدرت عنه الحرارة اعني النار فاذا كان هذا هكذا قلنا : ان النفس العاقلة غير قابلة للموت المضاد للحياة التي فيها فهي اذن غير ماثثة ولا فانية

(في ماهية النفس والحياة التي لها وما تلك الحياة التي تحفظها عليها حتي تكون دائمة البقاء سرمدية) ان الحكماء لما لاحظوا النفس من حيث كانت متممة للبدن محيية له قالوا هي حياة ولم يريدوا بذلك انها صورة

الحياة لان هذا شيء قد وضع بطلالانه وانما أرادوا بذلك انها الجالبة للحياة الى البدن فهي أولى بالحياة منه . ولما لاحظوها في نفسها من غير نسبة لها الى البدن قالوا هي محركة ذاتها . وقد اطلق افلاطن عليها انها حركة . ذلك انه قال في كتاب النومايس الذي يحرك ذاته فجوهره حركة وينبغي ان ننظر الي هذه الحركة التي للنفس فانا قد قلنا ان النفس جوهر وليست بجسم والحركات التي كنها أحصيناها اعني الست التي هي حركات الجسم ليس يليق شيء منها بهذا الجوهر فنقول :

ان هذه الحركة هي الحركة الدورية والجولان وهو جولان النفس الموجود لها دائما . فانك لا تجد النفس خالية من هذه الحركة في حال من الاحوال وهذه الحركة لما لم تكن جسدية لم تكن مكانية ولم تكن خارجة عن ذات النفس . ولذلك قال افلاطن : جوهر النفس هو الحركة وهذه الحركة هي النفس ولما كانت ذاتية كانت الحياة لها ذاتية فمن امكنه ان يلاحظ هذه الحركة على انها ثابتة في ذاتها لو غير داخله تحت الزمان وانها محركة ذاتها فقد لاحظ جوهر النفس . واعني بقولي تحت الزمان

ان انواع الحركات الطبيعية كلها داخله تحت الزمان وما كان في زمان فلم يصلح وجوده الا في الماضي منه. والمستقبل والماضي من الزمان لا وجود له الا في التكون فالحركة الطبيعية لا وجود لها الا في التكون ولذلك قال افلاطن في كتاب طيمائوس على لسان السائل. ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له. أعني بالكائن الذي لا وجود له الحركة المكانية والزمان لانه لم يؤهل الاسم الموجود اذا كان مقدار وجوده انما هو في الآن والآن يجري من الزمان مجرى النقطة من الخط ولما كان قسطه من الوجود لا يثبت في الماضي ولا المستقبل وانما هو بحسب الآن فليس يستحق اسم الوجود بل يقال هو أبداً في التكون فأما الوجود الذي لا كون له فالاشياء التي فوق الزمان لأن ما كان فوق الزمان فهو ايضا فوق الحركة الطبيعية وما كان وجوده كذلك لم يدخل تحت الماضي ولا المستقبل بل وجوده اشبه بالدهر اعني السرمد والبقاء. ويعود الى القول فنقول :

أن حركة النفس التي شرحنا من امرها ما شرحنا على نحوين أحدهما نحو العقل والاخر نحو الهوى فاذا تحركت نحو العقل

استنارت واستفادت منه واذا تحركت نحو الهوى افادت بها وانارت بها ولما كانت الحركة ذاتية للنفس قلنا انها هي تحركت نحو الهوى فأما الهوى فانه لا تتحرك ولا الحركة من شأنها وهاتان الحركتان للنفس هما حركة واحدة بحسب اعتبارها بنفسها أي بنفس الحركة وهما حركتان بحسب اعتبارهما بما تتحرك النفس اليه وهي بالجهة الاولى تستفيد وبالجهة الاخرى تفيد . وهذه الحركة هي التي يسميها الحكم بزر الباري جل وتعالى لانه يسمى الكلمة التي في الاشياء بزورا بزرها الباري سبحانه فيها وهي التي يسميها افلاطن مثلاً وقد تبين انها حياة النفس وذات النفس ومن ههنا قبل كل حياة نفساً وتبين انها فاعلة بجهة ومنفعلة بجهة وانها وان كانت حركة فهي غير زائلة وغير مكانية وما كان غير زائل فهو ثابت والثبات هو الكون فوجب أن تكون ذلك وأن تكون حركة في صورة سكون وهذا الموضع وان كان عويصاً فقد وضح بما قدمناه . وانما يغمض على من لم تكن له رياضة . على أن جميع ما أوردناه في هذه المسائل مستصعب على من لم يتدرب بما قبله من مراتب العلوم سيما المنطوق

فانه الآلة التي لا بد لمن أحب التطلع الى الحكمة ومشاركة اهلها من ان يطالعه . وكما ان من احب ان يكون كاتباً ويقرأ الخطوط ويفهم ماتضمنه من المعاني فلا بد من اقتناء صناعة الكتابة وآلاتهم ليشارك الكتاب كذلك الحال في المنطق لمن أراد الفلسفة ، واقول ان هذه الحركة البديعة التي لا تشبه شيئاً من الحركات التي افناها لما فاضت علي الاجرام الطبيعية نحركت بها الاجرام للحركة التي تليق بها وتصححها تمكن فيها اعني المكانية وكان ايسرها واشرفها حركة السماء لانها اول جرم قبل هذه الحركة فتحرك بحركة الدور الذي هو اشرف حركات الجسم لانها وان كانت حركة ثقل فانها تنتقل بأجزائها فاما كل السماء فهو ثابت في مكانه غير منتقل عنه فهو ساكن فقد اشبهت حركة النفس وحركاتها أم حكاية في استطاعة الشيء الجسم . وذلك ان السماء ساكنة من وجه متحركة من وجه ومن ثم صار حياتها أم وأشرف من حياة ما هو دونها اعني عالم الكون لان هذه الحركات مستفادة من النفس بتوسط الفلك وكل ما تباعد العلول من علته وكثرت الوسائط بينهما انحطت مرتبته

ونقص شبهه واذ قد انتهى بنا الكلام الي هذا الموضع فقد وجب ان نرفي فيه الي أن نعود الى موضوعنا الذي كنا فيه فنقول : ان حركتنا مستفادة من حركة الفلك وهي مستفادة من حركة النفس وحركة النفس هي الجولان والدورية ليم ذاتها بالعقل المستغني بذاته وما يلحقه من الفيض الدائم اذ كان اول مبدع للباري عز وجل وانما يتحرك العقل وان كان ناقص الوجود عن مبدعه لان الحركة انما تكون لاجل النقص ولما كان ممكن في العلول ان يكون مثل العلة في النقص لم يتحرك ولو تحرك لسكانت الحركة باطلة والعقل لا يفعل باطلا فقام النفس هو تصورهما بالعقل وتصورها به يتم بالحركة والحركة ذاتية لها وهي حياتها وهي المسماة كلمة ومثالا وبزراً بزره الباري وهو الذي يحفظه عليه سرمدان وان ارتقيننا من هذا الموضوع ازداد الكلام غموضاً فلنقتصر على ما ذكرناه (انتهى من كتاب الفوز الاصغر لابن مسكويه)

(اثبات الروح بالبراهين الحسية)

كل ما ذكرناه من البراهين لا ينفع للعقل المعصري غلة ولا يبل له صدي ، فانه بما

ظهر له من فساد اكثر المسلمات المنطقية التي كان يخشى اسلافنا لها رؤسهم اصبح لا يعبر تلك المسلمات التفان الا اذا عضدها شاهد من الحس فلا غرو ان سقطت الفلسفة العقلية القديمة التي كانت موضوع تنافس المفكرين والحكماء الاقدمين وحارت الفلسفة الحسية هي صاحبة الدولة اليوم ونحن مع دفاعنا عن الحقائق الدينية لاندم هذه النزعة بل نعتبرها ترقيا للعقل البشري فان المسلمات المنطقية كما تؤدي الى الحق تؤدي الى الباطل ، ناهيك ان جميع زعماء الملل الالهية والوثنية كانوا من كبار المناطقة وكانوا يثبتون اصولهم بالقضايا المنطقية . بل افرق المسلمون الى نيف وسبعين فرقة بعد ظهور الفلسفة اليونانية في المسلمين وكلهم لاسلاح لهم الا المنطق . فالمنطق آلة خداعة يستعملها الحق والمبطل وما دام الامر كلاما في كلام فلا يعدم المحاول مقالا

يرى بعض الناس ان الفلسفة الحسية غلت في تطلب البراهين الحسية على وجود الروح والخلود ولكننا لانري ذلك غلوا بل نراه رغبة من رغائب النفس البشرية نشأت فيها مع النظر والاستدلال وقد اعرب

عنها كثير من فلاسفة اليونان القدماء قبل المسيح عليه السلام بوضع قرون الذي يعيننا من هذه المسئلة ان الله لم يكن ليشعر النفس الانسانية بمطلب ومحرماته اذ اصدق في طلبه ، وجدت في نيل سببه . فلم تكدر تنتشر في العالم الفلسفة الحسية ، وترتفع عقيرة الملحدن حتي فتح الله للناس نافذة مطلة على عالم الروح فرأوا بالحس ما أدهشهم وحير حواسهم وحسروا ظواهرهم فعاد كبار الباحثين الى الحق وادركوا ان وراء هذه الطبيعة عالما كله جمال وجلال ونور فقاموا بكتبتون ويخطبون ليرجعوا الناس عن ضلالهم البعيد وان كان الشرقيون لا يزالون بعيدين عن سماع صيحاتهم

فتح الله للناس الى عالم الروح نافذتين نافذة من علم التنويم المغناطيسي (انظر نوم من هذا القاموس) ونافذة من علم استحضر الارواح فكان مظهر منها كافيا لاقامة ما لا يحصى من الادلة المحسوسة على وجود الروح وصحة الخلود وهي أكاد عقبة في سبيل الدين

فالتنويم المغناطيسي هو تنويم صناعي يحدثه المتفرغون لهذا العلم فيقع المنوم في نوم

عميق فظهر منه خوارق تثبت ان له روحا متميزة عن المادة

واما استحضار الارواح فهو فن توصل اليه علماء اوربا وأمريكا يستحضرون به الارواح من عالمها فتظهر امامهم بشكل باهر فتكلمهم وتثبت لهم بكل دليل انها روح فلان الميت كما سيمر بك

كلا هذين الفنين كان معروفا من اقدم عهد الحكمة فقد كان يعرفه المصريون القدماء والاشوريون والهنديون والرومان والاسرائيليون ولكنه كان لا يتعدى المعابد ولم يشتغل به الا رجال الدين

ينكرا اكثر الشرقيين خطورة هاتين المسئلتين تأثر ببعض الكتابات الالحادية التي ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن عذرهم في ذلك وعذر أولئك المؤلفين انهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة الطان الصادرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٤

« ان ما حدث من انواع الشفاء بالتنويم مما يكاد يعد معجزة وما حصل من الفوائد من فن التلقين بالاستهواء ،

وما يشاهد من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة والمحاورات المدهشة بواسطة التلبتيا ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان ينما هو يكون في محله لم يتحرك ، واستخراج القوة الحوية من الجسد (انظر نوم) (وقد توصلوا الى رسمها وقياسها) وما ، يراه الزائي من الغيوب في النوم والانباء بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من الوسطاء والفقراء والهنود التي هي في الغالب صحيحة عاذه ، كل هذا يتكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدريها وان لا يعبأ بها »

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوربا بعد ان كانوا بالامس لا يعتقدون بشيء فيقابل الشرقي المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه اعرق منهم في التشكك أو ابعد مدى منهم في التعلق بالمادة وهو لا يدري انه بتكذيبه بما اصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوربا يمثل اقبح وأغلظ ادوار المفتونين المسلموي الارادة والاستقلال . يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس

« ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيو يورك و المانيا و ايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين واطباء وكمياويين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين غاية الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزون و زرى عليها الزارون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية و المباحث النفسية الفزيولوجية حصلت من علماء النفس الرمحيين علي مساعدتين مثل (دارسونفال) و (بوشار) و (ميزير) و (ويسون) و (متشنيكوف) و (يريه) و (جيار) و (سوللي برودوم) الخ و بذلك فقد أصبح مستقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي و مأمونا عليه من الخطأ » .

ينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الجملة في وسط باريس ترى من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتعجبون علي الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا أنهم بهذا القوا ، يثلون دورا لو التفتوا لانفسهم فيه لما سرهم مكانهم منه يقول العلامة الكبير (شاركو) اكبر

اعلام الطب في العالم « ان النوم المغناطيسى عالم مدهش نجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي تنطبق على علم وظائف الاعضاء (الفزيولوجيا) ولا نجانيه ، أشياء أخرى فوق الطبيعة لم يستطع أحد تحليلها للآن ولا تنطبق على أى قانون تشريحي (١)

ويقول العلامة (يو) في كتابه المحاطبات علي المغناطيس الحيوى :

« التنويم المغناطيسى ثبت وجود الروح وخلودها ويري من علي امكان اختلاط ارواح متجردة بأخرى لم تزل مكتسبة بالمادة »

التنويم المغناطيسى لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطيب الانجليزى (جس بريد) سنة ١٨٤٠ م الى اظهاره والسير فيه سيرا علميا من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب وعاوناه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعى في مجلده الاول صفحة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتابه علي التنويم الصناعي لم يابه

(١) انظر كتاب المذهب الروحي

امام العلم لجبريل دولان (طبعة خامسة)

روت مجلة المجلات الفرنسية سنة ١٨٩٦
 ان رجلا أنام زنجيا وأوهه انه ذئب ضار
 فانبعثت فيه صفات الذئب وهام على وجهه
 في الاسواق فقتل ثمانية أشخاص وحاول
 أكل لحومهم . الخلاصة ان المنوم يكون
 تحت سلطان منومه فيريه ويسمعه أشباحا
 وأصوات لا وجود لها ويجعله يحس بمالا
 حقيقة له الا في خياله حتي لو لمس جهة من
 جسمه وقال له ان ههنا بكرة تكونت البكرة
 في الحال وصارت كأنها تكونت في أيام.
 في النوم الصناعي يظهر الجسد بمظهر عجيب
 جدا وهو عدم التأثير بقوانين الفزيولوجيا
 مطلقا . منها فقد التألم كل احساس مهما
 كانت خطورته فيمكن تقطيع جسده اربا
 اربا بدون ان يتألم ولا ان يستيقظ . قال
 (ج . در لن) في كتابه المذهب الروحي
 امام العلم : « ان النوشادر المركز اذا اشتمته
 المنوم لا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا
 المحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية
 يسبب له الموت . واذا تلاشت خاصية
 الحس في النوم فليست خاضعة للسمع اقل
 تلاشيا منها فان اعظم حركة او صوت
 لا يؤثر على عصبه السمعي كأنه وقع في
 شلل عام وقد اطلقت عيارات نارية بجانب

له الطب الرسمي ولم يعتد به . وما لفتنا الى
 من اياة الطيبة الا الطيبان الفرنسيان (اذام)
 من بوردو و (ليبولت) من نانسي وعلى
 الخصوص هذا الاخير فانه بتجاربه العديدة
 كان أول من ظن امكان الاستفادة منه
 طبيا وبرهن علميا علي امكان التأثير على
 المريض بهذا التنويم من جهة التلقين
 وحدث آثار جليلة ضد الامراض قبال
 الناس هذه المزاعم أولا بالسخرية ثم
 بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
 ذميم ثم انتهى بها الامر الى ان اخذت
 مكانا عليا من العلوم الطيبة والقت على
 مسائل الروح الانسانية نورا ساطعا بعد
 ان كان الناس من تلك المسائل في غياهب
 العماية والجهل . التنويم الصناعي له درجات
 عديدة وللهزمين به من بحاثي اوروبا
 مباحث شتى غريبة . ففي أول درجة يتذكر
 فيها الانسان اسمه ويكون مالم الكا لجزء من
 حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
 ارادة منومة بوجهه كيف يشاء قتره يقتنع
 بكل ما يوجه به اقتناعا تاما فلو أوهه مثلا
 انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
 والابهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
 السكلام والحر كات والعكس بالعكس .

فتحة أذنه فلم يأنثر بها أدنى تأثر . ولكن هذه الحالة لا يتمتع بها المنوم الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفثيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم المنوم ما يريد من بعد يستحيل على غيره أن يسمع منه شيئا بل وأن يرى تحرك شفثيه « انتهى اشتغل الطبيبان الشهيران (مارج) و (اسكرول) بهذه المسئلة في مستشفى سلبيريير بفرنسا وأثبتا عدم حس المنومين بطريقة مذهشة على رؤوس الاشهاد . من تجاربهما انهما أتيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر المركز وأشماها المنوم بضع دقائق متوالية وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد ادنى اثر من ضجر او ألم عنده فشك احد الاطباء المنكرين في وجود محلول النوشادر المركز فشمه هو نفسه فمات لوقته . هذه المشاهدات ليست مقتصرة على عدم الحس بل على امور اخرى هامة كالاخبار بالمغيبات ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى ضمائر الحضور والبعيد مما لا يكاد يصدقه الانسان لولا انه من المشاهدات المحسوسة الثابتة بالتواتر العلمي وقد اثبت بها العلماء المشتغلون بهذا الفن وجود الروح بالادلة الحسية . روي الوزير (اكزاكوف) الروسي

ان امرأة الاستاذ الانجليزى (دومرجان) اعتادت تنويم امرأة وارسلال روحها الى المحل الذى تعينه لها : فقالت لها بوماهى نائمة « اذهبي الى منزلى الذى كنت أسكنه قديما » فقالت النائمة « قد فعلت وطرقت الباب بشدة » . قالت امرأة الاستاذ فذهبت بنفسى في اليوم اتالى لا تأكد من صدقها في تلك المسئلة وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني السكان بأنهم سمعوا طرقا شديداً على الباب فذهبوا فلم يجدوا أحداً فعملوا أن ذلك فعل أشقياء الاطفال . يقول اكزاكوف عن هذه الحادثة وأمثالها انها تثبت بطريقة لا تقبل الشك ان للروح وجوداً متميزاً عن المادة وانها تستطيع أن تعمل ما يمن لها بنفسها واستشهد أيضاً بهذه الحادثة القرية وهى ان (لويس) المنوم المشهور أنام امرأة مرة أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الى بيتها فتتظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المنومة ذهبت فوجدت فيه شخصين يشغلان بأشغال منزلية فقال (لويس) المسى أحدهما بيدك عند ذلك أخذت المنومة تضحك قائلة قد لمست أحدهما كما أمرتني فخافتا خوفاً شديداً . فسأل (لويس) الحاضرين

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فأجاب بعضهم بالايجاب فرجهم ان يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل. فذهبوا وعادوا مؤكدين بأن ما قالته الناعمة صحيح. وذلك أنهم وجدوا اهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب اجابوا بأنهم رأوا شبحا في المطبخ يمشي ثم جاء فلس احدى اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جدا وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن اعجب تجاربه ما وصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريس من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجمد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوما وسطا ثم سأله عما اصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه على بعد ما فزال (الكولونيل دوروشاس) يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطا ان يدك الآن على ساقها فأثر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشرط فحدث في الحال جرح على ساق النوم مع ان بينه وبينه اكثر من متر. ثم اخذ في ايقاظ ذلك النوم فلما وصل الى حالة وسطي أخذ يرفوه ويستحلفه ان يزيده نوما حتي يتم خروج روحه محتجا بأن الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجود مطلقة بلا قيد وانها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تحلم به وهي في الجسد وانها لم تكن متعلقة بيده الا بخيط دقيق فلم يصنع الكولونيل الى كلامه وايقظه فلما وصل الى الحالة الاعيادية لم يذكر مما جري له شيئا. فأعاد تنويمه فتذكر كل ما حدث له اولاً. كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح على الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد على الروح فيعيش الانسان كما يعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الى احداث تجارب اخري نقلتها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٠٤) تحت عنوان (قهرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« علم الناس من زمان مديد ان
خاصية تذكر الحوادث الماصية في الانسان
تقوى وتنضبط جدا في بعض احوال
خاصة لاسميا في اخريات لحظات الحياة
وقد شاهدت اخيرا ان من الممكن الحصول
على هذه الخاصية بالتجربة بتدويم الشخص
بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة
يمكن التطواف بالشخص على كل ادوار
حياته السابقة. ومتى اثر عليه المنوم
بالاشارات العرضية وصل به الى حالته
العادية مر على حوادثه الماضية بالترتيب
حتي يصل الى السن التي هو فيها فان
انعم في العمل اوصله الى سن الشيخوخة
وبلغ به عكس ما بلغ أولا. الا انه بالفعل
الاول يصل به سن الطفولة تدريجا
وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه
من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحبا واثرا
المنوم عليه بالاشارات العرضية أى
بالاشارات المقهقرة ، هرم الشخص شيئا
فشيئا وتغلغل في حوادثه المستقبلية ، فلاجل
ارجاءه الى سنه الاولى بمحج التأثير عليه
بالاشارات الطولية التي تلاشي آثار
الاشارات الاولى

« قد تحصلت على هذه التجارب
بطريقة واضحة جداً علي شخصين وها
انا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل
التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر
القارى بان الحوادث المغناطيسية تولد
عند اكثر الناس سلسلة ادوار ليتارجية
(الليتارجيا حالة شبيهة بالموت) تتعاقب
مع ادوار الانتقالات النومية كما يتعاقب
النوم واليقظة في الحياة العادية. وفي حالة
الليتارجيا كما في حالة النوم العادى يسمع
الشخص بقوة او بضعف ولكن لا يستطيع
الكلام ، وهو في حالة الانتقال النومي
من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة
اليقظة غير انه لا يحس احساسا جديدا
(الحالة الاولى مع مدام لمبير)

ذكر انه بدأ تجاربه مع مدام لمبير
ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجا حتي
مر بها على جميع ادوار حياتها السابقة الى
ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا
في بطن امها. ثم اصعد ذاكرتها حتى
تذكرت نفسها لما كانت روحا مجردة علي
هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء ثم
عكس الامر فاثرا عليها بالاشارات العرضية
بقصد التغلغل بروحها في حوادثها المستقبلية

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى دور الهرم وشعرت بما ستكون عليه قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر انري كيف يكون حالها فيه فابت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد اصحابه ممن يعتقدون بالاسبريزم وان لها احساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون أن اكشف احداً باعمالى فى باريس

الجلسة الاولى — انتمها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم ايقظتها باشارات عرضية، فلما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها ادمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة أو دقيقتان حتي قالت بآني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشي شيئاً، فاعترها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال نومي ، فسأتها عما اذا كانت لم تزل عند السيوس . (هو سيدها الحالى) فاجابت بالنفي قائلة انها تركته من منذ ثلاث سنين لترجع الى بلدها في م... وانها الآن لدى اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبلها)

فاترت عليها ثانيا باشارات عرضية فاعترها دور ليتارجيا، كانت في اثنائها في غاية السكون (ولكن لم يمض الا قليل حتى لاح عليها ألم شديد جداً فادارت وجهها وخباته يديها، وبكت بكاء مرا حتي أن مدام س . تأثرت من فعلها غاية التأثير وانسحبت الى عرفة اخرى فلما وصلت الي الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزيمة كثية كما كانت فسأتها عما أصابها، فلم تحب ولقت وجهها كأن بها حياء من شيء فأعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لا ، لانه لم يرد مع انه وعدني يتزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فاجابتني قائلة . انك لن تصل الي غاية معه واني قد بذلت جهدي

فلم أنجح، فعلمت منها أنها لم تنزل في بلدتها وان سنّها بلغت ٣٢ وأنها أصيبت بما أصيبت به منذ ستين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها «لما رأيت حالتها من الكرب الذي أترع علينا جميعاً لشدة وقعه وظهور قداحته أعدتها في حالتها العادية بالاشارات الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من الليتارجيا والانتقال النومي (الجلسة الثانية) أعدت أعمال السابغة فقهرت ذاكرتها أولاً بالاشارات الطولية ثم سرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات العرضية، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية دور من الليتارجيا فيه هدو ثم استيقظت وهي في سن ٢٥ سنة في بلدتها، ثم اعتراها دور ثان من الليتارجيا بالآلام وخجل كما مر، ثم استيقظت ثانياً في سن ٣٣ سنة فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون) وأقنعتها بأن تثق بي، فلفظت اسم ميمها بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدتها اسمه (أوجين ف.) وأنها قد جاءت منه بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

ليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت في سن ٤٠ سنة، ساكنة ببلدتها م... وهي في غاية الحزن وعلمت منها ان ابنها مات قبل قليل وان (أوجين ف.) تزوج بأخرى

«فزدتها تأثير أفاعترها دور رابع من الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من خياطة القبعات لأحد الخياطين. وجدتها مكتئة جداً وليس لديها علم بآدابها الأولى، وعلمت منها ان لوييزة اصدق صديقانها في (فوارون) قد كتبت لها ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

«فزدتها تنوعاً بالاشارات العرضية المهرمة وكانت قد تعبت فساءتها بعد جملة دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا كانت قد تقدمت أدواراً عديدة الى الامام. فأجابت بأنها الآن في غاية الهرم والشيخوخة. وأنها عاتشة بمجهود جيد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت شيئاً من آلامها السابقة فكلمتها عن

(١) بحث في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة ١٨٩٨

من عائلة فلاحة مثرية

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تتهقرت حتي مرت الى دور النزاع ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل « انتهى يري القارى من مجموع مامر ان الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرا روحانيا متميزا عن مادته وهو حقيقته السكرية ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضا لما أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل دورشامس من تقديم الكرة وقهقرتها واخراج القوة الحيوية الخ واذا كان من كتاب العربية من يتجارى على القول بأن جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو ويو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر ما لا يمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق انتقام لأتينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

بقي علينا أن نورد شيئا من مذهب

الموت وسأتها عما اذا كانت تود أن تعرف ما سينالها مني تركت هذه الحياة. فأجابت بالاججاب ، فقلت اذن يلزمي أن أزيدك هروما فقاومت كثيرا ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها هذه رضيت وخضعت عندذاك زدتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيتهما انقلبت على ظهر كرسيها بالآلام شديدة جدا ثم خررت الى الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت ، فزدها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألهما ، فماتت فرأيتهما غير متألمة بل ولم تر أرواحا وأمكنها ان تتبع جنازتها ودفنها وتسمع ما صار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقيت به نفسها » ورأت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت ان الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعتها جدا لأنها اعلمتها بحقيقة حالها

فلما وصلت بها الى هنا لم أر حسنا ان ابعدها عما وصلت اليه فأعدتها الى حالتها الاصلية بالاشارات الطولية فأحدثت

استحضار الارواح فنقول :

(اثبات الروح بمذهب استحضار
الارواح) قد اجهز هذا المذهب على المذهب
المادى واتم تقويض دولته ونسف صروحه
وتذريتها في ذيل السافيات . وانا موردون
عن هذا المذهب كلمة موجزة تاركين الخوض
فيه لمؤلف قد وضعناه ونشرناه باسم
(علي اظلال المذهب المادى)

يقول اشياع هذا المذهب ان الحد الفاصل
بين الاحياء والاموات ليس علي ما يظنه
الناس من الخطورة فان الموت ليس في ذاته
الا انتقالا من حال مادى جسدى الى
حال مادى آخر ولكن ارق منه والطف
كثيرا فانهم يعتقدون ان للروح جسما ماديا
شفافا لطيفا الطف من هذه المادة جدا
ولذلك لا تسري عليه قوانينها ويقولون ان
الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا
هذان اين ايدينا وعلى اتصال بنا ولا يزالون
كذلك مدة تختلف باختلاف درجاتهم
الروحية ثم ينتقلون الى حال ارقى من هذا
وان كانوا لا يرحون هذا العالم فان العوالم
في نظرهم اختلاف حالات ومقامات
لاختلاف جهات ومكانات . ويقولون
ان الروح وهي على حالها الاول بعد خروجها

من الجسد يمكن مكالتها بل ورؤيتها بحسمة
بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لان
يقع في خدر عام عند ارادته تحضير الروح
فتستفيد الروح من استعدادها لتكلم الناس
بفهم بلغات يجعلها كل الجهل وتنبئ عن
أمر للحاضرين من اقاربها وخاصتها
لا يدري الوسطة منها شيئا بل وتكشف
من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات
العويصة ما يجعله الوسطة والسامع ولا يدركه
على سطح الارض الا نفر يسير وقد تستولى
على يده وتكتب وعينه مغمضة صمغها
ورسائل وقد تظهر بجسم مادى محسوس
بينما يكون الوسطة ملقى امام الحزين مكتوبا
على كرسيه . وسبب ربطه هكذا ان
الذين يبحثون في هذه الامور المدهشة من
العلماء ملحدون ماديون لا يعتقدون بشئ
ولاجل ان يثقوا من صدق مشاهداتهم
التي تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لا يرضون
في حالة تجسد الروح الا ان تكون الغرفة
مغلقة والفرش مفتشة والوسطة مربوطا على
كرسيه باربطة متينة مسمرة اطرافها
بالارض ولا يكتفون بذلك ايضا بل منهم
من وضعه في قفص حديدى ووضع كرسيه
على سطح مائى واوصل بيده سلكا كهربائيا

متصلا بجوانومتر (انظر هذه الكلمة) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس، ولم يكتف بذلك بل أرصد له من يراقبه من اخوانه العلماء، ورغما عن ذلك كله تظهر الروح مجسمة، بتبدى أولاً بشكل سحابة منيرة ثم تأخذ في التشكل شيئاً فشيئاً حتي تصير شكل انسان منير ثم تتكاثف حتي تصير دماً ولحماً وعظماً امام اعينهم فتقف أمامهم وتطوف حولهم عالية بقدميها عن الارض قليلاً لا بسطة هيئة عرية بدوية متمثلة بشراً سوياً ولكن شوهد أن جسمها يكون لنا لدرجة ان الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه تنبج يدها بينهما حتي يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام تماسك ولكن شوهد أن لها نبضا وقلبا وتنفسا وكل ما للجسم الحي . فلما تسأل من أين لها هذا الجسد تقول استعرتة من جسم الواسطة وفي الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه، وقد شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشي بالمرّة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد اليها . هذه الامور جربت في كل عاصمة وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل فلم تزد علي مر الايام الا انتشارا وثبوتا

وقد بلغ عدد اشياها كجروته مجلة المجلات الفرنسية نقلا من الاستاذ (روسيل ولاس) اكبر الفيزيولوجيين الانجليز الى عشرين مليوناً . قالت المجلة . «ولنصف الى هذا صفة اشباع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة فنيون او اطباء او مهندسون » ثم قالت : «ولا يصح ان نفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح الخرافات التي أثرت كثيرا على سمعة المباحث الروحية . كما ان من الصعب ان نهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقهم الشديدة في التجارب العلمية اشهر من ان تذكر . » انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ م جمعية من علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فخصا دقيقا علميا وكانت هذه الجمعية مركبة من اكبر رجالات العلم في المختلطة ليكون حكمهم فصلا فيها نظر الخطورتها فكانت مؤلفة من امثال الاساتذة (لويس) الفيزيولوجي المشهور وكيلا لها . ومن (الفريد روسيل ولاس) اكبر فيزيولوجي الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي وهو نديد داروين ومن

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولاً من
أسماء مشهورى رجال العلم الذين يعتقدون
بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود
فضلهم وأنا نستخرج هذا الجدول كما يجيىء
لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى
ذكر الالوف المؤلفة قاليك :
(من علماء انجلترا)

- (١) دو مرغان
- (٢) ولیم کروکس
- (٣) لودج
- (٤) هكسلى
- (٥) فارلى
- (٦) اكسن
- (٧) تشامبرس
- (٨) هودسن
- (٩) ستنتون موزس
- (١٠) لورد بالفور
- (١١) روسل ولاس
- (١٢) باريت
- (١٣) ميرس
- (١٤) لويس
- (١٥) جان كوكس
- (١٦) ج . سكستون
- (١٧) ج . جللى

(دومرجان) رئيس الجمعية الرياضية
(وفارلى) رئيس مهندسى قومبانيات
التلغراف و (جان كوكس) الاصولى
الفيلسوف و (اكسون) أستاذ فى كلية
اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية
اشربأب الناس من سائر أقطار الارض
لسماع حكمها الفصل الذى لا يقبل استثناء
فاستمرت فى البحث المتواصل ثمانية عشر
شهراً وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك
المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك
تقريراً مطولاً منه هذه الجملة : « ان الجمعية
اقتصرت فى تقريرها على المشاهدات التى
رأها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت
صحتها مقترنة بالبرهان القاطع . ان أربعة
أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم فى
أشد درجات الانكار لهذه الاشياء
معتقدين قلباً وقالباً أنها ليست الا نتيجة
الغش أو الوهم أو بالاقبل نتيجة حال
اضطرابى للاعصاب ولكن بعد اتضاح
هذه الحوادث لهم اتضاحاً تاماً فى شروط
نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة
جدا تكررت مراراً لم ير هؤلاء الاعضاء
المنكروين بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق
حقيقة على غير ما يتوقعون انتهى

(١٨) باركس

(من علماء فرنسا)

(١٩) الدكتور دوزار

(٢٠) موتنيه

(٢١) كاميل فلامريون

(٢٢) اوليفيه

(٢٣) ساردو

(٢٤) جول بوا

(٢٥) اوجين نو

(٢٦) دوروشاس

(٢٧) داريكس

(٢٨) ريشيه

(٢٩) شارل فوقى

(٣٠) جان فينو

(٣١) فيكتور هوجو

(٣٢) غريمار

(من علماء امريكا)

(٣٣) مابس

(٣٤) هير

(٣٥) اليوت

(٣٦) ادموندس

(٣٧) هيزلوب

(من علماء المانيا)

(٣٨) زولتر

(٣٩) فيشر

(٤٠) اولتريسى

(٤١) ونير

(٤٢) شبر

(٤٣) وندت

(ومن علماء ايطاليا)

(٤٤) لومبروزو

(٤٥) كايا

(٤٦) فالكومر

(٤٧) كياربالي

مبدأ الاسبرنزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك
انه كان رجل اسمه (فيكان) ساكنا في
قرية (هيد سفيل) من مقاطعة نيويورك
بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة
على أرض بيته فذهب ليكتشف الفاعل
فأعيتة الحيلة فصبر على مضض ولكنه
قام ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة
له فسألها عما نابهافز عمت أنها أحست بيد
مرت علي جسمها وهي في سريرها فلم ير
الرجل بدا من هجر منزله فخلعه فيه رجل
مقتور يقال له جون فوكس فحصل لاهله
ماحصل لسلفهم من الاصوات التي لا تجعل
للنوم مساعا الى الجفون فكانت مدام
فوكس تنادى جيرانها وتستعين بهم في

البحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق: أحدث عشر طرقات. ففعلت له: كم عمر ابنتي كاترينة؟ فطارق طرقات على قدر عدد سني عمرها. ثم قالت له: ان كنت روحا فأحدث طرقتين. ففعل. قالت ان كنت أوديت من شيء فأحدث طرقتين أيضا فأحدثهما. ولم تزل به هذه المرأة حتي علمت برأسطة الطرق انها روح رجل كان ساكنا في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه فلم يسمع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح امامهم فأجابت بما جعلهم دهشين ومقتنعين في آن واحد. فكان الحال كما اخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها مجرما للقانوني. فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصقاع امريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر كل حين فلا يلتفت له احد فكلف الخاعة بالتدقيق فيها علميا وعمليا. بحثها القانوني الشهير (ادمون) الذي كان رئيسا لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها والى فيها كتابا ضخما سنة ١٨٦٥. وتبعه الاستاذ (مابس) استاذ

الكيمياء في المجمع العلمي الامريكي فنسب حصولها لارواح الموتى ولكن الامر الذي أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ الشهير (روبرت هار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتابا سماه (الابحاث التجريبية على الظواهر الربحية) فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم لا كاتب ولا كاهن الا والقي بنفسه في تلك المعمة القلبية. فانتقل ذلك المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يمنع أكبر العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث على الحوادث النفسية): « وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي أن أرفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها الناقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فأسر دبغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة » انتهى أخذ هذا المذهب من ذلك الحين

في الانتشار حتي وصل الى ماهو عليه الآن
له ملايين من المعضدين ونحو ٣٠٠ مجلة
تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب
الماديين طعنة لا براء له منها الى يوم الدين
كان الماديون يصيحون في وجوه
المتدينين انكم ضالون مفتونون، تعتقدون
الاوهام والظنون، وتعبدون أنفسكم لما
وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون .
ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن
ما الحساب ما العقاب؟ كل هذه توليدات
الخيال وتزيينات الاماني والحقيقة الوجود
اغير المادة ولا بقاء للانسان الا في هذا
العالم ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا
حساب عليه الا مثل ما يؤاخذ به القانون
والرأى العام، ولا مكافأة الا ما يناله من
حسن سيرته بين اخوانه الارضيين والا
فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح
وهل رأيتم عالم ما وراء الطبيعة ؟

فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس
ان لهم روحا وان هناك عالما آخر وان
المادة ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا
لعالم نوراني بديع باهر فكان الحال كما
يقول العلامة الالماني المشهور « كارل
دوبرل » في مجلة « ذو كنف » قال

« ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران
خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن
تكون هي نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود
البرهان القاطع »

واليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب
« ج. دولن » في كتابه « الحادثة الروحية »
في طبعته الخامسة . وفيها من كسر أسلحة
الماديين واحاثهم للتسليم ما فيها . قال في
صفحة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل
قليل من الزمن يستطيعون أن يطرحوا
براهين الفلاسفة الملمين قائلين لهم انها
ليست علي أسلوب يوصل الى حقيقة
ولكن اتباع أسلوب الروحيين لا يخشون
من الماديين العود الى مثل هذا الرفض
فانا لا نقول للناس يجب عليكم أن تعتقدوا
ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ،
ولم نحرم حرية البحث على أحد من
العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا
اقرأوا وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم
صحة الحوادث التي ظهر نورها للناس
اجمعين ، وكونوا باحثين مدققين ولا تسلموا
بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان
تكرروها بأنفسكم كثير او في شروط مختلفة
وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر

فيها وامتحانها ولكنهما موضعت الامتحان مرة الا خرجت أقوى مما كانت قبله» انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية ومعتقدون انها آتية علي موجب نوايس أرقى من عالم المادة وأن منتعها عقل أسمى من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في جنس تلك العوامل العاقلة فال اكثرئون الى تصديقها في تأكيدها بأنها أرواح الموتى بعد مارأوا ان الادلة على ذلك تعد بالالوف وهم بعد أن رأوا ظهور الروح مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية تحيته وأسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم بحالة أسرته وجزئياتها بل وتذكره لاهله أشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم، بعد أن رأوا هذه سلموا بأن تلك الارواح التي تجسدت هي أرواح الموتى حقيقة . وأما القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك الاجساد حقيقة ولكن عبق حكمه عليها من حيث انها أرواح الموتى أو أشخاص عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو . ونحن مع هذا القسم نعلق حكما عليها حتى نزداد بها علما والله مهدينا الى سواء السبيل إنما

ملء افئدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لأن الذي يحشم نفسه بناء أصول جديدة يكون معرضا للغلط والضلال ومتي درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحذرك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار خطورتها . أليست هذه الطريقة هي أسلوب الفلسفة العملية عينها ؟ بماذا يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكيمة علي أمثال « روير هارس » والاستاذ « مابس » والمستر « اكسون » ؟

« اننا انما تقارع أعداءنا بنفس اسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس أسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادى سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبان ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ الى ان قال :

« ان قوة الاسبرترزم وسيطرته على العقول آتية اليه من ترك حرية البحث لذويه فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة

الامر الذي لا مربة فيه هو ان هذه
المباحث قد اقامت أقوى الادلة المحسوسة
على بطلان قول الماديين. ومن بقي منهم
بعد الآن فسلحه مفلول وعلمه مدخول
ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول

وكتب الاستاذ «م.ت. فالكومر»
مدرس علم الحقوق في الجامعة الملكية
باسكندرية ايطاليا في كتابه
(المدخل الى علم الاسبرنزم العملي)
قال :

« هذه النظرية (النظرية القائلة بأن
ما يحدث من خوارق العادات في جلسات
الاسبرنزم منسوبة لارواح الموتي) تظهر
بادي بدء أنها جديدة . ولكن الحقيقة
أنها ليست كذلك ويمكن أن يقول الانسان
بدون أن يخشى معارضا ان الفيلسوف
« امانويل كانت » قد أدركها وان « اللان
كاردك » قد نشرها بين العالم بعد أن خصها
فحصا علميا من جهاتها الثلاث : تجريبييا
وفلسفيا وأدييا . ولكننا بالاسف كانت ولم
نزل عرضة لقد صارم بالنسبة لاختبارها
احتبارا علميا ، وتعليل المشاهدات الروحية
بها ، وبالنسبة لتطبيقها على الحياة الاجتماعية
والدنية ، وانخير بالنسبة لاثبات الشخصية

كل نظرية غير هذه النظرية مما يكون
اقل تأسيسا على العلم كانت تزول من الوجود
وتتلاشي امام هذه الصدمات الهائلة من
المادية والقائلين بوحدة الوجود والروحين
الاقدمين انفسهم . فانك ترى السكتائس
ومجامع العلوم الجامدة على مالبيها تحاربها في
آن واحد « مع أنها تسعى في ايجاد الصلح
بينهما » لأنها تلقى على الناس نورا ساطعا
فينكشف به فساد ذمة البعض وجهالة
البعض الآخر وكبر الكافة . فالحرب
التي تقاسيها هذه النظرية شديدة المراس
جدا واهول مما يمكن وصفه ولكن كلما شهر
النقد العلمي عليها سيفه ضمنا عفوفا وهيانا
أنفسنا وجعنا أدلة للمقاومة (فاكز ا كوف)
بصاول (هارتمن) و (رينخا ناخ) يقارع
(بنختر) و (روسل ولاس) يقارع
(سيد جويك) و (بونج) دحره (جاردى)
و (كيانا) هزم (لومبروزو) وكانت نتيجة
هذه الحرب ان انضم الى صفوفنا واحدا
واحدا (كيا بارلى) و (لودج) و (ريشيه)
و (او كورويكر) و (منديلجيف) و (زولتر)
و (تندل) و (ويليم كروكس) و (اليوت
كوس) و (اديزون) و (بلفور) و (جون
لموك) و (غلادستون) و (جيرس)

وداريجيلو . وبروفيربو . وجيبه (١) و عدد عظيم من علماء مشهورين آخر .
الي أن قال :

ان الظواهر والمشاهدات الروحية المذكورة ليس لها أدنى علاقة بظواهر علم الطبيعة والكيمياء الارضيين ، بل هي من متعلقات طبيعة وكيمياء علويتين أعني من عالم ماوراء المادة . فللعالم الجاهل ، وليذكر المتناسي ان العلم البشري لم يزل موصوما بالنقص وان العالم المحسوس ليس هو في الحقيقة الا ظلالا للعالم غير المحسوس ، أعني ان المحسوس ليس هو الا الظاهر القشري أما غير المحسوس فهو اللبالب الحقيقي
الي أن قال :

هذه الطبيعة العالية ليست خيالية تأملية ولا هي مما يتعلق بالعقائد الجامدة ، بل هي حاصلة على جميع شروط العلوم الكونية لأنها تجريبية امتحانية ، وأخيرا هذه الطبيعة العالية هي وحدها التي تستطيع أن تسلك بجميع العلوم وبالدين

(١) — كل الذين ذكروهم الاستاذ

فالقوم من اكبر رجال العلم الفرنسيين والانجليز والالمان والاطليان

مسلك التركيب الفلسفي باشباع العقل والاحساس معا

وكتب الاستاذ الفردروسل ولاس الفزيولوجي الانجليزى الاشهر مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعى ونديد العلامة داروين المشهور الي جريدة التيمس ما ترجمته :

« اني قد عددت لدى كثيرين من مكاتبيكم في مصاف رجال العلم الذين يصدقون بصحة مذهب استحضار الارواح فأرجو أن تسمحوا لي بإيراد مبلغ البراهين التي أسست عليها معتقدى فأقول :

« ابتدأت ابحاثى من مدة ثمانى سنوات تقريبا واعتبر من حسن حظي أن هذه المشاهدات العجيبة كانت في ذلك الوقت أقل شيوعا وأضعف لفتا للاذهان مما هي عليه الآن ، لان ذلك سمح لى أن أعمل ابحاثي في منزلى الخاص برأى من جماعة من اخوان لى لأشك في طهارة قلوبهم

الي أن قال :

انا لا انتظر من الذين يتشككون سواء كانوا يشتغلون أولا يشتغلون بالعلم أن يعتقدوا صحة هذه الخوارق التي أستطيع

ان اسرد لهم منها عددا كبيرا اختبرته بنفسه
ولكن يجب عليهم هم ايضا ان لا ينتظروا
مني انا ولا من الالوف المؤلفة من رجال
الذكاء والفطنة الذين نحصلنا علي حجاج
ساطعة في هذا الموضوع ان تقبل تعليلاتهم
الموجزة التافهة وان لم اكن اخشى ان
اطيل عليكم لكنك اريتم جملة ملاحظات
علي الافكار الوهمية التي تغلبت علي عدد
كبير من اهل العلم فيما يتعلق بطبيعة هذا
البحث، فلا تأخذ خطاب المستر (وركس)
من اسلكم مثالا لذلك

« اعتبر حضرته عدم امكان الحصوا ،
علي هذه الظواهر بمجرد الارادة برهاننا
قويا ضد صحتها وحسب أن عدم امكان
تعليلها بالنواميس الطبيعية المعروفة حجة
اخرى علي بطلانها وغاب عنه ان الانغماء
وسقوط الاحجار الجوية وداء الكلب
لا يمكن الحصول عليها ايضا بواسطة الارادة
وهي مع ذلك حوادث لا يشك في وجودها »
ثم سرد الاستاذ اسما عدة من اخوانه العلماء
الذين يعتقدون بمذهب استحضر الارواح
ووصف فضلهم علي العلم ودقتهم في
التجارب ثم قال :

« ولم يكنوا يحقظ باعتقاد صحة هذه

الظواهر العجيبة ولكنهم كانوا يعتبرون
نظرية الروحانيين الحاليين اي النظرية القائلة
بذنب هذه المدهشات الي ارواح الموتى
هي المفسرة الوحيدة لحدوث هذه الحوادث
الخارقة للعادة. واعرف ايضا فيزيولوجيا
حيا للآن ذا مركز سام وهو من أمر
الباحثين في هذا المذهب ومن اشد المعتمدين
به. ملخص الامر انه يمكنني ان اقول انه
وان كان من الناس من ينسب حصول
هذه الخوارق للانش والتدليس الا اني لم
اكتشف شيئا من ذلك مطلقا. وبما ان
الجزء الاكبر من هذه الخوارق لا يتأتي
حصوله بطريق الغش الا باستعمال آلات
غاية في الدقة فلم يستطع احد ان يقف علي
سر تلك الخيل الآن علي اني لست بمغال
ان قلت المشاهدات الرئيسية لهذه الخوارق
صارت الآن مؤسسة علي قواعد علمية
سهلة علي الباحث مثل قواعد سائر الظواهر
الطبيعية التي لم يكتشف ناموسها للآن .
لهذه المشاهدات الخارقة للعادة اهمية كبيرة
جدا لتفسير حوادث التاريخ فانه غاص
بمثل هذه المسائل ولدرس مصدر الحياة
والعقل الذين لم يتوصل العلم الي فك معاهما
للآن الخ الخ اتهمي

نقول هذا كلام رجل من اكبر رجال النهضة العلمية المادية وقد رأيت كيف يقول ان كل التعليقات التي يعللون بها حدوث هذه الظواهر تافهة لا وزن لها وهو ذلك الرجل الذي لا تنطلي عليه حيل المشعبذين فأين يذهب أولئك الكتاب الشرقيون الذين لا يصحرون أن يكونوا تلامذة لروسل ولاس وأمثاله من جلة العلماء وأين تقع تكذيباتهم من الحقيقة ؟

وقال الاستاذ (متزجر) السويسري في كتابه المسمى (الاسبرنزم العلمي) ما يأتي :

« هذا المؤلف يتركب من سلسلة خطب قرئت في جمعية الابحاث النفسية في مدينة (جنيف) وليس من السهل على المؤلف نشره بين الجمهور على هذه الصفة لانه يعلم أن شكل الخطب لا يليق أن يكون كتابا لما يكون فيه من التكرار في المواضع والترداد للأفكار التي لا يسهل على الخطيب اجتنابها لاشتغاله فوق كل شيء باقناع سامعيه والزامهم بالحجة الي ان قال :

« مذهب تحضير الارواح يثبت وجودها ويكاد يجعلك تلمسها بأصابعك

ولقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوي من الانسان مما لا يمكن الجدل فيه لبداهتها كما أنه قد انسدت تلك المهواة السحيقة القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون

« هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ، ولكن ما أجل فوائدها وأعظم عوائدها. فان هيئاتنا الاجتماعية في هبوط مستمر ولقد أصبح الناس يتساءلون بقلوب يملأها الاسف والاسى عما ستؤول اليه حالة مدينتنا المتنازعة من كل جانب والتي اقترسها مذهب الماديين المحتاح للفضائل الذميمة بقتله فيها عواطف الجري وراء السكالم ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع الانسان اغشيان كل ما يطفو بفكره من الملائد الجسدية بدون المبالاة بوسائل الحصول عليها

« بعد هذا كله الا يكون اقامة الادلة العلمية على ضلال الذين يمحذون وجود الروح وبيان اننا لا محالة نجزيون على جميع أفعالنا وأفكارنا هو أجمع العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟ هذا هو تأثير الاسبرنزم وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما نرى

الى أن قال :

« قيمة مذهب استحضر الارواح ووجدته ووجوب محاربة مذهب الماديين مذهب الفناء والعدم الذي سيؤدى بنا الى اسفل سافلين ان لم توضع العقبات أمام انتشاره، وضرورة تغيير كيان ذلك التشدد الديني القديم الذى ساعد مساعدة كبيرة على ايجاد هذا الاتحاد الذى يساورنا من كل جانب والفائدة المنتظرة للحقيقة الفلسفية والدينية والعلمية ، كل هذه الاسباب هي التي ساقى المؤلف (يريد نفسه) لابرار بحجة هذا ولو أنه لا يجهل عدم كفايته لبلوغ الغاية من هذا الموضوع وهو يتمني من صميم قواذه أن يوجد كتابه هذا ميلا عند بعض قارئيه لبحث هذا الموضوع الذى لا يزال فيه كثير من الجهات النامضة، ويرجو ايضا ان يحفف دموع عيون باكية وأن يعيد القوة والجلد للذين فدحتهم المصائب وذلك بأن يبرهن لهم بأن سنجيء الساعة التي فيها تشرق العدالة والنجاة والسعادة لجميع العالم . »

وهذا هو (كروكس) العلامة رئيس الجمعية الملكية البريطانية قد أكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة أنه لم يزل كما

كان من منذ ثلاثين سنة فأكد أنه يعتقد بوجود قوة في الطبيعة متمتعة بهقل واردة ومتميزة عن المادة. وهذا هو الدكتور (المبرازو) أشهر البحاين في الجرائم بعد ماوسم في مؤلفاته الروحيين بالجنون أقر بغلطه. وألف كتابا قال في آخره ناصحا غيره: « ولتحذر من ادعائنا دقة العقل واعتقاد أن كل الناس من قبيل المحرفين والظن بأننا نحن فقط العلماء. فان ذلك يوقعنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزي المشهور كان أقسى الناس قلبا وأمضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حجب اليه أن يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهى أمره باعتقاد صحته وصار الآن من كبار أشياع ومشيعيه. وهذا هو الدكتور (شمبر المشهور) بعد ما كافح هذا المذهب مدة مديدة فخصه واعتقد صحته وكتب اقراره بغلطه السابق في مجلة (سبر توالى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جس جلى)

وقد تألفت جميعه من انكثروا أمريكا تحت رئاسة الاستاذين المشهورين (هيزلوب) عن أمريكا والدكتور

(هودسن) عن انكثرا فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحو من اثنتي عشرة سنة تم أعلنت أخيراً في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتى . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من أفكار رئيسي هذه الجمعية تترجم منها ما يأتي : قال الاستاذ (هيزلوب) : « أوئل أن أثبت بعد مضي سنة للعالم أجمع يبراهين لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قال : وقد رأيت بعيني خوارق ومدعشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك شهود حوادث خطيرة جدا . فأوئل انه بعد مضي سنتين أو أقل أهدى للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة الانسانية ولهذه الديانة القديمة التي لا يمكن أن يعارضها دين ولا أن تصادها طائفة من الطوائف . ثم قال . فسيتمضح كل شيء للنوع الانساني الذي يئن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ هيزلوب قد أعلن انه تحدث مع أرواح الموتى فانه لم

ينطق الا بحقيقة بينة ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله عن سبب ايمانه اجابه قائلاً : « قد ابتدأت ابخائي أنا والاستاذ هيزلوب من منذ اثنتي عشرة سنة وكنا ماديين دهرين لانصدق بشيء مطلقاً ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . اما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني أعتقد وأجزم بإمكان المحادثة مع أرواح الموتى . وقد قام لي الدليل على هذا الامر بحيث لا أتصور أن يتطرق اليه الشك مطلقاً . »

وقد أشاعت بعض الجرائد يوماً ان الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون قد ترك ما كان يعتقد في الارواح فقصد مكاتب الفيجارو وحصلت بينهما هذه المحادثة :

المكاتب — نهارك . عيديا حضرة الاستاذ . ما الذي طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لدعش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ أيام فاني لم أرفض مذهبي مطلقاً المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض

الاستاذ —. بقينا. فاني أدرس دائماً هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد أكثر مما كنت بأننا في غاية الجهل بأسرار هذا الوجود. ومع هذا فاني مشتغل منذ بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريباً اسمه (المجهول والمسائل الروحية (١)) وسأتكلم فيه بالخصوص علي ظهور أرواح الموتى» ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلسفية فقال الاستاذ كامل . « في هذه المناسبة أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعنى الاسبرترزم) يجب أن تدرس وهي أولى بالعناية من كل المسائل الفلسفية . وسأستمر على درسها باستقلال وأمانة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذي تولى رئاسة الجمعية الملكية العلمية الانجليزية وهذا اللقب وحده يكفي في تعريف قيمته ويعني عن سائر الألقاب قال امام مئين من أقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام علي

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له تأثير في أوروبا هائل فقد نفذت عدة طبعات منه في بضعة أسابيع وقد ترجمنا خلاصته في مجلة الحياة

الاسبرترزم . « أنا لا أقول هذا ممكن بل أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في كتابه المسمى (الابحاث علي الظواهر الروحية الذي طبع عشرات من المرات » وحيث اني متحقق من صحة هذه الظواهر فمن الجبن الادبي ان أبى الشهادة لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئاً في هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . » ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور (جورج سكستون) الانجليزى . هذا الدكتور يعدر كنمان أركان النهضة العلمية في هذا العصر وكان في مبدأ أمره من أشد أعداء هذا المذهب وقد كان كثيراً ما مجرد عليه غضبا من لسانه مرهفا حتي كاد بفصاحته أن يتغلب علي شهادة الحس عند أولئك الباحثين فخشى السكل تأثيره لاسيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن اقناعهم بشئ لأنه كان مشهوراً بشدة الانتقاد والتشكك . ولكن لأمر يريده الله حجب اليه بحث هذا المذهب فظل

يحاوله خمسة عشر سنة لا يعتنقه ان كان صحيحا ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسعه رغم أنفه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بغلظه عن نفسه يقول (١) « انى تحصلت فى بيتى الخاص وبمعزل عن كل واسطة للتحضير غير أصحاب لي لديهم قوة استحضار الارواح ، على البرهان الذى يستحيل دحضه (تأمل) والذى هو من طبيعة تؤثر على كل عقل ثابت بأن المحاطبات التى حصلت عليها هي من أجاب وأقارب ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلقبه العلماء دارون الطبيعة . فقد وقف أمام الجمعية العلمية الانجليزية وقفة الذبن لا يحشون في الحق لومة لائم وترجي اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التى هي كما يقول تأسر الباحث بفرائدها أسرا

ومثل هؤلاء كان حال الدكتور شامبير الذى له القدم الراسخة في العلوم الطبية والدكتور جيمس جللي (١) صاحب

(١) كإرواه عنه الاستاذ روسل ولاس

في كتاب :جانب العصر الحالي

كتاب القانون الصحي للأمراض المزمنة الذى طار صيته في جميع أقطار العالم الطبي ومثلهم الاساتذة اكسون أستاذ كلية اكسفورد أشهر المدارس الانجليزية وسبرجون كوكس الفيلسوف المشترع الانجليزى المشهور . والاستاذ باركس الجيولوجي الانجليزى المشهور . كل هؤلاء غير الثلاثين عالما الذين كلمتهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلا قبل قليل

وكان المستر غلادستون من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال في بعض كتاباته كما هو مكتوب في المجلة الروحية : ادرس مشاهدات الاسبرترزم فان وجدت فيها غشا وتدليس افهزأ بسائر المصدقين بها واسخر بي في مقدمتهم

وقال اللورد (بالفور) وهو السياسى المشهور : عندى الاسبرترزم أفضل من السياسة لانها تغيدنى اكثر منها . ونحن لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معدودين من رجال العلم

وقال العلامة (كرومويل فارلى) المتقدم ذكره : ان الشائتم والسخرية التى تكبدناها في سبيل الاعتقاد بالاسبرترزم

لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم
اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معاداة
ما يجهلونه . « (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجي الشهير
باركس في مجلة (اتلينس اوف انفستيجشن
انتومودرن سبيريوتاليسم) قائلا: انه قبل
أن يعتقد حقبة الاسبرنزم قرأ كل كتاب
الف للدفاع عنه أو في دحضه وجادل كل
متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة
عشر سنوات . قال : وبعد هذا كله
استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب
به بعلم ودراية

وكتب العلامة (اجست مرجان)
المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماسترواف
سبريت) قال « أنا مقتنع بصحة الاسبرنزم
ممارأيته بعيني ومعهته بأذني اقتناعا يجعل
تطرق الشك الي مستحيلا عندي .
وان الروحيين لعل الطريق التي
تقدم العلوم الطبيعية وليس
أضدادهم الا مشخصين للذين
يريدون وضع العقبات في سبيل

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار

رجال الانجليز

الترقي

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلي)
الى الاستاذ الشهير تندل (٢) يقول :
« انا لندرس الآن من الاسبرنزم ما
كان قبل النى عام الشغل الشاغل للفلاسفة
ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين
اليوناني واللاتيني والواقفين على حقيقة
المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضي
لرأينا ان الذي يحصل الآن ليس هو الا
جانبا من التاريخ يدرسه رجال جسورون
لدرجة تعلی مقام أولئك العقلاء الاقدمين
لكونهم استطاعوا أن يرتفعوا عن الاوهام
الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر
لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق
في اشكاله معلوماتنا الحالية فيها »

وقال الاستاذ (ستنتون موزس)
المدرس بكلية اكسفورد بلوندره بعد أن
فحص الاسبرنزم عدة سنين هو وطاقته من
رجال العلم معه . قال : ان وضوح وجود
هذه القوة المحكومة بعقل يرتكن على ما
يأتي : (١) وضوحها لحكم الحواس (ب)
تكلمها غالبا بلغة يجهلها المستحضر (ج)
سمو الموضوع الذي تتكلم فيه عن
معلومات المستحضر غالبا (د) ثبوت

استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ
وقال الاستاذ (كروكس) احذرؤساء جمعية العلماء الانجليزية : « انا اقول بغاية البساطة كل ما رأيته وكل ما ثبت لي بالتجارب المتكررة المدققة . » ... « وانا لا اقول ان هذا ممكن ولكنني اقول انه امر واقع . »

وقال العلامة (روسل ولاس)
مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي قبل (دارون) في كتابه المسمى (عجائب الاسبرتزم الحالى) : لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادني محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها . ولكنني رأيت المدهشات الحسية ان تغالب فانها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم اخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة اخري . (اى بغير نسبتها الى

الارواح) . وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في مجلة (انال بيشيك) ما يأتني : منذ مدة وجيزة كان يشق علي الامر كلما أفتكر في اني سأكون كاتباً لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات الاسبرتزم) . ولكن أراني لا أستطيع أن أخون اعتقادي بدون أن أهبط من كمال العقلي . ولا يمكنني السكوت أمام هذه المشاهدات الحققة لثلاث أنسب للعجب (الادبي .)

من ضمن مشهورى أنصار هذا المذهب الاستاذ (زولتر) الفلكي الالماني المشهور المعداد نادرة الزمان في الذكاء . اعتنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاسانذة الالمانيون الشهور (وير) و (فيشر) و (شبر) و (التريسي) و (المسيو) و (ندت) وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور . بعد كثرة البحث والتدقيق اعتقد هو ورفاقه صحة الاسبرتزم كما اعتقدها الوف غيره من العلماء . ولم يكدينشر اعتقاده بذلك المذهب حتي تصدي له الاسانذة (فيركو) و (هلمولتز) و (هيكيل) ونشروا في بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولتر) قد انخدع وانغش وكادوا يؤثرون علي

مقامه العلمي تأثيراً سيئاً فبرز اليهم زولتر ودعام لمناظرته ثم نشر كتابه المسمي (صحف علمية) اثبت فيه بغاية الوضوح والدقة ما رآه بعينه هو ورفاقه من المشاهدات الحسية. فلم يسمع أولئك الاساتذة الا السكوت والانهمزام أمام تلك الحجج الناطقة. « كتب الاستاذ (شارل فوقي) في كتابه المسمي (الوحي الجديد — الحياة) يقول: «لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الخلقية مهددة بالغيض وأحست الهيئة البشرية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب أن يعقبه الخراب التام. ولكن لما أشرفت في الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرنزم) — وان لم تكن بينة الحدود للآن — أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار» في المؤتمر الاسبريتي العام الذي انعقد في لوندن ٢٢ يونيه سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروشاس وتلا مقالة عنوانها) حدود الطبيعة (جاء منها : «والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يفضب النطق بها رجالاتا يحسبون أنفسهم علماء بحثهم الكثير أو القليل في بعض الفروع

العلمية ليست هي بالنسبة اليها الا امتدادا للمشاهدات التي رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات» وقام الاستاذ (لودج) الطبيعى المشهور الذي يفخر به الانجليز في مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذي انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرنزم: (ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره. وعليه فنسصل الى ادر الكسام على وحدة الطبيعة. وان الاشياء الممكنة لا حد لها كما ان الوجود نفسه لا غاية له ولا نهاية. وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوي شيئاً بالنسبة لما غاب عنا علمه. ولو اكتفين بما اكتشفناه للآن وقنعنا به نكون قد خنا أقدس الواجبات العلمية.)

اجتمع في سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (قترى) في ميلان الاساتذة (الكسندر اكزاكوف) مستشار قيصر روسيا ومدير (بسيشيس ستوديان) والاستاذ (جيو فاني) مدير مرصد ميلان الملكي والدكتور الألماني الطائر الصيت (كارل دوبرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جيوزب

جبروزا) مدرّس الطبيعيات في مدرسة (بورنيسى) العليا والاستاذ المشهور (شارل ريشيه) المدرّس بمدرسة باريس الطبية ومدير المجلة العلمية والاستاذ لومبروزو اجتمع كل هؤلاء العلماء وخصوصاً المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلساً وكانت الوساطة (مدام اوزايبا بلادينو) فكتبوا تقريراً نشر برمته فى مجلد سنة ١٨٩٠ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علناً امام العالم بأن كل ما شاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس قط وان هذه المباحث جدرة بالدخول فى سلك المسائل العلمية «

تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بأن يكشفنا اللثام عن معتقدهما فى الاسبريزم ويثبتا للعالم ببراھين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسرّد مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : « لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبريزم » اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى

اما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية. نقطف منها

ما يأتى مترجماً عن اللغة الفرنسية : قال فى صفحة ٣٩٦ . « لقد جربت (التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة وهأنا لا تأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بأن الفرض الاسبريتي (اى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائج بحلاف الفرض الاول . »

وجاء فى صفحة ٤٠٥ . « أن وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال غنى ما كان يصرفنى عن التصديق بأن هذه الظواهر نتيجة أفعال الموتى »

وجاء فى صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى ان اقول بأن لى اذنى شك او ارتياب فى ان المرأى المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هي حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هي أهمهم وأنهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التى نسميها نحن الموت، وأنهم بواسطة جسم (مدام بيهر) المتشجعة يتعرفون مباشرة الينا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . »

اما الدكتور (جيبه) المؤلف الفرنسى الطائر الصيت ومعتد الاستاذ (باستور

في مكتشفاته البديعة حجب اليه البحث في الاسبرترزم منذ زمان طويل وله في هذه المسألة كتابان جليان جداً أحدهما اسمه (الاسبرترزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء). ظهر الاول في سنة ١٨٨٦ والثاني في سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرترزم من منذ نصف قرن فدقق النظر فيه وجرب بنفسه نجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجة الاخيرة الا بعد عقبات كأداء من كثرة تشككه ودقة نظره، فاذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلاً على البرهان القاطع بخلود الروح ولو ان فكره (المادى) كان قد تحول عن مكره تماماً، فانه قال في مقدمته: «لنعلن على رؤوس الاشهاد بأننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كننا نعتقد من صميم فؤادنا بأننا أمام عالم من خيالات وأباطيل يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها، وقد صرفنا كثيراً من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى فكرة كونها خيالات وأباطيل)

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرترزم ليست بخيالات وأباطيل لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح لانه ختم عبارته بقوله: «فلنصرح اذن بفكرنا ولنقل: «كلا. أن كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشيء القليل الذي نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة أن الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية.»

ولكنه لم يبين أمام صعوبات هذا البحث ولم يكف بهذا الموقف المشكك بل مشي للامام بقدم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمى (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قال: «في جلسات التجسد (اى التى تتجسد الارواح فيها وتظهر في جسم يلمس ويحس) يمكن اسكل انسان أن يرى شخصاً من اسرته قدماء من منذ زمن بعيد او قريب فيظهر له عياناً ويكلمه. نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى أن صورته لم تتغير ولم تتبدل وان له قلباً يخفق ويمكنك ان تأخذ صورته بالفتوغرافية ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه

بالجس . كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجسدية تبقى لديك برهاناً محسوساً دامغاً على انك لم تر ذلك في الحلم (بل يقظة) « ولنصف لك هنا أن هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوى الواسطة المستعارة منها . ثبت من هنا لدى العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المراتب تحتوى على البرهان المفهم الذى لم نتحصل على مثله قط بأن لنا روحاً مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجد الانسان نفسه في عالم اسمه (ما بعد الحياة) في حالة ليست في الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية (ولا أقول بدون فائدة) . واذا أراد المطالع أن يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقنع بسرعة بأنني لم أبالغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشتد على قدر ما تكون ابهاماته حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المراتب باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الاحاد في اوربا والطاعنين كبدء العلامة الفلكي الطبيعي

(كاميل فلامريون) فان كتاباته في هذه المواضيع . أشهر من أن تذكر من بينها كتاب نشره حديثاً تحت عنوان (المجهول والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب اكب الناس على مطالعته حتى توالى منه عدة طبعات في أيام معدودة . لأن الكتاب عالم طبيعي من الطبقة الاولى وفيلسوف حسي شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن أحوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتى اتضح له صحة أربع نظريات وضوحاً محسوساً أي بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي : (١) الروح موجودة وجوداً كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتعة بخصائص لم تزل للآن مجهولة لدى العلم . (٣) يمكن الروح أن تؤثر وتتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد . فالروح تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحياناً

هذه هي النظريات الاربع التي برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية هامة . ومن ضمن ما طالعناه في ذلك الكتاب قوله في صفحة ٢٤٦ : « الانسان

مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يسله ومالا يستطيع ان يفهمه فاننا لو قرأنا فيما كتبه هيرودوت او بلين ان امرأة كان لها ندي في خذها الايسر وكانت تغذى ولدها منه نضحك ونستهزى ومع ذلك فان مثل هذه المشاهد قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧. وان أخبرنا مخبر بأن رجلا وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا الولد كان توأما لذلك الرجل محبوسا في جثامه وانه قد شاخ فيه والتحي فاننا نعبر هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بأنفسنا منذ مدة ليست ببعيدة مولودا ولد ميتا وسنه ٥٦ سنه. قال أحد مترجمي كتب هيرودوت ولاشر «ان زعمهم أن روكسان (امراة الاسكندر) ولدت طفلا بغير رأس يعد من الاشياء المنافية للعقول التي ننتجتها أن مبهط من شرف كينزياس (مؤرخ يوناني) » ومع ذلك فان جميع القواميس الطبية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين يولدون بغير رؤوس. كل هذه الامثلة وكثير غير هاتدعون الى الاحتياط والتبصر فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ

هم الاغبياء الجاهلون. وقد كان يمكننا أن نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك غير مفيد لقرائنا الافاضل فلنكتف بقولنا ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة للاسلوب التجريبي نفسه كل المطابقة. « اه. (انتشار حركة الاسبرترزم في العالم) لم تبق مملكة من ممالك الارض بل ولا مدينة من مدائنها الا احتلها الاسبرترزم بابحاثه وجمعياته. وقد عرف القراء مما سبق مكاته في انجلترا وفرنسا وبقي أن يعرف مكاناته في بقية ممالك اوروبا. ولذلك نورد له ترجمة ما كتبه في ذلك الكاتب المشهور (ج. دوان) في كتابه الظاهرة النفسية ، قال تحت عنوان (الاسبرترزم في المانيا) :

« الدكتور كبرينر هو أحد أراكين المعارف في المانيا الحالية شاهد في سنة ١٨٤٠ حوادث روحية. هو يعالج مدام هوف

» وحوالى سنة ١٨٤٠ أيضا ظهرت في (موتجن ورتامبرج) حوادث روحية ومن عهد هذا التاريخ أخذ الناس يشاهدون أنا بعد آن حوادث من هذا القبيل الى أن قال :

نحن لا يمكننا أن ندرس هذه
المشاهدات بالتفصيل فلنكتف بسر
أسماء رجال العلم الذين اعتقدوها وأعلنوا
إبحاثهم فيها

« في مقدمة أولئك الاسماء نضع
الفلكي المشهور زولنر الاستاذ بكلية
(لينزيج) هذا العالم ألف كتابا أسماه
(صحف علمية) سرد فيه التجارب التي
عملها مع الواسطة سلا د وأقربانه
واجه ذلك البحث وهو يأس من حقيقته
غير مجوز امكان حصوله ولكنه ارغم على
الاعتقاد في حقيقته بالتجارب الصادقة
والحوادث الغالية

« هذا الاستاذ من الذين يعتقدون
ان هذه الاعمال منسوبة لتأثير ارواح
الموتى على المادة ولأجل أن يعلل تأثيرهم
هذا تخيل ان للمادة بعدا رابعا

« شهادة هذا العالم على التجارب
الروحية مؤيدة بشهادة ويبر وهو العلامة
التشريحي الكبير والاستاذ فيشنر الذي
اصبحت إبحاثه على قوانين الحس الانساني
عمادا يعتمد عليه في العالم العلمي ، وشهادة
الاستاذ (اولتريسى) أيضا

« أما مجلات المانيا الروحية ففي

مقدمتها جورنال الاسفدكس ومجلة
(سيدشيس ستوديان)

ويجدر بنا أن نضع في مقدمة أسماء
أنصار الاسبرنزم في روسيا الاستاذ
(بوتلبروف) الذي أعاد تجارب الاستاذ
كروكس الانجليزي بواسطة الوسيط
(هوم) ونضيف اليه اسم المستشار
القيصري (الكسندرا كزاكوف) وهو
من العلماء الذين برعوا في فحص مسألة
تجسد الارواح. وسيكون لنا مجال واسع
لايراد إبحاثه التي تؤيد وتؤكد إبحاث
الطبيعي المشهور الانجليزي كروكس
بالنسبة لحقية تلك الارواح المتجسدة

« ولقد حدثت في الايام الاخيرة
مظاهرة كبيرة في صالح التجارب الروحية
بايطاليا فان الاستاذ اركول كيايا من نابلي
كرر بواسطة الوسيطة المشهورة اوزايبا
بلادينو كل المشاهدات العالية للاسبرنزم
مثل جلب الاشياء من أما كنها وتجسد
الارواح وارتفاع الاجسام الى مسافات
في الهواء الخ ونشر إبحاثه فانتقدها عليه
العلامة البحات في الجرائم لومبروزو

فلم يسم الاستاذ كيايا امام هذا
الانكار الا ان اعاد تجاربه كلها امام

الاستاذ لومبروزو المذكور ليكون برهانه أشد إخمالة . ثم تالت جلسات تحضيرية كثيرة في أواخر سنة ١٨٩١ كانت نتيجتها كما كانت في أميركا وإنجلترا وفرنسا اثبات حقيقة المشاهدات الروحية

« في مقدمة الصحافة الإيطالية وجد مجلة لوكس وهي شهرية تنقل أبحاث المجمع العلمي الأسبريتي المغناطيسي في روما . ومجلة الأسفنكس يديرها المسيو أنجر ، وفيسيو أسبريتا التي يديرها المسيو فولبي « أما في هولندا فالمجلة التي تدافع عن الأسبريتزم هي أوب جريزن وتنشر في مدينة لا هيه

« أما في بلجيكا فالحركة الأسبريتية في نشاط وحياة كذلك الحركة في فرنسا فان مدينتي لياج وبروكسل هما مركزان نشيطان لنشر المبادئ الأسبريتية ويوجد بهما جمعيات مركزية تتركز فيها أعمال جميع الجمعيات الفرعية ولها مجلتان (لوميساجيه) و (لومونيتور سبريت) تنقل وتنشر الأبحاث والمشاهدات التي يتحصل عليها الباحثون

« ويحدث في بلجيكا خطب كثيرة في صالح الأسبريتزم وتظهر كتب ورسائل

توزع مجاناً كان من نتائجها ان بلغت آثارها أحواض مناجم الفحم الحجري وأصبح المعتقدون بها من العملة يعدون بالالوف

« أما في بلاد السويد (فلأسبريتزم) مجلة اسمها (مورجندو مرينجن) تنشر في (كريستيانيا)

« أما في إسبانيا فالحركة الأسبريتية انشط فيها مما هي عليه في أي بلد من بلاد العالم وعدد الأسبريتيين فيها أكثر اذا نسبوا لعدد السكان مما هم عليه في أي مملكة أخرى . ففي كل مدينة من مدتها تجد جرائد ومجلات تابعة لجمعيات في غاية النظام

من بين تلك المجلات المشهورة: (مجلة الأبحاث النفسية) في برسلونة وعمرها الآن ٢٣ سنة (١) يديرها الآن (الفيكونت توريولانو) وهو بحانة وعالم نزيه و (مجلة أسبريتستا) تطبع في مدريد . ومجلة (١) الكتاب الذي نقل عنه مطبوع سنة ١٨٩٧ أي قبل الآن بنحو ٢٩ سنة فيكون عمر مجلة الأبحاث النفسية الآن نحواً من ٥٢ سنة

(لوزديل بروفير) في ليريدا ومجلة
(ريفلاسيون) في اليكانت الخ

« أما في اوستريا فقد كان الاسبرترزم
قبل بضع سنوات ليس له قيمة فيها ولكن
التجارب التي تمت على يد (الارشيدوق
رودولف) مع باستيان وهو واسطة للتجسد
وجهت أنظار الناس اجمعين الى تلك
الحوادث. وان كان قد اكتشف في أثناء
تلك التجارب شيء من الغش والتزوير أما
الآن فان عدد الروحانيين في اوستريا قد
ازداد زيادة عظيمة. ويمكننا ان نذكر من
بين مجلاتنا الاسبريتية مجلة (ريفورميدن
بلاير) التي تطبع في وداست

أما في البرتغال فيشخص المذهب
الاسبريتي فيها مجلة (لوبيشيزمو) التي
تطبع في ليسبون

(الاسبرترزم في العالم كله) ثم قال
(ج. دولن) تحت هذا العنوان :

« يمكننا ان نقول بلا ادنى خشية
من تكذيب ان للاسبرترزم اليوم أنصاراً
وأعضاءاً في كل صقع من أصقاع الكرة
الارضية ولاجل أن لا نطيل الكلام في
هذا الموضوع كيلا نخرج عن حد الاعتدال
نكتفي بذكر الممالك التي يطبع فيها جرائد

اسبريتية اذ لا يخفى انه لولا وجود ناس
يعتقدون وجود الارواح ويصدقون
بمذهبهم لم تكن لتوجد تلك المجلات .
فيمكن للمطالع أن يدرك كنه خطورة تلك
الحركة الاسبريتية في العالم بعدد المجلات
التي تدافع عنها وأنشئت من أجلها منذ
٤٠ سنة (١)

« في جمهورية (ارجنتين) يطبع في
عاصمتها (ريودوجانيرو) مجلة (لورو
فومادور) وفي مملكة (بارانا) يطبع ثلاث
مجلات في (لوز) تطبع (اوريجينير ادور
ريفستا اسبريتا) وفي مدينة (سان
بولس دولواندا) وتطبع مجلتا فيردال
ولوذ

« وفي مملكة (شيلي) يطبع في مدينة
(سنتياجو) مجلة (ال بان ديل ابريتو)
وفي مملكة (بيرو) تطبع في ليما مجلة (ال
سول)

وفي جمهورية (سان سلفادور) تطبع
مجلة (الاسبريتيزمو) بمدينة شالووبا
(١) يقول المؤلف اننا لن نؤوه هنا الا
بأشهر المجلات في كل مملكة لانه من
الممل اعطاء جدول عن أسماء جميع الجرائد
التي تطبع في العالم فانها كثيرة جداً

« وفي مملكة فيزويلا تطبع مجلة (لاريفيت اسبريتستا)

« وفي مملكة (المكسيك) يطبع في مدينة مكسيكو مجلة (لاالوستراسيون اسبريتا) وفي مدينة (سبزيولا) ومملكة (مازلتان) تطبع مجلة (ال بريكورسور) «وتطبع في جزيرة كوبا اربع مجلات (الالبوارد) في كوبا ومجلة (لاوينانويفا) في مدينة بورتوريكو . ومجلة (لاريفستا اسبريتستا) في مدينة هافانا . ومجلة (لانويفا اليانزا) في مدينة سونفوجوس جزائر كناريا تطبع مجلة (لاكريداد) في مدينة سانتا كرو وذنوتيرلف

«وفي اوسترياليا يطبع في مدينة ملبورن مجلة (ذى هارينجر اوف لايت)

«لنصف الي ذيل هذا الفصل ان (جريدة المجلة العلمية الادبية للاسبرنزم) التي نديرها نحن لها مراسلون من رؤساء جمعيات اسبريتية في كندا والسويس والقاهرة وجزيرة موديس وبورنيو انتهى ماقاله ج. دولن في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة

ويجدربنا ان نختم هذا البحث بكلمة الاستاذ (روسل ولاس)

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدنى محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله سوى المادة وقوتها ولكنني رأيت المشاهدات الحسية لا تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء حقيقية قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية (تأمل ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضها بحالة لا يمكن التخلص منها بطريقة اخرى (اي بغير نسبتها الى ارواح الموتى)

ونحن نقول بعد عرض هذه الاقوال امام نظر القارىء ان حركة الاعتقاد بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها وان البرهان المحسوس علي وجود الروح وخلودها صار على طرف النمام لكل طالب فياليت رسل الظلمة يفتحون أعينهم لمشرق هذا النور المبعث في كل مكان فيقلعوا عن تسميم النفوس بكتاباتهم الاحادية والله من ورائهم محيط

الرياح البطنية هي رياح تتكون في المعدة أو في الأمعاء سببها التهاب معدى من أو التهاب معوى كذلك أو بسبب ضعف في أعصاب المعدة كما يحصل كثيرا لدى أصحاب المزاج العصبي. وقد تتكون الرياح من تعاطي بعض الاطعمة كاللوبياء والفول والكرنب والبصل وغير ذلك فان كانت الرياح ناشئة من الالتهاب المعدى أو المعوى فتعالج بالحمية والاشربة المحللة ، وان كانت ناشئة من الاطعمة فيمتنع عن تعاطيها وان كانت طبيعية فتعالج بما يضادها كتعاطي منقوع ورق البرتقال أو مغلى الزيزفون أو الشيع أو النعنع أو الانيسون (اليانسون)

(الانتفاخ المعدى بالرياح) قد يحدث تراكم من الرياح في المعدة عند ذوى المزاج العصبي فيحدث لهم أعراضا مختلفة منها ثقل وضغط في القسم الشراسيفي وكبر في حجم المعدة وظهورها بارزة من جوار انتفاخها بالغاز وقد تضغط بتمدها هذا على ما جاورها من الاعضاء كالرئتين والقلب فيحصل خفقان وضيق في التنفس وسرعة النبض وكثيرا ما عزى الاطباء هذه الاعراض لركام رئوي أو مرض

في القلب فعالجوا المرضي معالجة عقيمة أضررت بهم غاية الضرر

وقد يشعر بعض الناس بجميع أعراض الانتفاخ الغازي المعدى بدون أن يكون هناك أعراض ظاهرة تدل على الانتفاخ بل يكون هذا الشعور نتيجة تهيج في الغشاء المعدى المخاطي ويزيده تهيجا احتكاك المواد الغذائية فيه وهو ما يسمونه الألم بالانتفاخ وقد يحدث نجشوا كما في الحالة الاولى

وقد تترأكم هذه الغازات في الأمعاء فتحدث آلاما شديدة وخفقانا وخوفا وضعفا وعرقا باردا وشعورا باحتناق وسبب هذه الادواء الحياة الجلوسية وعدم اعطاء الجسم حقه من الحركة الضرورية والافراط في شرب القهوة وأكل اللحم والمضغ الناقص

علاج هذه الغازات على حسب الطب الطبيعي ازالة الاسباب أولا ثم أخذ نصف حمام بخارى مدة ٣٠ دقيقة . ثم أخذ حمام مائي فاتر وغسل أسفل البطن عقبه بماء بارد واستعمال غسل الأمعاء بالحقنة وأخذ حمام جلوسي فاتر من ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة ثم ذلك أسفل البطن باحتراس ثم

تقيط الجسم برفادة مبتلة من ساعتين
الى اربع ساعات

ثم يجب فوق ذلك التعرض للهواء
الطلق النقي واجتناب الماء كل ذات الرياح
أما العلاجات فأحسنها في نظر الأطباء
الطبيين فنجان من مغلى الانيسون او
النعنع

ومما يجنب من الماء كل فوق ماذ كرنا
النشويات كالرز والبطاطس ويجب الاقلال
من الخبز ما يمكن لانه وان كان كثير التغذية
الا انه شديد التهييج للمعدة فيمكن ان
يتعاطى منه جزء قليل ويستعاض عنه بأكل
المكرونه ولا مناص من التقليل من القهوة
وعدم تعاطى البيرة وغيرها من الاشربة
الكحولية

ومما يجب الالتفات اليه التقليل من اللبن
لانه مولد للغازات والاستعاضة عنه باللبن
الحامض (لبن الزبادى) الذى يباع على
رؤوس الرجال كل أعيل واجتناب التوابل
وكل ما يضر المعدة او يشغل عليها والانسان
طيب نفسه فى مثل هذه الاحوال

رود راده بروده رَوْدَا وريادا
طلبه

(راد الرجل) جاء وذهب فى طلب شيء

(راد الارض) تفقد ما فيها من
المرعى والماء

(راوده عن نفسه) خادعه
(اراء الشيء) احبه
(أرَوْد فى السير إروادا ورُوَيْدا)
رفق وإتّاد

(ارتاد الشيء) طلبه
(الرائد) الرسول الذى يرسله القوم
لينظر لهم محالا ينزلون فيه جمعه رُوَاد
(الرُوَيْد) مصدر أرودمصغرا تصغير

ترخيم
(رُوَيْدا) مهلا
(المِرْوَد) الذى يكتحل به
مراد مراد السلطان مراد (انظر
ترك)

المرادى هو محمد خليل المرادى
الدمشقى مؤلف (سلك الدرر فى أعيان
القرن الثانى عشر) توفى سنة ١٢٠٦
الرودا وبول قدم ونصف
قدم وهو يساوى ٦ رة ياردة والرود المربع
يساوى ١ من ١٦٠ من الفدان اى قصبتين
الا قليلا او ٣٠٤ رة ٢ مترا مربعا

رودس هي جزيرة من جزر
الارخبيل فى الجنوب الغربى من

بلاد الاناضول تبعد عن شواطئ آسيا
الصغرى ب ١٧ كيلو متراً. مساحتها ١٦
كيلو متراً مربعاً. وهي أرض جبلية أعلى
جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه
١٢٤٠ متراً

أما مناخها فجميل متساو. ومن أشجارها
الزيتون والصنوبر والتين والعنب والبرتقال
يسكنها نحو ٢٧٠٠٠ نسمة منهم ١٠٠٠٠
يونانيون و ٦٠٠٠ تركي و ١٠٠٠٠ يهودي
(فتح رودس) رودس من الجزر
التي كانت للأتراك منذ سنة (٩٢٩) هـ أي
منذ نحو أربعة قرون في عهد السلطان
سليمان القانوني وكان السبب في فتحها أن
لصوصها البحرين كانوا يهاكسون السفن
التجارية العثمانية ويتعدون على الحجاج
ويوقعون بهم واتفق في عهد السلطان
سليمان أنهم اغتصبوا بعض السفن العثمانية
فذهبوا مهابا وقتلوا رايكبيها فتأثر السلطان
من هذا التعدي وعزم على فتح تلك
الجزيرة ليأمن شر أهلها فأمر بأعداد جيش
واسطول لفتحها فسمع أميرها (دوفلييه
دوليل آدم) فأرسل سفراء إلى السلطان
العثماني ليرضيه بدفع الجزية للدولة وما
كان قصده من ذلك إلا كسب الوقت حتي

تفرغ الدول الأوروبية لمساعدته لأن الحرب
أذذاك كانت قائمة بين فرنسا والمانيا وكان
العالم المسيحي في اضطراب لظهور المذهب
البروتستانتي فلم يقبل السلطان اقتراحات
أمير الجزيرة واستمر في تجهيزاته الحربية
حتي تمت فأقلعت من الآستانة عمارة
بحرية مركبة من ٣٠٠ سفينة حربية و
٤٠٠ سفينة نقالة تحت قيادة ييلان
مصطفى باشا تحمل عشرة آلاف جندي
تحت قيادة الوزير الثاني داماد مصطفى باشا
ثم خرج السلطان نفسه بجيش عظيم من
البر قاصدا فرضة مرمريس الواقعة على
ساحل لاناؤول تجاه جزيرة رودس للامد
والوقوف على حركة جيشه المحارب

وصلت تلك العمارة إلى جزيرة رودس
في شعبان سنة (٩٢٨) هـ فأخذت السفن
تذهب وتجيء أمام حصون مدينه رودس
عاصمة الجزيرة لتشغل الأهالي حتي تتمكن
النقالات من انزال مشحونها من الجنود
والمدافع والذخائر الحربية فأمرت بالحصون
وابلا من المقدوقات فلم تصبها بضرر

أما باقي السفن فرست في فرضة
(أو كوزبورنو) الواقعة غربي الجزيرة
وأخرجت الذخائر والمؤن ومدافع الحصار ثم

شرع القائد في تنظيم الحصار حول مدينة رودس
 أما السلطان فلم يطق الصبر حتي يفتح جنوده الجزيرة بل ركب البحر على رأس جيش ووصل الى ميدان القتال وأخذ يدير أمر الحصار بنفسه ثم أمر جيوشه بالحملة على الحصون ودوام مناوأة العدو وارهاقه فأظهر أهل المدينة من البطولة والشجاعة والصبر ما حير الالباب ولكن السلطان قابل جلد هم وشجاعتهم بأشد منهما وشد الحصار ووالى الحملات عليهم حتي اضطروهم لقبول التسليم بعد حصار دام سبعة أشهر فأرسل السلطان رئيس الانكشارية للاتفاق معهم على شروط التسليم. في تلك الاثناء وصلت الى الجزيرة سفن اوربية لمساعدتهم فعاد أمراء الجزيرة الى نقض ما أبرموه طمعا في احتمال التغلب على الازاك بمساعدة السفن الاوربية فعادت الحرب الى شباها وكبرت الخسارة من الجانبين وانتهي الامر بتسليم أمير الجزيرة بتسليم الازاك فحضر الي خيمة السلطان بنفسه وأمضى شروط التسليم الذي كان مقتضاه أن يخرج أمراء الجزيرة وأتباعهم بأسلحتهم الخاصة وأمتعتهم

فخرجوا وتسلم السلطان الجزيرة واحتل قلاعها وكان ذلك في يوم ٧ صفر سنة (٩٢٩) ٥ الموافقة لسنة (١٥٢٢) ميلادية فصارت جزيرة رودس من ذلك اليوم عثمانية

ولما شنت إيطاليا الغارة على طرابلس سنة (١٩١١) وقاومها الضباط الأتراك هنالك مقاومة عنيفة أرادت ارغام تركيا على قبول الصلح بالاغارة على جزائر بحر الارخبيل فاحتلت رودس فيما احتلتها من الجزائر وهامى لانزال فيها الآن فقد حدثت الحرب العامة بعد حرب طرابلس بثلاث سنين ودخلت تركيا فيها في جانب المانيا فبقيت هذه الجزيرة في حوزة ايطاليا فلما قهرت المانيا وسلمت تركيا كان المقرر أن ترد جميع جزر بحر ايجه الى اليونان ولكن ايطاليا للمارات ان مطامعها في اضايا قد زالت عوات على البقاء في رودس نهائيا التماسا لبعض الفوائد الاستعمارية ولا تزال مشكلة هذه الجزر معلقة والعلاقات بين ايطاليا واليونان ليست على ما يرام بسببها
 رازة روزه روزا جربه ٠ و
 (رازه) وزنه
 (الرازي) انظر حرف الراء مع الالف

روزبارى هو ابو علي احمد ابن محمد وهو بغدادى أقام بمصر ومات بها كان من مشايخ الصوفية يعتبر اظرفهم واعلمهم بالطريقة

قال ابو القاسم الدمشقى : « سئل ابو علي روزبارى عن يستمع الملامى ويقول هى لى حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر فى اختلاف الاحوال . » فقال : نعم قد وصل ولكن الى

سقى

وسئل عن التصوف فقال :

« هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه

بشيء من الهزل »

(توفى سنة (٣٢٢) هـ بمصر

روزبارى هو ابو عبد الله احمد ابن عطا بن اخت المتقدم كان شيخ الشام فى وقته فى التصوف

توفى بصور سنة (٦٩) هـ

روزنامه هو كلمة فارسية مركبة من كلمتين وهما روز بمعنى يوم ونامة بمعنى كتاب ومعناها معا تقويم وهو المعروف فى مصر بالنتيجة

روسو هو الفيلسوف الفرنسى جان جاك روسو ولد بمدينة جنيف سنة

(١٧١٢) وهو صاحب نظرية العقد الاجتماعى ومؤداها ان الناس قبل أن ينتظموا تحت ظل الحكومة كانوا على حالة فوضوية ثم اجتمعوا وتعاقدا على أن يتنازل كل منهم عن جزء من حريته ويهبوا فردا او افرادا منهم الى ملطة لسياستهم وحكمهم هذه النظرية على شهرتها عريقة فى الخطأ فان التاريخ لا يشير بكلمة واحدة الى حدوث مثل هذا العقد فى امة من امم الارض. وزيادة على هذا فان الامم فى اول ادوار الاجتماع كانت على درجة من السذاجة لا يدركون معها معنى التعاقد

يعرف الفيلسوف روسو بأنه من العقول الكبيرة ذات المدارك الواسعة والخيالات العالية . وكان مذهبه إعادة الناس الى الحالة الطبيعية زاعم أنهم بخروجهم عنها خرجوا عن دائرة السعادة الحققة وكان يقول بضرورة العود الى العقد الاجتماعى فى أمر الحكومة فانه الضامن الوحيد لحقوق الجميع . وقد كتب مذهبه هذا بلغة بليغة، وبيان ساحر حتى ان زعماء الثورة الفرنسية ما قاموا بما قاموا به من الاعمال الجليلة الا تأثرا بكتاباته

توفى هذا الفيلسوف سنة (١٧٧٨) م

الروسيا مملكة من أشهر الممالك الاوربية وهي اوسعها ارضا واكثرها عددا بلادها تشغل شمال اوربا وآسيا كله . تحد شمالا بالبحر المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمسا والمانيا وبحر البلطيق ولاونيا التابعة للسويد

(منظرها العام) هي سهل فسيح الارحاء خال من الارتفاعات والانخفاضات الا ما لا يذكر

وفي الروسيا هضبتان في غابة الاتساع ارتفاعهما يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر تمتد الشمالية منهما من جبال الأورال الوسطي الى نهر فيستول باسم جبال شومكونسكي وفالداي والثانية هي الجنوبية تمتد من جبال الاورال الجنوبية الى نهر كربات غايلسيا النمساوية وتقطع وادي نهر اولغا

هاتان الهضبتان تحصران بينهما ثلاثة سهول منخفضة من ٥٠ الى ١٠٠ متر وهي

(١) السهول الشمالية وهي صحراء قاحلة تمتد في غربها اقليم بحيرات فنلندة وفي شمالها الشرقي اقليم المستنقعات القطبية

(تو نلند)

(٢) السهول الوسطي التي تمتد في غربها مستنقعات بنسك ويريبيت وفي وسطها اقليم زراعي خصيب يكثر فيه السكان وفي شرقها غابات عظيمة

(٣) السهول الجنوبية غربها خصب اما شرقها فيه اريضات واسعة تغطيها اعشاب وحشائش وبحيرات وتدخل فيها الاراضي المنحطة ببحر قزوين اما سواحل البحار فهي منخفضة وتكثر فيها المستنقعات وتغشاها تلال رملية وجوائز

(جو الروسيا) يغلب عليه البرد القارس ولا سيما في شمالها حيث تنحط الدرجة الى اكثر من ٢٠ تحت الصفر وتجمد المياه حتى يكاد لا يخرج الانسان من بيته عدة شهور من السنة فتقطع الاعمال اما سواحل بحر بلطيق وبحر قزوين فربط. ولا يعتدل جوها ويحف الا في جنوبها الشرقي . اما في جبال الجنوب فيكثر فيها الحر والاريضات

(جغرافية الروسيا الاقتصادية) النباتات فيها كثيرة متعددة وتكثر فيها الغابات الكثيفة الواسعة ولا سيما في شمالها وشرقها

اما حيواناتها فكثيرة أيضا أشهرها
الدب والثيران البرية والحيوانات الكثيفة
الوبر والطيور ذات الريش الجميل
ومن أنفع حيوانات الروسية حيوان
اسمه (رين) يستخدم فيما يستخدم فيه
الجل في بلاد العرب . وعند أهلها نحو
(٣٨) مليون رأس من الحيوانات ذات
القرون و (٣٣) مليون حصان و (٦٠)
مليون خروف

اما معادنها فيوجد الفحم الحجري
في بولونيا وفي حوض نهر دونتز ويوجد
الذهب والفضة والبلاطين والحديد
والنحاس في جبال الاورال ويوجد حجر
الجرانيت في فنلندة

(مساحة روسيا) يبلغ مساحتها
ملايين و ٣٩٢٩٩٥ كيلو مترا مربعا .
منها (٢٧٦٦١٢) في فنلندة و (١٢٧٣١٩)
في بولونيا وقد انسلخت عنها الآن

أما عدد سكانها فكان نحو
(١١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٧٣ في
المائة من السلافيين الروسيين والبولونيين
و ١٠ في المائة من الفنلنديين والبلطيقين
و ٩ في المائة من الجنس الشرقي كأهل
قطر فولجا والقرم والقوقاز . و ٣ في المائة

من اليهود

والامر الجدير بالنظر أن أهل
الروسيا يتضاعفون كل ٥٠ سنة . ومعدل
الموليد فيها (٤٥) في الالف والوفيات (٣١)
في الالف وهي نسبة لا نظير لها في جميع
الممالك

في روسيا عدة لغات يتكلم بها
أهلها قيل أنها تبلغ ثمانين لغة الرسمية منها
هي اللغة الروسية

والديانة الغالبة هي النصرانية على
المذهب الارثوذكسي ورئيس كنيستها
كان القيصر نفسه

في روسيا نحو ثلاثين مليون مسلم من
سكان قفقاسيا والقرم والتركستان ونحو
أربعة ملايين من اليهود و ١٠ ملايين من
البروتستانت المائنين وفلانديين ولديها
أمم وثنية كاللابونيين والصموواييد

المعارف في بلاد روسيا منحة
ولكن الطبقة الراقية لاتنقص عن مثلتها
في البلاد الاوربية من حيث العلم والمدنية
وأول دليل على تأخرها عن بلوغ شأو بقية
الممالك الاوربية أن عدد الاميين يبلغ ٧٠
في المائة من مجموع الامة

المعروف عن الروسيين أنهم قوم أهل

منحصرة في وصية بطرس الاكبر أحد ملوكها العظام وسيمر تاريخه وقد نشرت تلك الوصية فزهت الدول الي مواطن الخطر من سياسة روسيا واليك خلاصتها (أولا) دوام الحرب وشن الغارات على الامم المجاورة

(ثانيا) أن يؤتي وقت الحرب بضباط أجناب ينتخبون من ذوى الخبرة الواسعة بأساليب القتال لتمرين الجنود على الحركات العسكرية، فإذا نشر السلم رواقه أنى بالعلماء وأصحاب الفنون لنشر العلم والمدنية في ربوع البلاد الروسية

(ثالثا) التدخل في جميع الشئون الاوربية عند سنوح الفرصة والتورط مع دولها في منازعاتهم وخصوماتهم ولا سيما ما يتعلق بألمانيا منها

(رابعا) استخدام كل الوسائل خفي الرشوة لايقاع النفرة والشقاق بين قادة بولونيا واسمالة أعيان الامة بواسطة المال حتي يتسني أمر التدخل في أمر انتخاب الملك . فإذا انتخب من هو من حزب الروسيا تحتل الجنود الروسية البلاد لحمايته فإذا سكنت الدول المجاورة لهذا الاحتلال فيها والاتقسم بولونيا فيما بينها ومتي سمحت

نشاط وقوة اعجاب وصبر على المشاق ولسكنهم مياولن للشهوات وفيهم قسوة (حكومة روسيا) كانت حكومة الروسيا الى الحرب اليابانية الروسية الاخيرة حكومة مطلقة فكان القيصر يحكم البلاد حكومة مطلقة بواسطة ثلاثة مجالس كبيرة

أحدها مجلس الامبراطورية عدد اعضائه ٦٩ وظيفته سن الشرائع والقوانين والنظر في الامور المدنية والدينية والمسائل المالية

ثانيها المجلس القيصرى الخاص ووظيفته تدوين ونشر الاوامر القيصرية ثالثها مجلس الكنيسة وهو مكلف بالنظر في مصالح الكنيسة الوطنية

ولكن بعد الحرب اليابانية الروسية التي كانت سنة ١٩٠٤ حدثت قلاقل كبيرة في كثير من أطراف المملكة مطالبة بالدستور فاضطر القيصر نقولا الثاني لاعلانه فصارت روسيا حكومة ملكية برلمانية وتألف فيها مجلس للامة يقال له مجلس الدوما ثم انقلبت الى جمهورية شيوعية بعد الحرب الكبرى

(سياسة روسيا) كانت سياستها

الفرصة تقوم روسيا باسترجاع ما أخذوه
بالقوة

(خامسا) الاستيلاء على جهات
من بلاد السويد والسوي في الاستيلاء
على الباقي عند سنوح الفرصة، والاجتهاد
في ايقاع النفور والعداء بين السويد
والدانمارك

(سادسا) يجب على رجال الاسرة
الروسية المالككة أن يكثرُوا من العزج
بالاميرات اللامانيات لتتمكن الروسية من
نشر نفوذها في بلاد الالمان

(سابعا) أن يتفق مع انجلترا لأنها
الدولة الاكثر احتياجا الى الروسية في
أمورها البحرية . كما ان روسيا اكثر
احتياجا وذهبها من غيرها وبهذا الاتفاق
تدشط الحركة التجارية وسير السفن في
الممالك الروسية

(ثامنا) أن ينتشر الروسيون على
سواحل بحر البلطيق والبحر الاسود
(تاسعا) التقرب بقدر الامكان من

الآستانة والهند فانه من القضايا المسلمة
أن من يحكم على الآستانة يحكم على الدنيا
بأسرها وعليه فمن واجب روسيا موالاته
الحرب تارة مع الدولة العثمانية وطورا مع

الفارسية والاستثمار بالبحر الاسود شيئا
فشيئا لانشاء دور لصناعة السفن فيه

(عاشر) الاتحاد مع النمسا ظاهرا
ومساعدتها على نشر نفوذها في المانيا ثم
العمل في الخفاء على ايقاد نار الاحقاد عليها
من حكام المانيا حتي يطلب كل منهم
الاستعانة بالروسيا

(حادي عشر) تحريض النمسا على
طرد الاتراك من الروملي ومتي تسلطت
الروسيا على الآستانة تعمل على حمل
الدول على محاربة النمسا

(ثاني عشر) استمالة جميع المسيحيين
الارثوذكسين الخارجين عن سلطة البابوية
المنتشرين في بلاد المجر والدولة العثمانية
هذا نص أو ما يقرب من نص وصية
بطرس الاكبر وفيها يحمل أغراض السياسة
الروسية

(جيش روسيا) يبلغ الجيش الروسى
وقت السلم ٨٠٠ الف رجل ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الى ثمانية ملايين جندي بل
الى نحو العشرين مليوناً ان اقتضي الحال
فالروسية من هذه الوجهة في مقدمة أمم
الارض من حيث عدد الجنود ولكن يعوز
ضباطها القميين على الاساليب الحديثة فقد

أظهرت الحرب اليابانية الروسية فارقا عظيما بين نظام الجيشين حتي كانت النتيجة انحذال الروس في كل وقعة أمام اليابانيين ولكن روسيا شديدة العناية بجيشها تنفق عليه سنويا ما يزيد عن أربعين مليوناً من الجنيهات فلا يبعد أن يبلغ نظام جيشها في زمن قريب نظام أرق جيوش العالم (الاسطول الروسي) كانت الروسية في الدرجة الثالثة من الدول البحرية وكان لديها أربع فصائل من الاساطيل اسطول بحر البلطيق وكان أعظمها وأسطول البحر الاسود وأسطول البحر الابيض وأسطول المحيط الهادى. ولكن تحطم هذا الاسطول أكثره في الحرب اليابانية فأصبحت الروسية دون المانيا في القوة البحرية وقد شعرت بهذا النقص الكبير فشرعت في بناء أسطول ضخم واعتمدت له نحو العشرين مليوناً من الجنيهات ولكن انقلابها الي بلشفية أفقدها مكانتها البحرية

(إيراد روسيا) كان يبلغ

إيراد روسيا نحو ٢٠٠ مليون من الجنيهات ويبلغ دينها نحو ٨٠٠ مليون جنيه وأكثره من مال الفرنسيين وعليها قرض أهلى يبلغ أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه. أما نفقاتها

فكانت أكثر من إيراداتها

(تقسيماتها الادارية) تنقسم البلاد الروسية الى ٦٨ ولاية تسمى بأسماء أشهر بلادها. وهذه الولايات كانت قبل الحرب الكبرى موجودة في سبعة أقسام كبيرة وهى: (أولا) فنلندة وتسمى الروسية السويدية وحكومتها مستقلة نوعاً من الاستقلال في شؤونها الداخلية ولكن كان أميرها القيصر نفسه كانت فنلندة تابعة لبلاد السويد الى سنة (١٨٠٠م) فاستولت عليها روسيا وقد استقلت عنها الآن (ثانياً) إقليم بحر البلطيق وكان فيه أربع ولايات

(ثالثاً) روسيا البولونية أو الغرية وهي بولونية وليتوانية وفولونية وبودولية وهي تشمل على ١٩ ولاية منها عشرة في بولونيا وستة في ليتوانية وقد استقلت (رابعاً) روسيا الكبرى وتدخل فيها روسيا الشمالية وهي تشمل على ١٥ ولاية

أما روسيا الشمالية فتشمل على ثلاث ولايات

(خامساً) روسيا الصغرى وهي تشمل على أربع ولايات

(سادسا) الروسية العثمانية وهي تشتمل على بارسارايه وتوريدو والقزاق وفيها خمس ولايات

(سابعا) الروسية الشرقية او التتيرية على نهر اولغا وتشتمل على ١١ ولاية (أشهر مدن روسيا) سان

بطرسبورغ وتروغراد وبها أكثر من مليون نسمة بناها بطرس الاكبر سنة (١٧٠٣) معظمها مؤسس على الجزيرة المكونة من مجري نهر نوي وميناؤها الحربي كرونستاد وهي محصنة تحصينا في غاية المناعة وتغر ريفا ويسكنه نحو (٢٥٠) ألف نسمة

وفرسوفيا ويسكنها نحو (٥٠٠) ألف نسمة وهي مدينة عظيمة ثلث أهلها من اليهود وهي الآن عاصمة مملكة بولونيا المستقلة وهي سوق عظيم لبيع الصوف وموسكو ويسكنها نحو (٨٠٠) ألف نسمة وقد كانت عاصمة للبلاد الروسية سابقا وبها سراى كرمين التي يتوج فيها القيصرية . فيها صنائع حمة وتجارة واسعة وآثار وهي الآن عاصمة البلشفيك وكيف يسكنها نحو ٢٠٠ ألف نسمة وتد كانت في بعض الايام عاصمة للبلاد

الروسية ويعتبرها الروسيون كمدينة مقدسة واودسا ويسكنها نحو (٣٠٠٠٠٠) نسمة وهي أعظم مرافئ روسيا على البحر الاسود وخاصة في تجارة الغلال

وقازان ويسكنها نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة وقد كانت عاصمة المملكة التتيرية الحاكمة على البلاد الروسية

(جغرافية روسيا الاقتصادية) الصنائع في روسيا لم تبلغ مثل شأنها في اوربا ولكنها سائرة في طريق التقدم يمكن تقسيم روسيا من جهة الصنائع الى اربعة اقسام وهي :

(اولا) اقليم الغابات والبحيرات وهو في الشمال ويوجد فيه الاخشاب والصيد وعلى ذلك مدار معيشة اهله

(ثانيا) الاقليم الصناعي وهو كثير المعادن في وسط البلاد وشرقها ومركزه مدينتا موسكو وبرم في هذا الاقليم بغزل الصوف والقطن والتيل وتصنع الاواني الفخارية والزجاجية وتدفع الجلود

وفي الجهة الشرقية منه يستخرج من جبال الاورال كثير من معادن الذهب والبلاتين والحديد والنحاس

(ثالثا) الاقليم الزراعى وهو في

الجنوب الغربي من البلاد وفيه يزرع كثير من أنواع الغلال والتبيل والبنجر الذي يستخرج منه السكر . وفيه مواش كثيرة (رابعا) اقليم الاربضات وهو في الجنوب الشرقي وهو اقليم تنبت فيه الحشائش والاعشاب التي ترعاها المواشي وفي بحر قزوين وبحر ازوف والأنهار التي تصب فيها أنواع كثيرة من السمك تصاد وهي تعتبر من اكبر مصائد العالم (تجارتها) تجارة الروسية غير كبيرة لعدم توفر الطرق وان كانت أنهارها قابلة للملاحة وخطوطها الحديدية كثيرة . ولكن معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل على ظهور الابل

أما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا بواسطة القوافل التي تسير من استراخان لأورنبورغ ومع أوروبا بواسطة مواني اودساوريفاو بطرسبورغ واركنجل وقد جنت روسيا من وراء انشاء الخط الحديدي الذي يمتد من سيبيريا والتركستان ويربط روسيا بأواسط آسيا والشرق الاقصى فوائد جمة

(تاريخ روسيا) لم يعرف من سكان هاته المملكة قديما الا أهل

الجنوب . وكان الاقدمون يسمون هذه المملكة سرماتيا وشيتيا ويقسمون القبائل التي يقطنونها الى سرمات وركسولان ويازيج واغاتيومس وكيمريس وتاورى وماوت وغير ذلك . ثم انه في القرون الاولى من المملكة الرومانية اى قبل المسيح بنحو خمسمائة عام أغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية على الجهة الجنوبية فمكوها ودامت تحت سلطتهم الى ان خرجت عليهم في القرن الثالث للمسيح عليه السلام أمة الغوط من أرض اسكندينا فيا وأخضعت جميع القبائل المستقرة بين بحر البلطيق والبحر الاسود فقامت هنالك دولة كبيرة شملت جميع ما يسمى الآن بروسية اوربا

وفي سنة (٣٧٦ م) أغارت قبائل الهونيين على هذه الدولة فدمرتها ومكثت تلك البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرأ للامم النازحة من آسيا الى اوربا وميدانا للاضطرابات الاجتماعية فاستولت عليها على التعاقب قبائل الهنود والالانيين والبلغار والخرز وطرده بعضهم

بعضا

وفي وسط ذلك الاضطراب تأسست

مدن في حدود القرن السادس اشهرها نفوغورود الكبرى وكيف . ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهي من قبائل الجرمانيين الساكنين بجوار شواطئ بحر البلطيق . وكان يحثهم اليها بدعوة من اهل مدينة نفوغورود ليدافعوا عنهم ضد الفنلانديين ثم ان رئيس الفاراغ المدعوروريك استولي على نفوغورود ولقب بالامير سنة (٨٦٢) م ثم تمكن اولاده من الاستيلاء على القسم الجنوبي من البلاد الروسية وغاليسيا واستقر بامدينة كيف وهددوا القسطنطينية

ولما تولى لامير فلاديمير الكبير ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة (٩٨٨) ولما تولى (باروزلاف الاول) سن لهم شريعة تحكمهم وكانت مدة حكمه من سنة (١٠١٩) الى سنة (١٠٥٤) ميلادية ثم حدثت في الروسية حروب اهلية اخرت تقدمها وكان سبب ذلك تلك العادة القبيحة وهي تقسيم الاقاليم على امراء الاسرة المالكة حتي ان الاميرة الروسية كانت اذا تزوجت وهبت اقلها تحكم فيه هي وزوجها فتضاغن هؤلاء الامراء وتقاتلوا على البلاد وتنازعوا امرتها فصارت الروسية قطعاً لاجامع بينها

فبقيت مدينة كيف التي كانت عاصمة المملكة تحت سلطة الامير الكبير وانقسمت بقية الاقاليم الي ممالك صغيرة تحت سلطات امراء الاسرة المالكة وهي امارات نفوغورود وبولنسك وسمولانسك وتشرنغوف وبريزلاف وتمرتكان وهاليكس وتقاروفلاديميرس وسورذال ثم موسكو التي تأسست (١٤٤٢)

وفي مضمعان هذا الانقسام تعاقبت عليها الغارات الخارجية من امم البشيناغ وبولوفتس والمغول ففي سنة (١٢٤٤) اجتاز باتوخان بن جنكيز خان ملك المغول علي رأس جيش لجب وادي اولغا وافتتح جزءاً من الروسية الجنوبية وأسس بها دولة كبتشاه

وفي سنة (١٢٤٠) م استولى باتوين توش احد امراء المغول علي مدينة كيف ذاتها وكانت عاصمة البلاد الروسية . ولم يمض سنين حتي انقادت لسلطوته بولوديا وفولونيا وغاليسيا الشرقية كاتفاق لطاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقلاً الا امير موسكو الذي تلقب في سنة (١٣٢٨) بلقب الامير الكبير

ودامت سلطة المغول علي الروس نحواً

من مائة وخمسين سنة وذلك من سنة (١٢٤٠) الى سنة (١٣٨٩)

ثم وقعت حروب اهلية بين المغول والتار استولى فيها تيمورلنك على بلادهم فأمكن الروس التخلص من ربة أسرهم ولكن لم تتحرر تلك البلاد من سلطتهم تماماً الا سنة (١٨٤٩) على يد الامير الكبير ايفان الثالث فأخضع هذا الامير نفوغورود ويسكوف والبيارمية وضم الي ممالكه عدة ولايات كانت للامراء ثم اضاف الى مملكه القسم الغربي من سيبيريا

ثم ان الاميرين باسيلي وايفان الرابعين اللذين ملكا بعد الامير المذكور شرعا في حروب مع اهل بولونيا وقبائل الكفاليات التوتونيك وأهل السويد استمرت مدة طويلة. وفي أيامها فتحت سمولانسك وقازان واستراخان وغالب سيبيريا وعجز ايفان المذكور عن فتح ليقونيا مع ما بذله في سبيلها من الضحايا الكبيرة وفي سنة (١٥٩٨) انقرضت أسرة زوريك وتولى الامير بوريس غودنوف قدشأت من ذلك اضطرابات داخلية زادت خلوها من حروب بولونيا والسويد ولم يزل بها ذلك الاضطرابات حتي اشرفت على

الأنحلال . ولما تولى ميشيل رومانوف سنة (١٦١٣) م سكنت تلك الثورة ونهضت الروسية من كبوتها وريدارويدا واسترحت سفاريا من أيدي البولونيين فلما تولى القيصر بطرس الكبير سنة (١٦٨٣) ادخل البلاد الروسية الى صف الدول العظمى بما أحدث فيها من وسائل التمدين وعوامل الترقى

لقب بطرس بالقيصر وكان حين تولى الملك في العاشرة من عمره فلما كبر مال لزيارة اوربالمشاهدة آثار مدنياتها واقتباس ما هو ضروري لبلاده منها فزار هولنده وتعلم فيها بنفسه بناء السفن ثم عرج على المانيا فتعهد صنائها ثم المانيا لرؤية نظاماتها الحربية ثم قصد فينا عاصمة النمسا وهناك بلغه خبر ثورة قام بها جيش الحرس القيصرى فشخص الى بلاده على الفور وقتل خمسمائة من المتمردين وسجن الفين ثم اخذ في نشر المدنية في بلاده فبدأ أولا بتنظيم الجيش وحمل اولاد الكبراء علي الانسلاک في سلكه بصفة جنود ثم شيد المدارس للعلوم الرياضية والفلكية والفنون البحرية واستمر دأبها على العمل حتي توفي كارلوس الحادي عشر

ملك السويد فرأى أن الفرصة قد حانت لاقتسام بحر البلطيق بينه وبين الدانمارك وبولونيا. ولكن الملك كارلوس الثاني عشر وكان فتي لا يتجاوز الثامنة عشرة أراهم أن ذلك مستحيل في عهده وحق قول القائلين فيه أنه إن لم يكن هو الاسكندر بنفسه فهو أول جندي من جنوده وذلك أنه هجم على الدنمارك فغزاها وقابل جيشا روسيا مؤلفا من ثمانين ألف مقاتل بثمانية آلاف فدمره وطرده السكسونيين من ليفونيا ولحقهم إلى الساكس فخلع ملكها اغسطس الثاني وعين مكانه ستانيسلاس لكرنيسكي (١٧٠١—١٧٠٦)

في هذه الاثناء كان بطرس الكبير قد أسس جيشا عرمرما على النظام الاوربي فتح به اينجريا وكاريليا ووضع أسس مدينة سان بطرسبورغ (١٧٠٢) ليستولى منها على خليج فنلندة

ولما فرغ كارلوس الثاني عشر ملك السويد في مكلفته قصد بطرس الكبير غير أنه تاه من مستنقعات بنسك عن القائد القوقافي مازيبا الذي كان قد وعد به بانجاده بمائة ألف مقاتل فانهز بطرس هذا الفرع نحو حارب مازيبا منفردا فأوقع

به ثم أوقع بنجدة سويدية كانت آتية لامتداده واتفق أن شتاء سنة (١٧٠٩) كان قاسيا فقاسى جيشه كارلوس الالهوال وأدركه الروسيون في بولتوا ففر من وجههم مع فصيلة من فرسانه وقصد بندراحدى مدن الترك فكبر على الترك أن يلتجئ اليهم ملك فلم ينجدوه على خصمه فأرسلوا علي بطرس قيصر الروسية مائة وخمسين ألفا من أبطالهم ضيقوا عليه الخناق حتى وقع في قبضتهم ولم ينجه منهم الا فساد قلب الصدر الاعظم فانه ارتشي وتغاضي عنه فتعهد القيصر للترك عقب هذه الكسرة بتسليم ازوف واجلاء جنوده عن بولونيا

أما كارلوس الثاني عشر ملك السويد فانه مكث ثلاث سنين ببلاد الترك أى إلى سنة (١٧١٤) ثم عاد إلى بلاده

ولكن في سنة (١٧٢١) حارب بطرس السويديين فتنازلوا له عن ليفونيا واستونيا واينجريا وقسم من كاريليا وقسم من بلاد فيبورغ وفنلاندة فانحطت السويد وارتفعت الروسية

ثم عاود بطرس الأكبر السياحة في أوروبا واستفاد من مدنيها واشتغل في مصانعها بصفة عامل ولما عاد إلى بلاده

أقامها بالصناع في كل فن وبالمهندسين ونى
 للعامل وأسس مسابك المعادن ووجد
 الموازين والمقاييس وأسس محكمة تجارية
 وفتح مناجم سبيريا ومهد الطرق لاجتلاب
 الغلال من الصين وفارس والهند وألف
 المجمع المقدس وخوله السلطة الدينية العليا
 بعد أن كانت للطريق وحده

ولما رأى أن قد نبغ له ابن يقال له
 السكيس معاديا لهذه الإصلاحات حكم
 عليه بالقتل وقتله مخافة أن يفسد عمله
 الإصلاحى. هكذا قيل والله أعلم بالسبب
 الذى دفعه إلى ذلك إذ عسى أن يكون خوفه
 من أن يثور عليه بدليل أنه قتل جمهوراً
 من أنصاره . وضرب الامبراطورة
 اودوكسيا بالسياط تأديباً لها

ومن أعماله النافعة أنه أسس مجمعا
 للعلوم في مدينة بطرسبورغ

وهو الذى أوجد الاوسمة في بلاده
 لتمييز المراتب المختلفة ثم توفي سنة (٧٢٥) م
 وفي (١٧٦٢) انقضت أسرة
 رومانوف قتولت أسرة هولستن غوتورب
 فوقفت روسيا عن التقدم برهة. ولكن
 لما تولت الملكة كاترين الثانية (١٧٦٣-
 ١٧٩٦) عادت روسيا إلى متابعة نهضتها

الاولى ففتحت بلاد التتار الصغرى وبلاد
 القريم وأخذت ليتوانيا من البولونيين
 واستولت على الكورلند والقوقاز (أى
 بلاد الجركس) وظفرت بنصف مملكة
 بولونيا عند اقتسامها سنة (١٧٧٢)

ولما تولى ابنها (بولس الاول) تحزب
 مع اوروبا على فرنسا وأرسل جيشاً تحت
 رئاسة الجنرال سوفاروف سنة (١٧٩٩)
 إلى سويسرة لمحاربة الفرنسيين ثم وقفت
 الحروب بينهما سنة (١٨٠٧) ثم عادت
 فتجددت سنة (١٨١٢) ضد نابليون
 فأوغل هذا الامبراطور في البلاد الروسية
 هازماً جيوشها حتى وصل إلى موسكو
 فأدركه هنالك الشتاء ولم يكن الفرنسيون
 معتادين مثل بردها فهلكوا برداً ومرضاً
 ورجع نابليون إلى بلاده بأفراد من جيشه
 وهلك سائرهم وكانوا زهاء نصف مليون
 ثم تابعت روسيا نهضتها فأخذت
 فنلندة وتسلطت على أكثر من ثلثي
 بولونيا الكبرى التى كان نابليون جعلها دولة
 مستقلة . وكانت روسيا اذذاك رئيسة
 ما كان يسمى بالمعاهدة المقدسة وهى مؤلفة
 من البروسيا والنمسا وانجلترا وبعض الدول
 الصغرى على محاربة نابليون

ولما انتقل الملك الى القيصر نيقولا
استولت الروسية على القسم الاكبر من
أرمينية أخذته من الفرس وفتحت على
الترك اخالسيكي ومصب نهر الطونة
(الدانوب)

وفي (١٨٢٨) بلغ جيش القيصر
نيقولا الى قرب الأستانة فصده اوريا
عنها وكانت الدولة العثمانية اذذاك في نهاية
الضعف

وفي سنة (١٨٣٣) ثار على الروسية
البولونيون ودافعوا عن استقلالهم اكبر
دفاع ولكن انتهى أمرهم بالضعف فتغلبت
عليهم الروسية ومحت استقلالهم النوعي
الذي كان لهم

وفي سنة (١٨٥٣) دخل القيصر
نيقولا في حرب مع الترك بقصد التوصل
لحماية النصارى القاطنين ببلاد الدولة فلما
رأت إنجلترا وفرنسا ماترعى الى الروسية
من وراء هذه الغارات اتحدتا مع الترك
فهزموا الروس في عدة وقائع واستولوا على
مينائها الحربية سيواستابول واضطروها
لترك مناعها

ثم تولى القيصر الاسكندر الثاني
ابن نيقولا المتقدم فأخذ في اصلاح

مأفستة الحروب وشرع في تحرير الشعب
من سلطة الاعيان ورتب وسائل تعليم العامة
وثار عليه البولونيون فلم يتوصل الى
اخضاعهم الا بعد سنتين في حروب أريقت
فيها دماء غزيرة

فلما جاءت سنة (١٨٧٦) شرعت
روسيا في حرب مع تركيا لانفاذ مقاصدها
فدافع الترك عن بلادهم دفاعا مدهشا
فانهزم وقفوا بجيش لا يتعدى عدده مائتين
ونحو مائة الف في وجه نحو مليون روسي
ونحو عشرة ملايين انسان في الروملى
ومقدونيا من رعاياها المسيحيين الجانحين
لروس فهزمت الروس هزائم كثيرة
وكبدتها خسائر فادحة ولم تدع شبر أرض
الا بعد أن روته بدماء أبطالها وأبطال
الروس واشتهر في تلك الحرب احمد مختار
باشا بدفاعه عن (القارص) في آسيا
وكسره للجيش الروسي والرحوم عثمان
باشا في دفاعه عن بلغنا ثم خروجه وسحق
كتائب الجيش الروسي المحاصرة بقوة لم
تبلغ ربع قوة عدوه ثم اضطر للتسليم فأبي
عم القيصر الذي كان يقود الروس أن
يأخذ منه السيف قائلا له مثلك لا يجوز
أن يؤخذ سيفه

ثم تولى الروسية الاسكندر الثالث من سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩٤) وخلفه ابنه نيقولا الثاني وهو آخر قياصرة الروس وقد حاربت الروسية في عهده الامة اليابانية في جهات الشرق الاقصى فانهمزمت واحترق اسطولها أشهر أعمال هذا القيصر اقتراحه تأليف محكمة (لاهاى) لتحكم فى اختلافات الدول واعطاء أمته مجلسا نيابيا عقب ثورة دموية

(سلسلة ملوك الروسية من أول روريك)

سنة	
٨٦٢	روريك الاول مع أخويه ميكيوس وتروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٣	ابريازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى سنة (١٠٨٧)
١٠٦٧	فريزلاف
١٠٧٣	زفيانوزلاف الثانى الى سنة ١٠٧٦
١٠٧٨	فزيغولود الاول
١٠٩٣	زفياتوبولك الثانى
١١١٣	فلاديمير الثانى
١١٢٥	مستيزلاف الاول

روس	٢١٩	روس
-----	-----	-----

سنة	
١١٣٢	ياروبولك الثاني
١١٣٧	فياتشيرلاف
١١٣٨	فزيغولود الثاني
١١٤٦	ايغور الثاني
١١٤٦	ابريازلاف الثاني الى سنة ١١٥٤
١١٤٩	يوربي الاول في مدينة كييف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٧
	ثم وقع شقاق بين ملوك موسكو وكييف واستمر مدة ست وعشرين سنة مبدؤها (١١٥٤)
١١٥٤	روستزلاف الاول في كييف الى سنة ١١٦٢
١١٥٤	اندرى الاول بوغوليوسف الى سنة ١١٧٥
١١٥٦	ابريازلاف الثالث في كييف الى سنة ١١٦٧
١١٦٧	مستيزلاف الثاني في كييف الى سنة ١١٧٠
١١٦٨	غليب يوريفتش بن يوربي الاول الى سنة ١١٧٢
١١٧٢	ياروزلاف الثاني ابرياز لافتش الى سنة ١١٧٥
١١٧٥	ميكايل الاول الى سنة ١١٧٧ في موسكو
١١٧٦	رومان الاول في كييف
١١٧٧	فريغولود الثالث الى سنة ١٢١٢
١١٧٩	زيفانوزلاف الثالث الى سنة ١١٩٣ في كييف
	روريك الثاني الى سنة ٢٠٩ في كييف
١١٩٣	رومان الثاني في كييف الى سنة ١٢٠٦
١٢٠٦	فزيغولود الثالث الى سنة ١٢١٢ في كييف
١٢١٢	مستيزلاف الثالث الى سنة ١٢٢٤ في كييف
١٢١٣	يوربا الثاني الى سنة ١٢٣٧

روس	٤٢٠	روس
		سنة
	فلاديمير الثالث الى سنة ١٢٣٩ في كييف	١٢٣٠
	قسطنطين الى سنة ١٢١٨ في كييف	١٢١٧
	ميكايل الاول فزيفلود فيتش الى سنة ١٢٤٠ في كييف	١٢٣٩
	ياروزلاف الثاني الى سنة ١٢٤٠ في موسكو	١٢٣٨
	ثم حدثت حروب انتقلت بعدها عاصمة الملك اولا الى فلاديميريس ثم الى موسكو	
	ياروزلاف الثاني المذكور	١٢٤٠
	رفياوزلاف الثالث فزيفلودوفيتش	١٢٤٧
	اندريا ياروزلا فيتش	١٢٤٩
	سانت الكسندر الاول المسمى نفسكي لانتصاره على السويد	١٢٥٢
	ياروزلاف الثالث ياروزلافتش	١٢٦٣
	بازيلي الاول	١٢٧٢
	ديميتري الاول الى سنة ١٩٢٤	١٢٦٧
	اندريا الثاني الى سنة ١٣٠١	١٢٩٤
	دانيال	١٢٩٥
	باريلي من سوزدال	١٣٠٤
	ميكايل الثاني الى سنة ١٣١٩	١٣٠٤
	يوري الثالث	١٣٦٩
	ديميتري الثاني	١٣٢٣
	الاسكندر الثاني	١٣٢٦
	ايفان الاول كاليتا	١٣٢٨
	سيميون	١٣٤٠
	ايفان الثاني	١٣٥٣

روس	٤٢١	روس
سنة		
ديمتري الثالث	١٣٥٩	
ديمتري الرابع دونسكي	١٣٦٢	
بازيلي الثاني	١٣٨٩	
بازيلي الثالث الضرير	١٤٢٥	
ايفان الثالث الكبير	١٤٦٢	
بازيلي الرابع	١٥٠٥	
ايفان الرابع الملقب بالهائل وهو أول من تسمى قيصرأ	١٥٣٣	
فادور الاول	١٥٨٤	
بوريس غودونوف من اسرة رومانوف	١٥٩٨	
فادور الثاني	١٦٠٥	
ديمتري الخامس	١٦٠٥	
بازيلي الخامس شويسكي	١٦٠٦	
فلادزلاس	١٦١٠	
من اسرة رومانوف		
ميكايل الثالث	١٦٦٣	
الكسيس الاول	١٦٤٥	
فادور الثالث	١٦٧٦	
ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير	١٦٨٢	
صوفيا مع المذكورين الى ١٦٨٩	١٦٨٩	
بطرس الكبير وحده	١٦٨٩	
كاترينة الاولى	١٧٢٥	
بطرس الثاني	١٧٢٧	
حنا بنت ايفانوف	١٧٣٠	

سنة

١٧٤٠	ايفان السادس
١٧٤١	اليصابات بنت بطرس من اسرة هولستين غورتوب
١٨٦٢	بطرس الثالث
١٧٦٢	كاترينة الثانية زوجة المذكور
١٧٦٩	بولس ابنها
١٨٠١	الاسكندر الاول
١٨٢٥	نيولا الاول
١٨٥٥	الاسكندر الثاني
١٨٨١	الاسكندر الثالث
١٨٩٤	نيقولا الثاني وهو القيصر الذى وقعت الحرب الكبرى في زمنه

راض ← المهر يروضه رَوْضًا ورياضة جعله مطيعا ومثله (رَوْضَه)

(ارتاض المهر) صار مروضًا

(الرَوْضُ)، أرض مخضرة بالنباتات وهو جمع روضة والروضة معناه عشب وماء.

(الرياضة) في الاصطلاح الديني هي رياضة النفس عن متابعة الاهواء وتسخيرها

الى ملازمة حدود الشرع

اكبر اصول الرياضة عند الصوفية الجوع وحرمان النفس من مشهياتها ونتيجة

ذلك كما قالوا صفاء النفس وغلبة الروح على الجسم وظهور قواها العجيبة حتى ان

الانسان ليرى مافي ضمير غيره وينظر ما خلف الحجب الكثيفة ويصدر على يديه من

العجائب والخوارق ما يتنافى نواميس الطبيعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في

مقدمة المجاهدين لانفسهم في امر الشهوة البطنية

روي أنس بن مالك انه قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه الكسرة يا فاطمة ؟ قالت قرصنا خبزته ولم نطبخ

والجهل ، وجعل في الجوع العلم والحكمة
وقال يحيى بن معاذ: الجوع للمريدين
رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة
وللعارفين مكرمة

قال الاستاذ أبو علي الدقاق : دخل
بعضهم على بعض الشيخ فرآه يبكي ، فقال
مالك تبكي قال آني جائع . قال ومثلك
يبكي من الجوع ؟ فقال اسكت أما علمت
ان مراده من جوعي أن أبكي

قال مخلد كان الحجاج بن فرافصة
معنا بالشام فكث خمسين ليلة لا يشرب
الماء ولا يشبع من شيء يأكله

وقال احمد بن يحيى الجلاء دخل
أبو تراب النخشي من بادية البصرة مكة
حرسها الله تعالى فسأناه عن أكله فقال
خرجت من البصرة وأكلت بنباج ثم
بذات عرق ومن ذات عرق اليكم قطع
البادية بأكلتين

وكان سهل بن عبد الله اذا جاع
قوى واذا أكل شيئا ضعف

وقال أبو عثمان المغربي : الرباني
لا يأكل في اربعين يوما ، والصمداني في
ثمانين يوما

وقال أبو سلمان الدارني : مفتاح

نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة . فقال
اما انه اول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة
أيام

قال الاستاذ القشيري في رسالته :
الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان
المجاهدة فان أبواب السلوك تدرجوا الى
اعتياد الجوع والامساك عن الأكل
ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت
الحكايات عنهم في ذلك ثم ذكر الاستاذ
القشيري حكايات من ذلك نذكر منها
بجذف الاسناد ما يأتي :

قال علي التميمي سمعت ابن سالم يقول
أدب الجوع أن لا ينقص من عادته الا مثل
أذن السنور

وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل
الطعام الا في كل خمسة عشر يوما . فاذا
دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتي يرى
الهلل وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح
وقال يحيى بن معاذ: لو أن الجوع يباع
في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة
اذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره

حدث أبو محمد عبد الله بن احمد
الاصطخري قال قال سهل بن عبد الله لما
خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية

الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع
وقيل لسهل بن عبد الله الرجل
يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين
قال فأكلتين؟ قال أكل المؤمنين. قال
فثلاثة؟ قال قل لاهلك يبنون لك معلفا
وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع
نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
الاحتراق ولا اطفأ ناره حتي يحرق صاحبه
وقال أبو سليمان الداراني لأن أنرك
من عشائي لقمة أحب الي من أن أقوم
الليل الى آخره

كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة
فقد واحد من أصحابه يده الي الطعام قبل
الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير؟
فعلم انه أنكر عليه لسوء أدبه فاعتقد
ان لا يأكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه
وتأديا لها واظهاراً لتوبته من سوء
أدبه

وقال مالك بن دينار من غلب
شهوته فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
وقال أبو علي الروزباري : اذا قال
الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه
السوق وأمره بالكسب
وقال ابو نصر التمار أفاني بشر ليلة

فقلت الحمد لله الذي جاء بك ، جاء ناقطن
من خراسان فغزله البنت وباعته واشترت
لنا لحما فتفطر عندنا. فقال لو أكلت عند
أحد أكلت عندهم . ثم قال اني لاشتهي
الباذنجان منذ سنين ولم يتفق لي أكله.
فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال. فقال
حتي يصفو لي حب الباذنجان

وقال أبو احمد الصغير أمرني عبد
الله بن خفيف أن أقدم اليه كل ليلة عشر
حبات زبيب لافطاره فليلة أشقت عليه
فحملت اليه خمس عشرة حبة فتظر الى وقال
من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقي
هذا بدخ وجوه رياضة النفس عند
الصوفية ولهم في غير الجوع مجالات واسعة
لقهر النفس واظهار سلطة الروح على الجسد
بسطنا فيها القول في كلمة تصوف مادة
صوف فليطلبها من شاء.

❦ الرياضة البدنية ❦ انظر
جيمناستيك

❦ العلوم الرياضية ❦ هي الحساب
والهندسة والجبر وما يتفرع منها
❦ راع ❦ منه يروع منه روعا فزع
فهو رَع ورائع . و (راعه وروعه) أفزعه
(وتروّع وارتاع) أفزع (والإكلام الرائع)

الذى يعجب الناس و (الرّوع) الفرع
(والرّوع) القلب والعقل (والرّوعة)
الفرعة والمسحة من الجمال والأزوع من
يعجبك بحسنه وشهامته

راغ  الرجل يروغ وروغا وروغانا
حاد وزاغ ، و (راغ الي كذا) مال اليه
سرآ و (راوغه) خادعه . و (أراغه) طلبه
و (ارتاغه) طلبه أيضا

راق  الماء يروق روقا . صفا
و (راقه الشيء) يروقه أعجبه و (روق)
الماء صفاه . و (أراقه) صبه و (الراوق)
المصفاة والباطية و (الرواق) بيت
كالفسطاطج أزوقه و (الرّوق والرّيق)
أول الشباب و (الأزوق) ذو الرّوق أى
القرن

الرّوأل  لعاب الدواب

رامه  يرومهروما وراما . أراد
و (بحر الرّوم) البحر الابيض المتوسط
(ورامه) موضع بالبادية العربية وقد يثنونه
باعتبار طرفه

الروماتيزم  الروماتيزم قسيمان
روماتيزم مفصلى حاد ومنه روماتيزم
عضلى

أكبر أسباب الروماتيزم إيقاف الحركة

الجلدية فجأة وبشدة فتبقى البقايا الفاسدة
فى الجسم وتلف العصارات والانسجة
العضلية والمفصلية شيئا فشيئا بعوامل تشبه
التسمم . فالتعرض للبرد بعد انفعال عضلى
قوى هو أكثر الأسباب الحديثة للروماتيزم
شيوعا بين الناس وخاصة لاشكاله الحادة
ثم ان الهواء الرطب يمنعه افرازات الجلد
وعدم الحركة ينتجان الاشكال الخفيفة
من الروماتيزم المزمن

أكثر ما يشاهد الروماتيزم لدى
الاشخاص الذين يحيطون أنفسهم بحرارة
مفرطة ويتجنبون أن يهواوا حجاراتهم وأن
يتعرضوا لهم للهواء الطلق والذين لا يهتمون
بصحة جلودهم أى لا يزيلون ما عليها من
الوسخ حتى تتمكن المسام من تأدية وظيفتها
من افراز المواد الفاسدة من الجسم بواسطة
الرق

قال الاستاذ (بلز) فى كتابه الطب
الطبيعى يوجد من الناس من يمشون سنين
بل طول حياتهم لا يمس أجسادهم ماء اللهم
الا وجوههم وأيديهم وأحيانا أرجلهم
ثم قال فاذا ذلك الانسان كل يوم
جسمه بخرقة مبتلة بالماء أو صب الماء على
جسمه ولو كل يومين أو كل أسبوع بدون

اهمال الشروط الصحية الاخرى كالتهرض للهواء الطلق والنوم ونوافذ الحجرة مفتوحة وأعطي نفسه الرياضة الضرورية وتجنب الاغذية الكثيرة المهيجة قلما أصابه الروماتيزم أو النقطة

(الروماتيزم المفصلي الحاد) هذا المرض كثير الشيوع بين الناس ويراد به حمى تلم بالجسد كله يصحبها ألم شديد والتهاب موجه. ومن الاوصاف المميزة لهذا المرض أنه يفقد من عضولا آخر وأحيانا يصيب عضوا واحدا أو أعضاء كثيرة أو الجسد كله (وصف هذا المرض) يشعر الانسان قبل أن يصاب بهذا المرض بقلق عام وتخشب في الاعضاء. ثم يتبدى المرض بحمى وقشعريرة يصحبها فقد الشهية والعطش وياض اللسان وقلة البول ويكون لونه احمر قائما شديدا الحوضة ويترك في قاع المبوالة راسبا يشبه مسحوق الآجر (الطوب)

ثم تظهر أورام ونقط حمراء مؤلمة في مفاصل متنوعة ويكون الألم شديدا لدرجة ان المريض لا يستطيع أن يحرك أعضائه حركة خفيفة أو أن يضغط عليها وبعد ذلك يغطي جسم المريض

بعرق غزير حمضي رائحته كريهة بينما يكون محل الألم يتغير أثناء الليل على الخصوص قترم المفاصل غير المصابة ويعتريها وجع شديد ويبطل الألم من المفاصل التي كانت مصابة من قبل

قال الاستاذ (بلز) وهو من اطباء الطبيعيين المعادين للعلاج بالعقاقير قال فاذا سار الروماتيزم سير أغير حميد. وعولج بالعقاقير ولا سيما مركبات الساليسيل ينشأ منه مرض في القلب أو في الرئتين أو في غيرهما (أسباب هذا المرض) من أسبابه غير ما ذكرناه الوراثة والبرد وهيج العضلات بالرقص أو غيره ثم تعريضها وهي في حالة عرق الى تيار من الهواء أو صيب من المطر. وقد يحدث هذا المرض عقب الولادة والدوسنطاريا وله أسباب أخرى لانزال مجهولة وأكثر ما تصيب الناس بين سن الخامسة عشرة والثلاثين ولا تصيب من دون هذا السن أو فوقه الا نادراً

(علاج الروماتيزم الحاد) ليس في وسعنا أن نورد علاج الروماتيزم الا على أسلوب الطب الطبيعي لما ثبت لنا من أن علاج الامراض بالعقاقير يقضي الى افساد

البنية واصابتها بأمراض عضالة يصعب علاجها (انظر ما كتبناه في مادة دواء)
فعلاج الروماتيزم اخذ حمام بخارى
في السرير كل يوم ومدته من ساعة الى ساعة
ونصف وكيفية عمله ان يغطي الشخص
ويحيط جسمه بست زجاجات مملوءة ماء
ساخناً وملفوفة بخرق مبتلة بالماء ولكن يجب
ان يسبق هذا الحمام ذلك الاعضاء السليمة
اولاً ثم المريضة بالكف مبتلة بماء بارد.
ثم ذلك الجسم كله بالكف مبتلة

ثم وضع رفادات على الاعضاء المصابة
(انظر كلمة رفادة) فاذا ارفعت وجب ذلك
الاعضاء بالماء البارد . فاذا كان التهاب
الاعضاء شديداً فيحسن الامتناع عن
الدلك حتي يخف الالتهاب

اما الاغذية فيجب ان تكون غير
مهيجة نباتية محضة ويجب اجتناب جميع
السوائل المدفئة كالقهوة والشاي والبيرة
والنيذ والتعرض للهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتوحة، والشرب من الماء بكثرة
ومن الليمونات

اذا اصنى المصاب بالروماتيزم المنفصل
الحاد الى هذه النصائح شفى في مدة من
اسبوع الى ثلاثة اسابيع

وهناك طريقة اخرى في العلاج
للاشخاص شديدي الحس وهي ان يلفوا
اجسادهم برفادة مبتلة بالماء الفاتر من مرتين
الى ثلاث مرات في اليوم وتلك الرفادة يجب
ان تغطي ثلثي الجسم او الفخذين والجزع
اي الجزء الاعلا من الجسم . ثم وضع رفادات
فاتة علي الاعضاء المصابة وتغييرها كلما
سخت ويجب تغطية تلك الرفادات
بالصوف

ويجب عب الماء على الجسم كل يومين
مرة وليكن الماء فاتراً
ومما يجب التنبيه اليه حالة الطبيعة
ولذلك يجدر اخذ حقن ملينة

فاذا كان لدى المريض حي فيمكن
ان تعالج بعلاجاتها كما قررنا في لفظ حي .
ولا يجوز ايلا م المريض وارهاقه ليعرق فان
العرق يأتي وحده متي جاء وقته
فاذا كانت هناك آلام شديدة
فوسيلة تخفيفها ان تغسل الاعضاء المتألمة
بماء فاتر ثم تدلك ذلك في غاية الخفة لانها
لا تحتمل الضغط

اما الدلك فيجب ان يبدأ اولاً
بالاعضاء السليمة ثم يتدرج منها الى
الاعضاء السقيمة ويبدأ بذلك دائري حولها

ثم الوصول اليها بتلطف وتدرج . اما الاعضاء السليمة فيجب دلصها امرتين في اليوم

ثم على المريض ان يحرك مفاصله بخفة ثم يتدرج منها الى الشدة حتي تستحيل المواد المرضية الى ذرات يسهل خروجها بالافرازات

الروماتيزم الحاد يبقى من اسبوع الى ثلاثة والمزمن يبقى أشهر أو سنين بل يدوم مادامت الحياة ان لم يعالج بالطب الطبيعي كما يقول زعماء هذا المذهب

(الروماتيزم المفصلي المزمن) اراضه انتفاخ في بعض اجزاء المفصل وارتخاء الاربطة ولا توجد مع هذا الشكل حمى ولا احمرار في الاعضاء المصابة بل تكون باردة ومتخشبة ويكون ذلك مصحوباً بالـ

تعثرى المريض ادوار من الم وقد ينتقل الألم من عضو لعضو آخذ في الضعف شيئاً فشيئاً حتي يصير كالمشلول عديم النفع

(الروماتيزم المفصلي المزمن) قد ينتقل الي بعض الاعضاء الباطنة فينتج منه أنواع كثيرة من امراض عصبية كوجع الرأس والاسناز والالام الوجهية والام المعدة (العلاج) لا يمكن معالجة الروماتيزم

المفصلي المزمن الا بتقوية الجسم كله لان الدم يكون قد فسد فساداً لا سبيل معه الى الشفاء الا بتنقيته وقد يكون مع هذا الروماتيزم امراض اخري اقتضاها فساد الدم كمرض الاعصاب وسوء الهضم ومرض اللسان ومرض القلب وكلها لا تشفى الا بالعمل على تقوية الجسد تقوية تصلح لمكافحة الجراثيم المرضية فلا يجوز اهمال اى قانون من قوانين الصحة ولا سيما ما يختص بالاغذية فلا يمح بأكل البقول الموجدة للرياح ولا النباتات المدبرة بالتوابل والاملاح والمخللات الخ

اما العلاج فينحصر في حمام بخاري في السرير على النحو الذي ذكرناه آنفا يعقبه ذلك الجسم بما فآثر بواسطة خرقة ثم ذلك الاعضاء المصابة

ويجب على المصاب التحرك اكثر ما يستطيع وذلك مفاصله المصابة بقدر ماتسمح له به حالته

والافضل ان يذهب المصاب الى احدى البيوت الصحية التي تعالج علي اسلوب الطب الطبيعي لينال الشفاء العاجل التام

(الروماتيزم العضلي) اعراض هذا

المرض آلام شديدة تحدث بالعضلات بدون تغير في الظاهر. والالم قد يلبث في محل واحد أو ينتقل من جهة الى جهة أخرى فاذا أصيبت عضلات الرأس قيل ان لدى المصاب ألما رومانيا في الرأس وتارة يكون الالم في العنق والكتف والصدر الخ

العلاج كما سبق بيانه غير ان في هذا النوع يكون للرياضة الجسدية والدلك فائدة ظاهرة جداً

قال الدكتور ان شريروباش الالمانيان أن الدلك أظهر ماتكون فوائده في الرما تيزم العضلي ولكن يجب عمله بتبصر واحتراس وقد شوهد ان الروماتيزم العضلي يشفى من الدلك والحركة بأكثر سرعة

مما يشفى مع الراحة واستعمال الرفادات
روما انظر رومية

الرومان هم مؤسسو دولة الرومانيين في تاريخهم عبرة للمعتبرين ، وبلاغ للناظرين. بل هم بما اسلوا الاسول وسنوا الشرائع وفتحوا الامصار كانوا مقدمة اعظمة اوروبا الحالية ، ومدنيتهما المادية فلا بد لنا من درس تاريخهم درسا تفصيليا وان استغرق صفحات كثيرة فنقول:

كان مقر الرومانيين بلادا إيطاليا الحالية . قال المؤرخون أول من سكن إيطاليا قوم يقال لهم البلاجيون ثم قبائل تسمى الاتروسك ثم قبائل اللاتين . ويظهر من النظر الى بقايا الآثار التي وجدت عن الاتروسكيين فيها أن القوم كانوا على شي من المدنية أخذها عنهم الرومانيون

كان اللاتينيون يقيمون بوادي نهر التبر وبلادهم تسمى اللاتيوم ويقال ان امير مملكة تروادة التجأ اليها بعد خراب ملكه باليونانيين فأكرم اللاتين وفادته ثم ان ابنه المدعو اسكاني أسس في بلاد اللاتين مدينة سماها (الب لالونج) حكم بها نسله عدة قرون ويقال انه من مدينة (الب) هذه تولدت رومية

ثم ان نوميطور حفيد اسكاني خلفه في الملك أخوه المدعو (اموليوس) وكانت ابنة نوميطير المذكور وضعت نؤامين ذكرين وهما رومليوس وربموس فأراد امليوس قتلها فألقاها على شاطئ النهر فالتقطها راع ورباها . فلما شيا ورعيا الماشية حدث بينهما وبين رعاة نوميطير شجار فأراد هذا الملك ان يعاقبهما فلما رآهما اكبرهما ودهش من هيئتهما ولا يحسبهما

ولما علم باصالتها أقسما أن ينتقما لنوميطور
من اموليوس الطاغية فخلعاه وأجلسا مكانه
جدهما نوميطور على تخت الب

(تأسيس رومية وقيام الرومان)
اشتغل رومولوس وريموس المذكوران آنفا
بالغارات وكان لهما منسر بقودانه الى
مايريدان فالتقيا التطواف الى الجهة التي
بها روالية الآن فأمر رومولوس ببناء
أكواخ لرجاله ليأووا اليها وأمر باحاطتها
بسور فاحتقر أخوه ريموس هذا السور
لأنحطاطه وتسلفه ليرى أخاه وهن عمله
فاستشاط أخوه غيظا فقتله وانفرد بأمر
جماعته ولم يلبثوا بأكواخهم حتي شعروا
بالحاجة الى النساء فطلبوا الي جيرانهم من
قبائل (الساين) أن يصاهروهم فأبوا
فأضمر رومولوس ورجاله حيلة للوصول الى
غرضهم وذلك أنهم أقاموا لهم عيداً دعوا
اليه جيرانهم فأتوا ليشهدوا الأعيهم فلما
تم احتشادهم استل الرومانيون سيوفهم
وأوغلوا قتلا في الرجال وسبوا في النساء حتي
حصل لهم ما أرادوا فثارت قبائل السالمين
للاخذ بالثار فتوسط النسوة المسييات
بين الطائفتين وأصلحوها بينها فعددا
بينهما معاهدة وكان ذلك أول قيام دولة

للرومانيين سنة (٧٥٣) قبل الميلاد
ولما انتخب الشعب رومولوس ملكا
عليه قسم الاراضي بين الافراد وجعل لهم
مجلسا فوض لاعضائه التداول في الامور
الخطيرة وحسم النزاعات بين الناس ورتب
رومولوس لنفسه حرسا مؤلفا من ثلاثمائة
رجل وقسم الشعب الى ثلاث طبقات
(١) الاولى طبقة الاشراف والامراء
(٢) الثانية طبقة الفرسان المحاربين
(٣) الثالثة عامة الشعب

فكان الاولون أصحاب الحول
والطول والمال واللقاب ومن يليهم لهم
شيء من ذلك ، أما الشعب فكان لاحق
له في شيء حتي ولا فيما يختص بحياته
الشخصية

لم يمض علي رومولوس زمن حتي
تعصب عليه رجال المجلس الذي ألفه فقتلوه
(٧١٥) فزعم العامة انه رفع الى السماء فعبده
وبقيت رومية يحكمها المجلس سنة بدون
ملك ثم انتخبوا (توماتوميلوس) وكان
من أكثر الرجال حزمًا وأنفذهم رأيا فعمل
علي تهذيب الشعب الروماني ورتب له
محافل دينية وأقام هيكلًا لاله الصدق
والف طائفة من رجال الدين خصها بخدمته

وكان يقول ان ماعمله كان بالهام من الله
ثم مات سنة (٦٧٢) ق م فكانت مدة
حكمه ٥٨ سنة

ثم تولى (تولوس هوستيليوس) فافتتح
مدينة الب وكانت مدة حكمه من (٦٧٢) —
(٦٢٩) ق م

ثم انتخب الرومان بعده انكسوس
مرسيوس وهو الذي منع اللاتين من شن
الغارات ووسع مدينة رومية وشيد مدينة
أوستي ومات سنة (٦١٦) ق م

وانتخب بعده (تاركان) فخارب
اللاتين والأتروسكيين فانتصر عليهم
وأنشأ ميداناً كبيراً برومية للمسابقة وعمل
مجارى لجلب المياه ومصارف للقاذورات
وشيد هيكلًا سماه الكايتول ثم قتل سنة
(٥٧٨) ق م

ثم انتخب نرفيوس تيلوس (٥٧٨) —
(٥٣٤) كان من أعماله انه قسم الامة
الى طبقات على حسب الثروة فسكره
الاشراف لان عامة الرومانيين نالوا بهذا
التقسيم بعض الحقوق المدنية فحدثت
مؤامرة تحت رئاسة ابنه وزوجها (تاركان)
مات فيها

وتولى (تاركان) المذكور (٥٣٤) —

(٥١٠) ق م فظلم وجار ونفى اكثر رجال
المجلس واتخذ حرساً من الاجانب فثار
الشعب عليه فقتله وبه انتهت دولة الملوك
(قيام حكومة القناصل) لما رأى
الرومانيون سوء سيرة الملوك فقبوا الحكم
الى جمهورى والنوا حكومة القنصلين
لانه كان على رأسه ثيسان بسميان قنصلين
فدامت هذه الحكومة من سنة ٥١٠ الى
٣٠ ق م

وكان شكل هذه الحكومة أن ينتخب
المجلس من رجاله قنصلين لمدة سنة واحدة
فلم يحد هذا التغيير شيئاً في اصلاح الاحوال
فان الظلم أصبح مزودجا بعد ان كان واحداً
فقامت فتن بين الاشراف وهم المستبدون
بالاحكام وبين العامة وهم يطلبون أن
يشتركوا في حكم بلادهم

وكان ملك الرومان (تاركان) الثاني
التجأ بعد طرده الى الأتروسكيين فحضر
في أثناء قيام تلك الفتن الى روما وقاتل
القنصل بروتون وقتله وفتح البلاد وحكمها
ثانياً بمساعدة أمراء ايطاليا سنة (٥٠٧) ق م
ثم اضطر (تاركان) لترك الرومانيين وشأنهم
لعدم رضائهم به فقاموا بتأليف حكومة
جديدة سموها (الديكتاتورية)

(حكومة الديكتاتورات) أقام

الرومان بعد الملك تاركس هولا رسيوس احد القناصل السابقين ديكتاتورا سنة (٤٩٦) ق م فبعد أن عقد الصلح مع أعداء رومية استقال وخلفه (بوسوميوس)

وفي عهده قام اللاتين بقيادة (تاركس) ملك رومية السابق لمحاربة الرومان منهزين فرصة الفتن الداخلية قترك الرومانيون

التحزب وانضموا ايدوا واحدة وقتلوا تاركس وانتصروا عليه فات من الكمد . ثم

عادت الامة للمطالبة بحقوقها فتقرر اقامة نواب عن الشعب يقال لهم (الديسمفير)

سنة (٤٥١) ق م وكان عددهم عشرة وظيفهم سن قانون للامة ومنحوا السلطة

العالية مدة سنة كان يتولى كل منهم الرئاسة يوما واحدا على التعاقب وبعد ان مضت

السنة عرضوا عشرة الواح من القوانين فأقرتها الامة ولكن لنقص وجدبها عنت

الامة عشرة قضاة آخرين لتكليفها فأكلوها في لوحين آخرين قتم بذلك سن القانون

الروماني المعروف بقانون الاثنى عشر لocha (حكم الديسمفير) كان في اعضاء

مجلس السناتو الروماني رجال لا يميلون لتحويل الشعب حقا ما فاستمر الشقاق بين

الاشراف والعامه حتي اعتصب هؤلاء . وخرجوا الى الجبل فوقفت حركة الاعمال ولم يعودوا حتي حصلوا على حقوق جديدة منها امكان المصاهرة بين العامة والاشراف لما استتب النظام للديسمفير قاموا بما عهد اليهم خير قيام ثم قصدوا بلاد اليونان لدرس شريعتسولون فأخذوا منها ما بلأثم حالة الرومانيين

كان من جملة مادون في تلك الالواح ان للآباء حق قتل أولادهم وللسادات

حق قتل عبيدهم الخ وحدث ان هؤلاء القضاة استبدوا بالاحكام وعسفوا بالناس

فخفق عليهم الرومانيون وفي تلك الاثناء أغار السايون والايونيون من قبائل ايطاليا

على رومية وهزموا جيوش الرومانيين واشتد حق العامة على احد القضاة ايبوس

قلاديوس فهجروا المدينة ثانية وصعدوا الى الجبل المقدس معتصمين طالين التخلص

من ايدي اولئك القضاة الجأرين حتي اضطروهم للاستعفاء سنة (٤٤٩) ق م

وعاد منصب القنصلية والنيابة عن الالهالي ولكن جعل عدداً أولئك القناصل ثلاثة ومصح

بجواز الانتخاب لهذه المراكز من العامة (استيلاء الغوليين على رومية) أكثر

الرومانيون من الاغارة على جيرانهم واتخذوا لذلك جيشا دأبما فاصبح من اقدر حيوش العالم علي الكفاح والغزو ولما فتح كاميل مدينة فيبي العظيمة ببلاد الاتروسك سنة (٤٠٥) اهتموه باختلاس بعض الغنائم فنفوه ظلما

وفي سنة (٣٨٩) ق م هاجم الغوليون تحت قيادة قائدهم بريتوس مدينة رومية فهزم الرومانيين شر هزيمة واوغل فيهم سفكا ولما شرعوا في حصار رومية لم يصادفوا بها مقاومة فدخلوها فتحصن قادة الرومانيين وحماتهم بالكاييتول وهو بناء عظيم يشبه القلعة وكان فيهم البطل المغوار مانيوس كاييتولينوس فرأس حركة الدفاع في الكاييتول ورد الغولين عنها مراراً

ولما بلغ القائد كاميل المنفى خبر هذه الفاجعة عاد من منفاه مسرعاً ناسياً ما حدث من مواطنيه من الاساءة قتلده مجلس السناتو ولاية الامر المطلق فأخذ يحارب الغولين من الخارج ومانيليوس من الداخل حتي انتصر عليهم وقتل بهم فتكا ذريعاً حتي يقال انه لم ينج منهم احد ويقال ان الرومانيين حرموا اكل

الاوز منذ هذه الواقعة لانه لما هجم الغوليون على الكاييتول ليلا استيقظ الاوز وصاح فهب الحرس وأدرك وجوب الخطر فأتاه اما القائد كاميل فعرف الشعب فضله ولقبه بالمؤسس الثاني لمدينة رومية . اما فانيوس فآظهر الطمع فحكوا عليه بالقتل فالتى من سطح الكاييتول التي كان يدفع فيها عن استقلال بلاده

بعد هذه الموقعة قويت شوكة الرومانيين وهابتهم الامم المجاورة وتحسنت أحوالهم السياسية اذ نال العامة حقوقاً كثيرة حتي سمح لهم بالتربيع في دست القنصلية

ثم قام الغوليون المقيمون بشمال الالب لآخذ نار اخوانهم ووصلوا الى ابواب رومية فهزمهم الرومانيون في حرب طويلة شر هزيمة واشتهر في هذه الحرب القائدان (منيليوس توركاتوس) و (تالبروس كورفوس)

بعد هذه الواقعة اتفق اللاتينيون والايثروبون من سكان ايطاليا علي الرومانيين فنشبت بينهم المعارك فاخضعهم الرومانيون لحكمهم جميعاً فاصبحت ايطاليا

كثرتها لهم وصار لهم على البحر مرافي،
أعديدة فعمدوا الى صناعة السفن للتجارة
والحرب وكان اول من أشار عليهم بذلك
باليبيلوس نازيفاً أخذوا في تقليد اليونان
وأهل قرطاجة وذلك انه اتفق ان غرابا
من سفن هذه الدولة جنح على ساحل
رومية فجعلوه نموذجاً بنوا على شاكلته فلم
تمض الا شهور ثلاثة حتي صار لديهم
اسطول وملاحون فساروا لمحاربة خصومهم
بحراً ثم تفتنوا في شكل - فمهم وملابس
جنودها وابتدوا سفناً ضخمة لنقل جنودهم
بحراً الى ساحات الحرب فتمكنوا رومية
من فتح عدة ثغور في البحر الايض
المتوسط . وكان في (تاراتة) من بلاد
ايطاليا قوم أصلهم يونانيون فكانوا
لا يعبأون بالرومانيين ويعتبرونهم دونهم
في العلوم والصنائع وكانوا لا يهابونهم
لاشتغالهم عنهم . وحدث ان اهل (تاراتة)
تعدوا على بعض سفن الرومان الراسية في
ميناء تاراتة فطلب سفير روميه الترضية
فاخشن له التاراتيون الجواب وأغروا به
ملك ايبيروس المسمى بيروس وكان مولعا
بالغزو لانه تعلم الفنون الحربية بمدرسة
نواب الاسكندر المقدوني الكبير فاجابهم

لطلبهم واهجر على رأس جيش جرار الي
ايطاليا ومعه فيلة فالتقى بالجيوش الرومانية
وهزمها بقرب هيراقلة سنة (٢٨٠) ق م
وحدثت بينهم وبينه موقعة ثانية
ادعي كلا الطرفين النصر فيها فرأى
بيروس ان الاسلم مصالحة الرومانيين فابوا
الصلح الا اذا انجلي عن ايطاليا فاضطر الي
ترك ايطاليا ورجع الي بلاده بعد أن كان
ذهب الي صقلية للاستيلاء عليها فاستولي
عليها الرومان سنة (٢٧٢) ق م

(الحروب البونيقية) حدثت بين
الرومانيين والقرطاجيين حروب ساحقة
تسمى بالحروب البونيقية بين سنة ٢٦٤
و١٤٦ قبل الميلاد انتهت باستيلاء
الرومانيين على قرطاجة

الحرب الاولى كانت من سنة ٢٦٤
الى سنة ٢٤١ . وتفصيلها انه لما استولي
الرومانيون على ايطاليا مدوا انظارهم
للخارج كما هي السنة الطبيعية فجعلوا غرضهم
فتح قرطاجة التي كانت اذذاك دولة بحرية
تجارية من الطبقة الاولى بل لم يكن للرومانيين
منازع في العالم سواها فوقع بينهم الحروب
المعروفة بالحروب البونيقية سبب تسميتها
بهذا الاسم ان الرومانيين كانوا يسمعون

القرطاجيين باليون. وكانت قرطاجة مدينة
بافريقية على مقربة من خليج تونس.
وأول ما حدث الاحتكاك بين الامتين
كان بسبب تنازع الرومانيين والقرطاجيين
امتلاك جزيرة صقلية (سيسيلى)

وذلك انه لما علم ملك سر قوسة من
صقلية بعزم الرومانيين على غزو جزيرتهم
استعانوا عليهم بالقرطاجيين سنة (٢٦٤)
قم فأرسلت قرطاجة الى سيسيلى اسطولاً
عظيماً وجيشاً عرماً لحماية اقام القنصل
الروماني ايوس قلاديوس قاده بنفسه الجيش
الروماني في صقلية وهزم القرطاجيين وملك
سر قوسة وغنم منهم خمسين سفينة فحدث
من ذلك عداً شديداً بين الرومانيين
والقرطاجيين فاخذ الاولون في بناء اسطول
ضخم واعداده بجميع المعدات الضرورية
فتقدم القنصل دوبليوس على رأس اسطول
مكون من ٣٠٠ سفينة لمحاربة القرطاجيين
سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم واستولى
على ٦٠ سفينة حربية من سفنهم ثم غزا
جزيرتي سردينيا وقورسكة واستولى عليهما
اما القرطاجيون فاضطروا ان يتخذوا
مركزاً للدفاع في صقلية ولم يكن لهم هنالك
الا ثغور قليلة الحصون

وفي سنة (٢٥٦) قم تقدم القائدان
ريغولوس ومنيلوس الرومانيان بأسطول
ضخم وجيش لجب فهزما القرطاجيين في
معركة عظيمة بحرية ثم نزلا بافريقية
وحاصرا قرطاجة بخمسة عشر الف
جندى وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة
اهل اسبارطال القرطاجيين فانهم كانوا انجدوا
القرطاجيين بجيش وأسطول تحت قيادة
كسانتيب فكسر الرومانيين وأباد جيوشهم
وأسر قائدهم ريغولوس

وفي تلك الاثناء حدثت أعاصير بحرية
اغرقت اسطولين رومانيين واتفق انهم
كانوا انتصروا وانتصاراً عظيماً على القرطاجيين
بقرب باليرم من صقلية عوضهم بعض
ما خسروه في قرطاجة فبعي القرطاجيون
في طلب الصلح وأرسلوا أسيرهم القائد
الروماني ريغولوس مع وفد من القرطاجيين
لعقده فلما حضر الى رومية أشار على مواطنيه
علناً برفض الصلح ودوام محاربة قرطاجة ثم
عزم على العودة الى قرطاجة أسيراً كما كان
لأن القرطاجيين كانوا أخذوا عليه العهد
بأن يعود اليهم بعد أداء مهمته فأراد
الرومانيون على البقاء فأبقت شهامة ان يخلف
ويخلف فتضرعت اليه زوجته واولاده

وبكوا امامه فلم يقبل فلما عاد الى قرطاجة وعلم الرومانيون بما نصح به قومه عذبوه عذابا نكرا ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م اما في جزيرة صقلية فكان النصر من حظ الرومانيين فانهم استولوا على (بارموس) وانتصروا على جيش القرطاجيين عندما كانوا يحاولون استرجاع البلدة المذكورة

ثم شرعوا في حصار ليليوم وهي في الشمال الغربي من جزيرة صقلية وكان حصنا حصينا للقرطاجيين فسحقوا اسطول القرطاجيين امام دربيان وهي المدينة الثانية التي كانت باقية بيد القرطاجيين بصقلية ثم لما تولى القائد القرطاجي المحنك (هملكار بار) قيادة مواطنيه هزم الرومانيين واغار على ايطاليا ذاهبا واستباح بعض جهاتها

ثم انشأ الرومانيون اسطولا رابعا بعد تلاشي جميع اساطيلهم فسحقوا به الاسطول القرطاجي بالقرب من جزائرا ايفانا تحت قيادة القنصل (لاناتيوس كاتولوس) وفتحوا ليليوم بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

اما القرطاجيون فلم يشاؤا ان يدوا

قائدهم (هملكار بار) لغزو رومية بل كلفوه بعقد الصلح فعقده بشروط مجحفة بانقرطاجيين وبذلك انتهت الحروب البونيقية الاولى بعد ان دامت ثلاثا وعشرين سنة اي من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤١ ق م وفي سنة (٢٩١) ق م قطع الرومانيون بحر الادرياتيك بأسطولهم وحاربوا الايليريين وغلبوهم وارسلوا الى الولايات اليونانية سفارة لتبين لهم سبب هذه الحروب لان الايليريين من اليونانيين فافتتحت تلك الولايات بذلك

وفي سنة (٢٢٥) ق م حارب الرومانيون بلاد الغال وهي فرنسا القديمة ووصلوا الى جبال الالب

(الحرب البونيقية الثانية) من سنة ٢١٨ الى ١٤٦ ق م

بينما الرومانيون مشغولون بحرب الغوليين كان القرطاجيون يديرون الوسائل لغزو الرومان والتخلص من عار الجزية التي كانوا يدفعونها لهم. وكان قد نبغ فيهم قائد محنك يقال له انيبال بن هملكار وكان شديدا الكراهية للرومان فاغرى اهل بلده على محاربتهم فشرعوا تحت قيادته في محاربة مدينة ساغنتوم وهي مدينة اسبانية

قديمة كانت محالفة للرومان فدافعت عن نفسها طويلا ثم افتتحها انيبال بعد حصار ثمانية شهور سنة (٢١٩) ق م

عند ذلك طلب الرومانيون الى قرطاجة ان تسلم اليهم القائد انيبال فأبت فاعلنوها الحرب سنة (٢١٨) ق م وهي الحرب البونيقية الثانية

فاستعد انيبال وسار على رأس مائة الف جندي قاصدا ايطاليا مارا من وسط اسبانيا وبلاد الغول فوصلها بعد سبعة أشهر لقي فيها الشدائد والاهوال وانضم اليه في طريقه كثير من الفوليين ثم وصل ايطاليا وقاتل الرومانيين في بلادهم فكسروهم وهم تحت قيادة القنصل سيبيون ثم كسروهم تحت قيادة زميله سيمبرونيوس على مهر تريبيا سنة (٢١٧) ق م وهزم ايضا الرومان تحت قيادة فلانيوس عند بحيرة اسيمينوس . وفي هذه الاثناء عين الرومانيون فايوس مكسيموس بوظيفتي ديكتاتور فدافع عن بلاده بكل اقدام الا ان الرومانيون اهموه بالخيانة لمطاولته الحرب

وفي سنة (٢١٦) حارب انيبال القنصلين فارون واميلوس باولوس فهزمهما

فخشي الرومان بأسه ودخل انيبال مدينة كابو قاعدة بلاد كامبانية فانتهز الرومان هذه الفرصة في جميع الجيوش وأظهر الرومان من الوطنية ما خلد لهم الذكر في التاريخ اذ تبرعت الامة بالمال وتطوع شبابها للحرب وكان القرطاجيون قد ضعفوا بعد هذه المعارك المتوالية وهم في بلاد العدو لا مدد لهم . وكان انيبال يواصل الطلب لبلاده بامداده فلم يحفل بطلباته احد

ففي سنة (٢١١) فتح مرسيوس الملك لجراته بسيف رومية مدينة سرقوسة التي كان استولى عليها القرطاجيون وقتلوا بها ارخيدس المهندس اليوناني المشهور

وسنة (٢٠٧) جدد سيبيون الحرب في اسبانيا واستولى على مدينة قرطاجة الاسبانية ومكافأة لانتصاراته هذه عين قنصلا في صقلية ثم تقدم بجيش واسطول عظيم الى افريقية وحاصر القرطاجيين سنة (٢٠٤) ق م بعد ان انتصر عليهم برا وبحرا فأسرع هؤلاء بالاستدعاء قائدهم انيبال فلي الدعوة مسرعا وعسكر بقرب بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبيون ليعرض عليه الصلح

وقال ان قرطاجة تتنازل لرومية عن صقلية
وسردينيا واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل
بينهما ثم قال له فاذا تريدون بعد ذلك .
فقال القائد الروماني نريد شرف الانتصار
علي انيبال ورفض ما عرضه عليه من
الشروط

فلما رأى انيبال ان لا بد من الحرب
خاض غمارها بصورة أدهشت الرومان
أنفسهم الا أن النصر لم يكن من حظه
فقتلت جيشه سنة (٢٠٢) ق م ولما
دخل انيبال قرطاجة نصح قومه بقبول
شروط الرومان وهي أن لا يكون لهم
أماكن خارج بلادهم وأن لا يشهروا حربا
الا بعد استئذان رومية وأن يدفعوا في
خمس سنين مبلغاً يوازي ١٠٠٠٠ وزنة
من الذهب وأن يردوا للرومان جميع أسراهم
ويسلموا جميع سفنهم ما عدا عشر أمنها

ولما عاد سيبيون الى رومية قابله
الرومانيون باحتفال عظيم ولقبوه بالافريقي
وقرروا بأن يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر
(غزو الرومان لبلاد اليونان) لما
علا شأن الرومانيون بالحروب التي اشتهر
بها سيبيون الافريقي المذكور أعلنوا الحرب
على مقدونية بحجة ان ملكها لم يراع

العهود مدة حرب الرومان للقرطاجيين
فغار بهم حرباً كانت في مبدأها سجالاً ثم
انتهت بانتصار الرومان على فيليب
الثالث ملك مقدونيا فعقدت معاهدة
تنازل بموجبها المقدونيون عن جميع سفنهم
وأعطى ابنه ديمتريوس رهينة لدى
الرومانيين سنة (١٩٦) ق م وبهذه
الحرب صارت للرومانيين الكلمة النافذة
في بلاد اليونان

(الرومان وانيبال) لما تم الصلح بين
قرطاجة ورومية أخذ القائد انيبال ينظم
شؤون البلاد ويحشد الجنود ويستعد لحرب
الرومان ثم أغرى قومه على نقض العهد مع
الرومان لاشتغالهم بحرب مقدونيا فخافت
رومية بأسه فأرسلت الي قرطاجة تطلب
أن ترسل اليها رأس انيبال فذعرت قرطاجة
من عودة الحرب بينها وبين رومية لأنها
لم تكن تعني بشيء غير التجارة فهمت أن
تتلى طلب رومية وترسل رأس بطلها الاكبر
لاعدائه فهرب ايبال والتجأ الي انتيوخوس
ملك سورية سنة (١٩٥) ق م فقابله
بالترحاب فحسن له محاربة رومية ولكن
كان لانتيوخوس مطامع في بلاد اليونان
ولما عبر بحيوشه الي بلادهم زحفت عليه

جيش رومية فتحصن بمضيق الترموبيل ولكن الرومانيون كانوا يعرفون الطريق التي عبر منها الفرس قبله هذا المضيق فسلكه وأنقض على جيش انتيوخوس فمزقه فتفهر ملك سورية الى القدس

ثم مر الرومان من الدردنيل تحت قيادة لوسيوس سيبون وتعبوا انتيوخوس وقهر واجوده بالقرب من مغنيسيا وبذلك اضطر انتيوخوس أن يتنازل للرومان عن جميع أملاكه في آسيا الصغرى الواقعة الى الجهة الاخرى من جبال طوروس وأن يدفع مبلغا عظيما من المال للرومان وأن يسلم لهم أنيال فهرب والتجأ الى بروسياس ملك بثينا وهي بلاد واقعة بالشمال الغربي من آسيا الصغرى وهذه البلاد داخلة الآن ضمن ولاية قسطنطيني العثمانية فطلب القائد فلامنيوس من ملك بثينا رأس انيال فلما تحقق هذا القائد المذكور انه مأخوذ لاحالة تناول سمات وقيل بل أمر أحد العبيد فقتله سنة (١٨٣) ق م وفي هذه السنة مات سيبون قاهر انيال

(الحرب البونيكية الثالثة) سنة ١٤٦ ق م

لما انتصر الرومانيون على قرطاجة

انتصارهم الاخير أقاموا ملك نوميديا المدعو

مسينيسيا مراقبا عليها حتي لا تتمكن من اصلاح شأنها هذا فاتخذ هذا الملك تلك المراقبة وسيلة للاستيلاء على بعض أملاكه قرطاجة فرفع القرطاجيون أمرهم الي مجلس السناتو برومية فأرسل السناتو وفدا للنظر في هذه الشكوى ففتح رئيس الوفد المدعو كاتون لجهة الملك مسينيسيا وأخذ ينظر في أحوال قرطاجة وملوصلت اليه من الثروة والقوة فدهش من سرعة نهضتها من كبوتها ورأى أن استعدادها للكفاح بما ادخرته من الجنود والاسلحة فلما عاد الى بلاده حرص قومه على سرعة العمل ضد قرطاجة حتي لا نهض فتصبح خطرا على رومية وكان يحتم كل فصل من خطبته بقوله يجب ملاشاة قرطاجة

ولما طرحت مسألة قرطاجة على مجلس السناتو الروماني رأى أولاد سيبون انه لا بد لرومية من خصم شديد الشكيمة تخافه حتي لا تخلد الى السكون والدعة فلم ينل هذا الرأي استحسانا ومال الاكثرون لرأي كاتون، فلما نشبت الحرب بين الملك مسينيسيا والقرطاجيين أرسل الرومان سيبون ليراقب أدوارها وكان مزودا بأوامر صارمة مقتضاها انه لو انتصر

للنيران وهدموا بعد ذلك كل مدينة
كان لها ضلع مع قرطاجة . ثم أخذوا
من بقى من القرطاجيين الى ايطاليا
أنزول شخصيتهم ولا يستطيعون
بعد ذلك نهوضا كان ذلك سنة
(١٤٦) ق م

(الحروب الداخلية للرومان) بعد
أن تم للرومان من الفتوحات ما تم قامت
برومية فتن داخلية بين الاشراف والعامّة
بشأن النظام الذى وضعه تيرىوس غراكوس
سنة (١٣٣) ق م بشأن تقسيم الاراضي
بين الاغنياء والفقراء فحدثت حروب
دعيت بالحروب الجوغرطية نسبة الى
جوغرطاملك نوميديا من سنة (١١٠) ق م
فانهزم الرومانيون مراراً لان الملك
جوغرطا كان رشا كثيراً من أعيانهم فلما
عين الشعب مريوس قنصلاً انتصر على
جوغرطا وأسره فمات بالسجن سنة
(١٠٢) ق م

وأعقبت هذه الحروب حروب صقلية
سنة (١٠١) وفى خلال هذه السنة
استحكم الخلاف بين الرومانيين أنفسهم
وفى هذه الاثناء أغارت أم السامير والتوتون
على بلا الغال من جرمانيا وكان عددهم

القرطاجيون على خصومهم جردهم من
السلاح وتركهم عزلاً . فلما دارت الدائرة
على الملك مسينيا جمع سيبيون أسامحة
القرطاجيين ثم أمرهم بأن يهدموا مدينتهم
وأن يلتجأوا الى داخل القارة الافريقية
فلم تكن عزيمة القرطاجيين عند سماعهم هذا
الامر القاسي بل تحولوا من نهمجار الى
مجارين وأخذوا يستعدون للدفاع عن
استقلالهم وجعلوا المعابد والهياكل دوراً
لصناعة الاسلحة واشتغل فيها الشرفف
والوضع وعينوا لرئاسة الدفاع قائدهم
اسدروبال فنازل الرومانيين وهزم لهم
جيوشاً كثيرة فلما أعيت الرومانيين الحيلة
عينوا سيبيون اميليان قنصلاً فظلم ما اختلج
من جيوش رومية ثم عمد الى سد خليج
قرطاجة لمنع عنها الاقوات ثم هاجم المدينة
فراوا الى أن استولى على قلاعها ولم يبق
أمامه الا معبد ديانا الذى التجأ اليه القائد
أسدروبال ولما رأى هذا القائد أن لا قبل
له بالمقاومة عزم على التسليم فبكتته زوجته
وعمدت الى ابنها فقتلتها ثم اقت بنفسها
الى النار لكيلا تتحمل ذل الاسر والسبي .
ولما استولى الرومانيون على قرطاجة
أوغلوا فيها سلباً وسبياً وقتلوا أسلموها

يربو على ٢٠٠ الف مقاتل فهلع الرومانيون لذلك غاية الهلع فأرسلوا لها الجيوش يتلو بعضها بعضاً فسحق هؤلاء القوم ستة فيالق رومانية. فاتفق أن هؤلاء المتوحشين بعد انتصارهم هذا لم يسيروا صوب رومية بل اتجهوا الى غيرها وعاثوا بها الفساد ثلاث سنين فوجد الرومانيون الوقت كافياً لاستدعاء قائدهم ماريوس من افريقية وتكليفه بحماية بلاد ايطاليا فرأس الدفاع الوطني وقرر أولئك المتوحشين واضطرمم الانهزام ففرح الرومانيون فرحاً عظيماً ولقبوه بالمؤسس الثالث لرومية بعد كاميل ورومولوس

(بين سيلا وماريوس) حدث ان نبغ إزاء القائد ماريوس المتقدم ذكره قائد آخر اسمه سيلا حدثت بينهما منازعات انتصر فيها ماريوس فعينه الشعب الروماني قائداً لمحاربة ماتريدات ملك آسيا الصغرى وبلاد تراقية ومقدونية وبلاد اليونان فاغتاز سيلا من ذلك وعصي أوامر رومية وزحف بجنوده عليها فأحرق قسماً منها وقتل من يكرهه فيها وهرب ماريوس الى افريقية وسار سيلا لمقاتلة الملك (ماتريدات) وكان سبب حقد

الرومانيون على هذا الملك انه ذبح جميع من بمالكه من أبناء جلدتهم فتقدم سيلا ففتح اثينا وغيرها حتى التقى بجيوش ماتريدات وانتصر عليها فطلب ماتريدات الصلح فأملى عليه سيلا شروطاً صعبة فقال له ماتريدات ماذا أبقيت لي بعد هذا من أملاكي فأجابته سيلا بقوله : أبقيت لك اليد التي أمضيت بها الامر بقتل المائة والخمسين الف روماني وبينما كان سيلا يقاتل ماتريدات بلغه خبر فتن قامت ببلاد فرجع اليها فوجد القائد ماريوس حضر اليها فقامت بينهما حروب انتهت بفوزه فاستبد بأمر روما وقلب نظاماتها وحرّم الشعب من حقوقه كلها والف طائفة الاشراف كما كانت بجميع ماكان لها وكان هو ظالماً جباراً بعيداً عن الاخلاق الكريمة ثم تنازل عن ادارة الاحكام وانقطع للقصف والاهو في بيت خلوى الى أن مات فكتب الرومانيون على قبره هذه الجملة « لم يصنع احد بأحبابه مثل ما صنع ، ولم يفعل أحد بأعدائه قدر ما فعل » وكان ذلك سنة (٧٩) ق م

فورثه صهره (بومبييه) وكان قائداً

محنكا فأخضع سورية وجعلها اقليما رومانياً
وقهر بأسطوله جميع قرصان البحر الابيض
المتوسط وكانت لهم قوة بحرية عظيمة
وتغور وابراج ومعاقل حصينة فأحرق
بومبيه أكثر من ألف سفينة وأخرب
حصونهم وقتل منهم عدداً عظيماً فأكبر
شأنه الرومانيون إيماناً أكبر حتى كادوا
يعبدونه

ثم أشار عليه السناتو بمقاتلة الملك
ماتريدات الذي لما بلغه خبر موت سيلا
أخذ يعثو الفساد ويعاكس الرومانيين
وكان السناتو أرسل القائد الروماني
(لوكلوس) فهزم ماتريدات فلما نزل بومبيه
إلى آسيا سنة (٦٥) قم كانت قوي
ماتريدات قد انفصلت فصالح تفران ملك
أرمينية الذي كان التجأ إليه ماتريدات
وابقاءه على بلاده على شرط أن يحالف
الرومانيين ثم انحدر بومبيه إلى سورية
وفلسطين واستولى عليهما ونهب هيكل
أورشليم ثم عاد إلى رومية باحتفال عظيم
ثم أرسل جيوشه لمحاربة الجرمايين
فهابهم الرومانيون لطول قاماتهم وعظم
أبدانهم ولكن بومبيه شجعهم فهزموهم
سنة (٥٧) قم ثم أغار على البلاد البلجيكية

فأخضعها. ثم بدا له فتح الجزائر البريطانية
فسار إليها بأسطول فتحطم أكثره ثم أعاد
الكرة بأسطول آخر وقاتل الانجليز في
بلادهم ثم عاد إلى بلاد الغال لفتنة ظهرت
بها فأنزل بالثأرين سوء العذاب

ثم إن بومبيه تآق أن يتولى القنصلية
بمفرده بعد موت زميله فيها فساعدته علي
ذلك شيشرون الخطيب فتعين قنصلاً

وكان لبومبيه مناظر يقال له قيصر
فأمره بومبيه بترك الجنود والعودة إلى
رومية فأبى فاعتبره السناتو عدواً عاماً يجب
قتاله ولكن قيصر لم يأبه بهذا الاعتبار
وحضر إلى إيطاليا وهزم جيوش بومبيه
ودخل رومية وعامل أهلها بالرفق فأطاعته
وكان بومبيه هرب إلى بلاد إبلير فقصده
فيها وهجم قائده انتوان على بومبيه بلا
روية فهرب إلى تيداليا فتعقبه خصمه
وحدثت بينهما واقعة فارسال دارت فيها
الدائرة على بومبيه فهرب قاصداً بطليموس
دبونسوس فلما وصلها قتله يوناني خادم
بطليموس وحملت رأسه إلى قيصر فلم
يستحسن هذا العمل ولفت وجهه وبكى
على خصمه

ثم قصد آسيا وحارب الملك فرناس

ابن ماتريدات اذ كان قد هم بالاستقلال وانتصر عليه ثم ذهب الى رومية فاحتفل به الرومانيون اكبر احتفال

ثم عبر الى افرقية فقاتل من بقي من اشياغ بوميه ووقع بهم ثم نزل الى اسبانيا لان اولاد بوميه كانوا قد حرضوا اهلها لمقاتلتهم فهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ولما عاد الى رومية اكبره الرومانيون جداً ومنحوه لقب ديكتاتور دائم وجعل امبراطوراً طول حياته واقاموا له تمثالا واعتبروه معبودا تقام له الصلاة وسموا أحد الشهور باسمه وهو (يوليه) لان اسمه كان يوليه قيصر وتقشوا صورته على السكة (اي النقود) وجعلوا له حرساً من العظاء والكبراء.

اما هو فبعد ان نال سيادة العالم كله كما رأت اخذ يسن للرومانيين النظامات وجمع القوانين ورتب السناتو ترتيباً اعاد له بعض مجده السابق. ثم تأمر عليه رجال قتلوه بدعوي انه يعمل على اعادة المملكة سنة (٤٤) ق م وكان مقتله وسط مجلس السناتو ثم خرج قاتلوه شاهرين سيوفهم وسط الطريق فلم يتعرض لهم احد بسوء فتمكن انتوان احد قواد قيصر من

القبض على الحكومة وارغم الامة لقبول احكامه الجائرة. وفي هذه الاثناء ظهر اوكتاف صهر قيصر وكان فتي لا تتجاوز سنة التاسعة شرة فاستهوى طائفة من الجنود وساعده شيشرون بخطبه الرنانة فقاتل انتوان وهزمه وبقي اوكتاف بمفرده فأرغم السناتو علي أن يعينه قنصلاً ثم حدثت فتن استقر رأى الامة بعدها على القاء مقاليد الحكومة الي ثلاثة رجال وهم انتوان واوكتاف وليبيد وان ينفرد كل واحد منهم بالحكم خمس سنوات بلا معارص فكان حكمهم اشد ما صادفته رومية في حياتها الطويلة وكان هؤلاء الثلاثة يظنون ان قيصر لم يقتل الا لاستعماله الرحمة والخنان فظهروا هم بمظهر الشدة المتناهية وقتلوا عدداً عظيماً من الاشراف والكبراء وكان ممن ذهب طعمة لنبران قساوتهم الخطيب المشهور شيشرون ثم مثلوا برأسه تمثيلاً قبيحاً سنة (٤٢) ق م وقد كان من رؤساء الحزب الجمهوري ككاسيوس وبروتوس التجا الي آسياف توجّه انتوان واوكتاف فالتقى الجميع بمقدونيا فهزم الجمهوريون وبعد هذه الموقعة اقتسم كل من انتوان واوكتاف المملكة. فأخذ

انتوان في أسباب اللهو والترف والعظمة في آسيا وأنته ملكة مصر كليوبترة بمدينة تارس على سفينة مؤخرها من الذهب الخالص وشرعها من الارجوان الثمين ومجاذيفها من الفضة الخالصة

فانتهازا وكتاف فرصة غيا به واستولى على بلاد ايتاليا ورومية فقاومه ابن انتوان فقتله فحضر انتوان مسرعا وكادت الحرب تمع بينهما ثم تصالحا سنة (٣٩) قم

وفي هذه الاثناء ظهر زعيم ثالث هو سكتوس بن بومبيه ووقعت بينه وبين خصمه منازعات انتهت امرها باعطائه بلاد اليونان وجزيرتي صقلية وسردينيا وثمانية عشر مليون رهم

ثم تغيرت الشئون فانتصر انتوان على سكتوس وقتله فلما انفردا اوكتاف وانتوان بأمر الملك تنازعا فأما انتوان فكان شهوانيا مسرفا واستهتر في الهيام بملكة مصر حتي صار ما بينهما حديث الخاص والعام

وأما اوكتاف فكان مدبرا معتدلا حكيما مشغولا بعمارية البلاد فأحبته الامة فلما رأي ان الوقت قد آن لآخذ ما يريد زميله من الملك قصده بمصر وهو عند

محبوبته الملكة كليوبترة فأعلنه الحرب فطلبت كليوبترة الى انتوان ان يرى كيف تتقاتل السفن في البحر فصعد بأمرها وأمر أساطيله بقتال أساطيل اوكتاف فدارت رحى الحرب بأشد ما يسكون ثم ان سفن كليوبترة وكان عددها ٦٩ سفينة لاذت بالفرار فاضطرب اسطول انتوان ثم انتهى امره بالهرب فاعتصمت كليوبترة بالفرار وتبعها انتوان فلما رأى قائد الجيوش البرية المدعو كانديدوس ما فعله الملك والملكة ذهب الي اوكتاف وقدم له الطاعة وسلم له الجيش

لما رأى انتوان ما حل به عقد عقدا مع كليوبترة بأن يعيشا الايام الباقية لها في أقصى ما يمكن من اللذة حتى اذا دهمهما اوكتاف سلما للقدر صاغرين . واصل كن كليوبترة أبطنت أمرا وهو الاتفاق مع اوكتاف على تعيين احد اولادها في ملك مصر فوعدها بذلك ان سلمت له في انتوان فلما ادرك انتوان ان كليوبترة قد خدعته أمر أحد عبيده بأن يقتله فامتنع العبد من ذلك وقتل نفسه فقال انتوان انه أراد أن يعلمني ما يجب علي ثم أخذ سيفه وأغمدته في جسده

اما كايوبترة فأدركت ان اوكتاف سبيها بأخذها الي رومية كعلامة على الانتصار فقتلت نفسها واسطة ثعبان جلبه لها فلاح فوجدت قتيلة على سررها المصنوع من الذهب ومغطاة بملايسها الملكية الفاخرة وكان ذلك سنة (٣٠) قم

فدخلت مصر من هذا التاريخ في عدد الاقاليم الرومانية وعاد اوكتاف الى رومية ففتح لقب اغسطس اى العظيم وحكم منفرداً بالسلطة فأصلح البلاد وعمر الطرق ونظم الميزانية وأسس دوراً لصناعة السفن وجعل منها حراساً للسواحل وجعل للبلاد جيشاً دائماً مؤلفاً من عشرين فرقة في كل فرقة ٦٠٠٠ رجل وشجع على طلب العلم والنبوغ فيه فنبغ في عصره الشعراء فيرجيل واوفيد وهوراس من مشهوري رجال الادب في تاريخ الرومان ، ومن المؤرخين تيتيف وتروغ وبومبيي وغيرهم. ثم مات سنة (١٤) قم

وخلفه تيريوس الذي ظهر في ايامه عيسى عليه السلام وكان ظالماً عاسفاً حط من شأن السناتو وتبع الاشراف بالقتل وكان يقتل البري والمسيح بلا تمييز لأقل شبهة

وكان يحضر قتل المحكوم عليهم مثلاً ذاك ثم اعتراه ضعف في جسمه وانحطاط في عقله فأخذ يهيم في البلاد فلا يجد له راحة ولما مات فرحت الامة لموته فرحاً عظيماً وقبل موته بأربع سنين رفع عيسى عليه السلام الى هذا الملك تنسب مدينة طبرية

ثم تولى بعده كايوس كاليفولا وكان جندياً باسلاً لانه تربى وسط المعامع فكان الجنود يحبونه تخفف عن الامة اثقالها ومنحها الحرية التي تصبو اليها ولكنه لم يلبث ان اصاب باختلال في عقله فانقلب الى وحش ضار فأثني من المظالم والدنايا ما لا يوصف ولما انضبت ثروته شرع يقتل الاغنياء ليصادر أموالهم ومن جنونياته انه أخذ الحصانة اصطبلها من الرخام ومزوداً من العاج وعدة من الارجوان وقلادة من اللؤلؤ ووجه قصره وأمر النار ان يذهبوا اليه فيأكلوا عنده حتي قيل انه كان في نيته ان يرشح ذلك الحصان لمنصب القنصلية . وكان ينادى بأعلى صوته في الحفلات قائلاً انه يتعني ان يكون للامة الرومانية رأس واحدة حتي يقتلها بضربة واحدة . ومن جنونياته انه

ادعي الالهية وأمر الامة بعبادته وشيد
لنفسه هيكلًا. فلما أعيت الامة الحيلة في
صده قتله احد الاشراف وكانت مدة
حكمه اربع سنوات . سنة (٤١) م
ثم تولى بعده كلوديوس وكان أبله في
نظر السناتوا والاقنصلين الموجودين الا انه
اظهر عقلا في الحكم واصلاح حالة الارقاء.
ورفع المظالم ولكنه كان ضعيف الارادة
حتي ان امرأته لونت سمعة القصر
الروماني بما آتته من ضروب الفسوق
في عصر هذا الملك انتصرت الجيوش
الرومانية في جميع حروبها فدخل قائده
اولوس بلانتيوس جزاير بريطانيا العظمى
وخضع له الجرمانيون وصارت بلاد تراقية
اقلية رومانيا واستولي على أرمينيا وأخضع
ليديا وفلسطين ثم قتل زوجته وتزوج من
سواها فصارعت الاولى في قبح سيرتها
فدست له السم فقتلته بعد ان حكم ١٤ سنة
وكان ذلك سنة (٥٤) م

ثم خلفه نيرون المشهور بالظلم وكان
سنة ١٧ سنة وكان مؤدبه الفيلسوف المشهور
(سينيك) فحكم بعقل واستدال وكانت
امه تتدخل في جميع اعمال المملكة حتى
انها كانت تحضر اجتماع مجلس السناتو من

وراء ستار . فلما رأى سينيك وبوروس
مؤدبه هذه الحال اغرياه على الابتعاد
عنها فلما أدركت ذلك أتت يريكانيكوس
ورشحته للملك فدمس له نيرون السم فقتله
ثم قتل امرأته وألحق بها أمة

وبعد هذا انقلبت حال نيرون فانكب
على الملاهي وصار يمشي الروايات فوق
المسرح بنفسه ولما أفلس صار يقتل العظماء
ويصادر املاكهم ثم قتل مؤدبه بوروس بالسم
ونفي مؤدبه الآخر سينيك وذبها انهما
كانا ينصحانه بالاعتدال والعدل

ومن اعماله الجنونية انه امر باحراق مدينة
رومية بحجة أن مبانيها رديئة وشوارعها
ضيقة فأشعل فيها النيران من عشر جهات
فاستمرت النار تأكلها ستة ايام كان في
انثائها يشرف على الحريق من اعلا برج
وهو يترنم بصقيدة من انشائه. ثم امر بأن
يبنى له قصر فخم سماه القصر الذهبي

ولما رأى ان الامة حنقت عليه لاهراقه
رومية اتى تبعة ذلك على النصراني فاضطهدهم
الناس اغطهادا لم يسمع بمثله ثم زعم ان
التعذيبات العادية لا تكفيهم ولا تكفر
من ذنوبهم فأمر بوضع جماعة منهم في
جلود الحيوانات والقوا الاضواء في قنهم شتمهم

نهشاً ثم أمر بوضع طائفة أخرى في أقشة
مغمسة في القار وأحرقوا على هذه الصورة
وكان يحضر هذه التعذيبات بنفسه

وهو الذي قتل بولس وبطرس
الحواريين سنة (٦٦) م فصلب بطرس
منكس الرأس وأما بولس فأمر بقطع رأسه
لأنه كان رومانياً

ثم تأمر عليه بعض الناس ليربحوا
العالم من شره فأخذهم وذكّل بهم تنكيلا
مرعباً ومن بينهم مؤدبه سينيك الفيلسوف

وكانت جيوشه منتصرة في كل جهة
الا ان الامة خفت عليه لسوء سيرته

فاختلت الشؤون فحاول ان يقتل نفسه تخلصاً
من الشعب فأخذ خنجرين وطعن بهما
نفسه وساعده على ذلك كأم سره ابافروديت
فمات وبه انقرضت أسرة اغسطس سنة

(٦٨) م

(انتخاب الامبراطرة في هذا العهد)

بعد موت كلود كانت كل فرقة
عسكرية تتجهّد أن يكون انتخاب

الامبراطور من ضباطها فكان ذلك يؤدي
الى منازعات فانتخبوا بعدنيرون المذكور

(غاليه) فلم يلبث الاسبعة أشهر ثم قتل لبخله

سنة (٦٩) م

ثم ولي (أوتون) وكان متصفاً
بالحلم والمهارة الا ان بعض أشياعه مالوا
عنه الى (فيتيوس) ونادت به الجيوش
الرومانية امبراطوراً في جرمانيا فخاربه
أوتون فأنكسر ثم قتل نفسه وكانت مدة
حكمه ثلاثة شهور

ولما تولى فيتليوس اكب على القصف
فكان لا يعرف الملك الا ولأنهم لا تنتهي
وكان يصرف على مأكله ومشربه أموالاً
جسيمة

ويقال ان أخاه ليسبوس قدم له في

أكلة واحدة التي سمكة وسبعة آلاف
طائر. وأراد مرة أن يولم ولجمة لم يسبقه

فيها أحد تشتمل على أكباد الاسماك النادرة
ومخاخ العقبان والطواويس والسنة الطائر

المسمى بالنحاف ونخاع بعض الاسماك
فكانت الاساطيل الرومانية مسخرة لصيد

هذه الحيوانات من خليج البنادقة الى
مضيق قابس وكان هذا الملك مع تفرجه

سفاكاً للدماء فنادت الجيوش بفسبازيان
امبراطوراً ودخل قائده انطونيوس برعوس

رومية فاختنى فيتليوس ولما وجده
الرومانيون سحبوه على وجهه حتى وقفوه

في الميدان العام ثم مزقوا ثيابه وشدوا عنته

ويديه بالحبال وعرضوه على تلك الحالة
لجميع صنوف الاهانات ثم مزقوه اربا اربا
وكانت مدته ثمانية شهور وذلك سنة
(٧٠) م

الامبراطور فيسبازيان الجديد اصله
من أسرة حقيرة في ايطاليا الوسطي واسكنه
اشتهر باعتباره جنديا في حرب بريطانيا ثم
تعين لقمع العصاة ببلاد يهوذا وبينما هو
يطارد هم نادى به الجيش امبراطورا فبادر
بالعودة الى رومية تاركا قيادة الجيش لابنه
طيطوس

كان هذا الامبراطور قنوعا نشطاء عدلا
أصلح المحاكم ونظم الجيش والمالية واخضع
الغوليين والجرمانيين بعد تمردهم

ولما اعيت ابنه طيطوس الحملة في
قتال اليهود حاصروهم حتى أكل بعضهم
فلذات كبده ثم أعمل فيهم السيف فقتلهم
جميعا وكانوا ٧٠٠٠٠٠ نفس وأخرب
مدينتهم وأحرق هيكل سليمان عليه السلام
حتى لم يبق منه حجر على حجر سنة
(٧٠)

اما فيسبازيان فسار سيرته من العدل
والاصلاح حتى سنة (٧٩) ثم اعتراه مرض
فلما احس بدنو اجله وعلم انه محتضر قال

لمن حوله لا يجوز أن يموت الامبراطور الا
واقفا فأوقفوه بين أيديهم حتى خرجت
روحه

ثم تولى بعده ابنة طيطوس وكانت
الامة تظن به الظنون ثم تين لها انه عادل
ككريم حلیم حتى لقد عفا مرارا عن
الذين هموا بقتله

وفي عهده ثار بركان فيزوف فردم
مدينتي هر كالونوم وبومبي سنة (٧٩)
وأصاب رومية طاعون وقحط وحرق وغرق
فبذل طيطوس غاية ما يستطيع أن يبذله
في تخفيف ويلات شعبه حتى انه باع أثاث
بيته ليؤاسي المنكوبين ثم مات مسموما
سمه اخوه رومسيانوس بعد أن حكم ٢٧
شهرأ ومات سنة (٨٠) م

ثم تولى رومسيانوس المذكور فأظهر
في أول حكمه عدلا واصلاحا وسخاء ثم
انقلب الى طاغية جبار اسرف في قتل
الكبراء لمصادرة اموالهم ونكل بالنصارى
تنكيلا عظيما ولما علمت امراته انه عزم
على قتلها دست عليه السم فمات سنة
(٩٦) م

بموت هذا انتهت مدة الامبراطرة
المسمون في التاريخ بالامبراطرة الاثني عشر

(رجوع السناتو لانتخاب الملك) لم يتفق الجنود على انتخاب الامبراطور فانتخب السناتو (نيرفا) وكان من اسرة رومانية مشهورة فحكم بحكم وعدل ورفع الاضطهاد عن النصراري وكان عهده عهداً للرومانيين جديداً سموه بالعهد الذهبي ومن حظ روما أن تراه امبراطرة على مثاله في العدل والفضل

الا ان نيرفا هذا كان ضعيف العزيمة فاحتقرته الامة فلما شعر بذلك تبني تراجان وجعله خليفة له دون أقربائه وكان تراجان هذا أمير قواده

لما عين تراجان امبراطوراً دخل روما في زي رجل عادي محتقراً هذا المنصب الزائل سنة (٩٨) ولم يكن يميل لعظمة الملوك بل كان يهزأ بها ويهزأ بتعظيم الامة لتماثيل الامبراطرة وشرع في أعمال جليلة وأتمها فقرر السناتو ان يعمل له هيكلًا لتخليد ذكره ولكنه اضطهد النصراري شر اضطهاد وافتتح بلاد هنكاريا ورومانيا واستولى على ارمينية فهابته الملوك وهادنته حتي ملوك الهند ولما اتسعت فتوحاته بنوا له عموداً برومية لا يزال للآن ثم هم افتتح جميع ما فتحه الاسكندرو لكن فاجأه الموت

سنة (١١٧) م بعد ان حكم ١٩ سنة ثم قام بالامر بعده (ادريان) فخارب اليهود ودمر اورشليم وأخذ في عمارة ممالكه الواسعة حتي لقب بمصلح العالم ثم انقلبت حالته الى شرف عكف على اللذات حتي اصيب بمرض عضال مات به بعد ان حكم ٢٠ سنة

ثم حكم بعده انطونيوس سنة (١٣٨) م وكان واسع المدارك ثاقب النظر عادلاً حتي لقب بأبي الجنس البشري حكم عشرين سنة عاش الرومانيون فيها بصفاء وطأنينة توفي سنة (١٦١) م

ثم تولى بعده (مارك اوريل) المؤرخ الفيلسوف كان من نوادر الملوك علماً وفضلاً ولكن في زمنه اضطهدت النصرانية اضطهاداً شديداً

في عصره شق الجرمانيون عصا الطاعة باوروبا وكذلك فعل البارت والفرس بأسيا فذهب مارك اوريل بنفسه ونكل بالجرمانيين ثم أدركه مرض وهو بفينا مات به سنة ١٨٠ فحزن عليه الشعب الروماني كثيراً

كان مارك اوريل من حرصه أشرك معه في الحكم رجلين هما لوقيوس وبروس

وبعد عليه انه اطلق الحرية لزوجته في شؤون المملكة

قام بالامر بعده ابنه كود. وكان شربراً طائشاً مكباً علي لهوه وقصفه، ولما اعيت الرومان الحيلة فيه دسوا له السم فقتلوه وأمر السناتو بالقاء جسمه في نهر التبر سنة ١٩٢

(تغير أحوال الرومانيين) عاش الرومانيون مائة عام تحت احكام سلسلة الملوك المتقدمين من اول تراجان الى مارك اوريل ثم تبدلت الاحوال وصار عرش الملك ألعبوبة في أيدي المقتصين فسادت أحوال الرومانيين وظهرت الفتوق في أنحاء المملكة . فكان هذا الحال بدء انحلال الامة الرومانية

أول هؤلاء الملوك برتيناكس وكان كريماً حكيماً ولكن لم تطل مدته اذ خرج عليه بعض رجال الدولة بعد ثلاثة أشهر من توليته فقتلوه سنة (١٩٢) م

فتولى بعده ديدوس جليانوس وكان قد اشترى عرش الملك لان القضاة كانوا قد شهروه في المزاد فبرز الشعب بالملك والقضاة وحمل هذا الامر الجنود الموزعة بالاقاليم على احتقار وظيفة الإمبراطور

فنصب كل طائفة امبراطوراً من ضباطها ركان ممن انتخبه الجنود قائد اسمه ستيم سفير قائد جيش ايليريا فأسرع بالشخص الى رومية لقربه منها ودخلها وحكم السناتو على ديدوس بالقتل بعد ان حكم سبعين يوماً أما ستيم سفير فانه بعد ان وطد الامر لنفسه سار لقمع الامبراطرة الذين يصحبهم جنود الاقاليم فأهلكهم جميعاً واضطهد النصراني وأمر بقتلهم وتعذيبهم وتشريدهم وهو الاضطهاد الخامس لهم ولما سكنت اضطرابات المملكة حكم بالعدل وأوصي به أولاده

ولما مات سنة (٢١١) م قام بالامر بعده ولداه كاراكالا وجيتا وكان الاخير حليماً وادعاً فقتله الاول ليخلو له الجو وقتل نحو العشرين الف نسمة بتهمة أنهم من شيعة اخيه وكان يغمر الجنود باحسانه لذلك كانوا يحبونه ومن جنوبياته انه امر بقتل جميع اهل الاسكندرية لان بعضهم هجاه ثم قتله بعض الحكام سنة (٢١٧) م

ثم انتخب الاعيان مكرينوس فلم يمل لحزب من الاحزاب وكان ضعيف العزيمة فعزلوه وولوا (بسيانوس) ولما بلغ مكرينوس خبر عزله وكان بانطاكيا أسرع

بالحضور وقاتل خصمه الا انه هزم وفر
فقبض عليه وقتل سنة (٢١٨) م

فلما انفرد بسيانوس حكم باسم
هيو جبال وكان سنه لا يزيد عن ١٥ سنة
وكان فيه نخش اذ كان يلبس لبوس النساء
ويظهر للامة علي تلك الصورة واتخذ له
مجلساً من النساء وأسرف في الاموال
اسرافاً لم يعهد له مثيل فقتله الرومانيون
واقفوا جسمه في نهر التبر سنة
(٢٢٢) م

ثم تولي الاسكندر سفير يوس ولصغر
سنه جعلوا امه وصية عليه وكانت من
فضليات النساء داوت جراح المملكة وعملت
على الاصلاح بكل قوة ولما بلغ الاسكندر
أشدّه سن للمملكة نظمات حكيمة فلم
يستأمنه الا القضاة اذ منع منهم الاستفادة
من الرشا التي كانوا يتقاضونها على الاحكام
فأخذوا انقلاباً قتلوا فيه وزراء الامبراطور
ولم يصب الامبراطور بسوء

ولكن رجلا اسمه مكسيمونوس أثار
الجنود فدخلوا عليه ليلا وذبحوه هو وامه
سنة (٢٣٥)

بعد موت هذا الامبراطور حدث
شقاق عظيم بين الرومانيين فتهجم على

عرش رومية سفلة من البرابرة اذ تولي
الاحكام مكسيمونوس قاتل الاسكندر
وكان غوطي الاصل وكان أعجوبة في
قوته وعظم خلقته فكان يستأمل الشجر
بيديه ويصرع ثلاثين مصارعاً بدون أن
يستريح ويأكل في اليوم نحو ٤٠ رطلاً
من اللحم ويشرب نحو خمسين رطلاً من
النبذ فارتكب في رومية فظائع لا تطاق
فقتل النصاري منهم اثنين من الباباوات
فانتفض عليه الامر وانتخبت جيوش
افريقية قائدها غورديانوس فصادق السناتو
على تعيينه واعتبر مكسيمونوس عدواً عاماً
ولكن لم يعش غورديانوس كثيراً فانه مات
غماً لما قتل ابنه عامل مكسيمونوس في بلاد
موريتانيا. عند ذلك انتخب السناتو
شيخين من رجاله ولاهما المملكة معاً
وكانا من الجديرين بالثقة فرضيت بهما
الامة

اما مكسيمونوس فقصد رومية لقتل
جميع سكانها الا ان الجنود استفظعوا هذه
العزيمة فقتلوه

ثم غضب القضاة على بويانوس
وبالينوس فقتلوهما وانتخبوا بدلها
غورديانوس الثالث وكان عمره ١٣ سنة

ظهرت في أيامه قبائل الفرنك لخارجهم
وحارب الفرس والغوط وانتصر عليهم
ولما عاد إلى رومية قتله أحد الحكماء
المدعو فيليب واستولى على التاج سنة ٢٤٤
كان أبو فيليب هذا رئيس منسرى ولكنه
هو تولى في مناصب الدولة . وكان قليل
الاهتمام بالأمور العامة

ثم قامت الثورات في كل جهة
وانقض المتوحشون على أطراف المملكة
مثل الغوط وغيرهم فانهز الجنود هذه
الفرصة للتلاعب بمركز الامبراطورية .
وفي تلك الاثناء قتل فيليب المذكور بينما
كان مشغولاً بقتال خارجي خرج عليه
ثم تولى بعده دنيس فسعى في
تسكين الاضطرابات فسكنت ظاهراً ثم
كتب إلى جميع عماله بالبحث عن النصارى
وقتلهم بعد تعذيبهم تعذيباً شديداً فنفذ
الولاية أمره بكل قسوة وقتل منهم عد
لا يحصى ثم مات هذا الامبراطور وهو
يقاقل اغوط سنة (٢٥١) م

فاتخب بعده غالوس انتخبه السناتو
ورضى به الجيش فبادر بمص الحة الغوط
ليرجع إلى رومية فيتمتع بلذاته فلم يراعوا
شروط الصلح وأغاروا على حدود المملكة

فقهرهم قائده اميليانوس فنادت به الجنود
امبراطورا

فبادر غالوس بقتاله الا ان جنوده
خائنه فقتلته ثم نثت بخصمه بعد قليل
ونادوا بغاليريانوس امبراطورا . وفي
هذا الوقت عمت الفوضى وصار مركز
الامبراطور ألعوبة يد الجنود ودام البلاد
الفرس والغوط والالمان وغيرهم فاستباحوها
فاتهم فاليريانوس النصارى بهذه الدسائس
فأمر بقتلهم فقتل منهم عدد كثير وهذا
هو الاضطهاد الثامن الذي كان يأمر به
امبراطور رومية رسمياً

ثم جهز ابنه لقتال الفرنك ببلاد الغال
وقاده هو الجيش لقتال الفرس فأسر ملكهم
سابور وامتنه ثم قتله ودفع جلده وصبغه
باللون الاحمر وعلقه في هيكل تذكراً
لانتصاره على الاعجام

فاضطربت الاحوال ونادى كل
جيش روماني في جهة امبراطوراً خاعاً
فوجد منهم تسعة عشر امبراطوراً في آن
واحد كان غاليريانوس بن الامبراطور السابق
واحداً منهم فلم يحرك ساكناً على اولئك
الامبراطورة وعكف على لذاته حتى قتله
احد ضباطه بينما كان يقاقل أحدهم في

ايلير سنة (٢٦٨) م

بعد هذا الملك أخذت الدولة الرومانية في النهضة من كبتها على يد الامبراطورة الاليليرين وارتقى على العرش كلوديوس الثاني فقمع الغوط وهدأ الثوار ثم مات بالطاعون سنة (٢٧٠) م

وقام بعده ادريليانوس بعهد منه قهر السرمات وهي أمة قديمة كانت منتشرة شمالي اوربا من بحر البلطيك الى بحر بنطش وقهر الغوط والمركومان وهي قبائل كانت بجرمانيا والحق بهم الفندالين وحارب الزباء وهي ملكة تدمر المعروفة لدى الاوربيين بزنوبيا وأسرها. ثم انتصر على تريكس بيلاد الغال ودخل رومية بأبهة عظيمة واتبع عربته الملوك الاسرى ومنهم الزباء ووليها من الحلي مالا يقدر بقيمة واضطهد النصاري وقتل جمهورا من قساوستهم ثم قتله أحد عبيده سنة (٢٧٤) م ثم انتخب السناتو ناسيتوس من الاليليرين وكان شيخا محنكا الا انه لم يمكث غير اربعة شهور وقتل رقيب مات حتف انفه

ثم انتخب جيش الشرق برولوس فقتل من البرابرة نحو ٤٠٠٠٠٠ محارب

بيلاد الغال وغديرها ونجى من اغارتهم سبعين مدينة ثم تعقب سوام من البرابرة ورد للجيش الروماني سالف مجده فأتعب الجند فقتلوه فأحدث قتله حزنا عاما حتي في الجيش نفسه

ثم ولي الجنود كاروس فقاتل البرابرة والفرس ثم قتله جنوده

فخلعه ولده كامبروس ونومريانوس فقتل الثاني ونادي الجنود باغسطس امبراطورا فقتل قاتل نومريانوس وسار الي رومية لخلع كامبروس لانه كان منهمكا علي ملاذه

وبينما دقلديانوس يقصده على ابواب رومية كان هو نائما على سريريه محاطا بالوِد والرياحين وحوله المغنون يطربونه الا انه مع ذلك قاوم خصمه وقهره وانتهى امره بعد انتصاره بأن ذبحه جنوده وولوا مكانه دقلديانوس خصمه سنة (٢٨٤) م وهو آخر الامبراطورة الاليليرين الذين أرجعوا للرومان بعض سطوتهم

وبينما كان دقلديانوس مشتغلا بتدبير مهام الملك نادى الجنود بكارسيوس امبراطورا لبريطانيا العظمى فعقد معه دقلديانوس صلحا

ولما عمت الفوضى جميع الاقاليم قرر
الرومان تعيين اربعة امراء لتسكين
الفتن فكان الشرق من حظ دقلديانوس
وايطاليا وافريقية والجزائر من نصيب
مكسيميانوس وبقي كارسيوس ببريطانيا
العظمى فصار للمملكة اربع عواصم وهي
نيقوميديا ببلاد بثننا عاصمة الشرق وميلان
عاصمة ايطاليا وزيف واول عاصمة بلاد
الغال وسيرميوم عاصمة بلاد ايليريا اما
رومية فكانت منفردة وزالت سلطة السناو
وتلاشت جميع آثار الجمهورية

فانتصر هؤلاء القواد على مشيري
الفتن في كل مكان. وكان بمصر وال اسمه
اخليوش فاستقل بهافادرياله دقلديانوس
وحاصره في الاسكندرية واستولى عليها
وأزال سلطة المغتصب واتفق ان احترق
القصر الملوكي بنيقوميديا فاتهم دقلديانوس
النصارى باحراقه فأمر بقتلهم قتلا عاما
وهدم هياكلهم فجرت المذابح الفظيعة في
كل مكان واستمر الذبح فيهم عشر سنوات
وتسمى هذا القيصر في تاريخ الكنيسة
بمصر الشهداء واتخذ اقباط مصر مبدأ
لتاريخهم وكان في سنة (٣٠٣) م
ثم دخل دقلديانوس رومية باحتفال

عظيم وهو آخر احتفال وأندرومية ثم اعتزل
الملك وعاش في راحة حتى توفي سنة (٣١٣)
بعد ان استقل دقلديانوس ورفيقه
مكسيميانوس ارتقى رفيقاهما غاليرنستانس
الاصغر الى مرتبة الامبراطورية وانتخب
غاليرنئين وهما سفيريوس ومكسيميانوس
وبذلك صارت الدولة كلها في يد غاليرنغار
وعسف بالناس فمات كونستانس فنادي
الجيش بقسطنطين امبراطورا وكان جليل
الصفات شها الا ان غالير لم يصادق علي
هذا الانتخاب وثقه بقيصر مبقيا
الوظيفة الملكية لرفيقه سيفير الا ان الامة
سمت حكم هذا الاخير فعزله وانتخت
مكسانس بن مكسيميانوس فاشتراك معه
أبوه وبذلك صار للرومانين ستة ملوك
في آن واحد فوقع بينهم الشقاق فتقاتلوا
جميعا حتي هلكوا واهلكوا بينهم الامة الا
قسطنطين فبقى وحده من سنة (٣١٢)
وكان قد تنصر وجعل الصليب علي راياته
فصفا له الحال في الغرب ولرفيقه ليسنيوس
بالشرق

فلم يلبثا ان تنازعا بسبب حب الاول
للنصارى وكرهه الثاني لهم فذشت بينهما
حرب انجلت عن انتصار قسطنطين

فتنازل له ليسنيوس عن مقدونيا وبلاد اليونان ودالماسيا وغيرها ثم ان ليسنيوس أعاد الكرة على خصمه فغلبه قنسطنطين وأسره ونفاه ولما لم يقلع عن إثارة الفتن قتلوه سنة (٣٢٤) وهو آخر من أعطاه النصرارى من ملوك الرومان . فخلص المشرق لقنسطنطين واعلن ميله الى النصرارى وأمر بهدم الهياكل الوثنية وحمل الناصب على التنصر بالسيف وصرح للقسس بأخذ الاوقاف وقبول الهدايا وأعفاهم من الخدم العامة وأمر بالاقتطاع يوم الاحد عن العمل

في زمن هذا الامبراطور ظهر (اريانوس) الذي انكر ألوهية عيسى عليه السلام وتبعه خلق كثيرون فأحدث اضطرابا في الازدهان فأمر الامبراطور الروماني بجمع جميع الاساقفة الى مدينة نيقية فأهرعوا اليها وكان عددهم (٣١٨) فألفوا المجمع المسكوني الاول سنة (٣٢٥) فتناقشوا جميعا في مذهب اريانوس فأقرروا الالهية عيسى وحكموا بفساد ذلك المذهب . وكان فيهم الامبراطور نفسه

ثم رأى الامبراطور ان تقاليد رومية السياسية والاجتماعية أصبحت لا تجدى

نفعا فأراد أن يلغى السناتو وحرية انتخاب الامبراطرة فلم يسعه الا تأسيس عاصمة جديدة لبلاده فخطط القسطنطينية وهي الآن استانة وتقل اليها رجال دولته وخرج فيها عن جميع تقاليد المملكة الرومانية القديمة وجعل المنصب الملكي وراثيا وأحدث رتبا والقباب وفصل القوة الملكية عن العسكرية . وفي زمنه ابتدأت المنازعات بين جباة الخراج والممولين وهي المنازعات التي أجهزت على المملكة

توفي قنسطنطين سنة (٣٢٧) م وكان منصفاً بكثير من المحامد وكثير من المساوى (تقسيم الدولة الرومانية) قبل أن يموت الامبراطور قنسطنطين قسم المملكة بين اولاده الثلاثة وأعطى حصصا لاولاد أخيه فلم ترق هذه القسمة لاولاد الامبراطور فقتلوا فانهي التنزع بقتل اولاد اخي الامبراطور قنسطنطين فاقسم البلاد لاولاده الثلاثة وهم قسطنس وقنسطنطين الثانى وقنسطان ثم وقعت بينهم حروب اخرى فقتل قنسطنطين الثانى سنة (٣٤٠) م فبقى الاثنان لاحدهما الشرق ولثانيهما الغرب فاشتغل كل منهما بقتال الثوار ثم قتل قنسطان سنة (٣٥٠)

الثاني وفي زمنهما اتحد الهونيون الاتون
من آسيا الوسطى بقبائل أخرى نازلة بين
نهر أولغا والدون وتلاقوا بقبائل الغوط
التي كانت تملك ما بين نهري الدون
والتيس ومن البحر الاسود الى بحر البلطيق
وانت الاسترغوط للهونيين وكذلك
الوزيرغوط وهاجروا تحت قيادة رئيسهم
أتاناريك وأرسلوا رسولا الى الامبراطور
فالنتينوس ليسمح لهم بالنزول جنوبي
نهر الطونة فسمح لهم وكانت هذه من
أكبر الاغلاط اذ ان هؤلاء البرابرة لاهم
لهم الا الغارات والحرب

فلما رأى الغوط سوء سيرة الرومان
أغاروا على تراقية وتساليا ومقدونية
مبيدين كلما صادفوه في طريقهم فأسرع
اليهم الامبراطور فهزموه وقتل في الموقعة
سنة (٣٧٨) م

فانتقلت الامبراطورية الى اولاد
الامبراطور فلانسيناس الاول غراسيانوس
وفلانسيناوس الثاني فرأى الاول ان الثاني
اصغر سنه لا يجدي نفعه والبلاد مهددة
بغارات البرابرة فأشرك معه ثيودوسيوس
فقمع الفتن وصالح الغوط على شروط نافعة
لرومان

فعين جنوده غيره فحدثت قلاقل بهذا
الشأن الى سنة (٣٥٣) م حيث استقل
قنسطا بأمر الدولة الرمانية حتي مات سنة
(٣٦١) م

فقام بالامر بعده جوليانوس فقرب
اليه الفلاسفة والكهان وارتد عن النصرانية
واضطهد النصراني ومنع عن القسوس
مرتبائهم وجد المعابد الوثنية من أموال
الكنائس

ثم شرع في قتال الفرس وانتصر
عليهم ولكنه قتل في كمين فارسي سنة
(٣٦٣) م

فانتخب الجيش مكانه جوفيانوس ،
فعقد مع الفرس صلحا كما شاؤا ولم يحكم
الا سبعة أشهر ثم قتل لعقده هذا الصلح
المحل بشرف الرومان . وكان من
مضطهدي النصراني

ثم انتخب الجنود فالنتينوس فأشرك
معه أخاه فالنسيوس وجعله على المشرق
واختص برد البرابرة عن المغرب فانتصر
عليهم وسن للدولة القوانين ولكنه كان قاسي
القلب يعاقب بالقتل على الاثم الصغير ثم
مات سنة (٣٧٥) م

خلفه ولده غراسيانوس وفالنتينوس

وفي هذه الاثناء ظهر مفتصب اسمه مكسيموس كان رئيساً على الجنود بربطانيا دعا لنفسه بالامبراطورية فقصده غراسيانوس فهرب لعصيان جنرده له وقصد ليون ملتجئاً الي حاكمها فاكرمه ثم غدر به وقتله سنة (٣٨٣)

أما تيودوثيوس فاضطر لعقد معاهدة مع هذا المفتصب الجديد فاستولى مكسيموس على بريطانيا وبلاد الغال واسبانيا ثم أغار على رومية لمحاربة فلاسنياس الثاني فاضطر الملك الصغير الى الهرب والتجأ الي تيودوثيوس فاكرمه وجهز جيشاً للانتقام من مكسيموس فقاتله وهزمه ثم قبض عليه وقتله

ومما يعاب به هذا الملك انه أمر بقتل سكان سلانيك فقتل منهم سبعة آلاف نسمة

ولما رجع فلاسنيانوس الى مركزه خرج عليه اريوغاست وقتله سنة (٣٩٢) م فلما تم الامر لاريوغاست عين اوجين مكان فلاسنيانوس فقصده تيودوثيوس فقبض عليه وقتله وهرب اريوغاست ثم قتل نفسه

كان تيودوثيوس آخر امبراطور جمع

بين الشرق والغرب في حكومته وكان مصلحاً مهيباً أحدث كثيراً من النظمات وأصلح ما تخرب من البلاد ثم مات سنة (٣٩٠) م تاركاً الملك لولده هونوريوس علي الغرب ولما مات تولى ابنه الثاني ارقاديوس أمر الشرق ومنذ هذا الحين صارت الدولة منقسمة الى قسمين شرقي وغربي (٣٩٥) م وكان هذا العصر مبدأ العصر المسمى بالقرون الوسطى

(الامبراطورية الغربية) لما تولى هونوريوس المملكة سنة (٣٩٥) ق م كان لا يزيد عمره عن ١١ سنة وكان من حظه في القسمة ايطاليا وجزائر القسم الغربي من البحر الابيض المتوسط وأفريقية وموريتانيا وبلاد الغال واسبانيا وبريطانيا العظمى ودالماسيا وغيرها. كان الامبراطور تيودوثيوس قبل موته يريد أن يتحد ابناه في الحكم سوية الا أنهما ائقرا

بعد قليل من حكم هونوريوس قام الوزير فوطيجوسون خلال الديار الرومانية تحت قيادة ملكهم الارليك فانه اغار على تراقية ومقدونية وأتجه الى الجنوب حتي وصل الى بولوبونيز من بلاد اليونان ثم صعد نحو ايبروس وايليريا فلما استعد

للدخول في ايطاليا فابلته الجيوش الايطالية
ورדתه مدحورا

وكان هورنوريوس ساعا لوشاة فقتل
القائد الذي انتصر على الوزيفوط ظلماسة
(٤٠٨ م) عند ذاك قصد ألاريك رومية
فخاصرها واستولى عليها واتحد معه أهلها
على دفع مبلغ جسيم ولما لم تدفع رومية اليه
مانعت به قصد هاتانيه وافتتحها سنة
(٤١٠ م) ونهبها وأحرق جزأ منها

ولما انهج ألاريك جهة الجنوب ومعه
الغنم الوافرة مات بالطريق فقتل رجاله
الاسرى لان الوزيفوط سخرهم في
تحويل مجرى النهر لدفن جثة ملكهم
هناك فكان قتلهم لكيلا يعلم احد بمكان
قبره ثم ترك الوزيفوط ايتاليا وقصدوا
اسبانيا واسسوا هناك مملكة جعلوا
قاعدتها مدينة تولوز سنة (٤١٩ م).
وكان ذلك بعد ان سادوا على ايطاليا نحو
من أربع سنين

ثم اضطر هونوريوس لضعف سطوة
الرومان ان يتنازل عن بريطانيا وجرمانيا.
ثم مات بعد ان حكم ٢٨ سنة وكان ذلك
سنة (٤٢٣ م)

ثم قام فلاسينا نوس امبراطورا على

رومية وكانت أمه تحكم معه لصغر سنه.
تضعضت امور الدولة في عصره وامتلك
الفنداليون افريقية وكان في ذلك العهد
ظهور الملك الهمجي العظيم المسمى اتيلا
رئيس قبائل الهونيين أتوا من شواطئ
نهر الدنوب واستصحبوا جميع القبائل
المتوحشة الذين سادفوم في طريقهم سنة
(٤٣٢) وكان اتيلا يلقب نفسه بعداذاب
الله وكان يقول ان النباتات لا تثبت حيث
يطأ جواده

هدد اتيلا أولا الدولة الشرقية ثم
انحى على الدولة الغربية فقتل واحرق
وسلب كل ما صادفه ثم تقدم الى ايطاليا
سنة (٤٥٢) وكانت الامم تفر بين يديه
كحمر مستفزة فرت من قسورة

وبينا كان اتيلا يستعد لدخول
رومية خرج اليه الباباليون رئيس الكنيسة
النصرانية متوسلا اليه ان لا يدخلها
فاحترم رجاءه وعدل عن دخولها ثم مات
اتيلا فجأة

فانقسم الهونيون الى قبائل وزال
ماكان يخشى من شرهم

ثم انه في سنة (٤٥٥) م تفرد الملك
جانزيريك بملك قبائل الفنداليين وكان

اشد من اتيلا جنانا واكثر منه توحشا . ملك افريقية ثم انتهز فرصة وجود شقاق بين امراء الرومانيين فعزم على دخول رومية فأسرع اليها فرجاه البابا ليون ان يعدل عن ذلك كسلفه اتيلا فلم يصغ اليه ودخلها واعمل فيها يد النهب والتخريب اربعة عشر يوماً فارتكب قومه فيها من الدنايا والوحشيات ما تقشعر منه الافرثدة ثم تركها وانصرف

في هذه الاثناء قام رجل اجني يدعي ادواكروا غتصب تاج ايطاليا ولكن لم يطل عهده فان قبائل الاستروغوط كانوا اذ ذاك يمنون أنفسهم بتأسيس دولة على اقتاض الدولة الرومانية فأغاروا على ايطاليا تحت قيادة ملكهم تيودوريك فأخضعوها سنة (٤٩٣) فصار الملك تيودريك اقوى واغنى ملوك البربر الا ان ملكه لم يدم طويلا فانه بعد موته سنة (٥٢٦) م انقرضت الدولة الرومانية الغربية

الخلاصة انه بعد موت هونوريوس الروماني تولى بعده عشرة امبراطرة لم يحدث في زمنهم ما يستحق الذكر فأعربنا عنهم عصفحا وقد كان عهدهم كله مشوبا بغارات البرابرة من جميع اطراف المملكة وكان آخر

امبراطرة الرومان اغسطولوس وكان اسمه الحقيقي اغسطس رومولوس حرف اسمه الرومانيون سخرية . وعليه فلم تعش الامبراطورية الغربية مقترقة عن الشرقية الا (٨١) سنة

اما الامبراطورية الغربية فصارت تعرف بعد هذا التاريخ باسم ايطاليا (الامبراطورية الشرقية) من سنة (٤٩٦) الى سنة (١٤٥٣) وهي السنة التي فتح فيها الاتراك عاصمتها القسطنطينية وأجهزوا على اسم الرومانيين غلب اسم الدولة الشرقية على هذه المملكة منذ تولى ملكها الملك قسطنطين واطلق عليها اسم الدولة الاغريقية منذ توليها تيودوريوس

اماناربخها فمشحون بالفتن والقتل والاعتصابات وانتفاض الاطراف مر بك مما ذكرناه في تاريخ رومية ان المملكة كانت طعمة في يد المفسدين منذ القرن الرابع للميلاد وكانت حدود المملكة اسعفتها عادمة الحياة فسقط اسم الرومانيين واستخف به من كان بالامس ينخلع قلبه لذكره وكانت نفقات الحرب تضطر ملوكها لزيادة الضرائب فكان

الفقر يعمل في الاهالي عمله الفظيع واضطر
سكان الاقاليم لرفع النير الروماني عن
عائقها هربا من فداحة تلك الضرائب
وزاد الطين بلة ان الحكم كانوا يستغلون
الاهالي استغلالا فظيعا ليشروا ويقتنوا
ولا تسلم عما يستتب هذه الاحوال من
فساد الاحوال واضطراب الشؤون العامة
ومن هذه الاحوال اضطر ملوك
رومية بالفكر في تجزئة المملكة بين عدة
أمرأ لم يمكن حفظها ولكن هذا الدواء جاء شرا
فوق شر فان البيت الملكي بعد أن كان
واحدا صار أربعة ولا يخفى ما يستدعيه كل
بيت من أسباب الفخفة والابهة ولا
مصدر لذلك الا من دم الشعب فازدادت
الحالة فسادا على فساد

فلما رأى قسطنطين ذلك عمد الى
الخروج من هذه التقاليد الضارة طفرة
فاعتنق الدين المسيحي تاركا للرومانيين
آلهتهم الباطلة واحلامهم الكاذبة وتقاليدهم
الضارة وزاد في التطرف فأسس رومية
أخرى هي القسطنطينية لكيلا يكون في
ملكه أثر من آثار طبقة الاشراف
الرومانيين الذين كانوا السبب في تقويض
دعائم المملكة بأطماعهم

سكن قسطنطين القسطنطينية
فحدث فيها بين رجال الدين ما حدث في
رومية بين الاشراف والعامة فان المنازعات
قامت بين الارثوذكس والمبتدعة وكان
نزاع هاتين الطائفتين شرا من نزاع طبقة
الاشراف والعامة في رومية

ازداد ضرر هذه الطوائف الدينية بما
كان يهب الامبراطرة بعضها من تحزبهم
وعصبيتهم حتي روي ان الملوك كانوا يهتمون
بأمرها اكثر من اهتمامهم بأمر صد البلغار
وغيرهم من الامم المتبربرة عن انتقاص
حدود المملكة

ومن ذلك الحين صارت القسطنطينية
غنيمة يصطادها الاقوي ن المغلين وما
زالت كذلك حتي امتلكها العثمانيون سنة
(١٤٥٣) م

(تفصيل تاريخ الدولة الشرقية) لهذه
الدولة ستة ادوار الدور الاول من سنة ٣٩٥
الى ٥٦٥

الدور الاول يبتدىء من سنة ٣٩٥
وهي السنة التي مات فيها تيودنيوس بعد
ان قسم الدولة الرومانية بين ولده
هونوريوس واركاديوس الى سنة (٥٦٥) م
وهي السنة التي كانت آخر أيام بوسنياس

الاول الذي هو اعظم امبراطور ظهر في ذلك العهد

اما ملوك هذا الدور فهم (اركاديوس) من سنة ٣٩٥ الى ٤٠٨ كان ضعيف العزيمة تغلب عليه خاصته وكان يحمى مذهب اريانوس القائل بعدم الهية عيسى

خلفه تيودوثيوس الثاني (٤٠٨ — ٤٥٠) كان ضعيفا كوالده تغلبت عليه اخته بوخيريا فاسست البلاذسياسة حسنة وحاربت الفرس وانتصرت عليهم واكتمها لم تقو على رد الهونيين فتنازلت لهم عن جميع ماطلبوه

ثم عقبه مرسيانوس (٤٥٠ — ٤٥٧) كان من اصحاب الوظائف الصغيرة في مبدأ امره ثم وصل الى عضوية مجلس السناتو ثم تزوجت به بوخيريا اخت تيودوثيوس الثاني. نودي به امبراطورا بعد موت اخيهما وكان شجاعا. دفع غارات الهونيين

وقام بالامر بعده ليون الاول (٤٥٧ — ٤٧٤) م كان من شيعة المذهب الارتودوكسى. هز القبائل المتبربرة

ثم تولى بعده ليون الثاني (٤٧٤) وكان عمره لا يتجاوز الاربع سنوات ومات في

سنة توليه الملك

خلفه والده زينون الاول (٤٧٤ —

٤٩١) م فتا مراً عليه بعض الامراء وطرده وقام مكانه باسيليكوس أحد المتأمرين عليه الا ان زينون التجأ الى الايسوريين والغوط فساعده على الرجوع للامبراطورية فكافأ الغوط بأن صرح لهم بالاغارة على رومية. وقد ارتكب بعد انتصاره فظائع كثيرة ضد اعدائه. وفي عهده احترقت مكتبة القسطنطينية وكان بها (١٢٠٠٠٠) مؤلف وكان كثير اللهو والترف فدفنته زوجته في الارض وهو سكران فمات على تلك الصورة. وفي عهده أيضاً حدثت حروب دينية بين الارتودوكس والقائلين بطبيعة واحدة

فخلفه اناستاسيوس (٤٩١ — ٥١٨) كان من اسرة حقيرة ومن موظفي القصر الامبراطورى فرفع من قدره ان تزوجت به امرأة الامبراطور زينون فعملت على اعطائه الملك فسار بالعدل في مبدأ حكمه ثم جار وعسف وانحاز لبعض الطوائف الدينية وبينما كان قومه يتجادلون في المسائل المذهبية كان الفرس والبلغار ينتقصون اطراف مملكته ويحرقون المدن ويسلبونها

ولما حاربهم انهزم ولم يتخلص منهم الا بعد أن دفع لهم مبالغ جسيمة. ومن أعماله احاطة القسطنطينية بسور عظيم ليقبها من البلغار ومنع مقاتلة الحيوانات الكسرة ثم مات فجأة

ثم خلفه بوستنيوس الاول (٥١٨ - ٥٢٧) وكان في اول امره راعياً ثم جندياً وما زال يترقى حتي وصل الى ارقى الوظائف في زمن الامبراطور ليون

لما تولى الملك اظهر عقلاً واقداماً فأطفأ الفتن الدينية واضطهد القائلين بالطبيعة الواحدة

وعقبه بوستنيانوس الاول (٥٢٧ - ٥٦٥) كان ابوه فلاحاً ساذجاً ولكنه مع ضعة اصله ساس الملك سياسة حكيم ماهر فبلغت الامبراطورية في زمنه الى اوج عزها كان من قواده بليساريوس اشتهر في حروبه بالفوز والنجاح فانتصر على الفرس والفندالين والغوط. وكانت ايام هذا الملك كلها ظهور وجلال. الا انه كانت له زوجة لوث سمعته بما اتته من ذنبا الاعمال

(الدور الثاني من تاريخ المملكة الرومانية الشرقية) يبتدىء هذا الدور من سنة ٦٦٥ الي ٧١٢ وهو الدور الذي

جلست فيه على عرش الرومان الاسرة الايسوريانية نسبة الى بلاد ايسورية وهي اقليم من القارة الاسيوية

أول ملوك هذا الدور بوستنيوس الثاني (٥٦٥ - ٥٧٤) تمكن من رد غارة الفرس

الآن اللومباردين أخذوا قسماً من ايطاليا ونهبت قبائل الافار قسماً من المدن الواقعة على نهر الطونة (الدانوب) ثم عكف الامبراطور على شهواته وتغلبت امراته صوفيا على الحكم فأوردت الناس موارد الضيم

في السنة الرابعة من حكم هذا الامبراطور ولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم تولى طيريوس الثاني (٥٧٤ - ٥٧٦) تولى بعده من الامبراطور السابق لان زوجته صوفيا كانت تمنى ان تزوج به بعد موت زوجها فلما لم يتزوجها تأمرت عليه لثقلته فامسكها وعفا عنها. وحارب الفرس وكانت الحرب به جلالاً بينهما ثم توفي هذا الامبراطور فحزن الناس عليه لانهم كانوا يأملون منه خيراً

تولى بعده موديس (٥٧٦ - ٥٨٣) م رد كيخسرو الثاني ملك الفرس الي عرشه بعد ان طرده رعاياه وعقد معه صلحاً

مفيداً للرومانين

تولي بعده (فوكاس) (٥٨٣-٦١٠) فكف علي الملاهي والملاذ وكان ظلوما جباناً فاستنجد اهل القسطنطينية بحاكم افريقية ضده فارسل لهم اسطولا تحت قيادة ابنه هيرقل فتمكن من خلع فوكاس وقتله

قام بعده هيرقل الاول (٦١٠-٦٤١) اغار الافاريون في زمنه على المملكة وانتزع الفرس منها آسيا الصغرى وفلسطين ومصر ولما رأى نفسه في حرج شديد عزم على ترك القسطنطينية التي لم يبق له سواها واتخاذ قرطاجة عاصمة له فصرفه البطريق عن هذا الرأي ثم اتفق ان حاز هيرقل انتصاراً باهر اعلى كيكسمر والثاني ملك الفرس واسترد آسيا الصغرى بدد شمل التار الذين كانوا معاهدين للفرس ورد قائده البرابرة عن القسطنطينية

ثم حدث ضعف شديد في المملكة بسبب اشتغال الرؤساء بالمجالات الدينية قبل هذا العصر بقليل كان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان ابا بكر ساق جيشاً اسلامياً سنة (٦٣٢) تحت قيادة ابي عبدة وخالد بن الوليد لفتح

سورية فحدث بينهم وبين الرومانين وقائع كبيرة هزم فيها الرومان شر هزيمة ثم افتتحو دمشق وبيت المقدس واستولوا علي الجزيرة وسورية وفلسطين ومصر وهيرقل هذا هو الذي أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً يدعوه فيه للاسلام ثم مات هيرقل الاول سنة (٦٤١) ثم ولي بعده هيرقل الثاني ولم يحكم الا بضعة اشهر

وقام بعده بالامر هيرقليوس فلسطين الثالث ولم يحكم الا ثلاثة اشهر ثم خلفه هيراقليوس بن مرتين وكان مشركاً اخاه معه في الحكم لان سنه كانت لا تتجاوز الخامسة عشرة ولما مات اخوه وكان سيىء الادارة فخرج عليه قوم فامسكوه وجدعوا انفه ونفوه فمات في منفاه ولم يحكم الا بضعة اشهر (٦٤١) م

ثم قام بعده قسطنطين الثاني (٦٤١ - ٦٦٨) في عهده اغارت جيوش العرب على كثير من ممالك آسيا فافتتحوها وبما كان لهم من الاساطيل البحرية استولوا على جزيرة قبرص ورودس ذلك في خلافة معاوية بن ابي سفيان فقتل وهو يستحم سنة (٦٦٨)

ثم خلفه قنسططين الرابع بوغونائيس (٦٦٨ - ٦٨٥) في مدته حاصر المسلمون القسطنطينية بحراً ولكن النار الاغريقية التي كانت سرّاً مصـونا لديهم احرقت كثيراً من سفن المسلمين واضطروا الى الرجوع. ومات في هذه الواقعة ابو ايوب الانصارى من الصحابة فدفن خارج سور القسطنطينية ثم لما اقتتحتها الترك بنوا عليه مسجداً فخماً

اقام بعده يوستينانوس الثاني (٦٧٥ - ٧١١) في سنة (٦٩٤) خرج عليه بعض رعاياه فجدعوا انفه ونفوه فبقي في منفاه عشر سنين ثم ان البلغاريين ساعدوه في الرجوع الى الملك فرجع سنة (٧٠٥) ولم يلبث ان اساء السيرة فقتله قومه

ثم خلفه فيليبكوس (٧١١ - ٧١٣) وكان من اصل ارمني ترقى في الوظائف الرومانية حتى بلغ اسمائها ثم تأمر مع بعض الثوار على قلب الحكم فنجح ونودي به امبراطوراً وكان ظالماً غشوماً كرهته الرعية فثارت عليه وسمت عينيه ونفته

ثم تولى بعده اثانايوس الثاني (٧١٣ - ٧١٩) م فظلم الادارة والجندية ثم اضطر للتنازل عن الملك لخصمه

تيودوثيوس الثالث سنة (٧٥١) م ثم سعى في نيل الملك ثانية فقبض عليه وقتل سنة (٧١٩) م

ثم تولى تيودوثيوس الثالث (٧١٥ - ٧١٧) كان اصله جالياً للاموال الاميرية ثم اضطره خصمه ليون الثالث للتنازل فترهب

(الدور الثالث) من سنة (٧١٧) - (٨٦٨) م

يبتدى هذا الدور من صعود الاسرة الايسوريانية على عرش المملكة الى تغلب الاسرة المقدونية بحكم الامبراطور باسيلوس الاول

أول ملوك هذه الاسرة ليون الثالث (٧١٧ - ٧٤١) م وهو ابن رجل حذاء

وكان هو تتجر في الحيوانات ثم انتظم في الجيش لينال الرتب الرفيعة لانه كان يرمى لان يكون امبراطوراً حين رأى انه قد ارتقى لهذه الوظيفة من هو احط قدر أمره فما زال يترقى حتى انتخب امبراطوراً فرد هجوم العرب على القسطنطينية وكان هذا الامبراطور يكره وجود الصور والتمائم بالكنائس فأصدر أوامره بكسر جميع الصور من الكنائس فكان هذا سبباً

في عدة قن وساعدت هذه القلاقل على
انشاء قوة زمنية للباباوات فان البابا القائم
اذاك وهو غريغوار الثاني طرد ضباطه
المأمورين بكسر الاصنام وهياً لنفسه قوة
للمدافعة عن تلك الصور اذا هم بكسرها
بالقوة فأرسل أسطولاً لفتح ايطاليا فخطمت
الزوابع . وحذا بعض الملوك حذو ليون
الثالث في كسر تلك الصور فحدثت من
جرا. هذه الغزوة منازعات عنيفة في أرجاء
المملكة

تولي بعده قنسطنطين الخامس (٢٤١—
٧٧٥) م وكان علي مذهبه في تحطيم
الصور وكان يكره الرهبان ويكرهونه
وأقل عدة أديرة لهم بدعوى ان الذين فيها
كسالى مفسدون. ومات بينما كان يحارب
البلغارين الذين كانوا لا ينفكون عن
نهب مدن الامبراطورية الرومانية

تولي بعده ابنه ليون الرابع (٧٧٥—
٧٨٠) وكان علي مذهبه والده وجده في
كسر الصور حتي انه احتقر زوجته ايريني
حين رآها تحفظ بعض الصور المقدسة

ثم خلفه ابنه قنسطنطين السادس
(٧٨٠ — ٧٩٢) تحت وصاية امه فلما
آنتت انه يريد التخلص من وصايتها

فقات عينه للدوم وصايتها عليه فلم يش
بعد ذهاب عينه كثيراً

وعقبه أخوه نيقفور توغوتيت (٧٩٢—
٨١١) م ففني الملكة ايريني وعقد معاهدة
مع شارلمان وهو الذي قاتله هرون الرشيد
وانتصر عليه انتصاراً كبيراً واوجب عليه
دفع جزية سنوية

ثم ان البلغار حاربوه قتل في حربه
معهم سنة ٨١١ وكان علي مذهبه من
سبقه في كراهة الصور

ثم تولى ميخائيل الاول (٨١١—
٨١٣) م اتصف بحسن السيرة فأحبته
الرعية. حارب البلغار فهزموه شر هزيمة
فخضرو الى القسطنطينية وولى ليون وكان
ارمنيا قيادة الجنود فعصى وقبض علي زمام
السلطة سنة (٨١٣) ونفى ميخائيل

فانتصر ليون علي البلغار وكنل بهم
ثم أساء السيرة باضطهاد القائلين بعدم
تكسير الرور فكرهه الشعب وذبحوه سنة
(٨٢٠) تحت قيادة ميخائيل الاثني الذي
تولى مكانه

تولي ميخائيل الثاني الاثني من سنة
٨٢٠ الى ٨٢٩ وكان من الحزب الذي
يكره الصور وفي زمنه افتتح بنو الاغلب

جزيرة صقلية وكالابريا وغيرها وافتتح
الاندلسيون جزيرة قريطش (كريد)

تولى بعده تيوفيل (٨٢٩ — ٨٤٢)
ققبض على كل من اشتبه فيه ممن قتل ابيه
ونكل به وأظهر غاية الحقده على من يعظم
الصنور وقضى معظم حياته في محاربة الخليفة
المعتصم

كان هذا الامبراطور خرج في سنة
(٢٢٣) هجرية الموافقة لسنة ٨٣٧ ميلادية
في جمع عظيم حتي بلغ زبطرة فأوقع بالمسلمين
وقتل وسبي ولما بلغ المعتصم ان امرأة هاشمية
وقعت أسيرة في يد جندي من جنوده
فصاحت قائلة وامعتصماه صمم على تخليصها
وجيز جيشه وخرج يقوده بنفسه فدخل
بلاد الرومان وأمر جنوده بتخريب كل ما
مروا به ففعلوا ذلك حتى وصلوا الي عمورية
فدخلها بعد قتال عنيف وقتل اهلها ونهب
اموالهم وسبي نساءهم ثم هدم المدينة وأحرقها
كلها. وفي ذلك يقول أبو تمام قصيدته
البائية المشهورة :

السيف اصدق إنباء من الكتب

في حده الحدين الجد واللعب

فلما بلغ تيوفيل ماحل بيلاده ورجاله

مات غما سنة (٨٤٢) م

تولى بعده ابنه ميخائيل الثالث
الملقب بالسكير (٨٤٢ — ٨٦٧) تحت
وصاية أمه . في زمنه أغارت الروس على
الملسكة وهوا بمحاصرة القسطنطينية
فاغطر لرد غارتهم ثم مار عليه باسيل
المقدوني الذي كان قد أشركه . مع في الحكم
وقته . وفي عهده انشقت الكنيسة
الاغريقية عن الكنيحة اللاتينية سنة
(٨٥٢) وبه انتهى الدور الثالث
(الدور الرابع) من سنة (٨٥٢ —
١٥٠٦)

هذا الدور يبتدىء بصعود الاسرة
المقدونية على العرش وينتهي بتقلب أسرة
كومنن عليهم كما سيحي

اول هذه الاسرة (باسيل الاول)
قاتل ميخائيل الثالث (٨٦٧ — ٨٧٨) م
وهو من أسرة فقيرة كانت له حظوة عند
الامبراطور ميخائيل الثالث لمهارته ثم قم
عليه وأراد قتله فبادر باسيل باهلاكه
والقبض على زمام السلطة فأحسن الادارة
وأطفا الفتن الدينية والتمرد قيسارية من
المسلمين وانتصر على الاغالبية في صقلية
ومنهم من دخول دالماسيا وأذاق الناس
لذة الراحة

تولى بعده ابنه ليون السادس الملقب
بالفيلسوف (٨٧٨ - ٩١١) م فطرد
البطريق فوتيوس وحارب البلغاريين
والهجر والمسلمين فانهزم ورد اساطيل روسيا
لما ارادت اجتياز البوسفور عنوة .
ونشر مجموع القوانين المسماة باسيلييك
الذى كان ابوه قد شرع في سنه اوقيت
الباسيلييك شرعية هذه الامبراطورية حتي
افتتح العثمانيون القسطنطينية
خلفه اخوه الاسكندر فخلع بعد سنة
لرذائله وقائصه

عقبه اخوه قسطنطين واشترك معه
روبانوس لوكاينوس وكان اميراً للبحر .
ثم نفاه واشترك معه اولاده الثلاثة . ولم
ينج منه شر البلغار الا ان زوج حفيده
من الملك بطرس ملك البلغاريين ثم تأمر
عليه ولداه اتين وقسطنطين ونفياه الى دير
سنتر (٩٤٥) م

تولى بعده روبانوس وهو حفيد
المتقدم (٩٥١ - ٩٦٣) م وكان دس
لايه السم ليتولى بعد جده . فلما تولى
عكف على ملاذه واخرج امه واخوانه من
القصر الملكي ولم يعطهم ما يقيمهم فاضطروا
لارتكاب الفاحشة لسد رمقهن . وفي

زمنه استرد جزيرة كريد من المسلمين
(سنة ٩٦١) م ثم تمكنت أمه من قتله
بالسم

تولى بعده نيقفور الثاني وكان قائد
روبانوس (٩٦٣ - ٩٦٩) كان قائداً
مقداما استرد من المسلمين بلاد كيليكيا
وبعض سورية وقبرص . وتقدم مرة يريد
الاغارة على العرب بصقلية فقاتله اسطولهم
فهزمه شر هزيمة . ثم قتل

خلفه يوحنا الاول قاتل نيقفور
(٩٦٩ - ٩٧٦) حارب الروس واخذ
منهم بلاد البلغار واسترد بلاد فلسطين
من المسلمين ولكنهم استردوها منه بعد أيام
تولى بعده باسيليوس الثاني (٩٧٦ -
١٠٢٥) وهو ابن رومانوس الثاني كان
قد اشرك معه اخاه قسطنطين وكان منهما
على ملاذه بخلاف باسيليوس فانه اتصر
على البلغار واهل خوارزم وضم بلاد البلغار
الى اليونان واسر منهم ١٥٠٠٠ نسمة
عاملهم افضح معاملة اذ امر قفلت عيونهم
جميعاً الا واحداً في كل مائة ليقتودم الى
بلادهم

تولى بعده قسطنطين التاسع
(١٠٢٥ - ١٠٢٨) كان منهما على

شهواته فثارت عليه الامة

عقبه رومانوس الثالث (١٠٢٨ -

١٠٣٤) أظهر جدارته بمركزه اولاً ولكنه

حازب الاتراك فهزمه مرات عديدة

فاستولي عليه اليأس فاكب علي اللهو واظهر

القسوة واتفق ان امرأته عشقت امين

اموال الحكومة ميخائيل فدست السم

لزوجها ثم خنقته وهو في الحمام

تولي بعده ميخائيل الرابع المتقدم

ذكره (١٠٣٤ - ١٠٤١) ترك اعمال

الملك للخصي يوحنا واخيه . انتصر هذا

الامبراطور علي المسلمين والبلغار ثم

استولت عليه الموم فاعتزل الاعمال

الدنيوية واقام بدير

خلفه ميخائيل الخامس (١٠٤١ -

١٠٤٢) خاف بطش الامبراطورة التي

دست السم لرومانس وتزوجت ميخائيل

الرابع ففناها الان امه ثارت عليه وفقتت

عيناه وحبس في دير

تولي بعده قسطنطين العاشر (١٠٤٢ -

١٠٥٦) وكان عاكفاً على شهواته فعظم

في عهده شأن دولة السلجوقيين من دول

المسلمين فاستولت علي كثير من ممالك

الرومان

(الدور الخامس) ليتدى من سنة

(١٠٦٦ الى ١٢٠١)

يمتد هذا الدور من عهد اسحق الاول ،

كومانينوس الى سقوط الدولة الاغريقية

الاولى واستيلاء الصليبيين علي القسطنطينية

سنة (١٢٠٤) اما ملوكها فهم :

اسحق الاول (١٠٥٧ - ١٠٥٩) م

لم يكن اهلاً للحكم فتنازل الى قسطنطين

دوكاس

تولي المذكور من سنة (١٠٥٩) الى سنة

(١٠٦٧) وكان مقداماً حسن السيرة . في

زمنه اغارت قبائل السيت علي المملكة

وخربت بعض ولاياتها ولم يوقفها الا

الطاعون واستولي النورمانديون علي

كالابريا وامتد نفوذ الدولة السلجوقية

تولي بعده رومانوس الرابع (١٠٦٧ -

١٠٦٩) كان محكوماً عليه بالموت لتأمره

علي الامبراطور السابق ولكن عشقته الملكة

أوديكسا زوجة المتوفي فتزوجته رغماً عن

قسمها بأنها لن تزوج بعده

في عهده حدث قتال بين الرومان

والسلجوقيين دارت فيه الدائرة علي

الاولين ووقع رومانوس اسيراً في يد الب

ارسلان فعامله الرفق والاكرام ثم اطلقه

بعد أن أخذ عليه العهد بأن لا يقيم في وجهه سلاحاً

ولما كان غائباً في الحرب نادى الناس بمخائيل السابع امبراطوراً فحاول رومانوس استرداد التاج فلم يفلح وأسره مخائيل ففقد عينيه ورجله

ولما تولى ميخائيل السابع (١٠٦٩—١٠٨٠) خلفه أحد قواده نيقوفور بوتونيانس

تولى المذكور (١٠٧٨—١٠٩٦) فاستولى السلاجقة على أكثر آسيا الصغرى فنادت الجنود في ايليريا بنيقوفور برينوس امبراطوراً فأرسل اليه نيقوفور بوتونيانس جيشاً قبض عليه وفقاً عينيه وعذبه عذاباً شديداً ولما رأى القائد الذي قبض على خصمه انه هو أيضاً مهدد نار على امبراطوره فنادت به الجنود امبراطوراً

تولى الكيسس (١٠٩٥—١١١٨) انتصر على السلاجقة في وقائع ليست بذات خطر وقد أثار هذا الملك الحرب الصليبية الاولى اذ استنجد بالدول المسيحية لصد غارات المسلمين على بلاده فلباه البابا اربانوس الثاني وأمر بإقامة الحرب الصليبية الاولى فلما رأى جيوش المسلمين تمر من

بلاده غير مراعية للحقوق الدولية استرد الجيش الذي كان قد أمدهم به ولكنه في الحرب الثانية كان أكثر اتفاقاً معهم فاسترد هذا الامبراطور مدينة بنقة وجميع الجزء الغربي من آسيا الصغرى بمساعدة الفرنسيين تولى بعده يوحنا الثاني (١١١٨—

١١٤٣) هو ابن الكيسس المتقدم كان بينه وبين أمه شئ فأسقطته وعينت بدله ابنتها انا ولكنه استرد التاج ثانية وحارب الفرس فهزهم وطردهم من بلاد فرنجيا وأخرج السيتين من بلاد تراقية واسترد قسماً من آسيا الصغرى فامتدت حدود بلاده الى سورية وكان يوصف بالشفقة فلم يأمر بقتل أحد

خلفه ابنه مانويل (١١٤٣—١١٨٠) غدر بالصليبيين الذين تحت قيادة كونراد ملك المانيا ولويس ملك فرنسا بالتحاده مع السلجوقيين فاعتاظ الملوك المتحدون من فعلته حتي ان ملك صقلية حمل على بلاده فدخل بلاد اليونان ونهب بعض مدنها وفي سنة (١١٧٦) أوقع جيش السلاجقة بجيشه فأباده عن آخره بآسيا الصغرى تحت قيادة السلطان عز الدين سلطان قونية ولكنه بعد قليل من السنين

تمكن من قهر السلطان المذكور

ثم انه انتقم من ملك صقلية فاستولى على جزيرة كورفو. كان هذا الملك محاربا الا انه كان فاسد الاخلاق

تولى بعده ابنه الكسيس الثاني (١١٨٠—١١٨٤) تولى المملكة وسنة ١٢ سنة تحت وصاية والدته مارية التي أغضبت الشعب بسوء أخلاقها فعزلها من الوصاية ونصب بدلها اندرونيكوس فخلق الامبراطور طمعا في أن يخلفه ولكن الامة نادت باسحق امبراطورا (١١٨٤ — ١٢٠٤) وكان اندرونيكوس امر بقتله وكان غير جدير بالملك فخلفه أخوه الكسيس وقفا عينيه وفي زمنه حاول ملك صقلية الاستظهار على الرومان واسترد البلقار استقلالهم

تولي بعده أخوه الكسيس الثالث الا ان الصليبيين ساعدوا اسحق المتقدم وأرجعوه للملك فلم يلبث ستة شهور حتى خلفه أخوه ثانية وقتله

تولي بعده الكسيس الخامس ولم يحكم غير بضعة شهور ثم خلفه الصليبيون لأنه كان أعلن عليهم الحرب فاستولوا على القسطنطينية سنة (١٢٠٤) وولوا مكانه

بودوان كونت بلاد فلاندر وكان قائد الصليبيين . ولما قبض على الكسيس أمر بأن يلقى من أعلى سارية بالقسطنطينية في عهد الامبراطور بودوان قسمت الاملاك الامبراطورية الى أربعة أقسام وهي تشمل ربع مدينة القسطنطينية (وأما الثلاثة الارباع الباقية فقسمت بين الفرنسيين والبندقيين والترقيين)

ويشمل هذا القسم على بعض قلاع في ساحل آسيا والجزائر القريبة من الدردنيل والسيادة على ولايات الامبراطورية ثانيا مملكة سلايك وكانت تشمل

مقدونية وقسم من افريقية ثانيا ساحل الاراضي الواقعة على بحرى الادرياتيك وايحيه وقسم من جزائر سيكلادة واسبورادة وجزيرة كريد ونغريونت وبلاد كليبولي . وهذا القسم أعطي لجمهورية البندقية

رابعا اقطاعات كثيرة أعطيت للفرسان الفرنسيين من اكبرها خطرا دوقية اثينا ويوتيا وامارة اخانيا ومورة

أما الاملاك الامبراطورية بآسيا فكانت لانزال قائمة بها يحكمها تيودوروس لاسكاريس الذى انتخبه مجلس الاعيان

بالقسطنطينية امبراطور او انخذ مدينة نبقية عاصمة له . وقامت امبراطورية طرابزون على الشواطيء الجنوبية الشرقية من البحر الاسود لان اميرين من أسرة كومانينوس أعلنوا استقلالهما عند سقوط الامبراطورية الرومانية باستيلاء الصليبيين عليها ولقب أحد خلفائهما نفسه امبراطورا

(استيلاء الصليبيين على القسطنطينية)

ذكرنا تفصيل هذا الاستيلاء فيما تقدم وقلنا ان أول ملوكهم بودوان الأول سنة (١٢٠٤) فاستغاث الاغريق بالبългар عليه فأتى ملكهم بجيش عظيم وهجم على بودوان بينما كان يحاصر مدينة أدرنة لعصيانها عليه قهره وأخذ أسيرا وعذبه عذابا شديدا وأمر بقتله (١٢٠٦) ولكن بعد عشرين سنة ظهر رجل ببلاد فلاندر ادعى انه هو بودوان نفسه

ثم خلفه اخوه هنرى دوهينوت (١٢٠٦ - ١٢١٧) وذلك انه لما وقع بودوان أسيرا في يد البългар انتخب اخوه نائبا عنه ثم أستقل بالملك وحارب البългар والاغريق واتصر عليهم في أكثر الوقائع ثم مات مسموما وقد اشترك هذا الملك في الحرب الصليبية الرابعة

تولى بعده بطرس دو كورتيني وروبرت دو كورتيني (١٢١٧ - ١٢٢٧) بانتخاب الجنود الفرنسية . بعد جلوس الاول منهما علي عرش الملك أسره تيودوروس امير ايروس بينما كان يحاصر مدينة درواه فمات مأسورا سنة (١٢١٧) وبعد أسره استمرت زوجته بولاند تحكم بالنيابة عنه وبعد تحقق موته خلفه ابنه روبرت دو كورتيني (١٢٢١ - ١٢٢٨) م وكان ميالا للملاذفة فكف عليها وترك أمر الملك فاستولى امبراطور نبقية على آسيا الصغرى وفتح امير يروس أدرنة فهرب الى بلاد الغرب مستنجدا بأهلها فلم ينجدوه فعاد ومات في مورة

وقام من بعد بودوان الثاني (١٢٢٨ - ١٢٦١) وهو ان بطرس دو كورتيني وكان عمره لا يتجاوز ١١ سنة فأقاموا وصيا عليه وفي عهده اتحد البългар مع امبراطور نبقية وعزما على تدمير الامبراطورية الرومانية فوقع البългар في حرب مع اليونان فلم ينهز بودوان هذه الفرصة لتقوية نفسه بل سافر الى اوربا يستعطف ملوكها لمساعدته فلم ينجدوه أحد فرجع خائبا وتمكن ميخائيل باليولوغوس امبراطور نبقية من

الاستيلاء على القسطنطينية سنة (١٢٦١)

وهرب بودوان الى ايطاليا حيث مات بها وهو آخر امبراطور فرنسي تولى القسطنطينية (الدور السادس) يبتدىء من سنة

١٦٣ الى ١٤٥٢ وهو دور رجوع الدولة

في القسطنطينية الى ملوك الاغريق باستيلاء

ميخائيل المذكور عليها وأول ملوكهم

بها هم

ميخائيل الثامن باليولوغوس (١٢١١

١٢٧٢) كان وصيا على حنا لكريس

امبراطور نبقية في حالة صغره ثم استقل

بالامر بعد ان فقأ عيني الامبراطور

المذكور ولما استولى على القسطنطينية نقل

اليها عاصمته وحارب اليونان وانتصر

عليهم في اكثر الوقائع وهاذن العثمانيين

والبلغار وبذل جهده في التوفيق بين الكنيسة

الغربية والشرقية وكان ذلك سببا في حقد

رجال الدين والشعب عليه ثم مات وهو

يحارب اهل تراقية

تولى بعده ابنه اندرونيكوس الثاني

(١٢٧٢ - ١٣٢٨) وكان ضعيف العزيمة

ففرق الكنيستين واثقل كاهل الشعب

بالضرائب لمحاربة العثمانيين الذين كانوا

ينتقصون اطراف ملكه بأسية فخلعه

حفيدة اندرونيك

تولى بعده اندرونيك المذكور الملقب

بالشاب (١٣٢٨ - ١٣٤١) وكان

العثمانيون لا يزالون يفتتحون عليه بلاده

فاستنجد عليهم باوروبا فأنجده الفرنسيون

والايطاليون والبابا فلم يقف ذلك تقدم

العثمانيين فاستولوا على نبقية ونيقوميديا

واغاروا على سواحل اوروبا ورغما عن

حسن سيرة هذا الملك مع رعيته لم يتمكن

من صد الاتراك عن بلاده

خلفه يوحنا الخامس باليولوغوس

(١٣٤١ - ١٣٩١) وكان تحت وصاية

امه لصغر سنه فاضطرت اعمال امه يوحنا

كانتا كوزين الى ابعاد تلك الامبراطورة

عن الحكم واشترك في ادارة الامور مع

يوحنا الخامس المذكور وزوجه ابنته ثم

تنازل عن حقه في تلك المشاركة فحصلت

بينه وبين اولاد كوتنا كوزين المذكور

عدة وقائع وكذلك حدث بينه وبين ابنه

اندرونيكوس فاستولى العثمانيون في هذه

الانثناء على غاليبولى سنة (٣٥٧)م وقتلوا

ادرنه سنة (٣٦١)م واتخذوها عاصمة

لهم فاستنجد باوروبا ضد الاتراك فلم يفلح

ثم استولى السلطان مراد على مقدونية وقسم

البانية فاضطر يوحنا لان يعترف بتبعية
 للسلطان مراد متهدداً بدفع جزية سنوية
 ولما تولى السلطان بايزيد افتتاح اقاليم
 كثيرة من آسيا الصغرى وكان يوحنا مع
 كل هذه المصائب مكباً على شهورات نفسه
 قام بعده بالامر ابنه مانويل الثاني
 باليولوغوس (١٣٩١-١٤٢٥) م وكان
 حين توفي والده رهينة عند السلطان مراد
 فهرب عند ما بلغه موت والده ولما وصل
 القسطنطينية نادوا به ملكا وفي عهده
 حاصر بايزيد القسطنطينية لفتحها ثم رفع
 الحصار عنها لمحاربة المجر ولما عاد منتصرا
 من تلك الحرب عقد مع امبراطور الرومان
 صلحا أملاه عليه كما شاء سنة (١٣٩٢) م
 غير انه في سنة (١٤٠٠) م حاصرها حصارا
 شديدا وكاد يفتحها الا أن غارة تيمورلنك
 على ممالكها حالت دون الوصول الى امنيتها
 فأسرع بالعودة الى آسيا لمقابلة تيمورلنك
 فانتهز مانويل هذه الفرصة واسترد كثيرا
 من بلاده من العثمانيين

وفي سنة (١٤٢٢) ساق السلطان
 مراد الثاني على القسطنطينية جيشا عرمرما
 واستخدم المدافع في حصارها وكان ذلك
 اول استعمال المدافع في الحروب يسلاد

الشرق فاتفق ان حدث شغب بين اعضاء
 الاسرة العثمانية المالكة اضطرت السلطان
 للرجوع عن حصارها ولكنه قبل رفع
 الحصار عقد مع الامبراطور معاهدة منها
 تخصيص قسم خاص بالقسطنطينية لسكنى
 المسلمين وبناء جامع لصلاتهم وتعيين
 قاض مسلم ليحكم بينهم

ولما مات قام بالامر بعده ابنه يوحنا
 السابع أو الثامن باليولوغوس (١٤٢٥-
 ١٤٤٨) م فذهب الى اوربا مستنجداً
 بملوكها على الترك وعرض على البابا توحيد
 الكنيستين اذا ساعده فأمدّه بمعونته
 الادبية وطلب الى ملوك اوربا انجاده
 فذهبت دعوته بلا جدوي لاشتغال
 الاوربيين اذ ذاك بالمنازعات السياسية
 وتقدم السلطان مراد وحاصر القسطنطينية
 وكانت هي المدينة الباقية للامبراطورية
 الرومانية فتوسل اليه الامبراطور يوحنا
 بأن يقلع عن فتحها وان يشترط عليه ما شاء
 فلي السلطان رجاءه ورجع فضلا منه
 وكرما ومات يوحنا غما لتحقيقه قرب
 ذهاب ملكه

تولى بعده أخوه قسطنطين الثالث
 عشر (١٤٠٨-١٤٥٣) وهو آخر امبراطورة

هذه الدولة . وفي عهده عزم السلطان محمد الثاني على فتح القسطنطينية نهائيا . فذهب الامبراطور في الاستغاثة بالاروبيين كل مذهب فلم ينجده الا يوحنا ملك الجنويين بنحو الف جندى واربع سفن حربية وكان في القسطنطينية ١٢٠٠٠ جندي فقط فرحف عليها السلطان العثماني بحيش عدده ٤٠٠٠٠٠ جندي وكان بمدخل الميناء سلسلة ضخمة من الحديد يمنع مرور السفن تحميها قلاع . ترمى بالنيران الاغريقية . فلما لم يتمكن السلطان محمد من رفع السلسلة آتي بعمل من اكبر الاعمال الحربية واصعبها وهو انه امر بان يصنع له طريق على البر مغطي بالواح خشبية مدهونة بالشحم ثم رفع السفن من البحر وسحبها على ذلك الطريق الخشب فتمكنت بذلك من محاصرة القسطنطينية بحراً وبعد حصار دام (٥٣) يوما سقطت المدينة سنة (١٤٥٣) م فمات الامبراطور وهو يدفع المهاجمين

وكان للامبراطور اخوان بقيا بعد الفتح في بلاد مورة مستقلين ثم خضعام بقية الامارات الاتينية سنة (١٤٦٠) وكذلك سقطت دولة طرابزون سنة

(١٤٦١) وبذلك زال كل ما بقي من آثار الدولة الرومانية بعد أن دامت (٢٢٠٦) سنين بعد تأسيس مدينة رومية والملك لله وحده

(نظرة على سقوط دولة الرومان)
أن في نهوض دولة الرومان ثم سقوطها لعبرة لاولى الالباب

أصل تلك الدولة التي ملكت العالم كله رجال من مهاجرة ترواده نزولوا بايطاليا لا يملكون الأجسادهم واسلحتهم ولكنهم استبطنوا افئدة كالرواسي ثباتاً وشموخاً فابتنوا لهم اكوخا يشيرون فيها ، والثواء لا يحسن الا مع اهل يقمن بحاجة البيوت ويجعلن الحياة أقل هموما واهون خطوباً فطلبوا من جيرانهم المصاهرة بالحسنى فابرو فاحتالوا على سبي نسائهم فكان هذا أول نشوء الشعب الروماني

تناسل أولئك الابطال فولدوا ابطالا وكثر عديدهم فلما آنسوا في أنفسهم عدداً ومدداً قاموا بتدويع مجاورهم فافلجوا ، ولما احسوا من حالهم القدرة على الامتداد خارج شبه جزيرتهم امتدوا وما زالوا يمتدون حتي جازوا اوربوا الى آسيا وافريقيا فاصبحت دولة الرومان لا مناظر لها في العالم

نعم لم تهض هذه الامتهضة فجائية بل في عدة قرون دخلت منها في ادوار الاجتماع كلها من طفولة وشبيبة وكهولة ، ولكنها كانت نهضة كاملة المعدات ، تامة العوامل فكان بجانب قوتها المادية التي ترتعد لها فرائض الجبارة قوة اديية تمد ذلك الجسم العظيم بالحياة المدنية . فكان لها مجلس يتناقش في سياستها ويقرر اصول الشرائع لها . وكان له نواب يحو طون مصالح الشعب ويهيمنون علي وجوده نعم لم يتوصل الرومانيون الى هذه النظلمات الابعدهنات وهنات ، ولكنهم وصلوا اليها من طريقها الطبيعي فنبت فيهم المؤلفون والخطباء والشعراء والفلاسفة والمشرعون والصناع وما يتبع ذلك من جميع اصحاب الحرف والفنون فأصبحت رومية مدينة المدائن ، وقبلة المقيم والظاعن ، منها يشع العلم والحكم والقوة ، واليها يرجع امر العالم سدا أو حربا ورقياً أو هبوطاً ، ووجوداً أو عدماً تولى رومية في مبدأ أمرها غطازفة بها ليل لا يقتررون عن نيل مجد ، ولا يقصرون في بناء محمدة ولا ينون عن مزاحمة في عظمة ، وكأنهم قد افرغوا في قالب واحد فلا يذهب منهم سمنذع اروع ،

حتى يقوم مقامه سمنذع اروع على حد ما قال شاعرنا :

اذا مات مناسيد قام سيد
قوول لما قال الكرام فعمل
ظل أمر الرومان علي هذه الحال دهر
طويلا ، ثم رأينا عوامل من الفساد دب
الي ذلك الجسم الضخم من كثير من جهاته
فاشتغل القادة بالمطامع الذاتية ، وطمح
المهين الى نيل ما ليس له باهل

فسد الجند فقبلوا رؤساء السوء ،
وضلت الخاصة فأصبحوا الاهم لهم الاسفاف
الامور ودنايا الشهوات ، ونفقت صدور
العامة فاصبحوا يزعمون المزاعم الجسام ،
دارت الاحوال دورتها فرأينا العرش
الامبراطوري العوبة في ايدي ذوى المطامع
من السوق لا يلبث أحدهم حتي يسقطه من
هو أقوى من ذوى المقاصد السيئة كل هذا
والخاصة لاهون بأنفسهم ، مغمورون في
شهواتهم . وقد ضعف صوت نواب الامة
حتى لا تكاد تسمع ركزاً بعد ان كانوا
أصحاب الصوت العالي في تعيين الامبراطرة
ومنحهم السلطة والحول

اصاب المملكة من هذه الارتباكات
داء التفريق فأخذ كل اقليم يمني نفسه

بالاستقلال وزاد الشر حتي ان كل فرقة من الجيش كانت تعين امبراطورامن ضباطها فيجعل اول همة اسقاط الامبراطورالقائم بالامر ، وطم الاقسام حتي وجد لرومية ستة امبراطرة في وقت واحد

كان الشعب في وسط هذه الزلازل أشبه بفريق تتقاذفه الامواج يجذبه كل فريق لجانبه وزادت الضرائب قلا حتي كان الرجل يترك ملكه هربا من تكاليفه وانحطت الاخلاق لانحطاط أخلاق الملوك والخاصة حتي كان الرجل منهم لا يأفان يكون له عشرات من المعشوقات يبيع في سبيل ارضائهن شرفه وماله ومجتمعه اعتنق الرومانيون الديانة المسيحية فلم يؤثر عليهم هذا الدين الذي يأمر بمكارم الاخلاق والزهد بشي . فمضوا في طريقهم المدمر سراعا كأنما شعورهم قد تحجر فلا تؤثر فيهم المبادئ السامية ، ولا التعاليم الراقية

زاد هذا الامر شدة نزوح كثير من القبائل المتبربرة الى أوربا من آسيا ونزولهم حول الممالك الرومانية فأخذوا يشنون الغارات على المدن والاقاليم فيزيدها خرابا على خراب . ولو كان في الارض

مضاحم للرومان من الدول القوية لاسقطوا دولهم باقل كلفة ولكن أولئك المتوحشين اكتفوا بهتك حرم رومية بنهبها وسلبها ليس غير ثم تركوها لعوامل الداء الذي لادواء له وهو الاباحة

انقسمت المملكة الى قسمين فلم يزد هذا الاقسام الاسرعة الى الفناء فلم تبقى الدولة الغربية الا نحواً من ٨١ سنة ثم تلاشت الى الابد . وبقيت الدولة الشرقية بعد ذلك تنازع الحياة الى سنة (١٤٥٣) حيث قضى عليها الاتراك . وما قضوا عليها الا بعد ان تمزقت احشاؤها بالمنازعات الدينية ، والفتن الداخلية ، والغارات الخارجية ، وكان في أثناء ذلك يتولاها ملوك اجدر بهم ان يكونوا بها ثم في افواها الشكائم وفي ارجلها الاصفاذ والسلاسل

ان اعتبرنا الاسباب الظاهرية قلنا ان سبب تلاشي الرومان فساد سيرة الملوك وانحطاط اخلاق الخاصة ، وسوء حال العامة ، وشيخ الفحشاء والمنكر والبني . ولكن قل ان يقع هذا التعليل غلة باحث بعيد النظر نافذ البصر والافلم سات سيرة الملوك وانحطت

أخلاق الخاصة وساء حال الشعب . لماذا كانت سلسلة الملوك الاولين كأنها مفرغة في قالب واحد من الهمة والافدام والغيرة على الشعب ومصالحه ولماذا صارت السلسلة التالية على عكس هذه الصفات ؟

لماذا انحطت اخلاق الخاصة فلم يعد الرجل منهم يفكر الا في شهواته ولذاته ولم ساء حال الشعب الروماني الشديد الشكيمة قبل الذل والضميم ذلك الشعب الذي كان يعتصب بمجملته ويرحل عن المدينة الي الجبال في سبيل ابدال نص من نصوص القانون ؟

ان قلمم أرعد المزارح للمملكة على الملوك فأخذوا الراحة وأعمت الثروة بصائر الخاصة فانغمسوا في شهواتهم . قلنا فسا الذي ارغم انف الشعب الروماني ولم يزد الا فقرا علي فقر ، فأين ذهبت أنفته الاولى وحيته السابقة ؟

هل ازال الله الشعب الروماني توالي المصائب عليه ، ودوام ارغام اصحاب القوة له ، وادمان عوامل التفريق فيه تحت تأثير فساد الخاصة ؟

نعم وهذا هو السر الحقيقي في ذهاب مجد الرومانيين الاولين وضياع وجودهم .

فان الشعب وان كان في ذاته جمهور العامة الا أنه مادة الحياة الصحيحة ، وموجد الرجال العظام ، ومثير الهمم في نفوس أهلها من خيار الناس . أتري من يرعي غنما كمن يرعي أسودا ان راعي الغنم يخلد للسكون ويستنم للذعة ، ولا يكون له هم الا شهواته ولذاته ، ويتعلم من رعيته الذل والمهانة ؟ وراعي الاء وديأخذ عنها الشم والاباء ، ويتلقى من أخلاقها معنى الهمة القعاء ، فلا ينأى عن ضيم ، ولا يرضى بهوان ، ولا يعطى الدنية لكأن من كان . أهلك مجد الرومانيين ضعف الشعب ، وما ضعف الشعب الا من توالى المضعفات عليه فهو مصدر مجد الرومان ومنشأ خذلانهم . والله الامر من قبل ومن بعد لهذا السر الاجتماعي العظيم لم يجي . القرآن الكريم مخاطبا الرؤساء ، ولا الطوائف بل الشعب . فهو يقول يا أيها الناس ويا أيها المؤمنون ، ولا يقول يا أيها الرؤساء ولا يا أيها الاقوياء فمن أراد لأمته قوة ولدولته عظمة فليجعل همهم مصروفا لتقوية الشعب بكل الوسائل وان في رومية وسواها من الامم التي نهضت ثم سقطت لعبرة لقوم يتدبرون

رومية من اشهر مدائن العالم هي عاصمة ايطاليا الآن ومحل اقامة البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية تبعد عن باريز بنحو ١٠٩٨ كيلو متر. مبنية على نهر التبر على بعد ٤١ كيلو مترا من مصبه . صناعتها قليلة فليس فيها غير ٥٠٠٠ عامل عدد اهلها (٤٦٣٠٠٠) نسمة

(تاريخ هذه المدينة) ذهب قدماء المؤرخين الى أن رومية بناها التروادى (اينيه) بن انشيزوالالهه فينوز الهه الجمال في زعم اليونانيين . نزل اينيه على شواطئ اللاتيوم بعد خراب مملكة تروادة في آسيا فتزوج بنت الملك لاتينوس ملك تلك الارزاء واسس مدينة لاتينيوم بقرب ساحل بحر تيرينيين

فلما خلفه ابنه اسكان بني مدينة الب في وسط جبال البان فحكم اولاد اينيه منذ ذلك الحين على مدينة الب وما يحيط بها الى نهر التبر حتي وصل الملك الى فوكاس فمات تاركا ولدين هما نوميتور واميليوس . فكان الأحق ان يخلف نوميتور اياه ولكن اخاه الثاني جرده من حقوقه وحكم مكانه . ولاجل ان يحفظ العرش لاولاده قتل ابن اخيه واخذ اليهود

على (ريا) اخته بأن تهرب فذهبت الي دير هناك ولكنها خرجت يوما لتسقى من النهر فظهر لها الاله (مارس) اله الحرب فواقعها فحملت ثم ولدت ولدين دعت احدهما رومولوس والاخر ريموس فلما سمع اموليوس بذلك أمر بها فألقيت الى النهر وأمر بولديها بأن يرموا من الجبل فرموا فلم يهوا الى اقله بل اعترضتها شجرة تين فنعتها من السقوط فجاءت ذئبة فأرضعتها ثم عثر بهما احد رعاة الماشية فالتقطها ورباهما فنبغا راعيين قويين فحدث ان تعدي عليها بعض رعاة نوميطور ملك تلك الجهة فأثخنهم ضربا فرفع الامر لنوميطور فأمر بهما فثلا بين يديه فلما وقع بصره عليهما عرفهما فأخبرهما بحقيقة أمرهما ثم استعان بهما على طرد المقتضب اميليوس واقطعها الرضا في الجهة اليسرى من نهر التبر فشرع رومولوس يخطط مدينة رومية فبني أكواخا لرجاله وأحاطها بسور فجاء اخوه ريموس مستهزئا فاقترح ذلك السور بقفزة واحدة فغضب رومولوس من فعلته وطعنه برمح فقتله وقال هكذا يقتل كل من يجزأ على اقتحام هذا السور ثم ان رومولوس اسكن مدينته الرعاة

اخوانه في صفه وحشر اليها رجال الجراة
والحوادث العظيمة من جميع الاطراف
فكان مجموعهم منتخبا من رجال أشداء
ميالين للامور الجسام

واسكن رومولوس ورجاله شعروا
بالحاجة الى النساء فأرادوا جيرانهم
السابانيين على ان يصاهروهم فأبوا فأرأوا
ان الحيلة اولى لهم فلبثوا بضعة اشهر بعد
طلبهم الاول ثم اعلنوا انهم سيحتفلون
بعيد الهم كونسوس ودعوا من جاورهم
من القبائل لشهود الاحتفال فاحتشد
الناس في روما ومعهم نساؤهم وبناتهم فلما
تم احتشادهم اشار رومولوس الى رجاله
فألقوا على النساء كالنور على البغاث
فسبوهن فنشأت الحرب بين السابانيين
والرومان واستولى الاولون على رومية
بمساعدة المرأة السابانية تاريا فحدثت في
تلك المدينة موقعة دموية جرت فيها
الدماء أنهارا فواقف هذه الجزيرة الا النساء
المسييات برزن من خدورهن ووقفن بين
المتقاتلين متوسلات اليهم بأبطال القتال
فحصل الصلح بين الفريقين وصار الشعب
الروماني مختلطا بالسابانيين واستمر ملكهم
تانيوس ورومولوس يحكمان كل منهما في

جهته ثم ان رومولوس رفع الى السماء وهو
يستعرض جنوده فجاءت زوجته فحجبتة
عن الاعين وحضر أبوه الاله مارس فأخذه
في مركبته الى السماء فاعتبر الها من ذلك

اليوم وعبد في رومية باسم كيرينوس
هذا هو التاريخ الخرافي لتأسيس
مدينة رومية وقد استمر الناس يعتبرونه الى
سنة (١٧٣٨) حيث ظهر المؤرخ الفرنسي
لويزدوبوفور فأثبت ان هذا التاريخ خرافي
محض ثم تألب بعده الباحثون في الآثار
على كشف الستار عن تأسيس رومية فعلموا
ان اصلها قرية من جهة البلتان وكانت
على تل مربع فأعطيت اسم رومية المربعة
وكانت عبارة عن أكواخ يحيط بها سور
داخله قلعة تأوى اليها السكان حين
الخطر

ثم ان رومية أخذت في الاتساع شيئا
فشيئا على نسبة نمو حركة الحياة فيها حتي
صارت اكبر مدن العالم جلاله وفخامة وهي
الآن من اجل مدن الارض فان فيها من
المباني الاترية والتمثيل والهيكل مالا يوجد
مثله في مدينة سواها

لما تلاشت مملكة الرومان في اوروبا
خلقتها جمهوريات في ايطاليا كان من بينها

مملكة البابوية وهي عبارة عن رومية وما
يحيط بها وكانت المدينة عاصمة النصرانية
لا يعدو عليها احد. بني فيها القسوس سراي
الفاتيكان مقر البابا وهي من أوسع مباني
العالم وأعجبها فلما تمقت ايطاليا وحدثها
في أواخر القرن التاسع عشر اتخذتها مقرا
للمملكة الايطالية فغضب البابا لذلك
وحلف أن لا يرح سراي الفاتيكان مادام
فيها رجال الدولة الايطاليون فبقى فيها حتي
مات وخلفه سواه فساروا سيرته في الأنزواء
الى اليوم

وقد مر في تاريخ الرومان ما انتاب
رومية مرات عديدة من جور حكامها
وغارة المتوحشين عليها وما تداول عليها
من سعود ونحوس وصعود وهبوط والملك
لله وحده

ابن الرومي هو ابو الحسن علي
ابن العباس بن جريج وقيل جوزجيس
المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن
عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
هو الشاعر المشهور قال ابن خلكان
هو صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب
يعوص علي المعاني النادرة فيستخرجها من

مكائنها ويبرزها في أحسن صورة ولا
يترك المعني حتي يستوفيه الي آخره ولا
يبقى فيه بقية

روى شعره المتنبي ثم رتبه أبو بكر
الصولي وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس
من جميع النسخ

لابن الرومي القصائد المطولة والمقاطع
البديعة وله شهرة في الهجاء والمدح
من شعره في الادب والحكم :

اعجب بأمن دهر وهو مبترك

يعربه من ورق طور او من نجب (١)
والدهر يلى الفتى من حيث ينشئه

حتي تكرر عليه ليلة القرب (٢)
يفغذه في كل ابن وهو يأكله

ويحتسي نقبا منه على نقب (٣)
بيناه كالأجل الغطريف ما طله

عصر اه فار تدمثل الفرخ ذى الزغب (٥)
سن يفتنى وعادت بعد تهمنى

حتي رزحت رزوح العود ذى الجلب (٥)

(١) مبترك أى مصروع. والنجب قشر

الشجر (٢) وليله القرب التي يكون صباحها

الورد على الماء (٤) النعاب الجرعة (٥) رزح

سقط من الاعياء. والعود اجل المسن.

وأعدت الرأس لوفى هره لغدا
قد حال عن دهمه كانت الى شهب
في هدنة الدهر كاف من وقائه
والعمر افدح مبراة من الوصب (١)
وقال :

أتاني مقال من اخي فاغتفرته
وان كان فيما ونه وجه معتب
وذكرت نفسي منه عند امتعاضها
محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
فعذرك مبسوط لدينا مقدم

وودك مقبول بأهل ومرحب
ومن قوله في الادب والحكم ايضا:
أذاقتني الاسفار ما كرهه الغني
الى وأغراني برفض المطالب
فأصبحت في الاثراء أرهد زاهد

وان كنت في الاثراء ارغب راغب
حريصا جباناً أشتهى ثم أنتهى
بلحظى جناب الرزق لحظ المراقب
ومن راح ذا حرص وجبن فانه
فقير أتاه الفقر من كل جانب
تنازعنا رغب ورهب كلاهما
قوى واعيانى اطلاع المغائب

(١) المبراة الحديدية التي يرى بها

قدمت رجلا رغبة في رغبة
وأخرت رجلا رهبة للمعاطب
أخاف علي نفسي وارجومغارها
واستار غيب الله دون العواقب
الا من يرني غايتي قبل مذهبي
ومن ابن والغايات بعد المذاهب
وعبرى على الاقتار أيسر محملا
على من التغرير بعد التجارب
وقال في ذلك ايضا :

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه
يحول من الطعام او الشراب
اذا انقلب الصديق غداً عدواً
ميننا والامور الى انقلاب
ولو كان الكثير يطيّب كانت
مصاحبة الكثير من الصواب
وما اللعجج الملاح بمرويات
وتلقى الرى في النطف العذاب
وقال أيضا :

يسود الغني ما كان حشو ثيابه
حجي وتقى والحلم من بعد ثالث
وان لم ينل ملك المكارم باللهي
فأمواله للشامتين موارث

وكل جديد لا محالة مخلق
وباعث هذا الخلق للخلق وارث
وله في الانفراد والعزلة
ذقت الطعوم فما التذت براحة
من صحبة الاخيار والاشرار
أما الصديق فلا أحب لقاءه
حذر القلي وكراهة الاعوار
وأرى العدو قذى فأكره قربه
فهجرت هذا الخلق عن اعدار
أرني صديقا لا ينوء بسقطة
من عيبه في قدر صدر نهار
أرني الذي عاشرته فوجدته
متغاضيا لك عن اقل عشار
من جور اخوان الزمان سرورهم
بتفاضل الاخوان والاختار
لو ان اخوان الصفاء تناصفوا
لم يفرحوا بتفاضل الاعمار
أحب قوما لم يحبوا ربهم
الا لفردوس لديه ونار
وقال ايضا :
وما في الناس أجود من شجاع
وان أعطي القليل من النوال
وذلك انه يعطيك مما
تفي عليه أطراف العوالى

وحسبك جود من أعطاك مالا
جياه بالطراد وبالنزال
شرى دمه ليحويه فلما
حواه حوى به حمد الرجال
وقال أيضا :
إذا نلت مأمولا علي رأس برهة
حسبتك قد أحرزت غما من الغم
ولم تذكر الغرم الذي قد غرمته
من العمر الماضي وبالك من غرم
رأيت حياة المرء رهنا بموته
وصحته رهنا كذلك بالسقم
إذا طاب لي عيشي تنغصت طيبة
بصدق يقيني ان سيذهب كل حلم
ومن كان في عيشي براعي زواله
فذلك في بؤس وان كان في نعم
وقال في ذم الكبير :
ومن لبس الكبير عند ثروته
على اخيه فنفسه هضما
نبه من قدره على صغر
خيئه حادث الغني عظم
كدأب من لم يرث اوائله
سابقة في العلي ولا قدما
ما هكذا يفعل الاربيب من النأ
س اذا كان ناقصا فما

لاخير في ثروة تحض على الـ

فهدر صراحا وتعرض الشيا

وقال في الحكم أيضا :

عزاءك من مشيب نال منه

زمان فيه لين واعترا

فقبلك قام اقوام قعود

لريب الدهر او قعد القيام

وهذا الدهر أطوار تراها

وفيهما الشهد يجنى والسام

فأعوام كأن العام يوم

وأيام كأن اليوم عام

كدأب النحل ارى او حات

ودأب النخل شوك او جرام (١)

ولا تجزع فصرف الدهر كلم

وتعفية وان دميت كلام

وقال في الانفاق :

انفق المال قبل انفاك العم

رففى الدهر ريبه ومنونه

لا تظن ان مالك شيء

كدم الجوف خيره محقونه

لونجا من حمامه جاعل الما

ل مغاذا له نجا قارونه

ازرع الحب تستدمه فما

رد مزروع آني مطحونه

خازنو المال ساجنوه وما كا

ن يسى اساجن مسجونيه

واذا ماظنت شرأ فخفه

زب شر يقينه مظنونه

كم ركون جني عليك حذارا

من أطلال الركون قل ركونه

وقال في الفخر :

انا ذو القصد غير اني متي آ

نست جواريت لى غلوا.

والحليم العليم من يحسن الاي

قما بظاً ويحسن الاطفا.

والطيبب اللبيب من يتبع الداء

ء دواء يشفيه لا الداء داء

انا ايث اللبوث نفساوان كنت

ت بحسمى ضئيلة رقصاء

انبي ان نفرت أمعنت في النفـ

رومئلى عمن تناءى تناءى

لست باللفظة الحسيصة فاعرف

لي قدرى واسأل به الفهميا.

(١) الأرى العسل والحَمَات

ابر العقارب والزناير والجرام النمر

الپابس

انا عبد الانصاف قرن التعدى

فاسلك القصد بي وعد العدا

خاشع تارة وجبار أخرى

قترانى ارضا وطورا سماء

لا يحول ولا بقوة ركن

غير لبسي تجمدا وحياء

انا جلد على عناد الاحاطي

وابي ان ارام التكرار

ان وزني في الراى وزن ثقيل

فاسأل الراى عنه لا الاهواء

وقال يمدح الحسن بن اسماعيل ويتوجع

لا ييه اسماعيل القاضي من شكاة نالته:

وقتك يد الاله ابا على

ولا جنحت بساحته الخطوب

وزحزحت المكاره عنك طرا

ونفست الشدائد والكروب

شركتك في البلاء المر حتي

لكاد القلب من الم يذوب

ولم آمن بذاك وكيف مني

على من عرفه عندي ضروب

ولكني شكوت اليك شكوى

اخي كرب تضيق بها الجنوب

وكيف الصبر والقاضي وقيد

ابي لى ذلك الجزع الغلوب

تطرفت النوائب منه شخصا

بعيدا ان تطرفه العيوب

ولكن في دفاع الله كاف

وان شبت لنارة حروب

وفي المعروف واقية لشاك

وللسراء عاتبة تؤوب

وقد يخفى ضياء الشمس دجن

يزول ولم يحن منها غروب

قلل للحاكم العدل القضايا

فداه من يجور ومن يحوب

ابا اسحق مُحَقَّت الخطايا

بما تشكو ومحضت الذنوب

فانك ما اعتلت بل المعالي

وانك ما مرضت بل الغلوب

تصيب اذا حكمت وان طلبنا

لديك العرف كنت حيا تصوب

هنيئا آل حماد هنيئا

فقد زكت الشوا د والغيوب

أحبكم وأشكر ان صفونم

على وسائر الدنيا مشوب

نسمى منكم أبدا شام

وربحي حين أستسقى جنوب

ولا يلقى بساختكم شقى

ولا بعوي بمدحكم كذوب

وقال في ذم الخضاب :

إذا دام للمرء السواد واخلفت

شبيبته ظل السواد خضابا

فكيف يظن الشيخ ان خضابه

يظن سواداً أو يخال شبابا

وله في بعض الرؤسا، وقد سأله حاجة

فقضاها له :

سألتك في أمر فخذت بيذه

على اتني ماخلت انك تفعل

وأزمتني بالبذل شكراً وانه

علي من الحرمان أدهى وأعضل

وماخلت ان الدهريثي بصرفه

الى ان اري في الناس مثلك يسائل

لئن سرتني ماثلت منك فانه

لقد ساءني اذ انت ممن يؤمل

وهذه الايات تنسب الي ابن وكيع

التنيسي ايضا وقال يمدح بعضهم :

هذي خراسان قد جاشت حلائها

نزجي لنصر اخيها عارضا لجبا

كالبحر القى عليه الليل كلكاه

وزعزت جانبيه الريح فاضطربا

خيل عليهن آساد مدرعة

تأجرو الاسل الخطي لالقصبا

مستلهمون حصينات مقاتلهم

مكمون حبيك البيض واليلبا

هم الاولى ينصرون الحق نصرته

ولا يبالون فيه عتب من عتبا

الاوفياء اذا ما معشر نكثوا

والجاءلون الرضا لله والفضبا

قد جرب الناس قبل اليوم انهم

معدون اذا ما حاربوا الغلبا

يا أولياء عهد الشر هونكم

من غالب الله في سلطانه غلبا

لقد جزيتم أباكم حين كرمكم

بالعهد أسوأ ما يجزى البنون ابا

اضحي ا ام الهوي اولى به صلة

منكم وان كنتم أولي به نسبا

هو الذي سل سيف الثاردونكم

لا يأتلي للذي ضيعتم طلبا

وكان لله غيب فيه يحجبه

عنا وعنه مع الغيب الذي حجبا

حتي اذا مهد الله الامور له

وراض من جمحات الملك ما صعبا

تبلجت غرة غراء واضحة

مثل الشهاب اذا ماضوه قبا

وقال يمدح ابو الفوارس احد كبراء

زمانه :

يا ابن المسمي باسم من

جرت الرياح به تطير
والطير اظلال عليه
له لها هديل او صفير
اعني سليمان الذي
في رمسه قمر وشير
سيف الملوك اذا تيجا
وب من ذوى القطن النعير (٢)
ملك غدت افعاله
والعرف فيها والتكير
يوماه يوم ندى ويو
مردى عبوس قطير
في ذا وذاك كليهما
خير وشر مستطير (٣)
فوليه فوليه
ابدا بنافلة يشير
وعدوه لعدوه
ابدا بنافلة نذير
ركدت علي اقطابه
ارحاء ملك مستدير

لو كان في اولي الزما
ن لظل مزدك لا يحير (١)
وغدا الوشر وازمفة
نقرا اليه وازدشير
تحف القلوب اذا غدت
اقلامه ولها صرير
ضخم الدسيعة والفعاء
ل نبيه مملكة ذكير
لله خالك ذو المكا
رم انه بك للخير
لو لم يقلدك الامو
رلما استمر لها صير
نثل الجفير فكنت اه
زع ما تضمنه الجفير
فرمي بك الغرض البعير
دمسدا لا يستشير
القي خلافته اليه
ك وقدرها القدر الخطير

(١) مزدك رجل من الفرس احدث
مذهبا في الدين في أيام قباذ والد كسري
أباح به الاموال والنساء واكثر اتباعه ولا
يزال لهم بقية . ولا يحير اى لا يرد جوابا

(١) الشير الاسد بالفارسية (٢) النعير
الصباح في الحرب وغيره (٣) المستطير
المنتشر

علما بفضلك في الرجا

لوفضلك الفضل الشهير

فطفقت تسلك فجـه

وتسير فيه كما يسير

فاغفر على ان الجليل

من الامور لكم حقير

عين الامير هي الوزير

وانت ناظرها البصير

انظر الى ابا الفوا

رمس يسهل الامر العسير

بين العباد وربهم

في قسم رزقهم سفير

فاعجل بعرفك ما استطه

ت فافضل العرف البكير

خذها اليك ابا الفوا

رمس حلية بك تستنير

ماضرها أن لا يعيش

لها الفرزدق او جرير

ومن قوله :

المال يكسب ربه ما لم يفيض

في الراغبين اليه سوء ثناء

كلما تأسن بثره الا اذا

خبط السقاة جمامه بدلاء

وقال :

كل امرئ مدح امراً النواله

فأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى

عند الورود لما أطال رشاءه

وقال :

لا تحسب المعروف لامعنى له

الا نوافل حمده وثناه

فلقد ترى المعروف يحسن عند من

لم يصطنعه وحمده لسواء

وقال :

تأمل العيب عيب

وليس في الحق ريب

وكل خير وشر

حلف العواقب غيب

وقال :

اعلم بأن الناس من طينة

يصدق في الثلب لها الثاب

لولا علاج الناس أخلاقهم

اذا لفاح الحمأ اللاذب

وقال :

اذا غمر الماء البخيل وجدته

يزيد به يبسا وان ظن برطب

وليس عجبيا ذاك منه فانه

اذا غمر الماء الحجارة تصلب

وقال :

توفي الداء خير من تصد
لأن يسره وان قرب الطبيب

وقال في السلو :

إذا خلعة خاتنه بالغيب عهدا
فلا تجعل الحزن ضربة لازب
وهب أنها الدنيا التي المرء موقن
بفرقتها والمرء في شأن لاعب

وقال :

إذا ما كساك الله سر بال صحة
ولم تخل من قوت يحل ويعذب
فلا تغبطن المترفين فأنهم
علي حسب ما يكسوم الدهر يسلب

وقال :

أرى الصبر محموداً وفيه مذاهب
فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن أخذت به
مكاره دهر ليس عنهن مهرب

وقال :

إذا ساء ظن بمسترفد
أطال القصيد له المادح
وقد ما إذا استبعد المستقى
أطال الرشاء له المامح

وقال :

أني شئت ما ربي
فكان طيبها خيث
الا الحديث فانه

مثل اسمه أبدأ حديث

وقال :

النجح سؤلى أوي به قدر
فالأيس سؤلى وترحالي الدواعيد
لفوت ما أملتة النفس أرفقلى

من حيرة بين ت قريب وتبعد

كانت ولادة ابن الرومي في رجب
سنة (٢٢١) ببغداد وفيها يقول وقد غاب
عنها في بعض أسفاره :

بلد صحبت بها الشيبية والصبيا
ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيت

وعليه أغصان الشباب تميد
وتوفي في جمادى الأولى سنة (١٧٦)
وقيل (٢٨٣) أو (٢٨٤)

وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين
القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه
وفتات لسانه فدس عليه بن فراش فأطعمه
شيئا مسموما وهو في مجلسه ، فلما أكله

أحسن بالسم فقام . فقال له الوزير الى أين تذهب ؟ فقال الى الموضوع الذى بعثتني اليه . فقال له سلم لى علي والدي . فقال له ما طريقى على النار . وخرج من مجلسه وأتى منزله واقام اياما ومات . وكان الطبيب يتردد عليه ويعالجه بالعقاقير النافعة للسم فزعم انه أخطأ في بعض تلك العقاقير قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومى يجود بنفسه ، فقلت له ما حالك ؟ فأشدد :

غلط الطبيب على غلطة مورد

عجزت موارد عن الاصدار والناس يلحون الطبيب وانما

غلط الطبيب اصابة المقدار وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قت من عنده قال لى :

ابا عثمان انت حميد قومك

وجودك للعشيرة دون لومك تزود من اخيك فما أراه

براه ولا تراه بعد يومك
 ابن الرومية هو أبو العباس
 احمد بن محمد بن مفرج النبائي المعروف بابن الرومية من اهل اشبيلية ومن أعيان

علمائها . أتقن علم النبات ومعرفة أشخاص الادوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها وتباين مواطئها

وكان مع ذلك موصوفا بالديانة محققا فى صناعة الطب . سمع من علم الحديث شيئا كثيرا عن ابن حزم وغيره . ورحل الى مصر سنة (٦١٣) وأقام بها والشام والعراق نحواً من سنتين قرأ فيها الحديث وانتفع الناس به وعان نباتات تلك البلاد ونظر فى مواضعها

ولما وصل من المغرب الى الاسكندرية سمع به السلطان العادل ابو بكر بن أيوب وبلغه فضله وجودة معرفته بالنباتات وكان الملك المذكور بالقاهرة فاستدعاه واكرمه ورسم بأن يقرر له جامكية وجراية ويكون مقبلا عنده فلم يفعل . وقال انما اتيت من بلدى لأحج وأرجع الى أهلى وبقي مقبلا عنده مدة . وجمع حوائج الترياق الكبير وركبه ثم توجه الى الحجاز ولما حج عاد الى المغرب واقام بأشبيلية

(مؤلفاته) منها تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ومقالة فى تركيب الادوية

رومانيا هي مملكة اوريسية

محصورة بين روسيا وتشيكوسلوفاكيا
وبلغاريا ويوغوسلوفاكيا والبحر الاسود.
يفصلها عن بلغاريا نهر الدنوب

(مساحتها واهلها) مساحتها نحو ١٣١
الف كيلو متر مربع وعدد سكانها خمسة
ملايين ونصف وعدد السكان الذسي ٤٥
في كل كيلو متر مربع

الرومانيون من الجنس اللاتيني ولغتهم
مشتقة من اللاتينية القديمة . دينهم المسيحية
على المذهب الارثوذكسي معارفهم ليست
بشيء ولكن عنايتهم منصرفة لتكميل
انفسهم بالعلوم والمعارف

(حكومتها) ملكية دستورية
سن نظامها الاساسي سنة (١٨٨١) بعد
ان استقلت عن تركيا بماهدة برلين
كانت سياستها مبنية على الميل للنمسا
والتحالف الثلاثي المعقود بين المانيا والنمسا
وايطاليا وكانت مهددة بغارة روسيا
ولذلك تراها كانت تحتفظ بارتباطها
باعدائها ومناظرها من دول ذلك التحالف
(جيشها وماليتها) يبلغ عدد جيشها
وقت السلم مائة الف جندي ويمكن ابلاغه
وقت الحرب الى نحو ثلاثمائة الف جندي
ولقد كنا بازاء المشكلة البلقانية التي

تحالفت فيها بلغاريا واليونان والجبل
الاسود والصرب على الدولة العثمانية ثم
تحالفت صربيا واليونان والجبل الاسود
على بلغاريا واستدعي هذا الامر ان تعي
رومانيا جيشها وتتوغل في ارض بلغاريا
فلما استدعت جنودها لبأها ٦٥٠ الف
مقاتل كما اعلنت ذلك فاخذت منهم ٥٥٠
الفا وسرحت الباقي الي بلادهم . وهذا
عدد يفوق نسبة اهلها ولا نشك ان اكثر
هذا الجيش ممن زادت سنهم عن المقرر
للجندي وعلى اى حال فان رومانيا
اصبحت اليوم قادرة على تعبئة ثلاثمائة الف
جندي كاملي العدد والادوات

أما سفنها البحرية قليلة وليست
بذات خطر

ايراد رومانيا يبلغ نحو سبعة ملايين
من الجنهيات ولكن لا يكفي هذا الايراد
مصاريفها لانها تنفق على جيشها بكرم
وسخاء لتستطيع ان تتقى خطر حملة بلغارية
أو روسية لان بلغاريا التي ذهبت في
تدريب جيشها كل مذهب تمنى نفسها ان
تكون زعيمة وحدة بلقانية في مستقبل
قريب بعد ان أخذت جزءا كبيرا من تركية
اوروبا

وقد نجحت في عقد اتفاق بلقاني لمحاربة الدولة العثمانية وباغتتها هي وحلفاؤها بحرب الى فيها الطرفان بلاء حسنا ثم اضطرت الجيوش التركية ان تتقهقر امام اعدائها الى خطوط شطالجه (جتالجه) وهناك صدتهم عن دخول الآستانة فلما جلس المتحالفون لاقتسام الغنيمة أسمرت بلغاريا الغدر بهم او هم ابطنوا الغدر بها فرأينا حادثا عجبا رأينا حلفاء الامس متعادين اليوم واقلبت الحال فاتحد الجميع على بلغاريا وما زالوا يصلونها حربا دموية حتي قعدت كل أمل في الخلاص فالقت بنفسها بين ايدي اوربا فلم تنجدها فرأت ان الحبة في الاستسلام لاعداؤها فاستسلمت لهم . فلما رأت الدولة العثمانية ما حل بأعدائها من الخلاف زحفت فاحتلت تراقية وعاصمتها ادرنه الي نهر صربج (مارنزا) وأعلنت الدول انها لن تنجلي عن تلك الجهات لان حفظ دار الخلافة يستدعيه

ثم لما حدثت الحرب العامة انضمت رومانيا الى الحلفاء فأرسلت عليها المانيا ما كنزن فاصلاها حرا بضر وسافداغت عن نفسها دفاعا مجيدا ولكنها اضطرت امام

نظام الجيش الالماني واساليه الدقيقه ومهارة قادته الفائقة ان تتقهقر وماتم شهر حتي دخلت الجيوش الالمانية بخارست وبقيت فيها حتي انتهت الحرب وتم النصر للحلفاء فانجلت عنها ونالت رومانيا اقليم بسارايا من الروسيا وهي الآن تتطلع لاخذ قطعة من بغاريا

(تقسيمات رومانيا الادارية) تنقسم رومانيا الي ثلاثة أقسام كبيرة وهي الافلاق والبغدان (مولدافيا) وقد كان هذان القسمان مكونين لارماتين تحت سياة الاراكاباسم الامارتين الدانوبييتين وهما في شمال نهر الدانوب (الطونة) ثم اقليم دوبريجه في الجنوب الشرقي من هذا النهر وقد ضم الى القسمين الاولين في سنة ١٨٨٨ بمقتضى معاهدة برلين عاصمة رومانيا (بخارست) يسكنها نحو ٣٠٠ الف نسمة وهي من الافلاق على نهر دومبوفنزا (أحد فروع نهر الدانوب) وهي مدينة تجارية جميلة

ومن مدن رومانيا المشهورة (باسي) وقد كانت عاصمة للبغدان وهي مركز تجارى خطير (وجالاتيز) و (برايلا) و (جيورجيو) وكلها موالي علي نهر الدانوب

يصدر منها الغلال . ثم (سوليا) وهي ميناء على البحر الاسود ثم قسطنجة وهي ميناء كذلك على البحر الاسود

(صنائعها وزراعتها) رومانيا عبارة عن سهول واسعة أرضها في غاية من الخصوبة من حاصلاتها القمح والذرة تصدر منها لاوريا كمية وفيرة . ويستخرج من جبل فيها يقال له (الكربات) زيت البترول . وليس لاهلها كبير عناية بالصنائع لشغلهم بالزراعة

اما تجارتها فتحصل بواسطة فروع نهر الدنوب وسكك حديدية تربط أكثر المدن التجارية المهمة

أكثر تجارتها مع فرنسا والنمسا وإنجلترا وتركيا وتصدر على الأخص القمح بكمية وافرة جدا والذرة والشحوم والجلود والحبوب الزيتية

(اصل اهل رومانيا) اصل سكان رومانيا من الجنس الداسي الروماني ولكن يوجد فيها عدد كبير من اليونان والبلغاريين والتسيجانيين واليهود . ثم ان جميع الرومانيين ليسوا محصورين في رومانيا المستقلة بل يوجد عدد كبير منهم في بيسارابيا وترانسيلفانيا وغيرها . ويوجد

منهم في مقدونية وصربيا

تدل الاحصاءات التجارية انه في سنة (١٨٧٣) كان في رومانيا ٧٠٠٠٠٠ نسمة من أقوام مختلفي الجنسية منهم ٢٤٧٠٣٤ يهود و ٩٠٠٠٠٠ سلافيون و ٥٠٠٠٠ مجريون و ٣٠٠٠٠٠ بوهيميون اما الرومانيون الاصليون فليس على وجه الارض شعب أكثر اختلاطا من شعبهم حتي يتعذر على الباحث تحليله من علاقاته الجنسية بالشعوب الاخرى

وقد زعم الروسيون ان ليس في الرومانيين قطرة من الدم اللاتيني بل هم سلافيون ، ولكن الرومانيين انفسهم ينفون ذلك ويدعون أنهم من نسل الرومانيين القدماء وان عوائدهم وملابسهم وتقاليدهم تدل على ذلك تمام الدلالة

وقالوا ان بلاد رومانيا سكنها أولا السلاجيون ثم الداسيون ثم هاجر اليها بعض الرومانيين القدماء ثم صارت بعد ذلك مسرحا لشعوب كثيرة من متبربرة البلغاريين وغيرهم فروا بها وأقاموا فيها واختلطوا بأهلها

(تاريخ رومانيا السياسي) لما فتح

سنة (١٨٧٨) فقرر استقلالها فتكونت

مملكة مستقلة سنة (١٨٨٤) م

الرومي الشرقية قطر اوربي

كان تابعا لتركيا اوروبا الى سنة ١٨٨٥

ثم اتبع لبلغاريا اداريا تحت سيادة تركيا

فلما أعلن الدستور العثماني ألحقته بلغاريا

نهائيا بملكيتها عدد اهله يبلغ مليون ومائة

الف نسمة مكرنين من أترك وبلغار ويونان

عاصمته مدينة فيليببولي

رونجن أشعة رونتجن

هي أشعة لا تری بالنظر خاصيتها اختراق

الاجسام الكثيفة كالخشب واللحم الا

العظم والمعادن فتخترقها بضعف وانما سميت

أشعة رونتجن لان هذا العالم الالماني هو

اول من اهتدى اليها سنة (١٨٩٥) م

(الحصول على اشعة رونتجن)

يتحصل على هذه الاشعة بأخذ زجاجة

يقال لها امبولة كروكس فرغ منها الهواء

ويوضع فيها مرآة صغيرة مقعرة من

الالومينيوم متصلة بالخارج بسلك وامام

المرآة توضع صفيحة من البلاتين متصلة

بالخارج من طرف الامبولة الآخر ثم

يوصل السلك المتصل بالمرآة بالقطب

السالب من الآلة الكهربائية الممما ملف

الامبراطور (راجان) داسيا كانت الاقاليم

البلقانية مشغولة بمستعمرين من الرومانيين

ولما ترك الامبراطور اورينيان الاقطار

الشمالية لنهر الدنوب عارت داسيا الرومانية

وميزبا على شكل واحد من الحكومة فضعفت

آثار الرومانيين هنالك ولم يعد يشاهد

لهم من ذلك التاريخ (القرن الثالث بعد

المسيح) نقوش على الاحجار والآثار كما

هي عاديهم ولكن كانت اللغة الرومانية

هي لغة الكلام والكتابة . فلما جاء دور

غارات المتوحشين في القرن السادس

والسابع هرب كثير من اهل رومانيا الى

مقدونيا وبلاد البند والهلاد وجهات بحر

الادرياتيک وبقيت بلاد رومانيا محكومة

بالمتوحشين من بلغار وسلاف وغيرهم

فلما جاءت سنة (١٠١٨) دخل

رومانيو الجنوب تحت سلطة القسطنطينية

ورمانيو الشمال تحت حكم الكرباتيين

من المجر ثم توالى عليها احداث الفتوح

الاجنبية من جهة البلغارين والبولونيين

والعثمانيين فأخضعها الترك لسطوتهم سنة

(١٣٩٢) م وأجبروها على دفع جزية

سنوية الى سنة (١٧١٦) ثم أدخلوها

تحت حكمهم نهائيا ثم جاء مؤتمر برلين

رومكوف ويوصل السلك المتصل
بالصفحة البلاينية المقابلة للمرأة بالقطب
الموجب من آلة رومكوف المذكور
فيحدث شعاع من جهة المرأة يتصل
بصفحة البلاين ثم ينعكس من عليها الى
جدار الامبولة ويكون هذا الشعاع المرئي
مصحوبا بشعاع آخر غير مرئي هو شعاع
روتجن فاذا لفت يد مثلا بورق اسود
ووضعت على زجاجة فوتوغرافية حساسة
ووضعت اليد في مقابل الاشعة المتساقطة
من الصفحة البلاينية التي في الامبولة
اخترقها اشعة روتجن وأثرت على الزجاجة
الفوتوغرافية وبما انها لا تحترق العظام الا
قليلا فتبقى عظام اليد ظاهرة ولا يرى
اللحم لانه يكون كجسم شفاف بالنسبة لهذه
الاشعة

فوائد هذه الاشعة الطبية كبيرة جدا
نورد منها هذين المثالين وهو ان امرأة احد
سراة اوروبا كانت تشكو من ألم بركبتها
دائما لم ينجم فيه علاج فلما ظهرت اشعة
روتجن رسمت بركبتها بواسطتها فوجد
الطبيب ان في جهة من جهاتها قطعة من
ابرة فاستخرجها في الحال فذهب الألم ولم
يعد. ومنها ان طفلا ابتلع قطعة من النقود

فالتبس عليه محلها فرسم عنقه فرأى القطعة
في جهة من جهاتها فدلها أداته فاجتذبتها
بغاية السهولة . فمن كان في شك من امر
معدته او قلبه او مخه او غير ذلك وجد من
أشعة روتجن مايزيل شكه لانه يدل على
مواضع الاورام وغير ذلك ان كان هنالك
شيء منها فيهتدى الطبيب الى موضع العلة
فيعالجها من احسن وجوها

روى الحديث يرويه رواية
تقله (روى لاهله) أي لهم بقاء فهو (راو
وهم رواية) و (روى واروي من الماء)
يروى روبا وريا شبع من الماء. و (أرواه
الشعر ورواه الشعر) حمله علي روايته .
و (تروى) تفكر . و (الرواية) المزايدة
من الجلد فيها ماء. والرواية أيضا الذي
يروى الاحاديث او الشعر . (والروا)
حسن المنظر . يقال (شرب شر بارويا)
أي تاما . و (الروية) النظر والتفكير في
الأمور (والريان) ضد العطشان وهي ريانا .
و (يوم التروية) اليوم الثامن من ذي
الحجة

رواية الحديث لما توفي النبي
صلي الله عليه وسلم اضطرب اصحابه لجمع القرآن
وما قاله من الاقوال وما افني به من الفتاوى

ولا يمكن كل ذلك الا بجمعه من أفواه من سمعه من اصحابه فنشأت رواية الحديث فكان كل من سمع من رسول الله حديثا بلغه الى غيره فلما ذهب عصر الصحابة وجاء عصر التابعين نبغ رجال منهم كانوا انقطعوا لتلقي الاحاديث من أفواه جماهير من الصحابة فأخذوا في روايتها للناس في مجالس عامة وكان لهم عناية خاصة بحفظ الاحاديث وأسانيدها. وقد روي في ذلك ما يعد من الخوارق يتبدى تاريخ حفاظ الحديث باين عباس رضى الله عنه فقد كان لا يسمع شيئا الا وعاه وكان مرجع الامة في تفسير القرآن والحديث والعرية الشعر

وقد روى بعضهم عن الزهري عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء فكان ابن عباس نفسه صاحب السبعين الاولى في الاسلام

ثم تلا ابن عباس الشعبي في كثرة الحفظ ومن كلامه في هذا شأن قوله: «ما كتبت سوادا في يابض الى يومى هذا ولا حدثني أحد قط بحديث الا حفظته»

فلما جاء القرن الثاني كثر الحفاظ فكان الرجل منهم يحفظ آلاف الاحاديث ورواها ووفياتهم وطبقاتهم ثم ما يتبع ذلك من العلوم الاخرى التي لا يد للمحدث منها روى ابن الامام احمد بن حنبل كان يحفظ الف الف حديث. اى مليون حديث

وكان ابو زرعة يحفظ سبعمائة الف حديث. وأبو زرعة هذا هو الذى سئل عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتي الف حديث هل يحنث وتطلق امرأته ؟ قال لا.

وكان اسحق بن راهويه يملئ سبعين الف حديث من حفظه

أما ما بلغ ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فشيء كثير جداً وقد قال ابن حجر في طبقات الصحابة ان عدد من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ونقل عنه مائة الف وأربعة عشر الفا. وما يروى من هذا العدد الكبير لا يكون شيئا قليلا كان عمر أمير المؤمنين أول من سن للمحدثين التثبت في الرواية فقد كانت طائفة من الناس اذ ذاك تظهر الاسلام

وتبطن الكفر فعملوا على وضع الاحاديث لتضليل العامة

وقد روى ان عمر وعثمان وعائشة وجمهور من الصحابة كانوا ينظرون في الاحاديث ويكذبون بعض الزوايات فيها. ثم خشي عمر أن يتسع هذا الفسق على الناس فأمر بالاقبال من رواية الاحاديث فكان يشتد على من أكثر منها أو أتى بخبر لا شاهد له عليه

وقد كذب الكاذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته حتى قال: « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فكان كثير من كبار الصحابة يقولون الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يقع فيما يقولونه شوب من كذب وأولئك مثل أبي بكر وعمر وازيرواني عبيدة والعباس بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئاً كسعيد بن زيد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة

كان أكثر أصحاب رسول الله رواية أبو هريرة وقد صحبه صحبة ملازمة ثلاث سنين وعمر بعده نحواً من خمسين سنة . ولهذا كان عمر وعثمان وعلي وعائشة ينكرون عليه ويتهمون به وهو أول راوية اتهم في

الاسلام

أول من كذب على رسول الله متعمداً يهودى أظهر الاسلام اسمه عبد الله بن سبأ الذى تنسب اليه طائفة السبئية وهم من غلاة الروافض باليمن . طاف عبد الله هذا بلاد المسلمين ناشراً مذهبه فلم ينجح فخرج الى مصر واخذ يطعن في أبي بكر وعمر ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض عليه وقتل

رواة اللغة في الاسلام لما جاء الاسلام ودخل فيه الناس أفواجا واختلط العرب والعجم حدث اضطراب في اللغة وشاع اللحن وامتزج الفصيح من الكلام بالوحشي منه بل اختلط العربي من الالفاظ بالاعجمي . فخشى أهل البصر من رجال القرن الاول أن تضعف اللغة وتندرس معالمها وفي ضياعها ضياع الدين فأنقطع بعضهم لدرس العربية في البادية فكان الرجل يذهب الى البادية فيمكث سنين عديدة يسمع اللغة عن اهلها ثم يعود فيرويه للناس ومن هنا نشأت طائفة الرواة اللغويون فخيبت بهم لغة العرب وآدابهم وأشعارهم وأخبارهم ولولا ذلك لكانت اسمية اليوم من اللغات الميتة

أول من لهب بالرواية حما الراوية المتوفي سنة ١٥٥ فكان يحفظ عشرات الآلاف من اشعار العرب وروى ما لا يحصى من اخبارها وحوادثها . وكانت له شهرة عظيمة لهذا السبب فكان خلفاء بني أمية يستقدمونه ويسألونه عن بعض ما يجهلونه من أحوال الشعر والعربية يروى ان الوليد بن يزيد قال له يوماً بما استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية . قال بآني اروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف بأنك لاتعرفهم ولا سمعت بهم ، ثم لا ينشدني احد شعراً قديماً أو محدثاً لا ميزت القديم منه من المحدث

قال ان هذا العلم وائيك كثير فكم مقدار ما يحفظه من الشعر . قال كثير ولكنني انشدك على اى حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة غير المقطعات من شعر الجاهلية . قال سأمتحنك وأمره الوليد بالانشاد فأنشده حتي ضجر الوليد ثم وكل به من استحلغه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده النفي قصيدة وتسعمائة قصيدة للجاهليين

وكان الاصمعي من الرواة (توفي سنة ٢١٥) كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة غير الشعر والاخبار وكان الراوى ابو محلم الشيباني (توفي سنة ٢٤٨) قيل انه صاحب السبعين في عصره قيل انه لما قدم مكة لزم ابن عيينة فقال له يوماً ياقي أراك حسن الملازمة والاستماع ولا اراك تحظي من ذاك بشي قال ابو محلم قلت وكيف ؟ قال لأنني لأأراك تكتب شيئاً مما يمر . قلت اني احفظه . قال كل ما حدثت به حفظته ؟ قلت نعم فأخذ دقتر طالب بين يديه وقال أريد علي ما حدثت به اليوم . فأعده فما خرمت حرفاً فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فامرته عليه . فأورد حديث السبعين من ابن عباس وضرب بيده على جنبي وقال أراك صاحب السبعين

من نوادر أبي محلم في الحفاظ ان أمير المؤمنين الواثق بالله سأله يوماً عن شاهد من الشعر فيه كلمة المرت . (المرت هو الخلاء الذي لانبات فيه) فما فكر طويلاً حتي أنشد بعض الحاضرين بيتاً فيه كلمة المرت . فضحك ابو محلم ثم قال للذي أنشده ربما بعد الشيء عن الانسان وهو

اقرب اليه مما في كنه . فلا تبرح حتي
انشدك فأنشده للعرب مائه بيت معروف
لشاعر معروف في كل بيت منها ذكر المرت
وقيل كان بNDAR بن عبد الحميد
« وهو من رجال القرن الثالث » لا يغيب
عنه من شعر الجاهلية والاسلام الا انزور
القليل وذكروا انه كان يحفظ سبعمائة
قصيدة اول كل منها « بانت سعاد »

وقال الاصمعي جاء فتيان الي ابي
ضمضم بعد العشاء فقال ماجاء بك يا خبثاء
قالوا جئناك نتحدث . قال كذبتم بل قلتم
كبر الشيخ وتبلغته السن عسي ان تأخذ
عليه سقطه فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسمه
عمرو . قال الاصمعي فعددت وخلف
الاحمر فلم تقدر علي اكثر من ثلاثين
وكان ابن دريد المتوفي سنة « ٣٢٠ »
احفظ الناس للشعر وأوسعهم علماً باللغة
فكانت تقرأ عليه مجاميع الاشعار فيسابق
الي اتمامها

وروى ان ابا بكر الانباري المتوفي
سنة ١٧٠ كان يحفظ ثلاثمائة الف بيت من
الشعر شاهد آفي القرآن وكان لا يمل في درسه
الا من حفظه
ومن اعجب ما سمع عنده ان امرأة

سألته يوماً عن شيء في الرؤيا وكان
لا يعرف التعبير . فادعي انه حاقن « اى
محصور » ومضي لحفظ كتاب الكرماني
وجاء من الغد متصدراً لتعبير الرؤيا
وكان خاتمة حفاظ اللغة مجد الدين
الفيروز آبادي مؤلف القاموس المتوفي سنة
٨١٧ آية في سرعة الحفظ . وكان يقول
لأنام حتي أحفظ مائتي سطر

وقد قلد حفاظ اللغة حفاظ الحديث
فجعلوا من الرواية متواترة ومسندة
ومنقطعة الخ واليك تقسيمهم في ذلك .
« ١ » المتواتر من اللغة هو الذي
يرويه عدد من الناس يبعد اتفاقهم على
الاختلاق

« ٢ » والمسند ما اتصل سنده من
رواته الي منتهاه . اما المنقطع سنده فهو
« المرسل »

« ٣ » والمنقطع ماسقط من رواته
واحد

« ٤ » والمفضل ماسقط من رواته
أكثر من الواحد

« ٥ » والمعنعن الذي قيل فيه عن
فلان عن فلان من غير لفظ صريح
بالسمع أو التحديث أو الاخبار

(٦) والمؤنن قول الراوى حدثنا فلان ان فلانا قال . ويشترط فيه وفيما قبله ان يكون المسند اليهم قد اقي بعضهم بعضا مع التفرع عن التدليس

(٧) والغريب ما انفرد احد من الرواة بروايته وينقسم باعتبار حاله روايه الى غريب وصحيح وضعيف وحسن

(٨) والمعلل وهو ما كان ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية غامضة تظهر لاهل النقد عند التجريح

(٩) والشاذ ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقة

(١٠) والمنكر الذى لا يعرف من غير جهة روايه فلا متابع له ولا شاهد

(١١) والمرضوع ما كان كذبا واختلافا وهو المصنوع ايضا

(كيفية تأدية الرواة علمهم) كان الرواة يؤدون ما لديهم لسواهم باربعة أساليب :

(أولها) الاملاء . وهي أعلى أساليبهم وذلك أن يلى الراوى على طلبته بعض ما عنده في مجالس متعددة فيكتب المستملى في أول الصحيفة هذا مجلس أملاه شيخنا

فلان بجامع كذا في يوم كذا ثم يورد المولى باسنادة كلاً ما عن العرب فيه غريب من اللغة يحتاج الى تفسير ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد ومن الفوائد اللغوية باسناد وغير اسناد ما يرى ان فيه فائدة لطلبة

وكان آخر من سار على هذه الطريقة في املاء العلم ابو السعادات بن الشجرى المتوفى سنة (٥٤٢ هـ) وهو صاحب كتاب الامالى في علم الادب

(ثانيها) الافناء في اللغة وهي اجابة العالم باللغة عما يسأل عنه منها

(ثالثها) الرواية وهي أن يروى ما عنده رواية بلا املاء

(رابعها) التعليم وهو ان يعلم مالىه بعض الطلبة على اى اسلوب

(من اين استقى الرواة علمهم ؟) كان اهل البصرة والكوفة عربا في القرن الاول

وكان منهم . والى اشتغلوا بالعربية وبرعوا فيها فكان الرواة يسمعون اللغة عن العرب

ثم يروونها ولكن لما اختلط العرب بسوام من اهل اللحن رأي رواة اللغة ان لامناص

من الرحلة الى صميم بلاد العرب ليصادفوا الاعراب الجفاة الاقحاح الذين لم يسمعو

اللحن ولم يجز لسانهم به فكانوا يأخذون
عندهم اللغة في سنين ثم يعودون فيزيدون
ما سمعوه من كلام العرب وأخبارهم

أقدم من عرفناه ممن رحل إلى البادية
يونس بن حبيب الضبي المتوفى سنة (١٨٣) هـ
وخلف الأحرار المتوفى سنة (١٨٠) هـ
والخليل بن أحمد المتوفى سنة (١٧٥) هـ
وابوزيد الأنصاري المتوفى سنة (٢١٥) هـ
وهو أكثرهم أخذاً عن أهل البادية

استمر الرواة يرحلون إلى البادية إلى
أواخر القرن الرابع ثم شبيبت لغة أهل
البادية باللحن وكانت اللغة قد ضبطت
ودونت فلم يعد من حاجة إلى الرحلة إلى
البادية

ثم إن العرب لما رأوا اهتمام الناس
بالأخذ عنهم صار بعضهم يرد إلى الأمصار
فيبتاعوا الرواة ويأخذون عنه وأول من
فعل ذلك أبو مسحل الأعرابي فإنه قدم
من البادية وأخذ النحو عن الكسائي المتوفى
سنة ١٩٩ هـ وروى شعراً كثيراً من الشواهد
عن علي بن المبارك ثم صنف في
الغريب

وكان بعضهم يقفون على حلقات
بعض الرواة فيسألونهم عن أشياء من

العربية نظراً لاحتياجهم

وكان الأعرابي متى طال مقامه
بالحضر فسدت سليقته فيتعلم اللحن فكان
الرواة يمتحنونهم قبل الأخذ عنهم فإذا
وجدوه يفهمون الكلام المملحون ويميزون
الصحيح من الخطأ ينبذونه لأنهم إنما يريدونه
قحاً لا يعلم له باللحن فتى علم اللحن فيوشك
أن يقع فيه

قال الجاحظ أنهم لا يفهمون قولهم
ذهبت إلى أبو زيد ورأيت أبي عمرو . ثم
قال ومتى وجد النحويون أعرابياً يفهم هذا
وأشباهه يجرؤه ولم يسمعوا منه لأن ذلك
يدل على طول إقامته في الدار التي تفسد
اللغة وتنقص البيان . لأن تلك اللغة إنما
انقادت واستوت واطردت وتكاملت
بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة
وفي تلك الجيرة ولقد خلطوا من جميع
الأمم ولقد كان بين يزيد بن كتوم يوم قدم
علينا البصرة وبينه يوم مات بون بعيد على
أنه قد كان يضع منزله في آخر موضع
الفصاحة وأول موضع العجمة وكان
لا ينفك من رواية ومذاكرين

روى المبرد في الكامل أن الأصمعي
شك في كلمة استخذي أي خضع وأحب

أن يتحقق أي مهموزة أم غير مهموزة .
قال قلت لأعرابي أتقول استخديت أم
استخذأت قال لا أقولها قلت: ولم؟ قال
لأن العرب لا تستخذي (أي لا تخضع)
وقال الأصمعي لأعرابي أممز القارة؟
قال تمزها المرة

وقال الجاحظ سمعت بن بشير وقال له
المفضل العنبري أتى عثرت الباردة
بكتاب وقد التقطته وهو عندي وقد ذكروا
أن فيه شعراً فإن أردته وهبته لك . قال
ابن بشير أريده أن كان مقيداً (أي
مشكولاً) قال والله ما أدري أكان مقيداً
أم مغلولاً. قال الجاحظ ولو عرف التقييد
لم يلتفت إلى روايته

فالأعرابي الذي كان يأخذ عنه الرواة
يشترط فيه عدم القدرة على النطق باللحن
وعدم تجاوز لغة قومه إلى لغة قوم آخرين
لأنه كما يقلد في الصواب يقلد في الخطأ
قال الأصمعي جاء عيسى بن عمر
الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال
يا أبا عمرو ما شئ بلغني عنك تجهيزه ؟
قال وما هو ؟ قال بلغني أنك تجهيز (ليس
الطيب إلا المسك) بالرفع قال أبو عمرو
نمت وادخل الناس ليس في الأرض حجازي

اللا وهو ينصب ولا في الأرض تميمي إلا
وهو يرفع. ثم قال قم يا يحيى يعني اليزيدي
وانت يا خلف يعني خلف الأحمر فاذهبا
إلى أبي المهدى أعرابي الحجاز فلقيه الرفع
فانه لا يرفع. واذهبا إلى أبي المنتجع أعرابي
تميم فلقيه النصب فانه لا ينصب

قال فذهبا فأبينا أبا المهدى فاذا هو
يصلى فلما قضى صلاته التفت إلينا وقال
ما خطبكما؟ قلنا جئنا نسألك عن شيء من
كلام العرب؟ قال هاتيا. فقالنا كيف تقول
(ليس الطيب إلا المسك) بالرفع؟ فقال
تأمرني بالكذب على كبر سني؟ فقال له
خلف ليس الشراب إلا العسل . قال
اليزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له :
ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها
فقال هذا كلام لا دخل لي فيه ثم أعادها
بالنصب فرفعنا ثانية . فقال ليس هذا
لحني ولا لحن قومي . قال فكتبنا ما سمعنا
منه ثم أتينا أبا المنتجع فلقيه النصب
وجهدنا به فلم ينصب وأبى الرفع

(الحماكة إلى أعراب البادية) كان
رواة اللغة إذا اختلفوا في أمر منها حكموا
الأعراب الجفافة الأقحاح فنانطقوا به اعتبر
صحيحاً

واظرف ماعرف من محامتهم هذه
اختلاف سيبويه والكسائي بحضرة الرشيد
وذلك ان سيبويه قدم الى بغداد وكان
الكسائي يعلم الامين وهو يومئذ رأس
الكوفيين فوجد سيبويه على يحيى بن خالد
وابنيه جعفر والفضل وعرض عليهم
ما يذهب اليه من مناظرة الكسائي فسعوا له
في ذلك واوصلوه الى الرشيد فكان فيما سألته
الكسائي كيف تقول ظننت ان العقرب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هي او اياها .
فقال سيبويه فاذا هو هي واجاز الكسائي
القولين بالرفع والنصب

ثم قال الكسائي كيف تقول بابصرى
خرجت فاذا زيدا قائما او قائما ؟ فقال سيبويه
اقول قائم ولا يجوز النصب . فقال الكسائي
اقول قائم وقائما . فقال الرشيد قد اختلفتما
وانما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما ؟ فقال
الكسائي هذه العرب يبابك قد سمع منهم
اهل البلدين فيحضرون ويسألون . فجاؤا
بالاعراب الذين كانوا بالباب يومئذ وهم
ابوقعس وابودثار وابو الجراح وابو ثروان
فوافقوا الكسائي . ويقال انهم ارشوا على
ذلك او انهم علموا مكان الكسائي من
الرشيد فمالوا اليه

ويقال انهم لم يزيدوا على ان قالوا
في الموافقة القول ما قال الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب ، وان سيبويه قال للرشيد مرهم
لينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطوع به
(الفصحاء الذين اخذ عنهم الرواة)
كان الرواة لا يأخذون الا عن عرب العراق
وقليل من عرب الحجاز الا ان الجاحظ ذكر
اسم عكيم بن عكيم الحبشي وقال كان افصح
من العجاج . وكان علماء الشام يأخذون عنه
كما اخذ علماء اهل العراق عن المنتجع بن
نهما . وكان المنتجع من اهل السند وقم الى
البادية وهو صبي فخرج افصح من رؤية
ابن العجاج

اما المشهورون من فصحاء اهل البادية
فهم :

الحشمي وكان راوية اهل الكوفة
وابوخيرة العدوي وابو الدقيش وابو مهدية
وابو المنتجع وابو البيداء الرياحي وراويته
ابو عدنان . وكان ابو البيداء حين نزل
البصرة يعلم الصبيان بأجروا بوطفيلة وابو
حياة بن لقيط والقعيسي محمد بن عبد الملك
راوية بني اسد وساحب مفاخرها واخبارها
ادرك المنصور وعنه اخذ العلماء ما أثر بني
اسد . وعيد بن عمرو بن ابي صبح كان

هاصرأ للفقعى . وأبو مالك عمرو بن
 كركرة الاعرابى الغوى صاحب النوادر
 وكان يعلم فى البادية ويورق فى الحضراى
 يعانى النسخ والتصحيح والضبط وأبو
 الحاموس نور بن يزيد وكان من أفصح
 الناس لساناً وهو الذى أخذ عنه ابن المقفع
 الفصاحة وأبو سوار الغنوى . وأبو زياد
 الكلابى قدم بغداد أيام المهدي فقام
 بها اربعين سنة . وأو عرار العجلي . وأبو
 ثوبة الاسدى . وأبو ضمضم الكلابى
 وعمرو بن عامر الهذلى . وقد أخذ عنه
 الاصمعي وأبو شبل العقبلى وفد على
 الرشيد واتصل بآل برمك . وأبو ثروان
 العكلى وكان يعلم بالبادية . وأبو قمعس
 وأبو دثار وأبو الجراح وهؤلاء هم الذين
 حكموا بين سيويه والكسائى . وأبو العميل
 وعوسجة وأبو مسهر وأبو المضرحي
 والحرامزى وأبو الهيثم وأبو المحجب الربيعي
 وأبو صاعد الكلابى وأبو ادهم الكلابى
 وأبو الصقر الكلابى وأبو الصمق العدوى
 والمفضل العببرى . ويزيد بن كثوة .
 وناهض بن ثومة الكلابى . وكان شاعراً
 بدوياً جافياً . وأبو السمح الطائي
 ومن اشهر فصيححات العرب اللاتي

أخذ عنهن الرواة غنية أم الهيثم الكلابية
 وكانت راوية اهل الكوفة وقرية أم البهلول .
 وغنية أم الحمارس
 (كذب الرواة) لما أولع الناس بحفظ
 الغريب وعد ذلك من مفاخر الرواة كاف
 بعض الرواة بوضع الفاظ ليست من لغة
 العرب لينفردوا بروايتها وينذكروا بها
 وبعضهم كان يضطر للوضع لاقامة
 حجة فى مناظرة او اظهار تبريزه فى مكاتبة
 من هذا يكي الكسائى احد كبار الأئمة . قال
 الفراء دخلت عليه يوماً وكان يبكي فقلت
 له ما يبكيك ؟ قال هذا الملك يحيى بن خالد
 يوجه الى ليحضرني فيسألني عن الشيء
 فان ابطأت فى الجواب لحقتى منه عتب
 وان بادرت لم آمن من الزلل . قال الفراء
 فقلت له يا أبا الحسن من يعترض عليك
 قل ماشئت فأنت الكسائى . فأخذ لسانه
 وقل قطعه الله اذن اذا قلت ما لا أعلم
 ولكن هذا الكسائى ومن مثله فى
 صدق لهجته وأمانته فى أداء ما عنده
 قال الخليل بن احمد فى الرواة ربما
 أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب
 ارادة اللبس والتعنيث على انه لا سبيل الى
 الوضع فيما يرجع من اللغة الى الاقيسة

المطردة فانه لا ينبغي علي العلماء ، وانما
يسهل الوضع فيما ينفرد به الراوية بملا دليل
له عليه الا روايته له

وقد ذكر ابن جنى ان ابن احر
الباهلي الراوية اتي بكلمات لم يعلمها احد غيره
ولكن نقاة الرواة كانوا لا يأتون
بالكلمة الا اذا سمعوا لها شاهداً. وقد
قال ابو زيد : لست أقول قالت العرب
الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن
وبني كلاب وبني هلال أو من عالية
السافلة أو سافلة العاليله والا لم اقل قالت
العرب

لم يعرف افتعال اللغة الا في القرن
الثاني وأول من أهم بذلك محمد بن
المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦
ولذا لم يعدوه نقاة

قال ابن السكيت كتبت عنه قطراً «أى
مل صندوق» ثم تبين أن يكذب في
اللغة فلم اذكر عنه شيئاً

ومن المهملين بذلك ابن دريد
صاحب الجهرة المتوفى سنة ٣٢١ لانه كان
مدمناً للخمر

ومنهم أبو عمرو الزاهد المعروف
بشعاب المتوفى سنة «٣٤٥» وكان واسم

الاطلاع حتي قيل انه امل من حفظه
ثلاثين الف ورقة في اللغة . وكان بعض
أهل اللغة يطعنون عليه ويقولون لو طار
طائر في الجو قال حدثنا ثعلب عن ابن
الاعرابي . ويذكر في معنى ذلك شيئاً .
ولكن أبا بكر بن الخطيب رد هذه التهمة
وعلاها بكثرة محفوظاته وقال رأيت جميع
شيوخنا يوثقونه ويصدقونه وكان يسأل عن
الشيء الذي يتخيل السائل انه وضعه
فيجيب عنه ثم يسأل عنه بعد سنة فيجب
بذلك الجواب

ويروي ان جماعة من اهل بغداد
اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا
كذبه فقال بعضهم أنا أصحف له القنطرة
وأسأله عنها فانه يجيب بشيء آخر فلما صرنا
بين يديه ، قال له ايها الشيخ ما الهرطوق
عند العرب فذكر شيئاً قد أنسيته فتضاحكنا
وأنعمنا المجلس فلما كان بعد شهر ذكرنا
الحديث فوضعنا رجلاً غير ذلك فسأله فقال ،
ما الهرطوق ؟ قال اليس قد سألت عن هذه
المسألة منذ كذا وكذا فقلت هي كذا
فما درينا من أى الامرين نعجب من
ذكائه ، ان كان علماء فهو اتساع طريف ، وان
كان كذبه في الحال فحفظه فلما سئل عن

ذكر الوقت والمسألة فاجاب بذلك الجواب
فهو اطرف

اشهر من عرف بافتعال اللغة ابو العلاء
صاعد بن الحسن البغدادي الذي وفد الى
الاندلس على المنصور بن ابي عامر في
حدود سنة (٣٨٠) فادعي علم الغريب
فنال مكانة سامية عند المنصور بن ابي عامر
الموما اليه

من النوادر التي تحكي عنه انه دخل
مرة علي المنصور وفي يده كتاب ورد عليه
من عامل له في بعض البلاد اسمه ميدمان
ابن يزيد يذكر فيه القلب والتزييل وهي
اسماء عندهم لمعانة الارض قبل الزرع
فقال له المنصور : ابا العلاء . قال لييك
مرلانا . قال هل رأيت فيما وقع اليك من
الكتب كتاب القوالب والزوالب لميدمان
ابن يزيد

قال اي والله يامولانا رأيت ببيغداد
في نسخة لابي بكر ابن دريد بخطه
كا كرع النمل في جوانبها علامات الوضع
هكذا هكذا

فقال له اما تستحي ابا العلاء ؟ هذا
كتاب عاملي ببلد كذا وانما صغث لك
هذه الترجمة مولدة من هذا الالفاظ التي

في هذا الكتاب ونسبته الى عاملي
لاختبرك . فجعل يحلف له انه ما كذب
وانه امر وافق . وله من أمثال هذه الحكاية
كثير

وقال ابن بسام ان المنصور أراه
كتاب النوادر لابن علي القالي فقال ان اراد
المنصور أمليت على كتاب دولته كتاباً
أرفع منه وأجل لأورد فيه خبر أما أوردته
أبو علي . فاذن له المنصور في ذلك وجلس
في جامع مدينة الزاهرة وأملى كتابه المترجم
بالفصوص فلما اكمله تتبعه ادياء الوقت
فلم تمر فيه كلمة صحيحة عندهم . ولا خبر
ثبت لديهم . وسألوا المنصور في تجليد
كراريس بياض تزال جديتها حتي توه
القدم ففعل ذلك وترجم عليه كتاب
النكت تأليف ابي الفوثن الصنعاني قرامي
عليه ساعد حين رآه وجعل يقبله وقال اي
والله قرأته بالبلد الفلاني علي الشيخ أبي
فلان فأخذه المنصور من يده خوفا ان
يفتحه . وقال له ان كنت قد قرأته كما تزعم
فعلام يحتوي ؟ فقال واييك لقد بعد عهدي
به ولا أحفظ الآن منه شيئاً ولكنه
يحتوي على لغة منشورة لا يشوبها شعر ولا
خبر . فقال المنصور ابعد الله مثلك فما

رأيت أكذب منك وأمر باخراجه وإن
يقذف كتاب الفصوص في النهر
قال ابن بسام ما أظن أحداً يجترى
علي مثل هذا (أي مثل اختلاق أبي العلاء
صاعد لكتاب الفصوص) وإنما صاعد
اشترط أن لا يأتي إلا بالغريب غير المشهور
واعانهم على نفسه بما كان يتفق به من
الكذب

يريد ابن بسام أن يقول إن كتاب
الفصوص لا يصح أن يكون اختلاقاً محضاً
ولكنه لتأليفه الغريب النادر واشتهار مؤلفه
بالكذب ساغ للناس أن يتهموه باختلاقه
أبو صاعد هذا صاحب بيت الخنشار
المشهور الذي ضرب به المثل في الاختلاق
وذلك أن المنصور قال له يوماً ما الخنشار
(هي بالباء لا بالفاء) فقال حشيشة يعقد
بها اللبن بيادية الأعراب وفي ذلك يقول
شاعرهم :

لقد عقدت مجبتها بقلبي

كما عقد الحليب الخنشار
وكان صاعد قوي البديهة يضع لسانه
من الشعر حيث أراد فكان إذا طلب إليه
شاهد من كلام العرب وضع بيتاً له علي
الغور . توفي سنة ٤١٧

(الرواة الوضاعون لاخبار العرب)
كان من الرواة جماعة انقطعوا الرواية اخبار
العرب واشعارها فكانت علوم هذه الطائفة
تدور على الحكاية عن العرب فذهب
بعضهم في اختلاقها وتزيينها كل مذهب
ولهذا السبب عدنا للجاهلية تاريخاً
صحيحاً فإن كل ما روى عن العرب محشو
بالمبالغات والاكاذيب

رأس المهسين بالاختلاق في اخبار
العرب حماد الرواية المتوفي سنة (١٥٥)
قال المفضل الضبي سلط على الشعر
من حماد الرواية ما أفسده فلا يصلح أبداً
فقل له وكيف ذلك البخطي في روايته
أم يلحن ؟ قال ليته كان ذلك فإن أهل
العلم يردون من اخطأ إلى العوالب ولكنه
رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذهب
الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر
يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره
ويحمل عنه ذلك في الآفاق فتختلط اشعار
القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم
ناقد وابن ذلك ؟

كاد حماد أول من جمع اشعار العرب
وروى احاديثها . فكان يصنع من الشعر
ما يقر به إلى بعض الأمراء . قال يونس

قد حماد البصرة علي بلال بن أبي بردة .
 فقال ما أظرفتنى شيئاً فعاد إليه فأنشده
 القصيدة التي في شعر الخطيئة يمدح أبا
 موسي فقال ويحك يمدح الخطيئة أبا موسى
 ولا أعلم به وأنا أروي شعر الخطيئة ، ولكن
 دعها تذهب في الناس : وكان أبو موسى
 جد بلال ،

ذهب مذهب حماد خلف الأحمر
 المتوفي سنة (١٨٠) وهو أول من أحدث
 السماع بالبصرة فيما سمعه من حماد إلا أن
 أكثر ما وضعه من الشعر خص به أهل
 الكوفة فرووه عنه . وكان أعلم الناس
 بمذاهب الشعر والشعراء فإذا أراد أن
 يحاكي شاعراً فيما يضعه اتقن ما وضعه
 اتقاناً يتعذر معه التمييز بيده وبين كلام
 من أراد أن يحاكيه

وقد روى أن خلفاً وضع قصائد
 عديدة على فحول الشعراء ذكروا منها
 قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب
 التى أولها :

أقيموا بنى عمي ظهور مطيكم

فاني الى قوم سواكم لا ميل
 وله قصائد أخرى انتقدها العلماء
 وبينوا أنها موضوعة . وقد وضع على

شعراء عبد القيس شعراً كثيراً
 وقال الجاحظ انه هو الذى أورد على
 الناس نسيب الأعراب وهذا النسيب من
 أرق الشعر قاطبة وما أحرأه أن يكون
 مصنوعاً

ثم أن خلفاً هذا نسك في آخر أيامه
 فخرج الى أهل الكوفة فعرّفهم الأشعار التي
 اختلقها على الناس . فقالوا له انت كنت عندنا
 في ذلك الوقت أوثق ملك الساعة فبقيت
 الأشعار على حالها اذ كان الامر قد انتهى
 ليس في الرواة جميعاً من يداني حماداً
 وخلفاً في الصنعة فهما نسيج وحدهما ولهما
 في الوضع القصائد المطولة . وإنما يكون
 لسواهما البيت والبيتان . ومن هؤلاء ابو
 عمرو بن العلاء ، قال مازدت في شعر
 العرب الا بيتاً واحداً يعني ما يروي
 للأعشى من قوله :

وانكرتني وما لشيء الذى نكرت

من الحوادث الا الشيب والصلعا

ومن المقلين في الوضع الأصمعي وابو

عبدة واللاحق وقطرب

قد يمدح الرواة من الشعر الجيد بيتين
 أو ثلاثة فيزيدون عليه كقصيدة أبي
 طالب التي قالها في النبي صلى الله عليه

وسلم وأولها:

خليلي ما ذني لاول عاذل

بصفواء في حق ولا عند باطل

زاد فيها الناس حتى لا يدري أحد

أبن تنتهي

ولما فشا أمر الوضع في الشعر صار

المتأخرون يضعون الاشعار وينسبونها

للمشهورين بالوضع من المتقدمين كخلف

الاحمر او المشهورين بالاتساع في الرواية

كالا صمي وجاء القصاص فوضعوا الاخبار

واستندوها الي علماء الانساب

(عناية الخلفاء بالرواة) كان الرواة

محط الرحال ، ومطمح أنظار الرجال ،

اليهم يقصد المستفيد وعليهم يعول المستفتي

وكان الخلفاء كثيري العناية بهم والاهتمام

بشأنهم فكان معاوية يجتذبهم اليه ويسمر

معهم فيحدثونه بأخبار العرب وملوكها

وكان بحث على رواية الشعر ويتنقص من

يعرض عنه كسلا أو تديننا حتى انه كتب

الى زياد أن بشخص اليه ابنه عبيد الله لما

علم انه يتورع عن الشعر . فلما وعى اليه

أقبل عليه معاوية يسأله . فما سأله عن شيء

الا سدد الجواب حتى سأله عن الشعر فلم

يعرف منه شيئا فقال ما منعك من روايته؟

قال كرهت أن أجمع بين كلام الله وكلام

الشیطان في صدری . فقال معاوية اعزب

والله لقد وضعت رجلى في الركاب يوم

صفين مرارا فما منعتني من الانهزام الى

آيات ابن الاطنابة حيث يقول :

أبت لي همتي وأبي بلأني

وأخذى الحد بالخن الرياح

واعطاني على الاعداء مالي

واقدمي على البطل المشيع

وقولي كلما جشأت وجاشت

مكانك تحمدى أو تستربحي

فلما تولى عبد الملك بن مروان استن

بسنة معاوية في الاهتمام بالشعر والرواة

وهو الذي قال فيه الشعبي : « ماذا كرت

أحدأ الا وجدت لي الفضل عليه ، الا

عبد الملك فاني ماذا كرت حديثا الا زادني

فيه ولا شعرا الا زادني فيه »

لهذا اجتمع عليه رجال الشعر من كل

صقع فكان يجالسهم وينذاكرهم واتبع بنوه

ومن جاء بعدهم طريقته فزاد رونق الشعر

وأزهرت رياضه

قال أدباء البصرة انهم كانوا يرون

كل يوم راكبا من ناحية بني مروان

ينبئ على باب قيادة بن دعامة السدوسي

الراوية يسأله عن خبر أو نسب أو شعر .
وربما سار هذا الراكب بالكلمة عن قتادة
فأبلغها بالشام ثم عاد ليسأله عن معنى في
نفس جوابه حتي يكون الجواب مما يحسن
السكوت عليه

وقد بعث هشام بن عبد الملك يطلب
حماداً الراوية من الكوفة لبيت خطر له
لا يعرف قائله وهو قول عدى بن يزيد
ودعوا بالصبح يوماً فجاءت

قينة في يمينها ابريق
فقطع حماد الشقة بين الكوفة والشام
في اثنتي عشرة ليلة ليدكر له صاحب البيت
وينشده بقية البيت

ولم يكن الناس أقل اهتماماً من الملوك
بالشعر والرواة . بل ماتولى العباسيون الخلافة
زادت قيمة الشعر والرواية في نظرهم
فكان الرشيد وهو الذي تعرف يجلس
السكائي ومحمد بن الحسين علي كرسيين
بحضرته ، ويأمرهما أن لا ينزعجا لنهضته
وكان يناشد الرواة والشعر فلما رأى الرواة
يقتصرون على حفظ شعر الجاهليين اتخذ
له منشداً يروي أشعار المحدثين وهو محمد
الراوية المعروف باليدق

أما المأمون فكان أشد من أبيه تعلقاً

بالشعر والرواة فقد طال ما كاتب الاصمعي
ليشخص اليه من البصرة وكان يقول
لأصحابه كأنكم بالاصمعي احتج بضعة ،
أسكنه به . ولكن الاصمعي احتج بضعة
وكبر سنه ومرضه . فكان المأمون يجمع
المسائل وينفذها اليه ثم ينتظر جوابها منه
﴿الرواية﴾ تطلق هذه الكلمة على
قصة مخترعة يكتبها كاتب فيضمنها حكمة
خلقية أو حادثة ، ولا يتعاطى هذه الصناعة
في العادة الا كبار الكتاب وفطاحل
المثنيين

لم يصل اليونانيون الى جعل تأليف
الروايات نوعاً من أنواع مجهوداتهم الادبية
الا في القرن الاول بعد المسيح . وبعد من
مؤلفيها الاولين انطونيوس ديجين ثم
اصحح هذا النوع ولم يجيء الا بعد
اكتسوفون بنحو خمسمائة عام . وكان
مبنى روايات اليونان عاشقين يذهبان في
هواهما كل مذهب ثم يفترقان بسبب اسر
قطاع الطرق لاحدهما فيعاني ذل الاسر
والعبودية ثم ينتهي الامر بتسلاقي ذينك
العاشقين ومعيشتهما معاً بصفاً ، وهنا

أما الرومانيون فلم يأبهوا بالروايات
ولذلك لم يظهر منهم الا قصة هجائية لبترون

وقد ظهرت في منتصف القرن الاول للميلاد
ثم ظهر في القرن الثاني كتاب الاستحالات
والحمار الذهبي لأبوليه وفيهما من عوائد
أهل ذلك الزمان ما يعد شيئا من الآثار
النفسية

أما في القرون الوسطى فكان يطلق
لفظ (رومان) على أقاصيص نثرية أو
شعرية تكتب بلغة العامة

لم يبلغ فن الرواية أشده في فرنسا
الا في القرن التاسع عشر فأجدر به أن
يسمى عصر الأقاصيص نبغ فيه شاتوبريان
ومدام دوستابل والفرد دوفيني وميريميه
وبالزاك والاسكندر دوماس الكبير وبول
بورجيه واميل زولا وغيرهم جميعهم
اقتنوا في تأليف الأقاصيص اقتناها باهرا
اسروا به الناس لاقلامهم واصولهم وصار لهم
أكبر تأثير على مجتمعاتهم وأقوامهم

(الروايات في الامم الاوربية)
بدأ الاسبانويون في القرن الرابع عشر
يستقون رواياتهم من الروايات الفرنسية
أما في انجلترا فلم تظهر الروايات الا
حوالي القرن الخامس عشر. وكذلك كان
حال روسيا والمانيا
أما بولونيا فقد نبغ فيها في القرن

التاسع عشر رواثيون من الطبقة العليا
مثل كراسيزويسكي وغرابويسكي
وكزيكويسكي وغيرهم

(الروايات عند المسلمين) لم يعن
العرب بنقل الأقاصيص الخيالية عن
اليونان والفرس والهنود كما عنوا بنقل
العلم. ومع ذلك فإن ابن المقفع نقل كتاب
كليلة ودمنة عن الفارسية، ونقل جيلة بن
سالم كتب رستم واسفنديار أيضا ونقل
الأدب الكبير وهزارافسان وشهرزاد مع
ابرويز والكارناج في سيرة انوشروان.
وداروا الصنم الذهبي وبهرام ونرسي عن
الفارسية أيضا

ومما نقله العرب عن الهندية كتاب
سندباد الكبير والصغير وكتاب بوداسف
وكتاب أدب الهند وغيرها وقد ضاع أكثر
هذه الكتب

أما ما وضعه العرب من عند أنفسهم
فقصص العشاق من بني عذرة في نحو
القرن الثالث منها كتاب ليكة ونعم كتاب
ابن الوزير. وكتاب احمد وداحة
وكتاب ابي العتاهية وعتب. وقد ذكر
ابن النديم صاحب الفهرست عشرات
منها ضاع أكثرها وما بقي منها حشره

في قصة الف ليلة وليلة

وذكر ابن النديم ايضاً عشرات من اقصيص هندية ورومية نقلت الى العربية اشهر الروايات العربية قصة عنتر بن شداد بروى ان واضعها يوسف بن اسماعيل في زمن الخليفة الفاطمي العزيز بالله وضعها لاهلئ الناس عن الكلام في ريبة حدث بالقصر الملكي

اما الف ليلة وليلة فاصلها قصة هزار افسانه الفارسية صنعت قبل القرن الرابع للهجرة ثم اضافوا اليها سواها روي ذلك المؤرخ المسعودي في مروج الذهب

(الروايات في مصر) لم نكد تعرف مصر الروايات على الاسلوب الحديث الا في اخريات القرن التاسع عشر الميلادي . اما فيما قبله فكان العامة يقرأون قصة ابي زيد الهلالي وعنتر والف ليلة وليلة والظاهر يبرس وسيف بن ذي بزن وذو الهمة ونحو ذلك وهي قصص مطولة واكثرها خال من الحكمة التي يجب ان تقصد في نشر الاقصيص

ثم نبغ في مصر كتاب من السوريين فعنوا بترجمة الروايات الفرنسية والانجليزية وبشوا في البلاد ذوق قراءة الروايات ولكن

مما يؤسف له ان اكثر هذه الترجمات مغيبة لغة وأسلوباً يؤدى بالمطالع الى اضاعة اللغة والضلال عن منهاجها العربي الصميم . وفوق ذلك فان اولئك المترجمين لم يعمدوا الا الى الروايات ذات الصبغ الغرامية المهيجة للشهوات فأضروا الشبان ضرراً بليغاً باهاجتهم الى التعشق من جهة ثم الى احتذاء شاكلة الغريبيين في امر العلاقات النسوية من جهة اخرى فجاءت هذه الروايات المترجمة ضربة قاضية على الاخلاق والفضائل

ثم اخذ احد رجال الصحافة العربية جرجي بك زيدان صاحب مجلة الهلال في وضع روايات اجمل فيها بعض الحوادث من تاريخ الاسلام فأفاد وأجاد الا ان الناقدين اخذوا عليه تشويه التاريخ الاسلامي بادخاله في القالب القصصي وفوق ذلك فهو لتوخييه اكتساب ميل العامة يضطر لان يتنزل في التعبير الى ما يقرب من العامة وربما كان له وجه وجيه في ذلك ولكننا على اى حال لانستطيع ان نسمى رواياته من القطع الانشائية الجديرة بان تسمى ثمرة من ثمرات اللغة العربية في دورها الحالي

بعد جرحي بك زيدان ليس في مصر من يؤلف في هذا الفن الجميل لترفع فطاحل الكتاب عن وضع الاقاصيص وهو ترفع لا محل له ، لان الشرع والعقل لا يستهجنان أن يعمد الانسان الى حكاية حادثة خيالية لغرض اشرب نفوس المطالعين حكمه عالية أو عظمة بالغة

﴿رويم﴾ هو ابو محمد رويم بن احمد من جملة شيوخ بغداد في التصوف والعلم : كان مقرئاً فيها على مذهب داود الظاهري

جاء عبد الله بن خفيف الى رويم فقال أوصني فقال له : « ما هذا الامر الا يبذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية » يعنى فلا تشتغل بالاقوال التي تروي عن بعض الصوفية وتجعل غاية همك التفكه بها فان ذلك ليس بموصل الى ما تمحمد عقباه أما طريق الوصول الى الحقيقة فهو يبذل الروح لانه كمال ليس وراءه مطلب لمستزيد

ومن كلامه : « قعودك مع طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه

الطائفة علي الحقائق ، وطالب الخلق كلهم أنفسهم بطواهر الشرع ، وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه »

وقال رويم : « اجترت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك وأنا عطشان فاستقيت من دار ففتحت صبية بابها ومعها كوز . فلما رأته قالت عوفي يشرب بالهار فما افطرت بعد ذلك اليوم قط » وقال : « اذا رزقك الله المقال والفعال فأخذ منك المقال وأبقى عليك الفعال فانها نعمة واذا أخذ منك الفعل وأبقى عليك المقال فانها مصيبة واذا أخذ منك كليهما فهي نقمة »

توفي سنة (٣٠٣) هـ

﴿ريال﴾ الريال من المسكوكات المصرية الفضية زنته ٢٨ غراماً وقيمة ٢٠ قرشاً وزنته بالدرهم تسعة دراهم

﴿رابه﴾ بريره رياء أو قومه في الريب وهو الشك . و (ارابه) شككه و (ارتاب)

شك . و (استراب) شك أيضاً و (الريب) والريبة الهمّة والشك

﴿راث﴾ يرث يرثاً بطو

(وإدائه) جملة يبطي، و (استرائه) استبطأه
و (الرَيْث) مقدار المهلة من الزمن يقال
(أمنه ريثما يأكل) أي مقدار ما يأكل

راش  الرجل يرش ريشا
جمع المال والامثال و (راش صديقه) نفعه

وأغناه و (راش الشيء ورشّه) الصق
عليه ريشا و (تريش الرجل وارتاش)
أصاب خيرا و (الرياش) اللباس الفاخر
والريش اللباس الفاخر والخصب والمعاش
الرياشي  هو أبو الفضل العباس

ابن الفرج الرياشي البصري كان عالما راوية
ثقة عارفا بأيام العرب روى عن الأصمعي
وإبي عبيدة وروى عنه إبراهيم الحربي
وابن أبي الدنيا توفي سنة (٢٥٧هـ) بالبصرة
الريطة  الملاعة وكل ثوب رقيق

لين جمعها رَيْط ورِباط

الرَّيْع  فضل كل شيء ورَيْع
كل شيء أوله وأفضله و (رَيْعان) كل
شيء أوله وأفضله

رَاف  الرجل يرِف ريفا أي
الريف ومثله أريف الرجل و (رَيْف)
صار إلى الريف و (الريف) أرض فيها
زروع وخصوبة و (الريف أيضا السعة في
المأكل والمشرب

راق  الشيء يُرِيق ريقا لمع
و (أراق الماء) عبه و (الرائق) الخالص
و (الريق) الرضاب وماء الفم جمعه أرياق
رال  الصبي يريل رَيْلا سال
لعبه رِيالة والريال اللعب

الريم  الظبي الخالص البياض
ران  الذنب على قلبه يرين
رَيْنا ورَيْونا غلب عليه والرَيْن الدَّئِيس
وما غطي على القلب من الآثام ويقال
عنه الران أيضا

ربود ورجانير  هي عاصمة مملكة
البربريل في أمريكا الجنوبية يسكنها
٨٠٠٠٠٠ نسمة وهي مدينة جميلة ذات
كليات ومجامع علمية وتجارية واسعة